ديوان

السلطان سليمان بن سليمان النبهاني

صححه وشرحه وعلق عليه

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

طبع على نفقة

سليمان واحمد ابني محمد السالمي

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

المطبعة التعاونية بدمشق

فهرس الديوان

الصفحة

الصفحة

الصفحة

التصويب ★

الصفحة	السطر	
٣٠	٢	تسبِق
٣١	٢	تخلّلت
٣٣	٩	القرنَ انتضى
٣٦	٥	محمود الاخا
٤١	٨	في ادّكارِ
٤٣	١١	والأشـَقين
٥٠	٦	كلّ مجلجلِ
٥٩	٥	بذي هبوة — بخلابهِ
٦٥	٢١	في رأس غمدان
٦٧	٨	الغصنَ الرطيبَ
٧٢	٩	حين حُمّ
٧٤	١٧	تطفىء
٧٩	١٩	الحاشية (٤٥) رقمها (٤٦) اول الصفحة التالية
٨٠	٥	فلما ابذعرّوا
٨٢	٦	ومُشجّجِ
٨٥	٢	بالدّماث
٨٥	٤	مُدَلجِ
٨٥	٢٠	من شدّة الحر

الصفحة	السطر	
٨٧	٦	على هُمام
٨٨	٤	مُشحّج
٨٩	٥	لشغاف
٩٤	٢	والسُّمر في ثغر الكماة
٩٥	١٥	الحاشية (٥٤) هي (٥٦)
١٠١	١	العَبيط
١٠١	١٢	والعبيط اللحم الطريّ
١٠٢	٧	أقياف
١٠٣	٢	الأجُدِ
١١٠	٣	بالجلادِ
١١١	٩	وأطفأ
١١٨	٨	ازكى الملوكِ
١١٩	٨	حبل الحديد
١٢٠	٩	الا عجتَ
١٢٢	٢	النّطاف
١٢٢	٨	ذقون
١٢٦	٨	واحجمتِ الصّيد
١٢٩	١	فيشرق الجوّ
١٣٣	١٧	فطلّت : فندّت

★ الاخطاء فاشية في النسخ الخمس التي بايدينا وبعضها منقول من بعض فالخطأ منقول بعينه ، وقد صححنا كثيراً مما جاء في هذه النسخ بالرجوع الى لغة الشعر المعروفة ، وعجزنا في بعض الشعر عن معرفة الأصل فلم نصحح التعبير ، والكمال لله وحده .

الصفحة	السطر	
١٧٦	٥	المنبّع
١٨١	١	لا تقلـعُ
١٨١	٨	لم ينطـق
١٨٨	٧	البيضُ الحسانُ
١٩٠	١	من سَراة
٢٠٣	٧	يلمَق
٢٢١	٢	تحجيل
٢٢٨	٧	كأنه نضحُ جريال
٢٤٩	١	تجلو
٢٥٤	٣	بل أناثروة الـ فقراء ...
٢٦٥	٢	رضتُ العزيزَ
٢٦٨	٦	أرتكَ سنا القبسِ
٢٧١	٨	العانة العُرّى
٢٧٣	١	عن فرثه
٢٧٤	١	والساخري في الجود
٢٧٥	٥	في الهامات
٢٧٦	١١	في اخترامي
٢٧٨	٨	جدٌ جيدٌ البين
٢٨٢	٤	ويوم الظفر
٣١٠	٨	العقيق اسم مواضع في بلاد العرب
٣١٣	١	ينتهب الفلا إحذامها
٣١٧	٢	البهاء بفتح الباء
٣١٨	٢	أجُدُ
٣٢٤	٣	تحلّلت
٣٢٥	١٨	إحذفْ كقوله .
٣٣٢	٥	عليّ
٣٣٩	١٧	وقد كان الأصل « وأختمت شعري ... »
٣٤١	١٧	وأدامت نظرها
٣٤٢	١٣	جمع غلافق
٣٤٣	١٧	وترفع الرابعة
٣٤٤	٨	وفي المنذريه يروى البيت (فشككتُ آخر فجلخدٌ وأربعاً فهوى وربة مصلت كالجافنِ) فمعنى (اجلخدّ) استلقى على قفاه، و(الجافن) ذو الجفن .
٣٤٤	٩	جابت له .
٣٤٥	٥	مثلّها
٣٤٦	٥	غير الحاقن
٣٤٦	١٣	ان (معاد) بمعنى المعادي لقوله في العجز كالمعادي العادن أي المقيم
٣٥٦	١	تبوء بذلة
٣٥٩	٤	والحَجون بفتح الحاء
٣٦٤	٦	يجوز اسكان اللام في الاشطار الأربعة (كل نعيم زائلْ) فتكون التفعيلة الثالثة مفعولن وهو جائز في الرجز وتكون (زائل) خبراً (لكل) وكذا (حائل) في الشطر الثاني .

كلمة الناشر

لا يزال السواد الأعظم من الأمة العربية يجهل الشيء الكثير عن عمان وما بها من أدباء وشعراء وعلماء ومثقفون كل ذلك بسبب العزلة المفروضة على ذلك الوطن حتى أن الكثير يجهل موقعه الجغرافي فضلا عن التعرف على ما به من حضارة يشهد لها التاريخ وعلى ما به من مكنونات لاتزال هي في مظانها إلى الآن لم يطلع عليها أي فرد عربي خارج عمان ، ولا يزال العمانيون يسعون في نشر ما لديهم ولكن السيطرة الاستعمارية ضربت سوراً من حديد على عمان فجعلته كالمفصول عن الوطن العربي لا يعرف عنه شيئاً حتى إن أخوتنا في العروبة إذا وجدوا تأليفاً للادباء العمانيين كابن دريد والمبرد والخليل بن احمد يعزونه إلى غير العمانيين من الوطن العربي مع أن شاهد الحال في تدبر تآليفهم دليل قاطع لا يقبل الشك أو التردد أنهم من عمان ، واسوق لذلك مثلا ديوان ابن دريد وذكره للمواقع العمانية وحثه لقبيلته في أخذها بالثأر اتراه إذ يذكر مواقع القتال كتنوف وغيرها ألاتغني بها فقطأم للغريزة الوطنية التي تدفعه إلى ذلك ولكن عدم معرفتهم لاخوتنا من عمان جعلهم في شك من ذلك ونحن إذ نقوم بهذا العمل الذي يدفعنا اليه الواجب الوطني والشعور القومي في طبع المخطوطات العمانية ونشرها على الأمة العربية واخراجها إلى عالم النور وابرازها من مكنوناتها وإظهارها مجلوةً إلى طلاب الأدب ورواد الفكر من اخوتنا في

الوطن العربي ليعرفوا اخوتهم في عمان ، نكون بذلك أدينا عملا قومياً وطنياً غير يسير وقمنا بواجب حيال وطننا وأبنائه لنشر الثقافة العمانية خدمة منا لوطننا وأمتنا وتعريفا به واشادة بفخره ومجده فقد نشرنا سابقاً (١) التاريخ العماني المتضمن ثلاثة كتب قيمة تحتوي على أخبار الشعب العماني وسيرته ومجتمعاته إلى غير ذلك ومن الكتب الدينية الجزء الثالث من حاشية المسند الصحيح ورسالة التلقين، ومن الشعر ديوان الستالي والنبهانى وها نحن أولاء ساعون جهدنا في ابراز هذه الجواهر واخراجها من مخبآتها وإننا إذ نقوم بهذا العمل اليسير نكون قد أدينا بعض الواجب تجاه أمتنا العربية من جهة وخدمة لوطننا عمان خاصة ولنشر العلم من جهة أخرى راجين من المولى سبحانه وتعالى التوفيق إنه على كل شيء قدير .

الناشران

سليمان واحمد ابنا محمد السالمي

---

(١) نهضة الاعيان ، تحفة الاعيان ، عمان تاريخ يتكلم

سليمان النبهاني

نسبه . ـ هو السلطان سليمان بن سليمان بن مظفّر بن سليمان بن المظفر ابن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن صمد بن نبهان بن عمرو بن نبهان بن كهلان ابن نبهان بن محمد بن عمر بن ذهل بن نبهـان بن عثمان بن احمد بن زياد بن خالد ابن طالب بن علقمة بن شعوة بن قيس بن بشر بن زياد بن محمد بن المغيرة بن زياد ابن البحترى بن ذهل بن زيد بن الكعب بن الكبيد بن الحارث بن العتيك ابـن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن الحارث الغطريف ابـن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن البهلول بن مازن زاد الركب بن الأزد ابـن الغوث بن نبت بن مالك بن زياد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود عليه السلام .

حياته . ـ السلطـان سليمان النبهاني احد ملوك عمان الجبـابرة ولد في النصف الأول من القرن الهجري التاسع ، وبقي الى أوائل القرن العاشر إذ توفي نحـــو سنة (ـ ٩١٥) = (١٥١٠ م) ، وقد خلعه أهل عمان بامامة محمد بن اسمـاعيل الحاضري سنة (٩٠٦ هـ) ، وفي صباه تعلم مبادىء القراءة والكتـابة والحساب فى كتـاب بلدته بُهلى ، ولم أجد نصاً يثبت مسقط رأسه ، وقد ملك أجداده نزوى وبهلى ، وملك الثانية جده مظفر بن سليمان ، وهي مركز أمارة الشاعر ، ولعله أخذ العربية والأدب من علماء الرعية النبهانية ، ويظهر من شعر السلطان سليمان اطلاعه الواسع على شعر فحول الجاهلية والاسلام وعلى دراسته للصرف والنحو والعروض . وساعدته سليقته العربية وحفظه المختار من الشعر الجاهلي والاسلامي على قرض

الشعر ، وشعر ديوانه طبقات مختلفة القوة والجودة ، والغالب أنه بدأ شعره بالغزل وهو شعر الشباب غالباً ، فقد زيّن له رفقاء السوء من الفتيان حب الشهوات فقضى معهم عصر الشباب في مجالس اللهو والشراب ومغازلات الغيد العراب كما فعل الملك الضليل امرؤ القيس في شبابه قبل مصرع ابيه .

وسهل الملك الشاعر هذه الحياة الضالة أنه نشأ نشأةَ أبناء الملوك المترفين والشاعر الحكيم يقول :

إن الفراغ والشباب والجده مفسدة للمرء أيُّ مفسده

وجاء في تحفة الأعيان مانصه (٣٧٩) :

وسبب اختيار المسلمين لمحمد بن اسماعيل أن سليمان بن سليمان هجم على امرأة تغتسل بفلج الغُنتق فخرجت من الفلج هاربة منه عريانة فجعل يعدو في أثرها حتى وصل حارة الوادي فرآها محمد بن اسماعيل فخرج اليه وأمسكه عنها وصرعه على الأرض حتى مضت المرأة ودخلت العقر فخلى سبيله فمند ذلك فرح المسلمون لما رأو من قوته من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فنصبوه إماماً وذلك في سنة ست وتسعمائة .

ومن صواحبه اللائي ذكرهن ووصفهن في شعره راية وموذية ورباب وصفوة وضمان وأم شائق وعمرة وخولة ومكتومة وبرارة ، وفي شعره وصف كثير من الغانيات لم يذكر اسماءهن مما يدل على انه كان زير نساء ، واكثرُ من ذكرهن من خليلاته راية هذه وبعدها موذية ، ويروي أن راية كانت زوجه ، ولكن احوالها معه تدل على أنها كانت خليلته لا حليلته وإن قالوا:أن لشاعرنا سليمان النبهاني زوجة تسمى راية ، وانها كانت توصف بالحسن والجمال والفرع الاثيل وكان معجباً بها محباً لها ، وكان من بعض حسنها وجمالها أن فرع رأسها كان يغطيها إذا اقبلت وكذلك إذا أدبرت وكلما أسبلته على احدى الجهتين سترها وهي عريانة حتى أنه كان يُسحب على الأرض ، وكان من شدة حبه لها اعجابه بها أن ذكر يوماً لوزيره هذه الصفة،

فأنكر وزيره ذلك ، فقال له: لأرينك ذلك رأي العين فامش ورائي خفية ، وكانت إذا أقبل تلاقيه على هذه الصفة فانتبهت راية للوزير وغضبت لذلك ، واقسمت على هجرانه واتفقت مع من يخرجها ويهربها فهربت عنه وقالت في ذلك :

وحياة حاجته إليّ وقربه لابدّ لنّ نعيمه بعذابه

ولأمنعن جفونه طيب الكرى ولامزجنّ دموعه بشرابه

فأجابها رجل يمشي خلفها : وما هو ذنبه حتى استحق ماذكرت ؟ فقالت :

مذباح باسمي بعد ما كتم الهوى دهراً وكان سكوته أولى به

ولوانه كتم الهوى بلغ المنى من حبه ، ويداه تحت ثيابه

ولذلك اكثر سليمان الاشعار في راية لقلة صبره وكثرة لوعته حتى امسى كالمجنون مدلّها وموِلّها (١) .

وقائعه الحربية . ـ منها واقعة اليمة بينه وبين شقيقه حسام بن سليمان منافسة على الملك انتهت بقتل أخيه حسام في ملحمة حبل الحديد بعمان فرثاه أخوه بمرثيـة في ديوانه ، وكانت بينه وبين الامام عمر بن الخطاب ملاحم سنة ٨٨٦ هـ . وأعظمها ملحمة (حمت) في وادي سمائل انتهت بانتصار السلطـان سليمان على الامام ، ثم كرّت الايام عليه فمكن الله الامام منه ومن اعوانه وأورثه ديارهم وقضى في أموالهم المنهوبة بالمصادرة لاستهلاكهـا في المظالم ، وبعد موت الامام عمر أخذ السلطـان سليمان بثأره فصادر اموال مشائخ بني خروص مبارك بن يحيى واحمد بن عامر جد الامام محمـــد الخليلي وكانوا ببلدة بُهلى مركز أمارة هذا السلطان ثم كانت بينهم

---

(١) وجاء في آخر هذه الرواية : كتبت هذه الرواية من إملاء والدي الفقيه العالم حبيب بن سالم وأنا الفقير اليه صالح بن أحمد بن عمر السليمي الأمطي. ثم جاء: كتبت هذا النقل من الرواية من نسخة موجودة قديمة فنقلتها حرفاً حرفاً ، وأنا العبد سعيد بن عبد الله بن محمد الدغاري في ١٩ شوال سنة ١٣٤٠ هجرية .

وقائع انتهت باجلاء المشائخ من بُهلى ، فانسحب الشيخ مبارك إلى الجبل الأخضر المعروف قديماً بجبل اليحمد ، ثم انتزع النباهنة الجبل من الشيخ مبارك واستصفوا أموال المشائخ ، ووقعت بين السلطان سليمان وبين الشيخ احمد بن عامر وقائع بأزكي أسفرت عن انسحابه منها الى وادي بوشر (١)

ثم خرج السلطان سليمان على الامام ابي الحسن بن عبد السلام بعدموت الامام عمر بن الخطاب ، وكانت بينهما وقائع دامية اسفرت عن خروج السلطان الى هرمز من أرض فارس ، واستنجد ملوك شيراز فلم ينجح ، وظل بفارس بعيداً عن وطنه إلى ان مات الامام أبو الحسن فرجع اليه وملكه بالقوة والجبر ، وظل كذلك الى أن بايع العمانيون الامام محمد بن اسماعيل الخروصي سنة ٩٠٩ هـ وفيها وقعت بين السلطان وهذا الامام وقائع آخرها ملحمة (الخمَّة) في الوادي الغربي ، وفيها ناصر بنو رواحة العبسيون السلطان على الامام فانتصر الامام عليهم وحكم بمصادرة اموال بني رواحة الداخلين في الفتنة القائدين لسليمان بن سليمان والمظفَّر بن سليمان على أن ضمان ماتلف في الحرب على من قادهم ، وبذلك خسر الملك سليمان شاعرنا الامارة والسلطان معاً .

هذه اخبار بعض ملوك عمان النباهنة الأولين الذين حكموا عمان بالقهر والقوة وحاد فيها بعضهم عن أوامر الشريعة .

المتأخرون من النباهنة _ . وقد ظهر من المتأخرين من النباهنة أمراء صالحون مخلصون لقومهم وامامتهم أمثال الامير حمير بن ناصر النبهاني أمير الجبل الأخضر فقد ناصر الثورة العمانية في بدئها مناصرة صادقة عليها اعتمد العلماء والرؤساء المخلصون أمثال الامام عبد الله بن حميد السالمي وعامر بن خميس المالكي وأمير الشراة محمد بن سالم الرقيشي والشيخ ماجد بن خميس العبري وزعماء بني

---

(١) قرية بجوار مسقط

هناه واولاد هلال بن زاهر واضرابهم من الذين جاهدوا الاستعمار وأبلوا في إنقاذ الديار بلاء حسناً .

ولا يزال منهم الأمير سليمان بن حمير يبذل في سبيل دينـه ووطنه الأموال والرجال ، ويجاهد جهاد الأبطال وقد عاصر ثلاثة من الأئمة وهم سالم بن راشد الخروصي ومحمد بن عبد الله الخليلي ، وهو اليوم من أنصار الامام المجاهد غالب ابن علي وعضده الأيمن في كفاح الاستعمار وفي طليعة الأمراء الأحرار .

معارضته للشعراء — وقد عارض الشاعر النبهاني فحولة الشعر الجاهلي والاسلامي مما ساعده في شعره على المحافظة على عمود الشعر بالاقتداء باساليب الشعر القديم والتعبير بعباراتهم وسلوك مسالكهم حتى أنك لو عثرت على بعض قصائد النبهاني غير منسوبة لعزوتها لأسلوبها للملك الضليل امرىء القيس .

فمن تقليد النبهاني لامرىء القيس إكثاره من المواطن والأماكن التي يمر بها كقول امرىء القيس: (وحلت سليمى بطن قو فعرعرا) فيقول سليمان النبهاني:

ألِلدارِ من أكتاف قوٍّ فعرعرِ   فخبت النقا بطن الصفا فالمشقرِ

ويقول امرؤ القيس :

وبيتِ عذارى يوم دجنٍ ولجته   يطفن بجبّاءِ المرافق مِكسالِ

فيقول النباني :

وخدر فتاةٍ لا يُرام ولجتـهُ   على طفلةٍ غراء ابنة اقيالِ

ويقول امرؤ القيس :

فقالت سباك الله إنك فاضحي   ألست ترى السمّار والناس احوالي

فيقلده النبهاني بقوله :

فقالت : أبيت اللعن إنك قاتلي   فرفقاً فأعمامي شهود واخوالي

كذلك نرى أثر الاقتباس اللفظي والمعنوي واضحاً في شعر النبهاني مما يدل على ولوعه بشعر امرىء القيس ، ولعله كان يحفظ شعره وشعر كثير من الجاهليين فهو

في تقليده لعنترة العبسي يقول :

فتركته جزر السبـاع مزملا ... بدم تعاوره الذئاب الجوَّعُ

فالصدر من قول عنترة :

فتركته جزر السباع ينشنـهُ ... يقضمن حسن بنـانه والمعصم

ويقول طرفة بن العبد في معلقته :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عوّدي

فمنهن سبقي العاذلات بشربة ... كميت متى ماتعل بالمـاء تزبد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهنكـة تحت الخبـاء المعمـد

فيعارضه النبهاني ويحذو حذوه في اسلوبه فيقول :

فلولا ثلاث هن من خلق الفتى ... وعيشك لم أحفل أوان مماتي

فمنهن نص العيس في مطلب العلى ... إذا انخبـل الهلبـاجة المتـآني

ومنهن قود الجيش كالليل الوغى ... وضربي رأس الأشوس المتعاتي

ومنهن ركض الخيل كل عشية ... وصيد يعـافير الظبـا ببزاة

كما عارض دالية عمرو بن معد يكرب في مطلع داليته الحماسية :

ليس الجمال بمئـزر ... فاعلم وان رديت بردا

إن الجمـال معـادن ... ومناقب أورثن مجـدا

فختم النبهاني داليته بمطلع دالية عمرو عينه مع تصرف قليـل في البيت الثـاني إذ يقول :

إن الجمال مكارم ... ومآثر أورثن مجدا

ولا يستغرب أن يقلد النبهـاني أبا بكر بن دريد العماني مثله ، وأن يـكون قد استظهر شعره ومقصورته المشهورة التي يقول فيها :

مارست من لو هوت الأفلاك من ... جوانب الجو عليه ماشكا

فيقول النبهاني مستعيراً من لفظه ومعناه :

فلو هوت الافلاك فوقي لم أبت   كليلا ولم أجزع ولم أتخشع

وعارض أبا العلاء المعري الذي يقول :

ألا في سبيل المجد ماأنا فاعل   عفاف واقدام وحـزم ونائل

فيقول النبهاني :

ألا في سبيل المجد ماأنا صانع   نفوع وضرار وممـط ومانـع

ويقول المعري بعد بيت المطلع :

أعندي وقد مارست كل خفية   يُصدق واش أو يخيب سائل

فيقول النبهاني بعد مطلعه :

أعندي ، وقد أحرزت كل جميلة   يذعر جار أو يذعر وادع

ويقول المعري :

واني جـواد لم يحـل لجـامه   ونصل يمان أغفلته الصيـاقل

فيقول شاعرنا النبهاني :

واني حسام لم يفلّ غراره   وشهم جنان لم ترعه الروائـع

وفيما أوردناه مايغني عن الاستقصاء ، وما يكفي في الدلالة على أن الفـاظ الشاعر وتراكيبه وأساليبه وتشبيهاته بدوية منتزعة من لغة البادية وحياتها ، وان حبه لاقتفاء آثار من تقدمه من شعراء الجاهلية جعله يؤثر في بعض قصـائده من استعمال غريب اللغة وحوشيها أحياناً ، وبعض الفاظه من لغة اليمن وعمان .

مديحه ـ . أن العاطفة في مديحه ضعيفة وغير صادقة ، كضعف الوداد بين الأخلاء في هذه الايام ، ويشبه مديحه أسلوب سائر شعره وجمـل اكثر مدحـه للغواني ولنفسه لأنه ملك لايحتـاج لمدح رعيته ، ومديحه لنفسه ممزوج بالفخـار وصدقه مشوب بمخالفة الواقع كقوله :

انا الأسد الذي دلت ودانت   لشدّة بأسه أسدُ العرين

ذروني معشر الأملاك اني   بعيد من تناولكم ذروني

ذرّوني والممالك والمعالي وأخذي للمعاقل والحصونِ
أخفتُ قلوبَ أهل الأرض حتى ليوهب سطوتي قلبُ الجنين !

وشاعرنا هذا الفخور يكثر جداً من (أنا ونحن) كقوله مفتخراً بنفسه :

أنا تاج الملوك قد علم النا سُ بهـذا وسيّد الأبـدالِ
أنا تِرب الوفا ورب المعالي وغمام الندى وليث النزال
أنا أزكى الأنام إلا أولي العز م نجاراً وذا العلى والجلال !

ذو العلى والجلال هو الله عزَّ وجل ، ومن غلوِّه انـه لم يستثن أحداً يفوقه نجاراً من الأنام إلا الأنبياء أولي العزم ، وخالقه ذا الجلال والاكرام ؟ !

اسلوب الشاعر — وأسلوبه يختلف منه ماجرى فيه على طبيعته فجا مطبوعاً ، وهو في أوصافه يكثر من ازدواج الاوصاف وتوازنها ، وذلك وان كان قد ورد له في نظائر الشعراء المتقدمين والاسلاميين إلا أن الاكثار من ذلك مما ينكـره الطبـع ، والذين يحبون من علماء البلاغة الاستشهـاد على ذلك يجدون في ديوان النبهاني كثيراً من الأمثلة كقوله في وصف الغواني :

شموعٍ لموعٍ فتور القيام إذا رامت النهض لم تقدر
لعوب خلوب تصيد الكرام وتسبي الحليم فلم يُبصر

وقوله في وصف الناقة من هذه القصيدة :

أمونٍ ذقونٍ جمالية سليلة ذي ميعة أزهرِ

ومن الموازنة السجعية المتكاثفة قوله من هذه القصيدة أيضاً هـذه الأبيات المتواليات :

ودَوٍّ قطعتُ وحيزٍ زرعتُ وعاصٍ وزعتُ ولم أحذرِ
وجيشٍ هزمت وحصن هدمتُ وميلٍ أقمتُ ولم يَصعرِ
ومال وهبتُ وروح نهبتُ وحمد كسبتُ فلم ينكرِ
وخيلٍ رميتُ وَرأس ضربتُ وقوم حربتُ فلم يظفرِ

وحيٍّ أثرتُ وطاغٍ أسرتُ   وعظمٍ جبرتُ فلم يكسر

شعره : ألفاظ شعره منها الفصيح الجلي والغريب والحوشي ، كذلك شعره منه كما قلنا المطبوع لا يتكلف في صوغه ولا في التقاط ألفاظه الغريبة ، للتعبير عن معانيه باللفظة الفصيحة المستعملة فنرى لشعره سلاسة ووضوح دلالة فلا يحتاج سامعها لفصاحتها ان يبحث في معاجم اللغة عن معانيها ، ولا سيما حين لا يكون همه إلا معارضة فحول الشعر الجاهلي كامرىء القيس والنابغة وزهير وطرفة بن العبد وكأنه كان يرى أن التقعر هو الذي يدنيه من محاكاة شعراء الجاهلية كقوله في وصف السحاب :

ومستخنفر هام كأن هديره   مهاييج ذود الجِلّة المتهدِّر
يكب الأراوي العصم خيشوم وُدقه   لأوجهها من كل أثأم أوعرِ
فلم يبق منها غير مُسقعٍ جواثمٍ   ومكهوهب جونٍ ونؤى مدعثرِ

فقارىء شعره في عصرنا هذا في حاجة إلى معجم لغوي يستعين به على فهم ألفاظه .

الوصف في شعره . — وصف النبهاني لم يخرج عن الوصف القديم فهو يصف الشيء بصفاته المعروفة وتشبيهاته المألوفة بين العرب ، وما هو بالوصف المصوِّر الذي يريك الموصوف مصوراً وكأنك تراه ، وهو يصف البادية والابل والحمر الوحشيه والخيل والغمام والخمرة والطيور ، ويتغزل بأوصاف الغواني ولا سيما خليلته أو زوجته المحبوبة راية التي ذكرها في أكثر قصائده ، ولكن وصفه الغواني ممزوج بلوعات الغرام ولوعات الهيام ، وذلك مثل قوله في راية وشعره لا يشعر بأنها زوجه كما ترى في ترجمته :

ولم ألبث براية في نعيم   ووصل ما ظننت له انتبارا
تقول ألا أطلت حبال وصلي   وليلاتٍ سلفن لنا قصارا
ألمّا ترحمي ذلي وسقمي   ولم ترعي لنا يوماً جوارا

ألم أمنحك دون الغيد ودّي ... ومنذ هجرت لم أملك قرارا

إلى أن يقول في أوصافها التشبيهية :

ورابةٌ في الهوادج وهي خوْدٌ ... يُضيق لحمُ معصمها السوارا
لها فرع كجنح الليل داج ... ووجه مشرق يحكي النهارا
وقدٌّ مثل خوط البان لدنٌ ... إذا خطرت نداني الخطو مارا
وردفٌ مثل موج البحر فعم ... يمزّق في تموّجه الازارا
ورابة أحسن الخفرات وجهاً ... واكثرهن عن فحشٍ نفارا
يشوب بياضها الخزُّ اصفراراً ... يلوح كفضة مست نُضارا

فقد شبه شعرها في سواده بالليل ووجهها بالنهار وما في ذلك تبيين لملامح الوجه ولا لأحوال الشعر من تجعد أو طول أو لون ، وشبه قدها بغصن البان وردفها بموج البحر وكنى عن ضخامته بتمزيقه لازارها ، وقد خصص لون وجهها بالبياض ممزوجاً بمثل لون الخز فكان كالفضة مازجها الذهب ، وهذا المزج ضرب من التلوين الفني الدقيق .

فخره ـ ، ومن فخاره بقومه العتكيين الحميريين حين يقول :

نحن الملوكُ وابناء الملوك ومن ... سادوا ومن لهم في الأمر تقديمْ
نحن التبابعة الغرُّ الألى بذخوا ... ومهدت بمفازيها الأقاليمُ
لنا تخرّ ملوك الأرض ساجدةً ... ومعطس الخصم مجدوع ومرغوم

وقد عددت له في قصيدة واحدة اثنين (١) وعشرين بيتاً في الفخار بقومه وبعدها سبعة غشر بيتاً في فخاره بنفسه، فقد استولى حب الذات الفردي والقومي عليه فأكثر من ذكر (أنا ونحن) ولم يكن عهد السلطان سليمان النبهاني في بلاده

---

(١) هي الميمية التي مطلعها :

(فاصبحنا ابنة الأكرم ... سُخامية كدم العندم)

العمانية عهد استقرار ولا عدل في الأحكام ، وهو مع ذلك يقول :

تُناط حياة الدين والعلم والتقى وعزّ عمان كلها بحياتي !

رثاؤه -. أكثر ما يكون مديح المادح لمال يحبه أو لغرض دنيوي يسعى لادراكه فليس مديحه فيض قلبه أو عصارة عواطف له صادقة ، وأما الرثاء فيكون على اللوعة والوفاء ولذلك يشتد تأثيره في قارئه وسامعه ، ويعد من عيون الشعر وروائعه ، وهذا حال شعر النبهاني في أخيه حسام الذي قتله والذي كان ينازعه السيادة والسلطان ، فاستمع له يرثي أخاه وهو لهيف القلب وقيذ الجوانح رثاءً ينمّ عن عاطفة صادقة ولوعة لاذعة حين يقول :

أحسامُ عزّ عليّ فقدك من أخٍ عفّ الشمائل جوده ما يقلعُ
سُحقاً ليومك كم أراق وكم شجا دمعاً وقلباً قلبه لا يجزعُ
ما خلت أن الطود يُحمل قبل ذا حتى يمر عليّ نعشك يرفعُ
لهفي عليك كلهف أمّ برّةٍ فقدت جنيناً فهي ثكلى تنزع
لهفي عليك كلهف طفل قطعت منه العلائق فهو باكٍ يفجع
إن أمس مأثوماً بقتلك إنني بك يا ابن سيد يعرب لمفجّعْ

إلى أن يقول :

أوحدتني وذهبت ثم تركتني أبكي لفقدك كل فجر يوضع

لا جرم أن مبعث بكائه على أخيه عاطفة قوية صادقة ، ومع ذلك فان رثاءه بتراكيبه وأسلوبه تقليدي قديم .

والرثاء الفاجع مجال الاعتبار بحوادث الدهر وكوارثه ، وليس في مرثيته لأخيه حسام الذي قتله ما يدل على قوة التأمل والاعتبار . فقد انتقل من البكاء والتلهف إلى الافتخار ، فتراه بعد قوله :

فلا بكينك ما استحنّ لالفه إلفٌ وما غدت الحمائم تسجع

يقول متمدحاً بأعماله :

أبلغ بني اللؤماء أن مهندي أمضى السيوف وأن عزمي أقطع
لا فرق بينكم وبين نسائكم عندي وهن لديّ منكم اشجع

ثم يختتم مرثيته بقوله :

رفع الاله على النجوم محلنا والله يخفض من يشاء ويرفع

الحكمة في شعره ـ . رأينا الآن كيف كان عنصر التأمل والاعتبار ضعيفا في مرثية شاعرنا النبهاني لاخيه حسام ، وليس فيها مايدل على اعتباره بمصرع أخيه الوحيد بحكمة أو نصيحة تفيد في ردع الجاهل وإيقاظ العرّ الغافل ، أو يحاكي حكمة زهير بن أبي سلمى ، وهي وليدة التجارب وأمثال العرب ، وأكثر مايتعلق من شعره بالحكمة ممزوج بالفخر والتمدّحْ ، وهنالك قد تجد في القصيدة الطويلة بيتاً واحداً في النصح كقوله :

إذا المرء لم يحرز جميلا حياته بما حاز لم تكسبه جاداً نوادُبه

وتجد في مقصورته أبياتاً في الحكمة متوالية ، ولعله نظم ذلك مقتدياً بابن دريد في مقصورته إذ يقول :

من كل ما نال الملوك نلته وكل حيّ للحتوف والتّوى
والمرء لا ينفعه من ماله الا الذي قدم في سبل الهدى
وكل ذي عيش سيفنى ماخلا ذي العرش والفعل الجميل والثنا
من أخذ الصدق له سفينة وفوّض الأمر لذي الطول نجا
من جعل الافك له مطية ألقته في قعر الحتوف والثرى
من استشار غير ذي العقل هوى ولم ينل من قصده غير العيا
من خاض عشر الاربعين عمره ولم يزغ عن غيَّه فقد غوى

منزلته الشعرية ـ . ليس في دواوين الشعر مايسلم منوجه فيها الاعتراض أو سبيل عليها لاخذ متعقف ، أو مايخلو من شبهة فيها لناظر مناقش ، ومع ذلك يمتاز شعر السلطان سليمان بجزالته ، وجلجلة ألفاظه وتراكيبه ، وقوة فخره ورقة

تغزله ، ويذكرنا برياضته للقوافي الصعبة وصياغته لتراكيب صاغة القريض بتضمينه ألفاظ المتقدمين من شعراء الجاهلية ، ويخال الناظر في ديوانه قبل إنعام نظرة في شعره أنه استطالة للشعر الجاهلي وان الشاعر قد طوى العصر الاموي والعباسي إلى العصر الجاهلي لأن البيئة والمعيشة العمانيتين لم تختلفا كثيراً عن البيئة في عصر الأسلام أو الجاهلية. وليس في شعراء عصرنا من يحاكيه في أسلوبه الشعري الذي يذكرنا بالشعر الجاهلي .

وقد حذا شاعرنا النبهاني حذو امرىء القيس الكندي في سيرته ومجونه وحاكاه في الصحاب والشراب وملاحقة الغيد الغراب ، رأى أنه ملك وابن ملك وامرؤ القيس كذلك فهو أحق الناس بمحاكاته ، والاغارة على كثير من ألفاظه وعباراته ، ولذلك نجد شعره مرصّعاً بما التقطه من الفاظ امرىء القيس والنابغة وزهير وابنه كعب وعنترة وطرفة بن العبد ثم جرير والفرزدق وجميل بثينة وكثير عزة ثم المتنبي وأبي تمام والبحتري والمعري من بعدهم وغيرهم من فحولة الشعر مما يدل على كثرة حفظه لشعر الجاهلية والاسلام وعلى سعة ثقافته الادبية .

النهضة العمانية وحاضرها ـ . نحن في مصر والشام والعراق وسائر أقطار العرب كنا لا نعرف شيئاً عن عمان وجغرافيتها وسياستها ونهضتها الحاضرة لولا الثورة العمانية الحاضرة وقادتها الاحرار ، فقد حطموا أسوار الاستعمار التي رفعتها بريطانيا من حولهم لكيلا يستنصروا باخوانهم أبناء العروبة وقد أبلى العمانيون الأبطال البلاء الحسن في كفاح الاستعمار واعوانه ، وان تعجب فعجب لاخواننا العمانيين الناهضين لمكافحة الاستعمار فانهم مع شواغل الكفاح لم ينسوا إحياء تراث أسلافهم من المخطوطات العلمية والادبية وفيها من النفائس ما لا يوجد في غير عمان ولم تطلع عليها من الغرب اعين أنسان .

اجل لم تقتصر نهضة عمان على الكفاح وحده فقد قام ابناء محمد السالمي

بإرشاد ابيهم الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، وهذه الجماعة اخذت تعرّف العرب بعمان وعلمائها وشعرائها وخطبائها في الجاهلية والاسلام ، وقد نشرت في دمشق أخيراً بعض هذه الكتب كالجزء الثالث من شرح مسند الربيع بن حبيب وهو أقدم كتب الحديث وأصحابه وشارحه العلامة نور الدين السالمي وقد خرّجت أحاديث المسند وشرحته ، وجلّها في الصحيحين وسائر الكتب الستة من كتب السنة مما يدل على أن مذهب إباضية عمان والمغرب من اقرب المذاهب إلى السنة كما ذكر ذلك الامام المبرّد في كامله وابن حزم وغيره من المحققين .

وقد نشرت من المخطوطات الشعرية ديوان الستالي العماني وتم طبعه باشرافنا مع التعليق عليه بدمشق أيضاً ، وهذا هو الديوان الثاني لسليمان بن سليمان النبهاني نطبعه اليوم في دمشق مع التقديم له والتعليق عليه ، وعسى أن يسعد العرب باستقلال عمان كما سعدوا باستقلال الجزائر ، وعسى أن لا ينقطع عنا نشر نفائس المخطوطات العمانية وقد كانت عمان قديماً موطن أعلام العرب في العلم والادب ، وحسبنا أن نذكر منهم إمام الأباضيين وتلميذ عبد الله بن عباس وهو جابر بن زيد الذي كان يلقب بعالم العرب ، ومنهم زكي العرب الخليل ابن أحمد الفراهيدي والفراهيداليوم بعمان يفاخرون الناس بابن الفراهيدي ، ومنهم صاحب الجمهرة أبو بكر ابن دريد وأبو العباس محمد ابن يزيد المبرّد صاحب الكامل ، وكان الجاحظ يعجب ممن لا يرى الفضل لعلماء عمان وخطبائهم وفصاحة أهلها كانت مضرب الأمثال ومما يدل على أن عمان كانت من مجاهيل الأقطار العربية أن مثل الامام الثعالبي (ـ ٤٢٩) وهومن رجال القرن الخامس كان يجهل عمان ولا يذكر في يتيمة الدهر شعراءها وقد ذكر شعراء الأقطار العربية والاسلامية ذلك عمان كما قلت كانت مجهولة كالكنز المخفي لا يعلم العرب لطلاسمه ولسحره ما يحتوي عليه ذلك الكنز الثمين .

عز الدين التنوخي

ديوان

السلطان سليمان بن سليمان النبهاني

قال أول قصيدة من حرف الألف على قافية ترتيب حروف المعجم

المقصورة النبهانية

يا هل رأيتَ بين فَيد فاللّوى ظَعائناً تجزعُ أعراضَ اللِّوى ١
عقائلاً من يعرُبٍ عطابلاً عرانجاً لصَنا بالحاظِ المها ٢
من كلّ جمّاءِ الحُجوم بضّة صامتة الخلخال غرثاء الحشا ٣
دُرّية الثغر مُنير صلتُها عذبةُ سلسال الثغور واللّمى ٤
كأنها بدرُ تمامٍ قد علا على كثيبٍ أصلدٍ على نقا ٥

---

(١) يا : حرف نداء والمنادى محذوف والتقدير : ياصاحبي هل رأيت بين فيد واللوى وفيد ماء أو منزل بطريق مكة ورد في شعر زهير :

ثم استمرّوا وقالوا إن منزلكم ماءٌ بشرقيّ سلمى فيدُ أورككُ

(٢) عقائلا جمع عقيلة وهي السيدة المخدرة الكريمة و (عطابلا) جمع عُطبل وهي الفتيّة الممتلئة الطويلة العنق ومثلها عطبول وتجمع عطابيل ، و (عرانجاً) ليست مادة عرنج في القاموس ولا اللسان ، وفي حاشية المزاهرية ان العرانج كرائم النساء ومن أنساب حمير ، ولعلها لغة عمانية قديمة مثل (لصنا) بمعنى نظرن بألحاظ المها بقر الوحش .

(٣) (جماء الحجوم) التي لاتظهر عظامها لامتلائها، و (بضة) رخصة الجسم (صامتة الخلخال) ممتلئة الساق ، (غرثاء الحشا) وهي ضامرة البطن .

(٤) (صلتها) جبينها أبيض منير وهي عذبة الثغور أي الرّضاب ،و(اللمى) سمرة الشفاه .

فاللَّيلُ والصُّبحُ المنيرُ أصبَحا منهَا حسودَيْ ضَوْءِ صبحٍ ودُجى ٦

ونفْنفٍ مَرتٍ طوتْ بي ثوبَها حُرجُوجةٌ تسبقُ ظلمانَ الفَلا ٧

حَرفٌ ذَمولٌ حرَّةٌ عيرانةٌ مَوَّارةُ الضَّبعِ أمُونٌ في السُّرى ٨

كأنَّني فوقَ ظليمٍ مُفعَمٍ أربدَ مثلِ البيتِ ممشوقِ الشَّوى ٩

أو لَهقٍ فردٍ شَبُوبٍ ناشطٍ مُطرَّدِ الرَّوقينِ مَدمومِ الصَّلا ١٠

مُستوحشٍ أوجسَ رِكزاً فانثنى يخلُطُ بالملْعِ أفانينَ الوَجى ١١

---

(٦) أي يحسد الليل والصبح ضوء وجهها وليل شعرها .

(٧) (النَّفنف) المفازة الخالية و (مَرت) لانبات فيها و (الحرجوجة) الناقة الطويلة والشديدة و (ظلمان الفلا) جمع ظليم وهو الذكر من النعام .

(٨) (حَرف) الناقة الضامرة الصلبة و (ذَمول) التي سيرها الذميل أي اللَّين، و (عَيرانة) الناقة الناجية النشيطة ، و (الضبع) العضد و (أمون) تؤمن في سيرها.

(٩) قوله (مفعَم) أي ممتلىء سمناً ، ويروى (مفحِم) من أفحم اذا دخل في فحمة العشاء و (أربد) مختلط سواده بكدره و (الشوى) القوائم أي دقيق القوائم .

(١٠) (ألالَّهق) ثور الوحش الأبيض ، (مطرد الرَّوقين) طويل القرنين من طرَّده إذا مدَّده و (الصَّلا) وسط الظهر أو مغرز الذنب ، والمدموم السمين .

هذه المقصورة في نسختنا الداغرية وفي السليمية ٧٥ بيتاً وهي في كل من الكندية والمنذرية ٤٨ بيتاً .

(١١) في الأصل (أوحش) من خطأ الناسخ ، والصواب (أوجس ركزا) أي أحس صوتاً ضعيفاً ، و (الملع) السير السريع ، (أفانين الوجى) أي أنواع السير ، و (الوجى) رقة الحافر من كثرة المشي .

يحدُوهُ زحّافُ العَشيّ شَاحذٌ وَجَرجفٌ يجتثُّ أشجارَ الرُّبى ١٢
فباتَ ضيفاً لغضاهُ فحمُهُ تخللّت حرَّ رُكام في ثَرى ١٣
بينَ أريكٍ فرُجامٍ فَصرا فعجمَة الرِّمثِ فجمهور الغضا ١٤
يحفِرُ بالروقِ يُريقُ أفرعاً ممّا عراهُ من تهاويلِ الدُّجى ١٥
حتّى إذا انجابَ الظّلامُ وانجلى باكَرهُ ثمَّ محتُوم القَضَا ١٦
مُخرّقُ الاطمارِ طاوٍ قد غدا بِضُمّرٍ أنيسهُا طُولُ الطّوى ١٧
شوازبٍ قُودٍ ضَوارٍ قُحّلٍ فوهٍ يُضاهينَ سراحينَ الغضا ١٨
فانصلتَتْ تمعجُ معجاً خلفَهُ وانصبَّ يكسُوهنَّ نقعاً وهَبا ١٩

---

(١٢) (الشاحذ) السانّ لمديته ، ولعله يريد به القناص الزاحف عشاء للصيد و (حرجف) كجعفر الريح الباردة الشديدةو (يجتث) يستأصل،فالريح تقتلع الاشجار بشدتها.

(١٣) (الغضا) من شجر البادية وفحمه لا يكاد يطفأ جمره ، (فحمه) بدل من الغضا و (الركام) ما تراكم من رمل وسحاب .

(١٤) اريك ورجام وصرى وعجمة الرمث اسماء مواقع معروفة بعمان .

(١٧) (الاطمار) الثياب البالية ويريد بمخرقها الصياد وهو (طاو) جائع غدا بضمره أي بكلابه الضوامر .

(١٨) شوازب) ضوامر و (قود) جمع أقود وهو الذي طال ظهره وعنقه من الحيوان و (ضوار) جمع ضارٍ والضاري من الكلاب والجوارح المدرّب على الصيد و (قحّل) جمع قاحل وهو اليابس العود .و (فوه) جمع أفوه أي واسع الفم كذئاب الغضا

(١٩) (فانصلتت) يقال انصلت في أمره وسيره : جدّ وسبق ،(تمعج) تسير في عدوها مرة يميناً وأخرى شمالا ، (نقعاً) غباراً و (هبا) التراب تطيره الريح .

حتَّى إذا أمكَنَها منهُ القضَا ... أوزَعها طعناً كتخريق الدِّلا ٢٠

فظَلَّ بين مُجلخدٍ جاثمٍ ... وهاربٍ سَّامهُ فرُط النَّجا ٢١

حتَّى إذا أنفذ فيها حُكمَهُ ... وغودرَتْ بين صريعٍ ولقا ٢٢

ولَّى مُحثاً مُصمعِداً مُعنقاً ... مُنتَصباً يقطعُ أجوازَ الفلا ٢٣

ومُهجرٍ سِرباله الآلُ إذا ... تراكمَ الآلُ هجيراً وطغا ٢٤

مَطا علافياً على شمليله ... ألوى بها الملعُ ففاضت كالغضا ٢٥

نازعتهُ خمرة سُبلٍ لم تزلْ ... مُسكرةً لكنَّها لا تُحتسَى ٢٦

أنا ابن ذي التَّاج المليك تُبَّعٍ ... وصفوة المختارِ هود المصطفى ٢٧

من دوحةٍ هُودُ النبيْ أصلُها ... وفرعُها في شرفٍ ماءُ السَّما ٢٨

اني أنا الأبريزُ أصلاً وعُلىً ... والنَّاسُ صفرٌ بالدقيق يُشترى ٢٩

---

(٢٠) (أوزعها) قسمها ومزّقها تمزيقاً يشبه تخريق الدلاء .

(٢١) (مجلخد) مضطجع ممتد و (النجا) السرعة في الفرار .

(٢٢) (غودرت) تركت و (لقا) المطروح هواناً .

(٢٣) (المحث) الذي أحث السير و (مصمعداً) مسرعاً و (معنقاً) مسرعاً في سيره ، و (أجواز الفلا) أواسطها .

(٢٤) (مهجر) سائر في الهجير (الآل) السراب .

(٢٥) (مطا) جدّ في السير وصاحب (علافيا) نسبة إلى علاف رجل من الأزد والعلافي أعظم ما يكون من الرحال و (الشمليل) الناقة السريعة الخفيفة و (الملع) شدة السير .

(٢٨) (ماء السما) يريد به جده عامر الملقب بماء السماء .

(٢٩) (الابريز) الذهب ، و (الصفر) بضم الصاد النحاس الأصفر .

أنا ذُعار الخيل إِن مجّ القَنا   دَماً وسمُّ الخصم يوماً إن عَنا ٣٠
إِذا طغى الفقرُ وكفّي لم يزَل   فيها لداء الفقر والعُدم دَوا ٣١
مالي مبذولٌ لِكلّ طالبٍ   وَالعِرضُ مِنّي لم يُدنّسه الطّحا ٣٢
أنا عتيقُ الطير قلباً في الوغى   والضَّيغمُ الوردُ إِذا التفّ القنا ٣٣
أقدمُ من شهم عَلى الهَوْلِ إِذا   فَرَّ عنِ الموْتِ الشّجاعُ وانثنى ٣٤
أنا ربيعُ النَّاسِ في عامِ القَسَا   وكعبةُ الوَفد إِذا ضنّ الحَيَا ٣٥
أنا المجَّلي في الفخار والعُلى   وكلُّ ملك حيثُ ماسرتُ ورَا ٣٦
كالبحر أهدى للقريب جوهراً   جوداً وأهدى لاخي البُعد الغُثا ٣٧
كالطَّوْدِ حاماً والسّماكِ رُتبةً   والسّيف عزماً إِن له القرنُ انتضى ٣٨
كالدّهر نفعاً لِصديقٍ قد بَنا   بهِ مطا الدّهر وضراً لِلعدا ٣٩
أنا أخو الفضل وينبوعُ النَّدا   ومعدنُ الصّدق لَعمري والوَفا ٤٠

---

(٣٠) ليس (ذعار) في القاموس ولا اللسان، والذُّعر الخوف أي تزعر الخيل حين تراه
(٣٢) (الطحا) من معانيه الهلاك ، و (الطخا) بالمعجمة من معانيه الجهل .
(٣٤) (الشهم) الصبور على ما حُمّل ، والفرس القوي السريع.
(٣٥) يريد بعام القسا العام المجدب ، و (الحيا) الغيث المحيي للأرض والناس .
(٣٧) (الغثا) ما يحمله السيل من الزبد وحطام الأرض .
(٣٨) (السّماك) أحد السماكين وهما نجمان نيران السماك الرامح في الشمال والسماك الأعزل في الجنوب .
(٣٩) أى وكالدهر ضرّاً للعدى .

ففي يَميني للوَرى ويُسرتي بحرانِ جاشا من مَنون ومُنى ٤١
ونائلي يفضح جيحون ندى وسطوتي تُذعرُ آسادَ الشَّرَى ٤٢
وَعزمتي تُربي على الشُّهبِ مَضا وهِمّتي تنطح عِرنينَ السُّها ٤٣
لو طلبَ الموتُ نِزالي في الوغى جدلته بالمُرهفِ الماضي الشَّبا ٤٤
مَلأتُ أقطارَ البلاد نائلاً وسطوةً ترهبُ مِرّيخَ السَّما ٤٥
مَناقبي فوق النُّجومِ كثرةً وَشيمتي الصِّدقُ وتجزيل اللُّها ٤٦
وَأغتدي بِضرم نيرانِ القِرَى فوق التِّلاع الشُّم ليلاً والرُّبى ٤٧
وإن تمنّى ذو رجاً أمنيَّةً أعطيتُهُ فوقَ رجاهُ والمُنى ٤٨
وطارقٍ جشَّمهُ نيلُ المُنى جَوْبَ الدَّياميم إذا الليلُ عسا ٤٩

---

(٤١) يريد بـ (يسرتي) يساري ، والمنون الموت والمنى جمع منية وهي مايتمناه الانسان.

(٤٢) (جيحون) أنهار بهذا الاسم يظن انه نهر اركسس الذي يصب في بحر قزوين ويظن البعض انه نهر اوكسس ، وفي لسان العرب : جيحان نهر بالعواصم عند أرض المصيصة وطرسوس ، و (الشرى) ماسدة اشتهرت بأسودها .

(٤٣) (مضا) مقصور مضاء وهو النفاذ في الأمر ، و (السُّها) كوكب صغير في بنات نعش ، وفي المثل : أريها السُّها وتريني القمر .

(٤٥) و (المريخ) نجم من الخنس وهو الفارسية بهرام .

(٤٦) (اللها) جمع لهوة وهي العطية ، والألف من الدنانير والدراهم .

(٤٩) (الدياميم) المفاوز ومفازه ديمومة دائمة البعد ، وهي فيعولة من الدوام وياؤها مقلوبة عن الواو ، و (الطارق) الآتي ليلا ويريد به الضيف ، و (عسا) الليل اشتدت ظلمته

رفعتُ ناري فاهتدى بضوئها   فنالَ عندي ما اشتهاهُ وارتجى ٥٠

وقد أشبُّ جاحمَ الحربِ إذا   هانَ لظى الحرب لأمرٍ وخبا ٥١

يحملني مُطهَّمٌ ذو ميعةٍ   أقبُّ طاوي الكشحِ محبوكُ القرا ٥٢

مُجَمْلَحُ الخلقِ طويلٌ كردُهُ   مؤلَّلُ الأذنين معروق الشّوى ٥٣

نهدٌ أسيلٌ أعوجيٌّ زانَهُ   تلاحكُ الجسمِ وتحنيبُ المطا ٥٤

كالطّودِ طيّارُ العنانِ وقعُهُ   في ركضه وقعُ الصّفا على الصّفا ٥٥

كالسّهمِ بل كالرّيحِ لا بل دونَهُ   في مرّهِ البرقُ إذا البرقُ أضا ٥٦

وفي يميني مُرهفٌ ذو رونقٍ   أبيضُ كالملحةِ مفتوقُ الشّبا ٥٧

مُصمّمٌ عضبٌ خفيٌّ كلمُهُ   لو باشرَ الصّخرَ براهُ وفرا ٥٨

---

(٥١) (خبا) خبت النار : سكنت وخمدت وفي التنزيل : مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا .

(٥٢) (المطهّم) الجواد السمين التام الحسن ،و (ميعة) الخضر أوله وشدته و (أقب) ضامر والقرا بفتح القاف الظهر .

(٥٣) في اللسان : جملح رأسه : حلقه ، وكأنه يريد أنه محلوق شعر البدن وقلة شعر الجواد محمود فيه ، و (كرده) عنقه ، و (مؤلّل) دقيق الأذنين ، و (معروق الشوى) دقيق القوائم .

(٥٤) (تحنيب المطا) انحناء الظهر ،

(٥٦) يصف جواده بالخفة والسرعة وانه أسرع من البرق إذا أضاء .

(٥٧) (المرهف) السيف الرقيق ، و (الشّبا) الحد .

وَقَدْ لَبِستُ نَثْرةً مُفاضةً   مُبيضَّةً كأنَّها مَتنُ الأضا ٥٩

مِن صُنعِ داودَ النَّبيِّ سَردُهُ   يفلُّ أطرافَ الرِّماحِ والظُّبى ٦٠

وَمُرَّةِ الطَّعمِ عُقارٍ قَرقفٍ   لو ذاقَها الطَّودُ الأشمُّ لانتَشى ٦١

إن هُرِقت في صَحبِها حَسِبتَها   نارَ غضاً تأجَجُ أو شمسَ الضُّحى ٦٢

نَازعنيهَا ماجدٌ ذُو نخوَةٍ   مُهذَّبُ الأخلاقِ محمودُ الأخا ٦٣

وخِدرِ ذاتِ دملجٍ دَخلتُهُ   على شَمُوعٍ رَودةٍ مِثلِ الرَّشا ٦٤

تقولُ إذ جرَّدتُها من درعِها   نفسي لكَ اليومَ وما حُزتُ الفِدا ٦٥

مِنْ كلِّ ما نالَ المُلوكُ نِلتُهُ   وكلُّ حيٍّ للحُتوفِ والتَّوى ٦٦

والمرءُ لا يَنفَعُهُ مِنْ مالِه   إلاّ الَّذي قدَّمَ في سُبلِ الهُدى ٦٧

وكلُّ ذي عيشٍ سَيفنى ما خلا   ذا العرشِ والفعلَ الجميلَ والثَّنا ٦٨

---

(٥٩) (النثرة) الدرع و (الأضا) جمع أضاة وهي الغدير من الماء .

(٦٠) (الظبا) جمع ظُبة وهي حد السيف ويريد بها السيوف .

(٦١) (مرة الطعم) الخمرة ، و (قرقف) الخمرة الصاخبة ، و (انتشى) سكر من تأثيرها .

(٦٢) (تأجج) مضارع أجّت النار توقّدت .

(٦٣) (نازعنيها) عاطاني كأس الخمرة ماجد

(٦٤) (ذات الدملج) المرأة التي دخل خدرها (الشموع) المرأة الطروب ، المزوح، و(رودة) بفتح الراء لينة الاعطاف ، و (الرشا) الجمل .

(٦٦) (التوى) الهلاك ، ويروى (النوى) أي فراق الحياة .

مَنْ أخذَ الصِّدقَ له سَفينةً   وفوّضَ الأمرَ لذي الطَّولِ نجا ٦٩
من جعلَ الأفكَ له مطيَّةً   ألقتهُ في قعرِ الحتُوفِ والثّرى ٧٠
من استشارَ غيرَ ذي العقلِ هَوى   ولم ينلْ مِنْ قصدِه غيرَ العنَا ٧١
مَنْ خاضَ عشْرَ الأربعينَ عمْرُهُ   ولَم يزغ عن غيّهِ فقد غَوى ٧٢
وقد نظَمْتُ بل بَقيتُ حكمَةً   ماشكَّ فيهاذوحجىً ولا اقتوى ٧٣
لو عرّجتَ بابنِ دُرَيدٍ لم يقل   وهو الحليمُ الالمعيُّ المُفتَتا ٧٤
ياظبيةً أشبَه شيءٍ بالمَها   راتِعةً بينَ السَّدير فاللّوى ٧٥

٢

وله أيضا بالقافية من حرف الباء

يميناً بالصّوارمِ والحِرابِ   وبالخيلِ المُسَوَّمَةِ العِرابِ ١
وكلِّ مفاضَةٍ كالنِّهي سَرْدٍ   تردُّ العَضْبَ مفلولَ الذبابِ ٢

(٧٠) (الافاك) الكذب .

(٧٢) (لم يزغ) بمعنى لم يحد ويرجع عن غيه .

(٧٣) (بقيت) يريد أبقيت حكمة ولو قال تركت لاستقام المعنى والوزن معاً، و(اقتوى) الشيء اختصه لنفسه : أي نشرها ولم يؤثر بها نفسه .

(٧٤) (المفتتا) ولعله يريد المقتدى فصحفوه .

(٧٥) هذا البيت مطلع المقصورة الدريديّة .

(٢) (المفاضة) الدرع، و (النهي) الغدير و (سرْد) مصدر سرد الدرع نسجها فشك طرفي كل حلقتين وسمرها، واطلق المصدر واراد الدرع المسرودة، و (العضب) السيف وذبابه حدّه .

لأنَّ الحمدَ في خوْضِ المَنايا ... وَإغمادِ الصَّوارِمِ في الرِّقابِ ٣
وَبذلِ الزّادِ والأموالِ عفواً ... وصَونِ العِرضِ عن ذمٍ وعابِ ٤
وَمنْعِ الجارِ ضَيمَ الضّائميه ... وتنزيهِ اللّسانِ عنِ الكذابِ ٥
أنا ابن السّابقِينَ إلى المعالي ... ورغمُ الصّيدِ والشّوسِ الغضابِ ٦
أنا الملكُ الّذي سادَ البَرايَا ... وبيتُ الفخرِ والحَسبِ اللّبابِ ٧
زنادي في الفضائلِ غيرُ كابٍ ... وعزمي في الحوادث غيرُ نابِ ٨
ولي أبداً قُدورٌ راسياتٌ ... تُناصبُها جفانٌ كالجوابي ٩
تذلُّ لعِزّيَ الأملاكُ طُراً ... وَتحسُدُ راحتي جُونَ السَّحابِ ١٠
وَلا أبغي عَنِ العَافي حجاباً ... إذا ملكٌ تحجَّبَ بالحجابِ ١١
إذا اكتَسَبت ملوكُ الأرض ذماً ... فان الحمدَ قسمي واكتسابي ١٢

---

(٤) (العاب) العيب والعار.

(٥) ومنع الجار من ضيم الذين يضيمونه.

(٦) (الصيد) جمع أصيد وهو كل ذي حول وطول، والمتكبر المزهوّ بنفسه، و (الشوس) جمع أشوس وهو الجريء الشجاع والمتكبر:

(٨) (كاب) اسم فاعل من كبا الزند اذا لم يورِ، و (ناب) اسم فاعل من نبا السيف اذا لم يصب الضريبة.

(٩) (الجوابي) جمع الجابية وهي الحوض.

(١٠) (جون) بضم الجيم جمع جَون بفتحها وهو هنا الاسود من السحاب يكثر مطره.

(١١) (العافي) والمعتفي طالب الفضل والمعونة أي ليس بيني وبين العفاة حجاب.

وإن شُربت مُعتّقةٌ سُلافٌ فنجعُ فوارسِ الهيجا شرابي ١٣
ولي يومان من نعمٍ وبؤسٍ ولي طعمان من أرْيٍ وصابِ ١٤
ونارٌ تُرشدُ الضُلاّلَ ليلاً لخير فتىً وزادٍ مُستطابِ ١٥
أنا المُروي الصوارمِ والعَوالي وحِصْنُ الغادةِ الخَودِ الكَعابِ ١٦
حياةٌ للجُناة عليَّ عفواً إذا خضعُوا وموتهمُ عقابي ١٧
أُنيلُ الراغبينَ بلاَ سؤالٍ وأعطِي الطالبين بلا حسابِ ١٨
وتُرعدُ أيديُ الأملاكِ خوفاً إذا مسكت لتنظُرَ في كتابي ١٩
أتحكيني المُلوكُ فلا وربِّي وشتّان الأسُودُ منَ الذئابِ ٢٠
ويا أين الزّجاجُ منَ العوالي وأين البحرُ مِنْ لمعِ السّرابِ ٢١

---

(١٣) (المعتقة) الخمرة العتيقة ، و (السلاف) ما كانت من صافي العصير (نجع) يريد به النجيع وهو دم الجوف يقال : طعنة تمج النجيع : أي شرابه من دم الفوارس .

(١٤) (الأري) العسل و (الصاب) نبات مرٌّ يفرز عصارة مرة تتلف العين .

(١٥) ويروى العجز (لخير فنا) ، أي فناء ، وهو ساحة الدار ، ويريد بالفتى نفسه .

(١٦) يروي الصوارم والرماح بدماء الابطال ، و (الخَود) بفتح الخاء الشابة الناعمة الجميلة ، و (الكعاب) التي كعب ثديها ونهد .

(١٧) أي هو حياة للجانين بعفوه عنهم وعقابه موت لهم .

(١٩) (أيدي) جمع يد وهي فاعل (ترعد) من أرعدت يده إذا أصابتها رعدة أو نائب فاعل لرُعدت يده بالبناء للمجهول بهذا المعنى ، واضطر الشاعر لأظهار ضمة الاعراب على الياء الثقيلة كعادته كما بيناه في المقدمة .

(٢١) (الزجاج) جمع زج وهو الحديدة في عقب الرمح ، و (العوالي) جمع عالية الرمح وهي أعلاه الحامل للسنان . (ويا أين) : المنادى محذوف تقديره يا قوم أين .

سأُهدي للطُّغاة أزبَّ مجراً يَعُبُّ كزخرِ ملتطمِ العُبابِ ٢٢

وخيلاً قد هجرنَ الماءَ عمداً لشربِ دمِ الجماجمِ والرقابِ ٢٣

عليها كلُّ أروعَ يعربيٍّ شديدِ البأسِ مرهوبِ الجنابِ ٢٤

فقلْ لأُولي الحُصونِ ألا رويداً سأمطُركمْ غداً مطرَ العِقابِ ٢٥

ومن مثلي وأيُّ فتىً كمثلي إذا ما الأمرُ جلَّ عن العتابِ ٢٦

وجرَّ الحربُ قوماً لم يُصالوا لظاها حيثُ تُسعرُ بالتهابِ ٢٧

وأبدى الرَّوعُ بيضاً ناعماتٍ ظهرنَ من الهوادجِ والقبابِ ٢٨

وهُنَّ قوائلٌ أين المحامي وقامعُ كلِّ ذي ظُفرٍ ونابِ ٢٩

ستلقاني هُنالك في سلاحي أُشظّي هامةَ البطلِ المُهابِ ٣٠

يفرُّ القومُ في الهيجاءِ عنّي كشاءٍ صالَ فيها ليثُ غابِ ٣١

---

(٢٢) (الأزب) الكثير الشعر ويقال : داهية زبّاء نكراء ، فلعله يريد جيشاً (مجراً) أي عظيماً منكراً ، و (العباب) بضم العين البحر الخضم الزاخر .

(٢٣) (خيلا) أراد فرسانها هجروا شراب الماء الزلال ليرتووا من دماء جماجم الرجال .

(٢٥) (لأولى الحصون) أي المتحصّنين بها من اعدائهم .

(٢٧) (وجر الحرب) أي إذا جرت الحرب قوماً لم يعتادوا اصطلاء نارها .

(٢٨) (أبدى الروع) أي أظهر الفزع النساء وأخرجهن من خدور هوادجهن وقبابهن

(٢٩) (كل ذي ظفر) أي السباع الضواري يفترسن بمخالبهن وأنيابهن ، ويحتمل أنه أراد الفرسان المدجّجة بالسلاح .

(٣٠) (أشظّي) أي أحطم رأس البطل وادعه شظايا متفرقة ، والشظية الفلقة المتناثرة في الجسم الصلب .

(٣١) (الشاء) جمع شاة ، ومعنى البيت واضح .

٣

وقال أيضا من الوافر

عَرفتُ بِعالجٍ فَبِبطنِ قَوٍ رُسوماً مِثلَ أسطارِ الكتابِ ١
فَبُرقةِ عاقلٍ أقوتْ سنيناً فما بينَ الحنادجِ فالهضابِ ٢
لِخولةَ وهيَ بَهكنةٌ شَموعٌ يُؤوِّدُ غُصنَها خمرُ الشبابِ ٣
كأنَّ رُضابها من بنتِ كَرمٍ سُلافٌ زُوِّجت بابنِ السَّحابِ ٤
مُهفهفةُ القَوامِ لها ابتسامٌ كإيماضِ البُروقِ من الرَّبابِ ٥
إذا وَلَّتْ رأيت لها ارتجاجاً كما يرتجُّ مُلتطمُ العُبابِ ٦
فَدعْ ما لا انتفاعَ بهِ لصبٍّ يُغرِّرُ في إدكارٍ وانتحابِ ٧

---

(١) (عالج) موضع بالبادية كثير الرمال، وقد اكثر الشعراء من ذكره وذكر المجد في بُرق العرب (بُرقة عالج)، و (قو) موضع بين فيد والنباج ذكره امرؤالقيس في شعره (وحلت سليمى بطن قوٍ فعرعرا).

(٢) (برقة عاقل) موضع من برق العرب ذكرها المجد في قاموسه، والبرقة غلظة في الأرض كالابرق. والحنادج والهضاب مواضع معروفة و (عاقل) اسم جبل ورد في شعر زهير.

(٣) (البهكنة) بفتح الباء المرأة البضّة الناعمة، و (الشموع) المازحة الطروب (يؤوّد) يميل غصن قوامها ويترنح بخمرة الشباب.

(٤) (بنت الكرم) كناية عن الخمرة والكرمة أمها، وابن السحاب ما المطر يمزج بالخمرة.

(٥) (مهفهفة القوام) رشيقته، (والرّباب) السحاب يومض البرق ويلمع فيه.

(٦) ارتجاج ردفها واهتزازه كماء البحر المرتجّ.

(٧) (الصّب) العاشق يضلله ادكار احبابه وفرط بكائه وطول انتحابه، وقوله (فدعْ) للتخلص من التغزل بالنساء إلى وصف البيداء.

وَقلْ يا رُبَّ خاويةٍ نَآةٍ كَظهرِ التّرس تشرَقُ بالسَّراب ٨

قطعتُ بأصهَبِ العُثنون ناجٍ نجيبٍ من أناعيمٍ نجَابِ ٩

وماءٍ آجِنٍ الجمّاتِ طامٍ تُلفّعُهُ الخَدارقُ باللُّعابِ ١٠

وَرَدْتُ وللذئابِ عليهِ وَهناً برازيقٌ تجَاوبُ باصطِخابِ ١١

وليلٍ مثلَ لونِ النيل داجٍ لبستُ لنيلِ حاجاتٍ صعَابِ ١٢

ويومٍ مثلَ يومِ الحشرِ طُولاً طويتُ رداهُ بالخودِ الكعابِ ١٣

أنا الملكُ الجليلُ أباً ونفساً وليثُ الحربِ في يومِ الضرابِ ١٤

أنا ابن السابقين لكلّ مجدٍ وأربابِ المَقانبِ والقِبابِ ١٥

---

(٨) (خاوية) أي بادية خالية من السكان (نآة) في الأسان يريده بعيد. وفي النسختين بدلها (يباب) أي خراب.

(٩) (أصهب العثنون) يريد به بعيره، و (ناج) ينجو بصاحبه و (أناعيم) جمع أنعام كأزاهير وأزهار، و (نجاب) جمع نجيب.

(١٠) (آجن) اسم فاعل من أجن الماء أجوناً، تغير طعمه ولونه ورائحته يقال: يفسد الرجل المجون كما يفسد الماء الأجون، و (الخدارق) جمع خدرنق وهو العنكبوت ويريد باللعاب نسيجه الذي تجمد خيوطه بالهواء.

(١١) في الأصل (براريق) لم نجد لها معنى في القاموس واللسان، وهي في نسخ الديوان الخمس كلها، ولعلها تصحيف برازيق جمع برزيق بمعنى الجماعات من الانسان والحيوان: أي على الماء الذى ورده جماعات من الذئاب لها ضجيج في العواء والاصطخاب افتعال من الصخب.

(١٣) (طويت رداه) أي رداءه شبه اليوم بالرداء، وكنى عن قضائه بالطيّ: أي قضاه بمداعبة الخود الكعاب من النساء.

(١٥) (المقانب) جمع مِقنب وهي الجماعة من الفرسان والخيل دون المائة، و (القباب) المضارب والخيام.

وَقدْ عَلمتْ مُلوكُ الأرضِ أني مَقرُّ الفخرِ والحسَبِ اللُّبابِ ١٦
وكَمْ أغنيْتُ من عافٍ فقيرٍ فأصبحَ ذا جيادٍ معَ ركابِ ١٧
وكم أخصبتُ من ربعٍ محيلٍ فأمسى وهو مخضرُّ الجنابِ ١٨
وكمْ غادرْتُ من نجدٍ جوادٍ طعاماً للفراعلِ والذئابِ ١٩
وأوجلتُ القلوبَ فليس قلبٌ من الاعداء ليس بذي اضطرابِ ٢٠
ويومَ الظفرِ إذ جاءت عُمانٌ تعالى فوق سابحةٍ عرابِ ٢١
كتائبُ تُشرقُ الخضراءَ نقعاً وتتركُ كلَّ جيشٍ في تبابِ ٢٢
لقيتُهمُ بعزمٍ غيرِ نابٍ وزندٍ في الوقائعِ غيرِ كابِ ٢٣
على ذي ميعةٍ عبلٍ جوادٍ صريحيِّ الأرومةِ والنِّصابِ ٢٤
وفي يُمناي أبيضُ مشرفيٌّ طليقُ الحدِّ ماضٍ كالشِّهابِ ٢٥
سقيتُهمُ به كأسَ المنايا وللأشقينَ أجدرُ بالعقابِ ٢٦

---

(١٧) أي أصبح يقتني الجياد والابل بكرمه وعطائه .

(١٩) (النجد) الرجل النَّجدُ بضم الجيم وكسرها وسكونها تخفيفا: الماضي في الأمور والجمع أنجاد ، و (الفراعل) جمع فُرعل وزان قنفذ وهو ولد الضبع .

(٢٠) (أوجلتُ) أخفت من الوَجل ، واللازم وجلتُ .

(٢٢) الخضراء والزرقاء السماء تشرق وتغص بغبار الكتائب و (التَّباب) الهلاك .

(٢٣) (بعزم) أي بسيف عزم لا ينبو ، وزند لا يخبو في الوقائع .

(٢٤) (ذي ميعة) أي جواد في أول قوته ، و (عبل) ممتلىء الجسم (صريحي) النسب الصريح الخالص الصحيح ، نسب أرومته وأصله إلى الصراحة والخلوص .

وأبتُ وقد تفلَّل شفرتاهَ وقد خضبتْ بنجعهمُ ثيابي ٢٧
فهل من مُبلغٍ عني الأعادي مقالاً ليس بالأفك الكذاب ٢٨
بأنّ رقابهُمْ تهوى حصاداً وسيفي فيه حاجاتُ الرّقاب ٢٩
يمين الله أهجعُ او أدعْكم فريساً للثعالبِ والذّئابِ ٣٠

٤

وقال أيضاً من بحر المتقارب

خليليَّ عوجا بوادي شجَبْ لنقضي لعمرة حقاً وجبْ ١
ولله درُّكما صاحبيَّ على المظّ إنْ عجتما فالأثَبْ ٢
ألم تريا أنها أصبحتْ يباباً مُعطَّلةً تجتنبْ ٣
فما إنْ تبيّنُ لولا الأواري وجونٌ خوالدُ والمحتطبْ ٤

---

(٢٧) (أبت) رجعت من الحرب وقد تثلمت شفرتا سيفي وتخضّبت بنجيعهم ثيابي

(٣٠) (أهجع) أنام أي لا أهجع وبعد القسم تحذف لا النافية (أو أدعكم) أي إلى أن أتركم . وقد جزم (ادعْ) والصواب نصبها بعد أو التي بمعنى إلى ، وفريساً : فريسة للوحوش .ووزن فعيل يستوي فيه والمفرد والجمع ويروى : فرائس ...

(١) (وادي شجَب) وادٍ بنزوى من الغرب ، فيه عين ماء تسمى عين شجب .

(٢) (المظّ) حدائق بنزوى معروفة بهذا الاسم ، ويظهر أن (الأثب) روضة كالمظ.

(٤) (فما إن تبين) إن زائدة أي طمست فلا يظهرها الا (الأواريّ) واحدها آري. وزن فاعول وهي الآخية التي تشدّ بها الدابة ، قال الخليل الفراهيدي : إنه المعلف . و (الجون الخوالد) أي الاثافي السود المحترقة ، و (المحتطب) موضع الحطب

مَنازِلُنا قبلَ وشك النَّوى وإذ نحنُ لاتعترينا النُّوَبْ ٥
ليالي عمرةُ تسبي الحليمَ بأشْنبَ كاللُّؤلؤِ المُنتجَبْ ٦
كأنَّ الرَّحيقَ ومسكاً سحيقاً ونشرَ العبيرِ وصافي الضَّرَبْ ٧
يُعلُّ به موهناً ثغرُها إذا ما الدُّجى بالصَّباح انتقبْ ٨
برهرهةٌ غضَّةٌ بضَّةٌ لها جيدُ ريمٍ وعينا نَشِبْ ٩
فكمْ ليلةٍ حين جنَّ الظلامُ ونامَ الخليُّ وغابَ الأخبْ ١٠
أتتني تَهادى كغُصنٍ يَميسُ مُضمَّخةً بعبيرٍ عجبْ ١١
بباقيةٍ من عتيقِ السُّلافِ تُزيلُ الهمومَ وتنفي الكُربْ ١٢
تنحلَّها عالمٌ بالقطافِ وعصرِ الطِّلى من كرامِ العِنبْ ١٣

---

(٦) عمرة معشوقته تسبي الحليم بالأشنب وهو ثغرها الصافي، والشنب جمال الثغر وصفاء الاسنان قال ذو الرمة : (وفي اللثات وفي أنيابها شنبُ) .

(٧) (العبير) أخلاط من الطيب ، و (الضَّرَب) بفتح الراء العسل .

(٨) (مَوهناً) في منتصف الليل أو بعده بساعة قُبيل الفجر حينما يعسعس الصباح .

(٩) (برهرهة) بيضاء أو رقيقة الجلد وزان فعلعلة كرّر فيها العين واللام كما قال امرؤ القيس :

برهرهة رُودة رخصة كخرعوبة البانة المنفطرْ

وجيد ريم : عنق غزال ، وعينا : أي ناشب في الحبالة .

(١٠) (الأخَب) الاشد خبا وغشّاً وفي الحديث : لايدخل الجنة خب ولا خائن .

(١١) (تهادى) تتمايل كالغصن الميَّاس .

(١٢) أي بسُلافة وخمرة باقية من الخمر العتيق .

(١٣) (تنحّلها) تنحل الشيء وانتحله ادّعاه ، وهنا من النحلة وهي الهبة والعطاء أي استوهبها واستهداها كرّام عالم بكرم العنب وقطافه وعصيره .

مُشَعْشَعَةٍ قَهوةٍ مُرّةٌ إِذا نزلتْ قُلتَ هذا لَهبْ ١٤

لهَا حَببٌ فوقَها كالجمان يمورُ على مثل عصرِ الذّهبْ ١٥

أقولُ لبرقٍ سرى موهناً على الكورِ في عارضٍ قدأهبْ ١٦

يَسرُّ ويَبْدُو بمُسْحنْفرٍ إِذا حرَّكتهُ الجنوبُ انسكبْ ١٧

حَنانيكَ يابرقُ جُدْ بالعُمَيري لنا منزلاً قد عَنّا واكتهبْ ١٨

مَحلاً بستّينَ تلكَ البطاحِ هُو المستغاثُ لكلِّ العربْ ١٩

نمتْ في القداميسِ من حميرٍ وكهلانَ أهلِ العُلى والرُّتبْ ٢٠

فلي الجوهرُ الخالصُ المنتقى إِذا نُبذَ الجوهرُ المخشَلبْ ٢١

---

(١٤) (مشعشَعة) ممزوجة بالماء القليل وتراها حين تصب في الكاس حمراء كاللهب .

(١٥) (حبب) فقاقيع كحبات الفضة تموج على عصير الذهب .

(١٦) الكور جبل معروف لبني هناءة كما جاء في حاشية من النسخة المنذرية .

(١٧) (بمسحنفر) اسم فاعل من اسحنفر الرجل الذي مضى مسرعاً ، قال أبو حنيفة هو الكثير الصب الواسع قال الشاعر :

أغرّ هزيمٌ مستهلٌ ربابُه له فُرق مسحنفرات صوادر

(١٨) (بالعُميري) العميريّ : بلدة صغيرة من أعمال نزوى ، و (اكتهب) أي علته الكُهبة وهي غبرة مشربة سواداً ، وهو أكهب ، وهي كهباء ، والجمع كهب .

(١٩) العميرىّ محل بتلك البطاح ينزله الشاعر فهو مستغاث لكل العرب.

(٢٠) نمت أصوله في قبائل حمير القديمة وكهلان أهل العلى والرتب .

(٢١) (المخشلب) خرز أبيض يشبه الدرّ جاء في شعر المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودرّ لفظ يريك الدرّ مخشلبا

وَلي عَامرُ الخيلِ ماءُ السَّماء   ولي أسعدُ الجدّ والكيْكَرِبْ ٢٢
وكمْ لي وَكم لي إلى عَامرٍ   أخٍ من كريمٍ عظيمٍ وأبْ ٢٣
دَعِ الفخرَ بالعُظماءِ الكرامِ   فبالفضلِ يُفخر لا بالنَّسبْ ٢٤
سلِ القومَ هلْ اضربُ الدّارعين   إذا ما أظَلّ الرَّدى وَاقتربْ ٢٥
وَمهما قدَرتُ فهلْ اصفَحنْ   عن كلّ من للذُّنوبِ ارتكَبْ ٢٦
وَهل يهبُ الخَيلَ زُوَّارهُ   سِواي ويُعطي ألوفَ الذَّهبْ ٢٧
وَهل أصفَحنْ حين تَهفو الحُلومُ   عَنَ من يَخافُ لَديّ العطَبْ ٢٨
وَقد اغتدي قبلَ يبدُو الصَّباحُ   بذي مَيعةٍ أعوجيٍّ اقبْ ٢٩
أسيلٍ نبيلٍ ضليعٍ تليعٍ   كريم الطّباع جميلَ الأدَبْ ٣٠

---

(٢٢) عامر الملقب بماء السماء وهو من اجداد الشاعر ، وابنه مزيقيا بن عامر و (أسعد الجد) هو جده أبو بكر من ملوك حمير ، وأسمه أسعد بن مالك الحميري أحد التبابعة ومثله الكيكرب .

(٢٤) وينتقل في هذا البيت إلى الفخار بنفسه لا بنسبه .

(٢٥) (الدارعون) جمع دارع على النسب أي ذو الدرع كسائف ورامح ولابن وتامر

(٢٧) الاستفهام هنا إنكاري .

(٢٨) (تهفو) تزل .

(٢٩) (ذو ميعة) جواده والميعة أول النشاط في العدو و (الأعوجيّ) المنسوب إلى الفحل أعوج و (الاقب) الضامر .

(٣٠) (تليع) طويل العنق .

خفيفٍ دَفيف سريعٍ إذا ما جرَى قُلتَ برقٌ بليلٍ أشبْ ٣١
إلى حيثُ حَلَّ مُلثُ الذِّهاب واجتثَّ رَوض الصُّوى فاحتشبْ ٣٢
واصبحَ مُعتلجُ الوَاديينِ أحوى الأجارِعِ زاهي الشُّهبْ ٣٣
بعثنا رَبيّاً يمشّي الصَّرى فأوفى الخميلةَ ثُمَّ ارتقبْ ٣٤
وجاءَ فَقالَ اركبوا مُسرعينَ فأظفَركم طَارَ منْ ذَا كَثبْ ٣٥
وقالَ ألا هـا هُنـا عانةٌ بقَرو مذانب وادي رحبْ ٣٦
فلأيا بلأيٍ حملنا الغُلامَ على ظهرِ مخلولقٍ قد شَربْ ٣٧

---

(٣١) (دفيف) سريع مع سيرانين .
(٣٢) (ملثّ الذّهاب) الملثّ من ألثّ المطر إذا دام أياماً لا يقلع ، و (والذِهاب) بكسر الذال جمع ذِهبة وهي المطرة وقيل الضعيفة قال ذو الرمة يصف روضة .

حواء قرحاء أشراطيةٌ وكفت فيها الذِهاب وحفّتها البراعيمُ

و (احتشب) تجمع كما جاء المنذرية وفي نسختنا الدغارية (فاحتسب) .
(٣٣) (أحوى الاجارع) كما جاءفي المنذرية أي أسود الاجارع لخضرة النبات الأحوى والأجارع جمع أجرع وهو من الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، ومؤنثه الجرعاء .
(٣٤) (رَبيّاً) أصله ربيئاً أي عينا وطليعة يريد به الرائد فسّهلت الهمزة فهو كنبيّ ونبيء ، (الصّرى) الماء المتجمع في المستنقع ، و (الخميلة) الوضع يكثر الشجر فيه ، و (ارتقب) انتظر .
(٣٥) (من كثب) من قرب .
(٣٦) (عانة) قطيع من حمر الوحش و (قرو) قال الجوهري : القرو حوض طويل مثل النهر ترده الابل و (المذانب) جمع مذنب وهي سواقي الماء (وادي رحب) معروف بعمان
(٣٧) (اللأي) الشدة تقول : عرفت الشيء بعد لأي أي بمشقة وجهد قال زهير:—

فَاتبعتَها بِ كَغيث العشيّ لدى ضَامرٍ ادهم فانسكبْ ٣٨
فَصاد لَنا مسحلاً قارحاً وَجحشاً وَجائلةً كالطّنبْ ٣٩
وظلّ يُدَعّسُ تلكَ العشارَ ويحبسُها مِثل حَبسِ الجَابْ ٤٠
ورُحنا بمثل حداد الخضاب وراحَ لهُ سَننٌ في الجنبْ ٤١
وَقد أزجرُ العيسَ في المحل حتى يؤوبُ وقد غالهُنّ اللّغبْ ٤٢
وأدأبُ في الفخرِ حتّى أنالَ أسناهُ أو يخترمني الدّابْ ٤٣
وأرجُو من الله أنْ أجتني ثِمارَ المعزّةِ منْ ذا التّعبْ ٤٤

ـ (فلأياً عرفت الدار بعد توهم) وفي لسان العرب (لأي) : وقال القتبيّ : (فلأياً بلأيٍ ما حملنا غلامنا) أي جهداً بعد جهد ، قدرنا على حمله على الفرس ، و (مخلولق) اسم فاعل اخلولق الشيء إذا املاّس واستوى يريد به الفرس الاملس المستوي ، (شزب) بمعنى ضمر .

(٣٨) أي فاتبع الغلام العانة وانسكب عليها ، (بكغيث العشي) أي بمثل سرعة غيث العشي وهو على فرس أدهم ضامر .

(٣٩) (مسحلا) أي صاد حمار وحش ، و (قارحا) القارح من ذي الحافر ما استتم الخامسة وسقطت سنه التي تلي الرباعية ونبت مكانها والجمع قوارح وقُرّح ، وجحشا صغيراً ، و (جائلة) كثيرة الجولان ولعله يريد أتان الحمار الوحشي .

(٤٠) ظلّ (يدّعس) أي ظل يطارد العانة يطعن عشار حُمرها بمدعسه أي برمحه و (العشار) جمع عُشَراء وهو مامضى على حملها عشرة أشهر قال تعالى : (وإذا العشار عطلت) ، ويحبسها كما يحبس الحيوان الجالب .

(٤١) من معاني الحنب اعوجاج ساقي الفرس ، أو مابعد بين رجليه بلا فحج فهو أحنب ورواية الحمدية (الجنَب) ومن معانية البعد ، واشتكاء الجنب ، والتلوي من شدة العطش .

(٤٢) (غالهن) اهلكهن (اللّغب) التعب والاعياء .

فإنَّ على الله نيلَ المُنى بألطافهِ وعلينا الطّلبْ ٤٥
ودونكها كسموط الجُمان ما إن شهدتُ لها عن أرب ٤٦
ولكن حدا بي إلى نظمها لأعرب عن تُرجمانِ الأدبْ ٤٧

٥

وقال ايضاً من الطويل

لرايةَ ربعٌ بالعقيقِ فكبكبِ تلوحُ كعنوانِ الكتابِ المعرَّبِ ١
عفاهُ من الوسميّ كلُّ مجلجلٍ منيفِ الغمامِ برقه غير خُلَّبِ ٢
وساهكةٍ هوجٍ كأن حنينها حنينُ مثاكيلٍ يقابلنّ نُدّب ٣
وقفتُ بها صهبَ العثانين نمتري شئوناً متى عنَّ التذكُّر تَسكُبِ ٤

---

(٤٦) سموط الجمان : عقود اللؤلؤ ، وقوله (عن أرب) أي لم أشهد لها لغاية في نفسي بل لأنها تستحق هذه الشهادة الصادقة .

(١) العقيق : جوهر أحمر ، وهناك أماكن باسم العقيق بالمدينة وباليمامة وبالطائف وبتهامة ونجد وستة مواضع أخر . و (كبكب) بلدة صغيرة في وادي حطاط من عمان .

(٢) (عفاه) طمسه و (الوسميّ) مطر الربيع ، و (المجلجل) من المطر والرعد المصوّت في حركة .

(٣) ساهكة : عاصفة تقشر ريحها الارض ، و (المثاكيل) ج مثكال : وهي الناقة الفاقد : الحنانة .

(٤) وقفت : بمعنى حبست ، و (صهب العثانين) : الأبل الحمر شعر المذبح منهن جمع عثنون ، و (شئون) العين مجاريها تسكب بالتذكر .

وهل أبصرت عيناكَ أمس ظعائناً — جوازعَ أعراض اللِّوى فالمحصَّبِ ٥

كأنَّ السفين الفارغاتِ تمايلت — بأشرُعِها فوق الخِضَمِّ المحدّبِ ٦

عقائلُ من سرِّ العتيكِ ويعربٍ — يذللنَّ آسادَ العتيكِ ويعربِ ٧

يلُثْن المروطَ الأتحميات والمُلا — بأمثال أدعاص النَّقا المتصوّبِ ٨

ترى كل مبهاجٍ شموعٍ كأنها — قضيبُ لجينٍ إذ تُجرّدُ مذهبِ ٩

وذي خطلٍ في القول لم يألُ مُمعناً — بتَعذالِ مسلوبِ الفؤادِ المعذّبِ ١٠

فقلتُ له قدكَ اتّئدْ إنما الهوى — مليكٌ على عقلِ المليكِ المحجّبِ ١١

أما والهجانِ الواسجات إلى منى — ترُفُّ رَفيفَ الرُّبْدِ في كل سَبْسبِ ١٢

---

(٥) ظعائن : ج ظعينة وهي الناقة وهودجها والمرأة الظاعنة ، (جوازع) قواطع و(اللوى) على شاطىء الخليج العربي من أرض الباطنة به مركز للحكومة و (المحصب) موضع بعمان أيضاً .

(٦) شبه الظعائن في البادية كسفن البحر تمايلت بأشرعها ، و (الخضم) البحر الزاخر .

(٧) في الظعائن عقائل من النساء العتكيات اليعربيات تذل لهن أسود العتيك ويعرب .

(٨) يلثن : يلففن المروط . (الاتحميات) والاتحمي ضرب من برود اليمن ، و (ادعاص النقا) أكثبة الرمل شبه بها أردافهن .

(٩) مر بنا أن الشموع المرأة المرحة الطروب ، و (اللجين) : الفضة شبه قوامها بقضيب فضة مذهبة .

(١٠) الخطل : الخطأ في الرأي .

(١١) اتئدْ : من التؤدة أي لا تعجل وتمهل . قال الليث : والاصل الأود إلا أن يكون مقلوباً من الأود وهو الإثقال فيقال : آدني يؤودني أي أثقلني .

(١٢) الهجان : من الابل البيض الكرام ومن الأشياء أجودها وأكرمها يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، و (الواسجات) : المسرعات ، و (الربد) : النعام جمع ربداء ، و (سبسب) : مفازة .

يُقطّعن أسبابَ السّباسبِ بعدما ... كسى الليلُ أجسام اللوى ثوب غيهبِ ١٣

ترى كل حمراء الملاطين حرّةٍ ... وأعيس دوّار الملاطين صلْهبِ ١٤

بكل منيبٍ طالبٍ بمسيره ... رضاء الإلهِ وهو أشرف مُكْسب ١٥

يميناً لنِعْمَ الدارُ في عرصاتها ... قرى كل ضيفٍ طارقٍ متأوّبِ ١٦

واني بعقرِ المُتليات وعقرها ... زعيمٌ لدى ظن اليتيمِ المخيَّب ١٧

أبشُّ لضيفي من سرورٍ بزورةٍ ... وأوسعُهُ فضلي ولم أتصعّب ١٨

وركبٍ عوى مُستنبحاً منهم فتى ... كلابَ حلولٍ صوتها لم يكذب ١٩

رفعتُ لهم سفراء يعلو سناؤها ... كرايةِ ديباجٍ على ظهر مرقبِ ٢٠

فلما رأوها كبّروا الله وانثنوا ... يجيبون داعي صوتها المُتلهب ٢١

فقلتُ لهم أهلاً وبادرتُ مصلتاً ... حسامي ولم أجنحْ لقولٍ مؤنّبِ ٢٢

---

(١٣) غيهب الليل : ظلامه .

(١٤) الملاطين : الجنبين ، والأعيس : البعير الابيض وهي عيساء والجمع عيس ، و (صلهب) السلهب الطويل .

(١٥) منيب : تائب مطيع .

(١٦) الطارق : الزائر ليلاً ، والمتأوب : الذي يجيء ايلاً يقال : تأوبت بني فلان .

(١٧) في الدغارية والحمدية (المليات) والصواب (المتليات) كما جاء في المنذرية ، والمتلية : الناقة يتلوها ولدها ، و (زعيم) كفيل بعقرها لليتيم المخيب .

(١٩) مستنبحاً : ينبح لتنبح كلاب الحي فيعرف الضيف وجهته .

(٢٠) السفراء : النار السافرة المشرقة .

فعارضني كومٌ صعابٌ كأنها | هضابٌ سُدورٍ أو شماريخُ عُرَّبِ ٢٣
فبادرتُ أُولاها فترَّ وظيفها | فخرَّتْ ترَدَّى بالنَّجيعِ المصبَّبِ ٢٤
وفاجأتُ أخرى فاتَّقتْ بتليلها | حُسامي فمجَّتْ بالرُّغاءِ المذبذبِ ٢٥
فخرَّتْ لو شْكِ ثم ملتُ لشارفٍ | عقيلة مالٍ مثلها لم يُقصَّبِ ٢٦
فجدَّلتُها ثم اهتتفتُ بأعبُدي | فجاؤا كما انقضَّت ضواري أذؤُبِ ٢٧
فمن ناجرٍ أو كاشطٍ أو مُوشِّقٍ | ومن مُقدرٍ أو ناشقٍ أو مضهِّبِ ٢٨
ومن حاملٍ ماءً ومن ناشطٍ قرًى | وبذلُ القرى للضيفِ أوجبُ واجبِ ٢٩
فهذي طباعي لم ازُل عن قديمها | وقد كان جدي هكذا وكذا أبي ٣٠

---

(٢٣) الكوم : ج كوماء وهي الضخمة السنام، ووصف ابله بأنها كالهضاب والجبال ضخامة .

(٢٤) ترَّ وظيفها : يقال تر العضو تراً وتُروراً : بان وانقطع ، و (الوظيف) مستدق الذراع والساق من الابل والخيل ، و (النجيع) الدم .

(٢٥) تليلها : عنقها . و (المذبذب) المضطرب المتردّد .

(٢٦) الشارف : المسنة من الابل ، و (عقيلة المال) كريمته، ومثلها لم يقصب : لم يذبح .

(٢٧) اهتتفت : صحت بعبيـــدي فجاؤا مسرعين كالذئاب الضواري ، ورفع الشاعر (الضواري) وأظهر علامة الرفع على الياء والصواب تقديرها عليها لثقل ، وجاءت للضرورة .

(٢٨) فمن (ناجر) ويروي ناخر ، فالناجر من يسخن المـــاء ، والناخر المصوّت بخياشيمه ، ولعل الاصل (ناحر) بالمهملة فانهم بعد عقر الابل ينحرونها ، و (كاشط) أي سالخ ، و (موشّق) مقطع اللحم ، و (المقدر) الذي يضعه في القدر ، و (الناشق) الذي يشم اللحم أو ينشب في تحضيره ، و (المضهّب) الشاوي اللحم بغير إنضاج ، و (ناشطٍ قرى) جاذب له ليقدمه للضيف من نَشطَ الشيء إذا جذبه .

٦

وقال أيضاً من الطويل

ألا فاحبساني اليومَ قودَ النّجائب فنُهرقَ دمعاً بين هاتي الملاعبِ ١
إذا نحنُ شارفنا لرايةَ منزلاً فمن حقّهِ غشيانُه بالرّكائب ٢
أقيما نحيّي رسمَ ربعٍ كأنه بقيّةُ خطٍ من رسالةِ كاتبِ ٣
فما عاشقاً من لا يريقُ دموعَهُ إذا زارَ من بُعدٍ ديارَ الحبائبِ ٤
وما الحبُّ إلا نظرةٌ إن تمكّنتْ من العقلِ أمسى في مهاوي المعاطِبِ ٥
لقد أثّرت أيدي الهوى في فؤادهِ صدوعاً كأعشارِ الزّجاجِ المشاعبِ ٦
إذا جنّه الليلُ البهيمُ تأوّبتْ عليهِ سواري الهمّ من كل جانبِ ٧

---

(١) قود : ج أقود وهو الذلول المنقاد من الخيل والابل ، والطويل العنق والظهر من الناس والدواب ، و (النجائب) الابل النجيبة الكريمة ، و (هاتي) تي : اسم اشارة المؤنث دخلت عليها هاء التنبيه . قال كعب الغنوي :

ونبأتماني انما الموت بالقُرى فكيف وهاتي هضبة وكثيبُ

(٢) شارفنا : اطلعنا على منزل راية من فوق . و (الركائب) ج ركوبة : وهي ما يركب من الابل .

(٦) صُدوعا : ج صدع وهو الشق ، و (الأعشار) الأجزاء قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناكِ إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتّلِ

و (المشاعَب) المتفرق من شعب الشيء وشاعبه فرّقه ، وهو مصحف بالمساعب بالسين في المنذرية والدغارية وبالشين في الحمدية وهو الصواب .

(٧) تأوّبت عليه : عاودته ليلاً ، و (سواري الهم) ما يسري من آلامه .

وحتى كأنَّ الرَّعنَ رعنَ عمايةٍ وثهلانَ لُزًّا في قران الكواكب ٨

كأنَّ الثريا عاشقٌ متحيّرٌ أقام يناجي دمنةً للكواعبِ ٩

كأنَّ السهى والليل ملقٍ ببركهِ غريقاً يقاسي زاخراً في المغايبِ ١٠

كأنَّ عمود الفجر قرنٌ مدّججٌ يحاجمُ عندَ الليلِ إحجامَ هائبِ ١١

غرامٌ لو أن الطّودَ يُمنى ببعضهِ لواءَل من إعقارهِ غير راسبِ ١٢

وديمومةٍ خَرقٍ خرقتُ متونَها بإرقال إحدى اليَعْملاتِ السلاهبِ ١٣

امونٍ دفاقٍ عنتريسٍ كأنها سَفَنْجة سقفاءَ تبري لحاصبِ ١٤

(٨) الرعن : أنف الجبل البارز ، و (عماية) اسم جبل ، و (ثهلان) جبل ، و (اللُّزا) قرنا في (قران الكواكب) أي في اقترانها ، وفي اللسان : وقارن الشيءُ الشيءَ مقارنة وقراناً : اقترن به وصاحبه ، ومنه قران الكواكب .

(١٠) السُّهى : كوكب صغير خفيّ في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل : « أريها السها وتريني القمر » يضرب للمدهوش يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

(١٢) عجز البيت (نوائل من إعقاره) ولا معنى لها في البيت ، فلعل الصواب (لواءل) أي لنجا وتخلص من هذا الغرام ، واللام الاولى جواب (لو) ، وراسب : بمعنى راسخ وثابت.

(١٣) الديمومة : المفازة و (خَرق) تتخرّق الرياح فيها ، و (الارقال) الاسراع في السير ، و (اليعملات) النوق العوامل في السير ، و (سلاهب) جمع سلهب : وهو الفرس او الناقة الطويلة الظهر والعنق .

(١٤) أمون : التي يأمن راكبها ، و (عنتريس) الناقة الوثيقة الجريئة وقد يوصف بها الفرس ، من العترسة بمعنى الشدة والنون زائدة ، و (سفَنّجة) خفيفة سريعة . ويقال : ظليم سفنّج ، و (سَقفاء) من السقَف وهو طول في انحناء ، و (تبرَى) تعرض من برَى له : عرض له ، و (الحاصب) المكان الوعر ذو الحصباء .

وماءٍ صَرى تعوى الأماعِطُ حوله ... كترجيعِ نوحِ الفاقدات النوادبِ ١٥

وردت اختياراً بعد وهنٍ ولم أخفْ ... ضواري تلكَ الساريات السواربِ ١٦

وإني لمن قومٍ ملوكٍ اعزة ... غطارفةٍ غرٍّ كرامٍ اطايبِ ١٧

صناديد من عرنين كعب بن مالك ... وعمرو بن كهلانٍ عظيم المراتب ١٨

فمن مبلغٌ عني حُساماً ألوكةً ... تبلّغُ معطاها لأهدى المذاهب ١٩

ابا ناصر لاتجهل الحربَ إنها ... لتقطيعِ اسباب الإخا والمناسبِ ٢٠

ابا ناصرٍ إن الحروبَ لصعبةٌ ... على راكبٍ لم يلق قد مالراكبِ ٢١

ألمْ تنهكَ الحربُ التي سلفت لنا ... بحبل الحديد يا كريمَ المناسبِ ٢٢

الم اترك القرن الكمي معفراً ... بخديه مأموراً غبارَ السلاهبِ ٢٣

---

(١٥) صَرَى : ماء متجمع ، والأماعط : ج أمعط وهو الذئب .

(١٦) وردت هذا الماء بعد منتصف الليل ولم أخف ضواريه وذئابه .

(١٨) من (عرنين) يريد من ذُؤبة كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، والعرب قد تنتسب الى الجد فهذا شطره من قبل أمه قرشي ومن قبل أبيه ينمى الى عمرو بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب ، فالنبهاني شريف الطرفين .

(١٩) حسام النبهاني ابو ناصر شقيق الشاعر ، و (الوكة) : رسالة توصل من أرسلت اليه لتهديه أهدى المذاهب .

(٢٠) الاخا : يريد الاخاء بقصر الممدود .

(٢٢) حبل الحديد أو الحُبيل : مرتفع بين منح وبلدان العوامر شرقي نزوى بها وقعت معركة بين الأخوين ، وجاء في حاشية للمندرية أن الحبيل موضع فلج قديم شرقي منح .

(٢٣) أي تركت قرني الكمي معفراً بغبار الخيل السلاهب الطوال .

ألمْ أُنْـهِل القرنَ الخشيبَ غراره نجيعاً إِذا خامتْ كماةُ اللواعبِ ٢٤

فإن كنتَ قدجربتَ حربي فسالمنْ وإن لم تكن جربت حربي فحاربِ ٢٥

ولم ألبسِ الدرعَ الدّلاصَ مخافةً من الموتِ لكن سنة للمحاربِ ٢٦

ولم أركبِ الشقاءَ كي أتقي بها ولكنَّ لي في وثبها بالتضاربِ ٢٧

سل الحربَ بي والخيلَ والليل والقنا و بيض المواضي والأيادى الرواتبِ ٢٨

ففي السلم إِطعامُ العفاةِ سجيتي وفي الحرب إطعامُ النسور السواغبِ ٢٩

ورايك في حربِ امرىءٍ غيرِ طائشٍ ولا جازعٍ من ميتةٍ غيرِ هائبِ ٣٠

لعمرُكَ ما تلقى المكاره جاهلاً يصدُّ لتهييج الهزبر المواثبِ ٣١

وخيلٍ كأسراب القطا قد وزعتُها بأسمرَ خطيٍّ وأبيضَ قاضبِ ٣٢

---

(٢٤) القرن : حد السيف أراد به السيف على المجاز ، و (الخشيب) الخشن و (نجيعاً) دماً (اذا حامت) ويروى اذا خامت : أي ذلت الكماة .

(٢٦) الدلاص : الملساء .

(٢٧) الشّقاء : من شقَّ الفرس اذا مال في جريه الى شق فهو أشقّ وهي شقّاء .

(٢٨) الأيادي البيض : ج يد بمعنى النعمة مجازاً ، و (الرواتب) الثوابت في العطاء، وتجمع اليد الجارحة على الأيدي .

(٢٩) العُفاة : ج عاف وهو المعتفي طالب العفو والمعروف فهو يطعمهم في السلم وفي الحرب يطعم النسور والعقبان من لحوم الفرسان .

(٣١) الهزبر : النمر والاسد .

(٣٢) وزعتها : دفعتها ويريد بالخيل فرسانها ، والأسمر : الرمح ، والأبيض : السيف .

٧

وقال أيضاً من المتقارب

ألا ليتَ صولةَ يومِ الحُبيلِ وقد كشّرَ الموتُ عن نابه ١
وقد صاحت الحربُ بالمُعلمين ونادى الهِياجُ بأصحابهِ ٢
وقد جاش بالخيل بحرٌ يموجُ فيرمي القُرُومَ بعبّابهِ ٣
وقد فرّ عن نارها المائقونَ وكلٌّ تكشّفَ عن عابه ٤
يُشاهدُني والقنا شُرَّعٌ وكلٌّ يكنّى بألقابه ٥
فما ليثُ عِريسةٍ خادرٌ يصُدُّ الكتيبةَ عن غابهِ ٦
هزبرٌ همُوسٌ نجيعُ الأسود على لُبدتيهِ وأنيابهِ ٧
بأشجعَ مني غداةَ الحُبيلِ إذا الروعُ سُري بجلبابه ٨
رددتُ بسيفي خميسَ الكُماة على أثريهِ وأعقابهِ ٩

---

(١) في العجز استعارة مكنية فقد شبه الموت بأسد ، ولا يكون ذلك إلا عند احتدام الحرب .

(٢) (المعلمون) الشجعان ذوو العلامات .

(٣) (العبّاب) على وزن فعّال البحر الذي يعبّ ويرتفع موجه .

(٤) المائقون جمع مائق وهو الاحمق أو البكاء القليل الثبات في الحروب .

(٥) (يشاهدني) خبر البيت ، في البيت الأول و (صولة) اسم يتمنى لو شاهده صولة والقنا شرّع ليرى شجاعته .

(٦) (العريسة) عرين الأسد ، و (خادر) مقيم في خدره .

(٧) (الهموس) الأسد الخفيّ الوطء ، والسيّار بالليل ، دم الاسود على شعر رأسه وكتفيه وأنيابه .

وممّا شفاني عندَ اللّقاءِ فرارُ المليكِ وانسابهِ ١٠
كررتُ عليهم فلمْ يلبثوا وما الموتُ عذبٌ لشرّابه ١١
كأنّهم دَرْدَق مُرتهنٌ توجّس نبأةَ كلاّبه ١٢
تناولتُ عكليّهمْ في الهياج فالثق سلحاً بأثوابه ١٣
كفرخ الحُباري بذي هبوة توخّاهُ بازٌ بمخلابه ١٤
فخرّ على الحزنِ مُستسلماً يقي الرّوحَ ذلاّ بأسلابهِ ١٥
فظلّ القُضاعيُّ تحت العجاجِ وللنّجع نضحٌ بأقرابهِ ١٦
تطيلُ النّساءُ عليهِ العويلَ ويصرخن ثُكلاً بتَندابه ١٧

(١٠) و (انسابه) ويروى وانيابه ، يريد ورجاله الذين ينصرونه ، ويريد بالمليك اخاهُ حساماً .

(١٢) (الدّردق) الصغير من كل شيء واصله من صغار الغنم ولعله يريد أنهم كصغار الظباء التي تفرّ حينما (توجس) أي تحس بصوت الصياد ، الكلاّب ذو الكلاب .

(١٣) (عكليهم) لعله يريد بطلهم الذي هو من عكل قال في القاموس واسمه عوف ابن عبد مناة حضنته أمة تسمّى عكل فلقّب به ، ولما تناوله الشاعر تغوّط وسلح في ثيابه من الخوف والذعر .

(١٤) (الحُباري) بضم الحاء طائر طويل العنق على شكل الاوزة في منقاره طول يكون سلحه سلاحه إذا هوجم (بذي هبوة) أي بيوم ذي غبرة (توخاه) قصده .

(١٥) (القضاعي) خصم الشاعر من قضاعة وهي حيّ من اليمن واقب أبيهم عمرو ابن مالك بن حمير ، يريد انه جندله وتركه .

(١٦) العجاج الغبار ، والنجع وصوابه النجيع وهو دم الجوف : و (الأقراب) : جمع قُرْب وهو الخاصرة .

سخوتُ بهِ لذئاب المروتِ ولم يكُ قدماً ليُسخى بهِ ١٨
شريتُ بنفسي ثنا الجحفلين وللحمدُ خير اطّلابه ١٩
ومَنْ يكُ مثلي كذا يصطلي بنار الوطيسَ وتلهابه ٢٠
فيامن يُجاذبُني في الفخار فانّي وذي العرش أولى بهِ ٢١
أرحْ ويْك نفسكَ مما رجوتَ وخلِّ العظيمَ لركّابه ٢٢
لمن يُسعرُ الحربَ بعد الخمُود ويدخل لليث في غابهِ ٢٣
ومن يهبُ الخيلَ مجنوبةً لهادي المديح لأبوابه ٢٤
وقودِ الرّكّابِ مع البهكنات ومحض النُّضار بأكوابهِ ٢٥
ومن يمنعُ البيض ممّا يسوءُ إذا الرّوُعُ ألوى بهيّابهِ ٢٦
ومَنْ يفضحُ البحرَ عاماً كما يسوءُ الغمامَ بتسكابه ٢٧
ومن يُروِ بالسّيف والسمهريّ وذلك والجُودُ من دابه ٢٨

---

(١٨) (المروت) جمع مَرْت وهي المفازة لانبت فيها جمع أمرات ومروت ، وذئاب المروت شديدة الافتراس لجوعها في المروت .

(٢٢) أي وخلّ الأمر العظيم لمن يركبه من أمثاله .

(٢٣) ويدخل لليث ، الذي يدخل عرين الليث .(٢٤) (مجنوبةً) أي مقرونة بالابل .

(٢٥) (البهكنات) جمع بهكنة بفتح الباء وهي الغادة البضّة الناعمة ويريد ، بالنّضار الخمرة الذهبية .لأن النضار هو الذهب .

(٢٦) ألوى به : ذهب به ، والروع ، الخوف ويريد به الحرب .

(٢٧) ومعنى العجز أنه يفضح الغمام بفيض يديه .

(٢٨) السمهريّ : الرمح منسوب لصانعه المشهور سمهر الذي كان يقوّم الرماح ، وامرأته ردينة التي تنسب الرماح أيضا إليها .

سل الناسَ يُرشدْكَ كلٌّ عليَّ   لكيْ تعرِفَ الشَّهدَ من صابهِ ٢٩

٨

وقال أيضا وغلا فيما قال :

سوفَ أسقيكُم سُلافاً من غضبْ   مُترعاً كاساته فيه العَطبْ ١

أنا من قومٍ إذا ما انتقمُوا   من أناسٍ صيَّرُوا الرَّاس ذنبْ ٢

فاحذرُوا إنى نذيرٌ لكُمُ   فأطيعُوا أو فَحمُّوا للهرَبْ ٣

قدْ توكَّلتُ على ربِّ السَّما   في أموري ولتفريج الكُربْ (١) ٤

٩

وقال أيضا في حصانه الغراب

إنَّ السَّوابقَ كلَّها   يقصُرنَ عن جري الغُرابْ ١

---

(٢٩) أي لكل تمييز ما بين العسل والصاب .

فأجابه محمد بن علي بن عبد الباقي رحمه الله

(١) ذلكَ اللهُ تعالى جدُّهُ   بيديه العفو إنْ شا و العطب ١

يجعل الاذناب رؤساً للورى   وكذاكم يجعل الراس ذنبْ ٢

أين منْ قال ومن قيلَ لهُ   ليس لله شريكٌ في السَّبب ٣

شربَ القومُ سلافاً منكمُ   وشربْتم منهمُ كاسَ الوَصبْ ٤

حكمَ الله تعالى جدُّه   فلهُ الحُكمُ وتفريج الكربْ ٥

(١) سلافا : أي خمرة من غضب ملئت كاساته بالعطب .

(٣) فحموا ـ يقال : حمّ لفلان كذا أي قدّر له، والمعنى فقدّروا لانفسكم أن تهربوا .

(١) الغُراب : يريد به اسم حصانه لا الطائر المعروف .

قد سُسْتُهُ فلواً وقُلـ ت لهُ أسبقِ الجُرْدَ العِرابْ ٢

صافي الأديم كأنما يُجرى بمتنيه السّرابْ ٣

سامي التّليل كأنّما هاديه جذعٌ من خِضابْ ٤

ومؤلّلُ الأذنين سا مية وذو شدق رُحابْ ٥

نَهد المراكلِ شيظمٌ يخطو على صُمٍ صِلابْ ٦

وَمُشوّلٍ يستنُّ في آريّه سَنَنَ العجابْ ٧

رخُو اللّبانِ كأنما إرخاؤه إرخا ذئابْ ٨

كالاجدل الغطريف في توثابـه أو كالعُقـابْ ٩

---

(٢) العِراب : الخيل الكريمة خلاف البراذين ، الواحد عربي .

(٤) التليل : العنق ، و الهادي ، العنق .

(٥) مؤلّل : دقيق طرفي الأذنين ، والشدق : جانب الفم مما تحت الخد ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين لدلالتها على جهارة الصوت ، و رُحاب بضم الرّاء هو الرحيب الواسع .

(٦) نهد المراكل : النهد المرتفع ، والمراكل جمع مَركل وهو موضع الرّكل بالرجل من الجنب ، شيظم : طويل .

(٧) مُشوّل : ضامر ، يقال : شوّلت الدواب لحقت بطونها بظهورها من الضمور يستّن : الفرس ونحوه يجري في نشاطه على سننه من جهة واحدة ، والآري : محبس الدابة أو عروة تثبت في حائط لربط الدابة بها ، والسنن : النهج والطريقة ، ويقال : جاء سنن من الخيل أي شوط .

(٨) اللّبان : بفتح اللام الصدر . والارخاء : العدو الشديد كعدو الذئاب .

(٩) الأجدل : الصقر ، والغِطريف : الكريم ، والتّوثاب : الوثب على وزن تَفعال .

١٠

وقال ايضا في سفره الى هرموز بفارس وهي من الطويل

دَعاني الهَوى العُذري بالقَسْم موهناً ... لبرقٍ تنشّت من عمان سحائبه ١
فأرّقني والخاليُ البالِ هاجعٌ ... فبتُّ له حتى الصباح أراقبه ٢
كأنّ عمانيّاً تبطّن عنترٌ ... وهزّ يمانيّاً خشيباً مضاربه ٣
كأني إذا ما انعقّ واعتنّ وانجلت ... غياطله عن لمعه وغياهبه ٤
لذكرة أهلي بعد ما حال دونهم ... خضمٌ كأمثال الجبال غواربه ٥
يظلّ به الملاّح يندب نفسه ... من الخوف والبوصيّ تهفو جوانبه ٦
وأغبر عوّاءٌ به الذئب أقفرت ... من الانس إلاّ م الوحوش سباسبه ٧

(١) القَسْم : جزيرة بالخليج العربي كانت تسمى قديماً كلوان ، موهنا : قرب نصف الليل ، تنشّت : يريد تنشّأت : أي نشأت فسهّل الهمزة فصارت تنشّت .

(٢) والخاليُ البال : ولو قال : والفارغ البال ، لخلص من اظهار الضمة على الياء ويمنع من ظهورها الثقل ، قال تعالى : فأصبح فؤاد أمّ موسى فارغا .

(٣) اليماني : السيف (وخشيباً) أي خشنة مضاربه .

(٤) وانعقّ السحاب : انشق ، وانعقّ البرق انتشر شعاعه في السحاب ، واعتنّ : اعترض ، غياطله ، جمع غيطلة وهي الظلمة المتراكمة ويقول الفرزدق :

والليلُ مختلط الغياطل أليلُ

(٥) الخضم : البحر الزاخر ، وغواربه : أمواجه .

(٦) الملاّح : النوتي ، والبوصيّ : ضرب من السفن فارسي معرب ، تهفو : تضطرب وتميل جوانبه لهياج البحر .

(٧) وأغبر : أي ورب قفر أغبر ، يعوي به الذئب وقد أقفرت سباسبه وبواديه إلا من الوحوش .

أشيرُ بكفّي واترٍ ذي سخيمة ... تضيقُ لديه بالأسير مذاهبُهْ ٨
إذا قال مهلاً يطلبُ العفو أدركت ... حسيكتُهُ وازورَّ للبُغض حاجبُهْ ٩
خليليّ هل أبصرتما أو سمعتما ... بما نابني والدّهرُ جمٌّ نوائبُهْ ١٠
إذا لانَ وَاحلولى لقومٍ تكدرت ... لهُمْ وقست أخلاقُهُ ومشاربُهْ ١١
ألا مال هذا الفجرُ لم يبدُ نورهُ ... وما بال ليلي لا تغورُ كواكبُهْ ١٢
إذا قلتُ ينجاب الظلام ترادفت ... كتائبُ همّي خلفهُ وكتائبُهْ ١٣
ألاهلْ سُلافٌ اطردُ الهمَّ مقصراً ... بها اللّيلَ أو ريمٌ كريمٌ ألاعبُهْ ١٤
خليليّ هل حصنُ العُميريّ عامرٌ ... وهلْ عقرُ نزوى مخصباتٌ ملاعبُهْ ١٥
وهل سمرتْ بعدَ الهدوّ بربعهِ ... معاصرةُ الخُمْص الحشاَ وكواعبُهْ ١٦

---

(٨) واتر : ذو وتر وثأر ، وسخيمة : ضغينة .

(٩) حسيكته : الحسيكة والحساكة الحقد والعداوة ، وازورّ حاجبه : مال وانحرف للبغض .

(١٢) في صدر هذا البيت وفي عجزه كناية عن طول الليل على المعذب المبتلى .

(١٣) ينجاب : ينقشع الظلام ، ترادفت وتوالت كتائبه وكتائب همومي وأحزاني .

(١٤) يتمنى وسيلة يقصّر بها طول الليل ويطرد بها الهم من سلافة يحتسيها أو غانية يلاعبها .

(١٥) العُميريّ : بلدة صغيرة من أعمال نزوى في وادٍ شرقي بهلى به منتزه جميل وحصن يقيم الشاعر للقنص فيه ، وعقر نزوى : أكبر محلة بنزوى وبها القلعة والحصن .

(١٦) الهُدو : والهدء : الهزيع من الليل حتى ثلثه الاول ، الخُمص الحشا : جمع خمصاء وأخمص وهي الضامرة البطن النحيلة الخصر ، والكواعب : جمع كاعب وهي البكر التي كعب ثديها .

وَهل شرعُ يُهلى ذُو المعاقلَ عائدٌ بأيّامنا لذّاته ومطاربُه ١٧
وَهل ذلك الرّيمُ الأغنُّ لبعدِنا عن العهد أم شابته بعدي شوائبُه ١٨
سقى الله أكناف الحوية فالصوى فحيث اسبكرّت من حبوب اخاشبُه ١٩
وباكر بطحاءَ الفُليج بعارضٍ همى فابنّت وارثعنّت هواضبُه ٢٠
فإن أكُ قد فارقتُ قومي وأسرتي لإدراكِ شأوٍ شاسعٍ أنا طالبُه ٢١
فقبلي سيفُ ربّ غسّان طوّحت به نيةٌ إذا أنكرَ الضّيمَ جانبُه ٢٢
تغرّب فرداً يطلبُ العزّ جاهداً وَفاءَ بمثلِ اليمّ جاشت غواربُه ٢٣
فظلّ بعزٍّ يلفظ الدُرَّ تاجهُ بغمدانَ واحلولتْ إليه مشاربُه ٢٤

---

(١٧) شرع يُهلى : وادٍ ملتف الشجر تجري بحافتيه الانهار من جهة النعش ، والمعاقل الحصون ، مطاربه : أطرابه وأفراحه .

(١٩) الحوية : محلة بيهلى من جهة الجنوب ، واسبكر : الشيء طال وامتد يقال اسبكر النبت والنهر والجبل ، والأخاشب : جمع أخشب وهو الخشن الغليظ ، والأخاشب جبال الصّمان في محلة بني تميم ليس قربها اكمة ولا جبل ، وحبوب : قرية صغيرة قديمة شرقي منفح .

(٢٠) الفليج : موضع بين تنوف ونزوى وهو نهر صغير ،ابنّت : السحابة دام مطرها أياماً،وارثعنّت :الأمطار غزرت، وهضبت السماء إذا أمطرت أياماً لا تقلع، والهواضب :السحب.

(٢٢) سيف : هو ابن ذي يزن من الأذواء .

(٢٣) يطلب العزّ : باستنجاد الفرس على الحبشان ، وفاء : رجع بجيش كالبحر ، وغواربه : أمواجه .

(٢٤) غمدان : كثهلان قصر باليمن في رأس جبل بناحية صنعاء بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً وفيه يقول : (في رأس غمدان داراً منك محلالا) وغمدان قبة سيف بن ذي يزن

سأفجأُ أجنادَ الطُّغاةَ بفيلقٍ ... من العزمِ مجرٍ مُردفاتٌ كتائبُهْ ٢٥

يسيرُ بهِ النّصرُ الّذي هو حزبُه ... وينجدُهُ النّصرُ الّذي هو صاحبُهْ ٢٦

فلا ملكٌ يرتادُ ما أنا طالبٌ ... ولا يركبُ الصّعبَ الذي أنا راكبُهْ ٢٧

إذا انعقدتْ نفسُ ابن ملكٍ بماله ... وادركَ منه سَيِّءُ الرأي كاذبُهْ ٢٨

أفضتُ النّدى من راحتيّ تكسُّباً ... لحمدِ الورى والجودُ خيرٌ مكاسبُهْ ٢٩

إذا المرءُ لم يُحرز جميلاً حياتهُ ... بما حازَ لمْ تكسبهُ حمداً نوادبُهْ ٣٠

إذا اللّيثُ لم يُقدِمْ على الهولِ جاسراً ... وإن جلَّ لمْ تقدمْ عليهِ ثعالبُهْ ٣١

إذا شمتَ خلّاءً على رأس شاهقٍ ... من الطّود فاحذرْ ان تخافَ ارانبُهْ ٣٢

ونحنُ بنُو ماءِ السماءِ ومن يكنْ ... أباهُ فأيُّ المالكينَ يناسبُهْ ٣٣

ملكنا الورى بالسيفِ حتى تضاءلت ... أعاجمُهُ ذلاً لنا وأعاربُهْ ٣٤

١١

وقال أيضاً قافية التاء من حروف المعجم

أترى المعالمَ بالفُليـ ... ـجِ سمعنَ بثّي إذ شكوتُ ١

لا بلْ مَصحنَ كما مصحـ ... ـتُ وقد بلينَ كما بليتُ ٢

---

(٢٥) الفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش، والمجر الجيش العظيم، سيفجأ به قومه.

(٢٧) أي لا يطلب ملك ما يطلبه ولا يركب من الصعاب ما يركبه.

(٣١) أي إذا الليث لم يقدم على الأهوال لنيل المطالب أقدمت عليه الثعالب.

(٣٣) ماء السماء عامر بن حارثة الغطريف من أجداد الشاعر.

(١) الفليج: موضع بين تنوف وبزوي وهو نهر صغير.

(٢) مصحت المعالم: طمست.

لو كُنَّ يفقهن الخطا ... بَ رثينَ لي مما رَثيتُ ٣
ولُنُحنَ تَمَّ كما أنو ... حُ ولاشتفينَ كما اشتفيتُ ٤
دمعٌ يرقرقُ في الخدو ... دِ أرقتُ ثُمَّت ما اكتفيتُ ٥
لولاكِ مؤذيةَ النفو ... سِ لما غضبتُ ولا صبوْتُ ٦
فإذا شدَتْ فوقَ الغُصو ... نِ حمائمٌ غُردٌ شدوْتُ ٧
وإذا بكا جونُ الغما ... مِ بعهدٍ بالٍ بكيتُ ٨
ولقد أغزِّلُ بالغزا ... لةِ وهي تعلمُ ما عنيتُ ٩
وأخاطبُ الغصنَ الرَّطيـ ... بِ وما لخطرته هفوْتُ ١٠
وأقولُ بالدِّعص الرَّكيـ ... مِ كنايةً عمَّا ابتغيتُ ١١
وأتوقُ للقمرِ المنيـ ... رِ وما بهِ فيكِ ارتضيتُ ١٢
وأقولُ يا شمسَ السُّعو ... دِ وما لغايتكِ انتهيتُ ١٣
ما كنتُ أعلم ما الصَّبا ... بةُ والهوى حتى بُليتُ ١٤

---

(٥) يرقرق : يصب صباً رفيقاً ، و (أرقت) صببت .

(٨) جون الغمام : أسوده وهو كثير المطر .

(٩) أغزّل : أتغزل بالمحبوبة التي هي كالغزالة ، و (عنيتُ) : قصدتُ .

(١٠) الغصن الرطيب : يريد به القوام الحسن .

(١١) الدّعص الركيم : المتراكم الرمل ، ويريد به ردف المحبوبة .

(١٤) الصبابة : رقة الشوق وحرارته .

فجنيتُ أثمارَ الهمو مِ من الهوى فيما اجتنيتُ ١٥

لله عينا من رآى يومَ الخميلة ما رأيتُ ١٦

عينا وآراماً سنَحْـنَ فرُعنني حتى انهويتُ ١٧

فكأنني بلحاظهنّ شربتُ خمراً فانتشيْتُ ١٨

أترابُ موذيةَ التي سلبتْ عزاي وما دَرَيْتُ ١٩

لا تبخلي ذات الدّلالِ عليَّ منك بما رجوْتُ ٢٠

لو أشربُ السُّلوان عن ذكراك موذيَ ما سلوْتُ ٢١

لولا التعلُّلُ باللّقا والوصل منك أسًى قضيتُ ٢٢

مالي وللبينِ المشتّت وما الذي فيه جنيتُ ٢٣

يا بيْنُ حسبكَ أنني كلَّ المكارم قد أتيتُ ٢٤

بأسي تذلّ له الأسو دُ ولي على النَّسرين بيْتُ ٢٥

يارُبَّ ذي ظُلمٍ وطئْـتُ وثوبِ مظلمةٍ طويتُ ٢٦

---

(١٥) انتشيت : سكرت .

(١٩) أتراب مؤذية : لِداتها اللواتي ولدن معها (عزايَ) أي سلبت عزائي وصبري .

(٢١) السُّلوان : ماء يزعمون ان العاشق إذا شربه سلا عن حبه ، أو دواء يشربه الحزين فيسليه ويفرحه . (موذي) : منادى اي يا موذية .

(٢٢) أي لولا التعلل وأمل اللقاء لقضى ومات أسًى .

(٢٤) ويروى عجز هذا البيت (كلّ المظالم قد أبيتُ) .

(٢٥) النسران : مجموعتان من النجوم إحداهما النسر الطائر والاخرى النسر الواقع .

كَم قد نهبتُ وكم وهبْـ … ـتُ وكم قتلتُ وكم سَطوتُ ٢٧

ولكم غفرْتُ وكم قدرْ … تُ وكم أسَرْتُ وكم قرَيتُ ٢٨

ولكم أغرتُ وكم أبر … تُ وكم أجَرْتُ وكم عفوْتُ ٣٩

ولكم حدوتُ على الرِّكا … بِ بصحبتي لمَّا سَريت ٣٠

ولربَّ جماء الظا … مِ بها وبهجتها لهوتُ ٣١

ولرب ناجيةٍ نصصـ … ـت ومهمهٍ خَرْقٍ فرْيتُ ٣٢

وجوادِ ملكٍ قد سبقـ … ـتُ وماعَثرتُ ولا كبوتُ ٣٣

ولقد اجودُ إذا سكر … تُ ولا أُقصِّرُ إذْ صحوتُ ٣٤

ولقد يَشُقُ بي العَجا … جَ مُطهَّمٌ نَهدٌ كميتٌ ٣٥

وفوارسٍ غُلْبِ الرقا … بِ وزَعتُ ضرباً واجتليت ٣٦

---

(٢٨) قريت : اي أطعمت القري وهو طعام الضيف .

(٣١) جَمَّاء العظام : التي لا تنوء لعظامها من امتلاء بدنها .

(٣٢) الناجية : الناقة السريعة تنجو براكبها ونصها إجهادها بالسير ، و (خَرق) : تتخرق فيه الرياح ، و (فريت) : قطعت .

(٣٤) يريد معنى عنترة :

وإذا صحوت فما اقصر عن ندىً … وكما علمتِ شمائلي وتكرمي

(٣٥) العجاج : الغبار ، و (المطهم) الجواد الضخم التام ، و (نهد) مرتفع ، و (كميت) ما كان لونه بين الأسود والأحمر ، تصغير أكمت ترخيماً .

(٣٦) غُلب الرقاب : ضخام الرقاب .

وخرائدٍ تحكي الظِّبا ء منعتُ طعناً أو حميتُ ٣٧

أغمدتُ سيفي في الرقا ب وغُلَّ حدّيه سقيتُ ٣٨

وولجتُ رمحي في الكُلى حتى تحطّم ، ما اكتفيتُ ٣٩

ما إنْ أخيم إذا دعيـ تُ ولا أجِل إذا رأيتُ ٤٠

سيّان جودي للعُفا ة قربت منها أو نأيتُ ٤١

يمضي الحُسامُ إذا أمر ت وقد يكفّ إذا نهيتُ ٤٢

وكذلكم يقضى اليرا عُ على العبادِ بما قضيتُ ٤٣

والنصرُ يُصحب رايتي أزمعتُ لبْثاً أم غزوتُ ٤٤

يا من يحاذبني الفخا ر ألا أبنِ ويحكَ ما بنيتُ ٤٥

---

(٣٧) خرائد : ج خريدة وهي الفتاة العذراء ، واللؤلؤة الصحيحة .

(٣٨) أي : وسقيت ظمأ خديه ، و « الغل » الغليل : الظمأ .

(٢٩) الكُلى : ج كلية ، يقول : طعنت القلوب والكلى برمحي .

(٤٠) « ما إن اخيم » : إن زائدة واخيم مضارع خام يخيم ، يقال : خام عن القتال أي جبن وتراجع .

(٤١) العُفاة : ج عاف وهو طالب المعروف والخير ، يقول : « جوده للعفاة لا يتغير في القرب والبعد .

(٤٣) اليراع : القصب والقلم ، ولعله أراد باليراع الرمح لأنه قناة وقصب ، ويكون مناسباً للحسام في البيت السابق ، او أراد به الأقلام وهي تحكم على الأنام .

(٤٥) معنى العجز « ابنِ ما بنيت واصنع ماصنعت» .

أو لا فذرني والعُلى فعلى منابرها علوتُ ٤٦
أنفقتُ جوداً ما اقتنيـ ـتُ وللثناء بهِ اقتنيتُ ٤٧
قد يعذرُ النّاسُ الملو كَ ولست اعذرُ ما حوَيْتُ ٤٨
كلا ولا ارتقتِ الغطار فُ والجحاجحُ ما ارتقيتُ ٤٩
واللهُ يشهد والمليـ ـكُ بأن حقاً ما ادّعيتُ ٥٠

١٢

وقال أيضاً في بحر البسيط

موذيةٍ عنا الرّكابُ استقلّتِ فلم أدر من بعد النّوى أين حلّت ١
أحلّتْ جنوباً فالحُبيل أم انتحتْ أباطحَ عزٍّ فالحُوى فالحُويّةِ ٢

---

(٤٨) اي : ولا يعذرني الناس ما دمت حياً لأنهم اعتادوا احساني اليهم ، ويروى العجز « من المحامد ما حويت » .

(٤٩) الغطارف : بفتح الغين ج غطرف ، وهو وغطريف وغُطارف السيد الكريم ، والجحاجح : ج جَحجاح وهو السيد الكريم السمح .

(١) استقلت : ارتحلت الركاب بمعشوقته موذيه .

(٢) حبوب : ذكرنا انها قرية صغيرة شرقي منح ، والحبيل بالهاء المهملة : مرتفع بين منح وبلدان العوامر شرقي نزوى ، ومنح أفخم قرى عمان وهي شرقي نزوى ، و (الحوى) حارة ببهلى ، و (الحوية) قرية جنوب نزوى .

تولَّت فأولتني السّقامَ فلم أكن　　لأسقمَ حتى أزمعَتْ فتولَّتِ ٣

تَصدّتْ لقتلي بالتّصدي تعمداً　　فلما رأت أن قد أصابته صدّتِ ٤

مُهفهفةٌ رادُ الوشاحينِ غادةٌ　　رَداحٌ ميود القدّ أنَّى تثنّت ٥

تريكَ اهتزازَ الرُّمحِ إن هي أقبلت　　تميسُ ودعص الرمل إن هي ولَّت ٦

وترنو بعيني حُرّةٍ امّ فرقدٍ　　أضاعته إذ خافت عليه فغنَّتِ ٧

أدقَّ إلهي خلقَها وأجلّهُ　　فدقَّت كما شاءَ الإلهُ وجلَّتِ ٨

كأنّ ثناياها إذا غرّها الكرى　　بمشمولةٍ من خمر عانةَ عُلَّتِ ٩

أطارت فؤادى إذ أطارَ قناعَها　　نَسيمُ صباً من مطلع الشمسِ هبَّتِ ١٠

فماسَتْ حياءً حين حمّ سفورُها　　علينا حياءً فانثنتْ فارجحنّتِ ١١

---

(٤) بالتصدّي : بالتعرّض والتعمّد وكفّت يوم علمت انها أصابت قتلي ومقتلي .

(٥) المهفهفة : الضامرة البطن النحيلة الخصر . رأد : وتسهل الهمزة ، يقال : فتاة راد اى حسنة الشباب مع حسن غذاء . وراد الوشاحين : يريد مكان الوشاحين من صدر ومن ظهر . ورداح : ضخمةالردف عظيمة الأوراك . مَيود : ميّال القوام كيف تثنت وانحنت .

(٦) دعص الرمل : قطعة منه مستديرة شبه به ردفها .

(٧) ترنو : تنظر بعيني بقرة وحشية أم فرقد وهو ولدها والجمع فراقد .

(٨) ينظر الى قول عروة بن اذينة :

بيضاء باكرها النعيم فصاغها　　بلباقةٍ فأدقّها وأجلّها

فقد أدقّ وأنحل خصرها وأجلّ ردفها وصدرها .

(٩) عُلت : اي سقيت ثناياها بعدما نهلت خمرة عانية منسوبة لعانة المشهورة بخمورها .

(١١) اي حين قُضي بسفورها بكشف نسيم الصبا قناعها ماست حياءً فانثنت واهتزت . يقال : ارجحن الردف إذا ثقل ومال واهتز .

فظلْتُ كأني شاربٌ صرخديةً سُلافاً بسلسال من الماءِ شُجَّتِ ١٢

وموذيةٌ أوضا الملائح طلعةً وأحمدُها طبعاً إذا الغيدُ ذُمَّتِ ١٣

أسيلةُ خدٍّ لو رأى الوردُ خدها أقرَّ اختياراً أنه وردُ جنةِ ١٤

كأنَّ شعاع الشمس تحت قناعها إذا هيَ من تحت القناع تجلَّتِ ١٥

شموعٌ دمُ الأبطالِ في وَجَناتها فأجفانها المرضى هُريقت فطُلَّتِ ١٦

كأنَّ على لبَّاتها جمرَ مُصطلٍ تبدده ريح الصَّبا في الدُّجُنَّةِ ١٧

تجنّت على مَهيوبها كي تُريعَه وحُقَّ لمهضومِ الحشا لو تجنَّتِ ١٨

إلى مثلها يرنو الحليمَ صَبابةً إذا في اللباسِ الأتحميِّ اسبكَرَّتِ ١٩

---

(١٢) صرخدية : خمرة منسوبة لصرخد، وهي بلدة في جبل حوران مشهورة الى اليوم بكرومها . وشجَّت : مزجت .

(١٣) أوضا الملائح : أصبح المليحات وجهاً وهو من الوضاءة ، ولعل الاصل أوضأ ، سهل همزتها : اي أكثر إشراقاً .

(١٦) شَموع : مزوح . وهريقت : أريقت وقطرت على وجناتها لأن سهام أهدابها مغموسة بدماء الابطال .

(١٧) لبّاتها : اللبة موضع القلادة من العنق ، ولعله أراد بـ (جمر مصطلٍ) جواهر القلادة الحمر . والدجنّة : الظلمة .

(١٨) مهيوبها : اسم مفعول من هاب مهابة إذا أجله وإذا خافه ، واسم الفاعل هائب وللمبالغة هياب ، واسم المفعول المسموع مهوب ومهيب لا مهيوب . كي تريعه : لتخيفه بتجنيها عليه ، وحق لمثلها التجني لرشاقتها وتهيفها .

(١٩) صبابةً : رقة شوق ، والأتحميُّ : من ثياب اليمن ، واسبكرت : استقامت وتمت .

تمنَّيتُ أن أبقى هيوماً بحبِّها فيارب بلِّغ مُنيتي ما تمنَّتِ ٢٠

١٣

وقال ايضا من الطويل

أيا من لطرفٍ واكفِ العبراتِ وقلبٍ كئيبٍ دائمِ الحسَراتِ ١

وإن لاح برقٌ أو ترنّم طائرٌ تصعّدن من فرطِ الأسى زفراتِ ٢

صَبابةُ حزنٍ تعتريني ولوعةٌ إذا عادني عيدٌ إلى صَبَواتي ٣

فللهِ عيناً مستثيبٍ شؤُنَها مآقيها يسفحن منهمراتِ ٤

ليالي مالي شافعٌ غير رونقٍ إلى وطَرى مع تلكم الفتياتِ ٥

---

(٢٠) هيوماً : فعول من هام يهيم في الامر إذا تحير واضطرب ، فالهيوم المتحير في حب محبوبته موذية وهو يتمنى من ربها بقاء شغفه بحبها .

(١) واكف : اسم فاعل من وكف الماء والدمع يكِفُ وكفاً ووكيفاً ووكفاناً : إذا قطر قليلاً قليلاً .

(٢) تصعّدن : الضمير يعود الى الحسرات في البيت الاول ، والزفرات : الشهقات من لوعة الحب ، والزفير خلاف الشهيق ، وزفر إذا أخرج نفَسه بعد مده .

(٣) عادني عيد : عاده الشوق والحنين إذا أصابه مرة بعد اخرى ، والعيد ما يعود الانسان من هم او شوق . وصَبَوات : ج صبوة من صبا اليه صبوةً : إذا مال اليه عشقاً .

(٤) لله عينا عاشق مستثيب : اي طالب الثواب من شؤون عينيه أي من مجاريها الدمعية فتنهمر مآقيها انهاراً ، والدموع تطفيء لوعة الهائم اللهفان .

إذا أنا غِرنيقُ الشبيبةِ أصورٌ ... أُعلَّلُ مِسكاً أذفرا وقرّاتِ ٦
أروحُ وأغدو بين دَنٍّ ومِسْمَعٍ ... وبَهْكنةٍ معشوقةِ الحركاتِ ٧
إذا ما جلسنا في البساتين غُدوةً ... على فُرشٍ مرفوعةٍ عطِراتِ ٨
فكم جنةٍ في الأرضِ دانٍ قُطوفُها ... بها غرفاتٌ أيّما غرفاتِ ٩
قضينا بها أيامنا عُدامةً ... لدى قاصرات الطرفِ بين سُقاةِ ١٠
وحُورٍ كأمثالِ الدُّماءِ براغزٍ ... يطربننا بالناي والنغماتِ ١١
كأنَّ على أنيابها جمرَ مُصْطَلٍ ... ويختتانَ في وَشْيٍ من الحبراتِ ١٢

(٦) الغرنيق : والغُرانق الشاب الابيض الناعم الجميل . والأصور : من صَوِرَ إذا مال واعوج ، يريد انه مائل الى الفتيات والغانيات وانه يعلل في شبيبته بالمسك الأذفر الشديد الرائحة الطيبة . وقُرات : وفي الاصل فُرات بالفاء ، ولم يجيء مسك فرات في القاموس ولا اللسان ، وانما جاء مسك قارت وقرّات وهو أجف المسك وأجوده ، قال الشاعر : (يُعَل بقرّاتٍ من المسك فاتقٍ) اي مفتوق او ذي فتق .

(٧) الدن : ناجود الخمر ، والمسْمع : المغني ، والبَهْكنة بفتح الباء : البضة الناعمة .

(١٠) قاصرات الطرف : اللواتي يقصرن عيونهن على أزواجهن .

(١١) كأمثال الدُّماء والصواب كأمثال الدمى ج دميــــة : وهي التمثال المصور من العاج الجميل او الصنم المزّين ، ولا جمع لدميـة إلا دُمى أما الدماء فجمع دم وبراغز : ج برغز كجعفر وقنفـذ وهو ولد المهـاة ، وكان يستقيم الوزن مع الشاعر لو قال : (وحورٍ كأمثال الدُّمى وأوانسٍ) .

(١٢) يريد بأنيابها اسنانها وشبه لثاتها بالجمر لشدة حمرتها . ويختان : من الاختيال اي يمسن مختالات في حبراتهن ، والحِبَرة : ثوب موشّىً كان يصنع باليمن ، وملاءة من الحرير كانت ترتديها النساء بالشام ومصر حين خروجهن ج حِبَر .

إذا ما انبرينَ الغانياتُ عشيةً تُغنيننا في سامي الشُّرفات ١٣

ترى كلَّ ملعونٍ حَسودٍ وغائظٍ رَصودٍ ومن لا يبلغُ الشهواتِ ١٤

يقولُ ألا هذا هو العيش لا الذي تغذّى طوالَ الدهرِ بالرّغواتِ ١٥

وقد أخذت نُدمانيَ المشعر النُّهى مجالسهم كالأنجمِ الزّهراتِ ١٦

تحدث عن فضلِ النبيِّ وصحبِهِ وعن تابعيهم مَعشرِ البركاتِ ١٧

ويحكونَ عن قيسٍ وزيدٍ ودَغْفلٍ أحاديثَ صدقٍ تذهب الكُرباتِ ١٨

وقد بعثَ الرّاحُ العتيقُ سرورهم فأنفسهم مرتاحة بهجاتِ ١٩

أُحبُّ من الندمانِ كل مُطرِّبٍ وكلَّ غضيضِ الطرفِ عن عثراتي ٢٠

وإني وإن كنتُ الشروبَ لمِسعرِ الْـ حُروبِ وذو فضلٍ وذو نخَواتِ ٢١

أجود ارتياحاً بالجميل تفضُّلاً ثميلاً وقد أحبو بلا نَشَواتِ ٢٢

---

(١٣) ذكرنا في دراسة الديوان ان قوله (انبرين الغانيات) على لغة البراغيث والصواب إذا ما انبرت الغانيات ، واظهر الكسرة على الياء الثقيلة (في سامي الشرفات) وتمنع من ظهورها الثقل وذلك لوزن الشعر .

(١٦) الندمان : النديم على الشراب يكون واحداً وجمعاً .

(١٨) اي ان مجالس ندمانه لا تتحدث الا عن الدين والنبي ﷺ واصحابه وعن الادب والشعر عن قيس بن الملوح . و (زيد) ولعله يريد الامام زيد بن جابر وعن دغفل النسابة وهو ابن حنظلة الشيباني ، وهي احاديث صدقٍ تُذهب الكروب وتشرح الصدور .

(٢١) مسعر الحروب : مضرم نيرانها .

(٢٢) ثميلاً : فعيل من ثمل الرجل اذا سكر فهو ثمِل . وقد احبو : اي وقد أجود.

وأحلم في سُكرٍ وصحوٍ فلا ترى مُوالينا مُستشعِراً فَرَطاتي ٢٣
ولكنني حتفُ العدو وهُلْكُه فلا يأمنِ الأعداءُ من سَطَواتي ٢٤
فلولا ثلاثٌ هنَّ من خُلُق الفتى وعيشِكَ لم أحفلْ أوانَ مماتي ٢٥
فمنهنَّ نصُّ العيسِ في مطلب العُلى إذا انخبل الهلباجةُ المُتآتي ٢٦
ومنهن قَودُ الجيشِ كالليلِ للوغى وضربيَ رأس الأشوسِ المتعاتي ٢٧
ومنهن ركضُ الخيلِ كل عشيةٍ وصيد يَعافيرِ الظبا بُبزاة ٢٨
وإني لملكُ الناسِ طُراً فمنهم صديقٌ مُوالٍ يرتجي تحُفاتي ٢٩
لهم كل يومٍ من نداي فَضائل فأكثر أبناء الزمانِ عُفاتي ٣٠

---

(٢٣) وجاء في النسخ الأربع بأيدينا صدر البيت : وأحلم سكراناً وصاحٍ فلا ترى ، وصواب الاعراب : وأحلم سكران وصاحياً ، وينكسر بذلك البيت ، وسكران ممنوع من الصرف فلا ينون ، وصاحٍ يجب ان يكون صاحياً منصوباً على الحال ، وكان يستطيع ان يقول : وأحلم في سكري وصحوي فلا ترى .

(٢٤) وهَلْكه : اي هلاكه يقال : هلك وهُلك كملك ومُلك .

(٢٦) نصُّ العيس : حثها شديداً . وانخبل : اي فسد عقله وجُنَّ . والهلباجة والهُلابج : الأحمق الذي لا أشد حمقاً منه .

(٢٧) الأشوس : الجريء والمتكبر ، والمتعاتي : المتكلف العتوَّ والتجبر .

(٢٨) يعافير : جمع يعفور وهو الظبي الأعفر وهو الذي يعلو بياضه حمرة ، وولدالبقرة الوحشية ، والبُزاة : ج باز وهو من الفصيلة الصقرية يستخدم في الصيد .

(٢٩) تحفات : ج تحفة وهي الظرفة وتجمع على تحف وتحُفات .

(٣٠) عُفاتي : جمع عافٍ وهو طالب الخير والمعروف والفضل .

إذا نَزلتْ بالنّاسِ شهباءُ لزبةٌ جحوفٌ كفت كلَّ الأنامِ هِباتي ٣١
وجُونٍ يحاميمٍ نصبتُ لِمفخري يُخرذَلُ فيها اللّحْمُ في الحُجراتِ ٣٢
ومنهمُ رجالٌ روُسهمْ لِصَوارمي ومنهمُ رجالٌ في الحديد عُفَاتي ٣٣
وَربّما أعفو إذا العفو لم يَضَعْ سياسةَ ملك عن أخي جرماتِ ٣٤
وليسَ على من يستقيلُ بتوبةٍ جُناحٌ فكم للنّاس من هفواتِ ٣٥
فان أبقَ أو أهلكْ فقد نلت كلّ ما أردتُ بأصحاب الوَلاَ وعِداتي ٣٦
وَناصبت أعيانَ المَعالي ولم يزلْ بي الفخر يرقى أرفعَ الدّرجاتِ ٣٧

---

(٣١) شهباء : السنة الشهباء ذات القحط والجدب ، اللزبة الأزمة والشدة يقال أصابتهم لزبة أي شدة وقحط والجمع لِزب ولزبات ، جحوف : مبالغة على وزن فعول من جحف الشيء قشره وجرفه ، وجحوف بمعنى جروف ، والسيل الجُحاف الذي يجرف كل شيء أمامه .

(٣٢) وجُونٍ يحاميم : الجون من الاضداد وهنا هو الأسود اليحمومي ، ويطلق على الخابية السوداء والقدر لسوادها ، ويريد بالجون اليحاميم القدور الشديدة السواد بالدخان نصبت : أي رفعتها على الأثا في جلبًا للفخر والحمد ، ويخرذل : يقطع .

(٣٣) روسهم : اي رؤوسهم بتسهيل الهمزة ، عُفاتي : طالبون فضلي وخيري وهم مقيّدون في الحديد

(٣٤) جرَمات : ج جرَمة بمعنى الجُرم اي الذنب .

(٣٥) يستقيل : اي يطلب اقالته من ذنبه بتوبته

(٣٦) أصحاب الولا : اي الولاء يريد بهم الأصدقاء

(٣٧) ناصبت : ناصبه العداوة والحرب قاومه

لنا الفخرُ في الإسلام والجهلِ قبله ومن بعدُ في الآلاء واللّزباتِ ٣٨
لنَا سورةٌ يعنو لها كلّ مالك وهضبةُ عزّ أرفع الهضبات ٣٩
سَبقنا ملوك الأرض مجداً وسؤدداً كسَبق المجلّي الخيل في الحلباتِ ٤٠
لنَا الشّيمةُ الشمّاءُ والرّتبةُ التي علت فسمت في الملك والعزماتِ ٤١
ولولا الملوك الصّيدُ قومي لمُ يقمِ لَعمري قومٌ قبلة الصّلوات ٤٢
ضربنا على الاسلامِ أبناء هاجر فدانوا وأدّوا واجب الزّكواتِ ٤٣
غصبناهمُ كرهاً على الدّين مثلما غصبناهمُ قدماً على الأتواتِ ٤٤
ألا سائلِ الأقوامَ بالخيلِ هل نبا حسامي أم هل قصّرت حملاتي ٤٥

---

(٣٨) والجهل : أي في أيام الجاهليه ،في الآلاء: جمع الألى اي النعمُ اللزبات : الشدائد أي في السّراء والضّراء

(٣٩) السورة : المنزلة الرفيعة يعنولها : يخضع لها

(٤٠) المجّلي : الفرس السابق في الحلبة

(٤٢) الصيد : ج أصيد وهو الذي يميل برأسه كبراً وعظمةً ، قوم فاعل (لمُ يقم) ، وقبلة من (قبلة الصلوات) : مفعول به ، ولعمري : جملة قسيمة بين الفعل وفاعله ، ويريد بقومه الانصار اجداده اليمانين الذين نصروا النبي ﷺ وايدوه .

(٤٣) أبناء هاجر : يريد قريشاً الذي حاربوهم مع الرسول حتى اسلموا

(٤٤) الأتوات : يريد الاتاوات ج إتاوة وهي الجزية والخراج يقال : ضُربت عليهم الاتاوة .

(٤٥) أيادي سبا : وسبأ من اجداد العرب اليمانين ، ولما كسر السد وطغى على ابنائه وقبائله الماء قيل في المثل : (تفرّقوا أيدي وأيادي سبا) لان كل طائفة منهم أخذت طريقاً .

ضربتُ جموعَ القوم حتّى تركتها أيادي سبًا ممنوّةً بسُبات ٤٦
فما منهمُ إلاّ قتيلٌ مجندلٌ تهادى شواه أذؤبُ الفلوات ٤٧
وآخر لايألو كما فرّ فرزلٌ . نجا بجواد لاتَ حينَ نجاة ٤٨
فسلْهم غداة الحشر يوم دهمتُهم بمجرٍ لهام باسلٍ وكُماة ٤٩
فلمّا ايذعرّوا والسّيوف تنوشهم تغمّدتهم بالصّفح والحسنات ٥٠
وبالعَقر قد صالقتُ عامر صَلقةً تذاكرها الرّاوُون في النّدوات ٥١
وسلْ عن ضرابي يوم أزكيَ حاسراً بسيفي وقد فرّت جميعُ حُماتي ٥٢
وبالميقع المعروف طاعنت عامراً لدى الطّعن حتّى عار متنُ قناتي ٥٣

---

(٤٧) مجدّل : مصروع على الجدالة وهي الارض، شواه : أطرافه تهاداهاذئاب الفلوات

(٤٨) فُرزل : رجل ضخم ، حكاه ابن دريد ، نجا بجواد حين لا تمكن النجاة

(٤٩) بمَجر : بفتح الميم اي بجيش عظيم و لُهام بضم اللام : عظيم كأنه يلتهم كل شيء وكماة : جمع كمي وهو المدجّج بالسلاح

(٥٠) ايذعرّوا : تفرّقوا وتشتّتوا ،تنوشهم : تدركهم وتصيبهم

(٥١) بالعَقر : محلة ببهلى ، صالقت : من الصلق يقال: صَلق القوم صَلقةً اوقع بهم وقعة شديدة ، والنّدوات : جمع ندوة وهو مجلس القوم ومنتداهم .

(٥٢) أذكي : أقدم بلد بعمان نزل بها من العرب بنو عدنان وقحطان وبها الى اليوم حارتان يقال لاحدهما حارة اليمن يسكنها القحطانيون وللاخرى حارة النزار يسكنها النزاريون العدنانيون ، وهدمت بريطانيا بناءها سنة ١٩٥٦ .

(٥٣) الميقع : موضع بعمان معروف ، عار : تلف متنُ قناتي بكثرة الطعان

لقيتهُم وحدي وقد فرَّ مانعٌ — وأصحابهُ كالأُتن النَّعِرات ٥٤

ظللتُ أذود القوم بالرمح مستحٍ — منَ الله أن أمضي عَن الخفِرات ٥٥

وكم وقعةٍ مشهورةٍ قد شهدتها — يقصِّرُ فيها المرءُ عنْ فعَلاتي ٥٦

فلا جيشَ للاعداءِ إلاّ هزمتُه — ولا قُطْر إلا جُست بالغزَوات ٥٧

ولو شئتُ كفَّاني وزيرٌ وخادمٌ — ولم ألق نَفسي في يد الهلكات ٥٨

ولكنّ نفسي مُرة ليس ترتضي — سوى بيعها في الحمد والغَمرات ٥٩

براني ربٌّ العَرش ذاخُنْزُوانةٍ — شديداً على الأعداءِ ذا نقِماتِ ٦٠

أقول فَلا أعيَا بشيءٍ أقولُهُ — إذا لم يفي ذو موعدٍ بعِدات ٦١

تُناطُ حياةُ الدِّين و العلم والتقى — وعزُّ عمانٍ كلُّها بحياتي ٦٢

---

(٥٤) الاتن : جمع أتان وهي انثى الحمار ، والنَّعِرات : من نَعِر الحمار ونحوه نَعراً دخلت النُّعَرة في انفه وهي ذبابة زرقاء تدخل في انوف الحمير والخيل فتهيجها ، وتجمع على نُعَر ونعرات ، ومن المجاز : في فلان نُعَرة كبرٍ وعصبية .

(٥٥) مستحٍ صواب القول مستحياً على الحال ، فهو يستحي من الله ان لايحمي النساء الخفِرات من قولهم : خفرت المرأة : اشتد حياؤها فهي خفرة وخفير ومتخفِّرة .

(٥٧) قطر : من اقطار الارض الاجسُت خلاله بغزواتي

(٥٨) كفَّاني : يريد اغنائي ، ويشير في العجز الى قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة .

(٥٩) الغَمَرات : ج غمرة وهي الشدة يريد غمرات الحرب وشدائدها

(٦٠) الخُنْزُوانة : والخنزوة والخنزوان والخنزوانية : الكبر

(٦١) فلا اعيا : أي أقول فلا أعجز عن العمل ، وقوله اذا لم يفي الصواب حذف حرف العلة بلم ، ولم يحذفه للضرورة الشعرية

١٣

وقال ايضا قافية حرف الجيم وهي من بحر الكامل

أمُعَوِّجٌ أم أنت غيرُ مُعوّجِ ... بِنتَ الجَديلِ بدار ذاتِ الدُّملجِ ١

إنْ لمْ تكن لكَ نيّةٌ في عوجةٍ ... برسومها فادلجْ فلَستُ بمُدلجِ ٢

نهجي كنهجكَ إن وقفتَ مُسلماً ... فاذا أبيتَ فليس نهجكَ منهجي ٣

سلّمْ على طلَلِ الحبيبِ ولا تكُنْ ... حلفَ الصَّبابةِ كالخليِّ المُثلجِ ٤

أقوى وأقفر غيرَ سُفعٍ جُثّمٍ ... هِجنَ الهُمومَ واورقٍ ومُشجَّجِ ٥

أنكَرتُه لولا شذىً بِترابه ... يحكي فتيتَ العنبرِ المُتأرّجِ ٦

ولَقد دعا فأجابهُ لمّا دعا ... دمعٌ كمنصَلتِ الخليجِ المُخلجِ ٧

ظلّت به صحبي قياماً جُردُهمْ ... قُبّاً حنينَ اليعْملاتِ الوُسَّجِ ٨

---

(١) مُعَوّج اسم فاعل من عَوّج العود ونحو ، حَناه وعَوّج فلاناً عن الشيء ثناه وأماله عنه ، ومثله عاجَه يعوجه ، و: بنت الجديل : الناقة ذات الجديل وهو الزمام من جلد أوشعر : يقول : أتثني زمام ناقتك نحو دار محبوبتك ، ذات الدملج : والدُّملج والدملوج سوار العضد وحِليته والجمع دمالج ودماليج.

(٢) فأدلج : أي سر من أول الليل اليها ، والدُلجة السير من أول الليل أو سيره كله وفي الحديث : عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل .

(٥) أقوى: خلا من السكان،سُفع جثّم:أي أثافي سود ، والأورق: الرماد،والمشجّج:الوتد

(٤) حليف الصبابة : أي حليفها وملازمها ، الخليّ : الخالي من الهوى ، والمثلج : المطمئن النفس يقال : أثلجت نفسه : اطمأنت .

(٦) أنكرته : أي جهلت الطلل ولم اعرفه إلا بشذى ترابه الذي يحكي رائحه العنبر .

(٨) قُبّاً : ضمّرا تحن حنين الابل ، الوُسّج جمع واسجة التي سيرها الوسيج .

مِن كلِّ سَلهَبةٍ وأسوقَ سَلهبٍ   أو كلِّ ذِعلبةٍ وذعلبَ أعوجِ ٩

دارٌ لَصامتةِ السِّوارِ خريدةٍ   خمصانةٍ ريّا الروّادفِ ضمعَجِ ١٠

خَودٍ برهرهةٍ شَموعٍ رودةٍ   كالشّمسِ إلاّ أنّها لمْ تخرجِ ١١

إذ تَستبيكَ بمعصمٍ وبساعدٍ   وبمرفقٍ ضَخمٍ أجمَّ مُدمَّجِ ١٢

وبفاحمٍ كاللّيلِ مُنسدلٍ على   وجهٍ كغرةِ صبحهِ المُتبلّجِ ١٣

ومُؤشّرٍ ألمى المراكِزِ واضحٍ   يقَقٍ كنُوّارِ الأقاحِ مُفلّجِ ١٤

وكأنما جِريالُ عانةَ شَعشعَتْ   في صحنِها بزُلالِ ماءِ الحشْرجِ ١٥

خُلطت بمسحوقِ العبيرِ وعُلّلتْ   بذكيِّ نافجةٍ ونشرِ يَلنجَجِ ١٦

---

(٩) سلهبة : فرس طويلة ، والأسوق : الطويل الساق .

(١٠) صامتة السوار : ممتلئة موضعه ، وخريدة : عذراء واللؤلؤة الخريدة السليمة لم تثقب ، وخمصانة : ضامرة البطن ، ريّا الروادف : ممتلئتها .

(١١) خود : الفتاة الشابة الناعمة ، وبرهرهة : بيضاء بضة الجسم ، وشموع : مزوح ورودة : ورادة ، لينة الأعطاف والطوّافة على جاراتها .

(١٢) بفاحم : أي تستبيك بشعر أسود كالليل ينسدل على وجه كالبدر ، والمتبلّج : الصبح الواضح ، وكل واضح أبلج ، والحق أبلج والباطل لجلج .

(١٤) المؤشّر : الثغر المحزّز خلقة ، والمى : أي ثغر لثته لمياء سمراء ، يقق : أبيض الأسنان كوريقات الأقاحي المفلّجة .

(١٥) جريال عانة : خمرتها المشهورة ، وشعشعت ، مزجت في صحنها وكأسها بماء الحشرج البارد .

(١٦) عللت : سقيت ثانية : أي مزجت بمسك نافجة ذكي ، والنافجة وعاء المسك ، ويلنجج ويتبخّر به .

عَلَّتْ بهِ بعدَ الكَرى أنيابَها   فَذهبنَ بعد تضوُّعٍ وتأرُّجِ ١٧

فتّانةٌ تَرنو بعَيني فَرقـد   ولَها إذا التفتت تلفّتُ عوهجِ ١٨

ماظبيةٌ من أدمٍ حيرة مُطفلٍ   ترنو لأتلعَ عاطفٍ كالدُّملجِ ١٩

تنتاشُ غُصنَ الضّال في مَوليّةٍ   ميثاءَ حُفَّ بعرفجٍ وبعوسجِ ٢٠

يوماً بأحسنَ مُقلةً ومقلّداً   منها ولا أبهى هُناك وابهجِ ٢١

دعْ ذا وقضِ لُبانتيك بعرمسٍ   وجناءَ ناجيةٍ أمونٍ نيزجِ ٢٢

حرفٍ هجنّعةٍ دِفاقٍ رَسْلةٍ   مهما تعرِّضْها التنائفُ تمعجِ ٢٣

---

(١٧) أي بمثل هذه الخمرة العانية الطيبة كأنها سقت أسنانها بعد الكرى والنوم .

(١٨) الفرقد : ولد المهاة ، والعَوهج طويل العنق من الظباء والنعام .

(١٩) أدم : غزلان جمع أدماء.

ترنو : تنظر ، لأتلع : لظبي أتلع طويل العنق بانحناء .

(٢٠) تنتاش : تتناول بفيها غصن الضال وهو السدر البري أو مايسقيه المطر من السدر. مولية : في أرض أصابهـا الوليّ وهو مطر بعد مطر ، والميثاء : الأرض اللينة حُفَّ : مبني المجهول ونائب الفاعل هو يعود على غصن الشال ، والعرفج : من شجر البادية والعوسج: من شجر الشوك له ثمر كخرز العقيق .

(٢١) وأبهج : معطوف على أحسن وكان حقه نصبه بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه لا ينصرف وإنما صرفه محافظة على رويّ القصيدة .

(٠٢) دَعْ ذا : عبارة للتخلص والانتقال من التغزل إلى وصف ناقته ، والعرمس: الناقة الشديدة، والوجناء : الشديدة أيضاً أو العظيمة الوجنتين ، وناجية : تنجو بسرعتها بصاحبها. وأمون : وثيقة مأمونة ونيزج .

(٢٣) حرف : ضامرة ، وهجنعة : طويلة ، ودفاق : تتدفق في سيرهـا ، رسْلة : سهلة السير ، والتنائف : جمع تنوفة ، وهي الفلاة لا ماء ولا أنيس فيهـا ، وتمعج : تسرع في سيرها .

وكأنَّ رَحلي والقِرابَ ونُمرُقي   بسراة مخضُوبِ الظَّنابيبِ أخرجِ ٢٤
تَترى لهَا صعْلاءُ كلَّفها النَّجا   لِفراخِ قيْضٍ بالدَّماثِ مشحّجِ ٢٥
أفذاكَ أم شبَبٌ أقبُّ مُسفّعٌ   شخْتُ القوائمِ ربُّ رَوقٍ أعوجِ ٢٦
باتتْ عليهِ ليلةٌ بمدَلّجٍ   غدقٍ فباتَ مبيتَ سارٍ مدلَجِ ٢٧
حتّى إذا ما الفجرُ أشرقَ وانجلتْ   تلكَ الغياهبُ بالصّباحِ الأبلجِ ٢٨
وافاهُ قنّاصٌ مشومٌ ساغبٌ   خلَقُ السَّرابلِ صامتٌ لم يهرجِ ٢٩

(٢٤) القراب : صوان من جلد يضع فيه المسافر أداته وزاده ، والنمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، وفي التنزيل العزيز : ونمارق مصفوفة ، بسراة : أي يظهر مخضوب الظنابيب : جمع ظنبوب وهو الساق ، واحسبه يريد به ، الظليم ، والأخرج : ذو اللونين من بياض وسواد .

(٢٥) تترى : تتبعها نعامة ، صعلاء ، رقيقة الرأس والعنق ، والنجا : مقصور النجاء أي كلفها الاسراع لخوفها على فراخ بالرمال اللينة وهي تشحج وتصوت ، والقيض : قشر البيضة يخرج منه الفرخ .

(٢٦) شَبَبٌ : أي ثور وحشي ، وأقبّ ضامر به ، ومسفّع : ما كان لونه أسود مشرب بحمرة ، شخت القوائم دقيقها ، ربّ رَوق بفتح الراء أي قرن .

(٢٧) بمدلّج : أي بسحاب مدلّج يسير الليل ، غدقٍ : غامر كثير ، وسار : المدلج الساري من أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل .

(٢٩) ساغب : جائع ، والسرابل : جمع سربال مع حذف الياء التي بعد الباء تخفيفاً لوزن الشعر ، والسربال كل مايلبس ، وهو القميص والدرع أيضاً ، والخلق : البالي ، لم يهرج : من هرج البعيرَ ونحوه زاغ بصره ، وتحير من شدة الحر وثقل الحمل ، وهرج الرجل : أخذه البهر من حر أو مشي .

يسعى بغُضف كالأماعطِ ضمَّرٍ ... قُبٍّ كوالحَ ضاريات ٍ وُسَّجِ ٣٠
فتبعنَه سبعاً كأنَّ صفاتها ... نبلٌ تتابعَ عن رهيش مُدججِ ٣١
فانصاعَ يطعنُ ناشطاً صفحاتِها ... بشَباةِ مسلوب السّنان مُضرّجِ ٣٢
حتى إذا غودرْنَ بين مُجدلٍ ... ومُهلّلٍ ناجٍ وَبين مُبعَّجِ ٣٣
ولّى يشوب عسيجَهُ بوَسيجِهِ ... أعتق بذلكَ منْ وسوجٍ معسجِ ٣٤

١٤

وقال ايضا قافية حرف الجيم وهي من بحر الكامل

رَانةُ يا ذاتَ الخبا والهَودَجِ ... ورَبةَ الطّوقِ وذاتَ الدّملجِ ١

---

(٣٠) بغُضْف : جمع أغضف يريد بآذان غضف مسترخية أي يسعى القناص بأكلبه الغضف التي هي كالأماعط وهي الذئاب التي انجرد شعرها ، كوالح : كواشر عن أسنانها ، وسَّجٌ سراع من الوسيج .

(٣١) فتبعنه سبعاً : حال: أي فتبعت الثور سبعة من الكلاب الغُضف كأنها النهل والسهام المتتابعة والرّهيش : القوس والنصل الدقيق ، والمدجج : الشاكي بسلاحه .

(٣٢) انصاع : رجع ومرّ مسرعاً يطعن صفحاتها جنوبها ، مسلوب السنان : طويله ؟ المضرّج الملوّث بالدماء وشباة السنان طرفه .

(٣٣) مجدّل : ملقى على الجدالة وهي الأرض، ومُهلل: منهزم ، ومبعج : مبقور البطن بالطعن .

(٣٤) يشوب : يخلط ويمزج ، والعسيج والوسيج ضربان من الاسراع والعسيج سير فوق الوسيج .

(١) الخبا : مقصور الخباء أي الخدر .

والدَّلِّ والصَّلتِ الجبينِ الأبلجِ — والحاجبِ المستحسنِ المُزَّججِ ٢
والخدِّ والطَّرفِ الكحيلِ الأدعجِ — هَلْ نظرةٌ لعاشقٍ مُهيَّجِ ٣
نآءٍ عَنِ الأهلِ بعيدِ المَنْهجِ — لم يرعَنْ حُكمِ الهوى من مَخرجِ ٤
هلاَّ ذكرتِ عهدنا بمَنْعجِ — ونحن ما بينَ الغضَا والعرفجِ ٥
في خفضِ عيشٍ ونعيمٍ سجسجِ — لَمْ نحتفِل لعاذلٍ مُهيِّجِ ٦
لقد سللتِ سيفَ جفنٍ أدْعجِ — عَلى هُمامٍ أروعٍ مُتَوَّجِ ٧
نُصرةُ مخذولٍ ومَلجا مُلتَجي — يطوي القفارَ بالنِّياقِ العُسَّجِ ٨
الشَّذَّنياتِ النَّواجي الوُّسجِ — لكي يَراكِ يا مهاةَ الهَودَجِ ٩
سألت ذَا العرش الذي لمْ يُحرجِ — فارجَ كلَّ كُربةٍ لمْ تُفرجِ ١٠

---

(٢) المزَّجج : الحاجب المدقق المطوَّل من قولهم زجّجت المرأة حاجبها إذا دقّقته وطولته .
(٣) الأدعج : ذو الدعج وهو الذي اشتد سواد عينه وبياضها واتسعت وهي دعجاء .
(٥) منعج : كمجلس موضع ، والغضا من أشد أشجار البادية جمراً ، والعرفج ،شجر سهلي .
(٦) سَجسج : يقال يوم سجسج لا حر ولا برد فيه ، وهواء ـ معتدل طيب ، ونعيم ـ كريم مسعد .
(٨) العُسَّج : المسرعات ، والعسيج سير مع مد العنق قال جرير .
عسجن باعناق الظباء وأعين ال — جآذر وارتجت لهن الروادف
(٩) الشذنيات : من الأبل منسوبة إلى موضع باليمن أو فحل ، النواجي : جمع ناجية أي سريعة تنجو براكبها ، والوسَّج : ذوات الوسيج من الابل وهوضرب من سيرهاالسريع
(١٠) لم يحرج : لم يوقع عبده في الحرج والاثم والضيق .

أن يُبلِّغني في الهَوى ما أرتجي — من لثمِ خدّ رايةَ المُضرَّجِ ١١
ورَشفِ ظَلم ثغرها المُفلَّجِ — بل ربَّ دوّ سبْسَبٍ لم ينهجِ ١٢
جاوزتُها بعَيْسَجور زُنبَرَج — ناجيةٍ تملعُ ملْعَ الأهوجِ ١٣
كأنَّ رحلي في ذُرى سَفنّجِ — أو مِسحلٍ عَبل الشَّوى مشحّجِ ١٤
يَبرى انصلاتاً لأتانٍ سَمحجِ — أمَّ متى تمعَجْ سيراً تَمْعَجِ ١٥
وضَيْغمٍ مُستلئمٍ مُدجّجِ — شَهمٍ جَنانٍ شمّريٍّ أبلجِ ١٦
عمّمتُهُ بحدّ سيفٍ أعوجِ — كم شقّ من هامةِ ليثٍ مرهجِ ١٧

---

(١١) المضرّج : المخضّب الخد بالدم .

(١٢) ظلم الثغر : بريقه ، المفلّج المفرّق ، والدوّ : الفلاة تدوّي فيها الريح ، وسبسب خالية ، لم ينهج : لم يسلكه سالك .

(١٣) عيسجور : الناقة الصلبة السريعة ، تملع : تسرع اسراع الأهوج .

(١٤) في ذرى : في ظهر . والسفنج : الظليم الخفيف ، والمسحل : الحمار الوحشي وسحيله أشد نهيقه .

(١٥) سمحج : الاتان الطويلة الظهر ولا يقال للحمار سمحج ، أمّ قصد ، وتمعج تمر مسرعة .

(١٦) الضيغم : الأسد الذي يضغم ويعض يريد به فارساً مدججا بالسلاح كالأسد ، (شمّري) ماض في الأمور مجرب .

(١٧) مرهج : من الرهج وهو الشغب .

١٥

وقال أيضاً والقافية من حرف الحاء

أشجاكَ رَبْعٌ بالصّفيحةِ مائحُ ... عافٍ فَدَمْعُكَ فوقَ خدكَ سافحُ ١

رَبْعٌ أربّ به البلى وتناوحتْ ... في مَلعبيهِ من الرّياحِ نوائحُ ٢

أم صوتُ صادحةٍ على ميّاسةٍ ... صدحتْ فنازعها النياحةَ صادحُ ٣

ناحتْ فنحتَ وما أخالكَ مُمعِناً ... ثمّ انثنيتَ وسِرُّ وَجدِكَ بائحُ ٤

هَدءاً سجعنَ فهِجنَ شوقاً كامناً ... بترنُّحٍ لشِغافِ قلبي قادحُ ٥

نعمِ اصطباني بالغُصون حمائمٌ ... ناحت من البين المُشتِّ نوائحُ ٦

وتشوقني آرامُ رامة والمَها ... بِقفارِ تُوضحَ والغرامُ الفاضحُ ٧

---

(١) شجاه : هاج حزنه وشوقه ، الصفيحة : متنزه للشاعر شرقي بهلى ؛ ماصح : من مصح الشيء مصحاً ومصوحاً زال أو كاد ، عافٍ : دارس .

(٢) أربّ : بالمكان لزمه ولم يبرحه .

(٣) صادحة : حمامة من صدح الطائر صدحاً وصداحاً : رفع صوته فأطرب وميّاسة أغصان مياسة ، وصادح : هو الشاعر الذي ناح لنوح الحمامة .

(٥) هدءاً : الهدء الهزيع من الليل ، وهو من أوله إلى ثلثه الأول ، يترنح : يتمايل على الأغصان ، قادح : مؤثر في شغاف القلب .

(٦) اصطباني : الاصطباء افتعال من الصبا قلبت التاء طاء لمجاورتها الصاد أي استمالني إليه ، المشتّ : المفرق .

(٧) آرام : غزلان جمع رئم ، ورامة: مشهورة بغزلانها ، اشتهار توضح بمهاها ، والغرام يفضح صاحبه .

ويروقني مَيسُ الغصون عَلى النقا ... ويهيجُ أشواقي السّحابُ الرّائحُ ٨

وإذا تنغَّم أو ترنّم مُنشدٌ ... بالبين ساورني اكتئابٌ فادحُ ٩

ياهل رأيت عَداكَ ذمّي بارقاً ... وَهناً تألَّقَ فهو خافٍ لائحُ ١٠

فبمهجتي برقٌ طفقتُ أشيمهُ ... والنّجمُ في بَحرِ المغاربِ جانحُ ١١

ولقد ذكرتُ بهِ تبسُّم رايةٍ ... والعيشُ عذبٌ والزّمانُ مصالحُ ١٢

أيّامَ تعطيني الشّباب ولمَّتي ... مُسودَّةٌ وأنا بذلكَ ناجحُ ١٣

والماءُ صافٍ والرياضُ مَريعةٌ ... والوصلُ وافٍ والحبيب مسامحُ ١٤

إذ نحنُ نرفل في جلابيب الصِّبا ... ولنا الرّياض المخصبات مسارحُ ١٥

جذلين ننتهب اللّذاذةَ حيثُما ... غفل الرّقيب وغاب عنا الكاشحُ ١٦

ما إنْ يروّعنا هزبرٌ زائرٌ ... يسطو ولا كلبٌ عقور نائحُ ١٧

---

(٩) بالبين : بالفراق ، ساورني: غالبني ، فادح : من فدحه الحمل أثقله والفادحة النازلة

(١٠) ياهل رأيت بارقاً : المنادى محذوف تقديره ياهذا ، وعداك ذمي : جملة معترضة ، وهناً : أي نحو نصف الليل ، تألق البرق : تلألأ .

(١١) شام البرق : يشيمه نظر اليه يتحقق أين مطره ، جانح : مائل نحو الغرب .

(١٣) لمتي : اللّمة بكسر اللام شعر الرأس المجاور لشحمة الأذن .

(١٤) مريعة : مخصبة .

(١٦) جذلين ، الجذل الفرح ، يقال : جذلَ جذلاً فهو جذِل وجذلان وجاء في الشعر جاذل ، والكاشح : العدو .

(١٧) ما إن يروعنا : إن زائدة لتأكيد النفي ، ويروّع يخيف ، والهزبر الأسد الكاسر والعقور : المفترس .

سقْياً لذيَّاكَ الزَّمان وحبَّذا لهوٌ نهبناهُ وعيشٌ صالحُ ١٨

بأبي ظعائنَ من ربيعةِ عامرٍ غُرٌّ كواعبُ كالبدورِ ملائحُ ١٩

يبْسمن عن حُوِّ المراكزِ وُضَّحٍ تيهاً كما ابتسمَ الغمامُ الرَّائحُ ٢٠

حاولْتُهنَّ فما أبينَ وإنما كفَّ العفافُ يدي وعقلي الرَّاجحُ ٢١

وتَنوفةٍ مثلَ السماءِ قطعتُها والنَّجمُ في بحرِ الدّجنةِ سابحُ ٢٢

بذميلِ ناجيةٍ أمونٍ حرَّةٍ لوحيِ التقاذفُ والوجيفُ تراوحُ ٢٣

ملءَ الحبالِ إذا تقاربَ خطْوها قربت هُناكَ دكادكٌ وصحاصحُ ٢٤

جشَّمتُها تيهاءَ ليسَ تجوزُها إلا ظبىً ونحائضُ وروامحُ ٢٥

---

(١٩) بأبي ظعائن : أي أفدي بأبي ، ظعائن : جمع ظعينة تطلق على الناقة والهودج والنساء فيه ، وملائح : جمع مليحة .

(٢٠) حُوّ المراكز : يريد يبسمن عن ثغور سُمر اللثات ، وُضح : صفة للثغور والأسنان النواصع .

(٢١) وصف نفسه بالعفاف ووصفهنّ بقلته .

(٢٢) تنوفة : مفازة خالية مثل السماء ، قطعها والنجم يسبح في بحر الظلام .

(٢٣) الذميل : سير سريع لين ، ناجية : ناقة سريعة ، وأمون : مأمونة لا تعثر ولا تفتر والوحى : السرعة ، والتقاذف سرعة العدو ، والوجيف الاسراع .

(٢٤) تقارب خطوها : تدانى باسراعها ، دكادك : جمع دكدك بفتح الدالين وكسرهما أرض فيها غلظ ، أو رمل متلبد ، وصحاصح : جمع صحصح وهي الأرض المستوية الواسعة ،

(٢٥) جشّمتها : كلفتها ، تيهاء : مفازة لا اعلام فيها بتيه سالكها ، نحائض : جمع نحيضة : وهي المكتنزة اللاحم كبقرة الوحش ، وروامح : جمع رامح أي حمار وحشي رامح بمعنى رافس .

ومُدامة صرف شربتُ وجحفلٍ   لجبٍ صدمتُ فقمن فيه نوائح ٢٦
ورعال خيلٍ كالقطاء تفرّقتْ   عنّي كما هزم الحَمامَ الجارحُ ٢٧
وبنى رَجاءٍ حاولوا كسب الغنى   عندي وجدَّ بهم بذاك السابحُ ٢٨
حمَلوا الرّكابَ على الشدائدوالوحا   حتى أنخنَ لديّ وَهي طلائح ٢٩
أفنيتُ فقرُهم وقمتُ بعبئهم   حتى تثقّفَ واستقام الجانحُ ٣٠
فمضوا وقد حازوا الغنيمة و الغنى   مني فظلّ معيَ الثناءُ الصالحُ ٣١
وأنا ابن نبهانَ المتوّج من بني   هودِ النّبي وذاك عيص واضحُ ٣٢
أنا مَنهل الشّعراءِ هذا باكرٌ   غادٍ عليَّ و ذاك عني رائحُ ٣٣
أنا خيرُ من ركبَ الجيادَ وخير من   حملَ النّجادَ إذا تنوب جوائحُ ٣٤

---

(٢٦) جحفل لجب : جيش كبير ، ونوائح : جمع نائحة تنوح على قتيلها .

(٢٧) رعال : جمع رعيل أي قطيع خيل تفرقت عنى فرسانها تفرق القطا كما يهزم الجارح الحمام .

(٢٨) السابح : الجواد : جدّبهم : أسرع بهم إلي كسباً للغنى عندي ،

(٢٩) طلائح : الركاب التي أنهكها التعب والاسراع .

(٣٠) تثقّف : اعتدل ، الجانح : المائل واستقام المعوج من عيشهم بكرمي .

(٣٢) العيص : في الأصل منبت خيار الشجر ويراد به الأصل الطيب ، وفي المثل : عيصك منك وإن كان أشِبا : أي ذا شوك ، والجمع أعياص وعياص .

(٣٣) منهل الشعراء : موردهم عليه اعتفاءً للمعروف منهم الغادي ومنهم الرائح .

سعدُ السُّعودِ على العُفاةِ وأنني   لعلى طُغاة القومْ سعدٌ ذابحُ ٣٥

وعلى العدوّ حِمامُ موتٍ قاتلٍ   وعلى الصديقِ أبٌ شفيق ناصحُ ٣٦

بأسي تذلُّ له الليُوث وهمتي   يعنو لرتبتها السِّماكُ الرّامحُ ٣٧

وإذا المُلوكُ تدنّستْ أعراضُها   لم يقدحنّ عرضي بذمٍ قادحُ ٣٨

وإذا تغلّقتِ المَطالب في القسا   فأنا ملي لقفولهنّ مفاتحُ ٣٩

أو ما ترى الأمْلاكَ وهي كثيرة   فمن الطُّيور فرائس وجوارحُ ٤٠

ما كلٌّ من سمي المليك بكاملٍ   كلاّ ولا كلُّ السُّيوفِ ملاقحُ ٤١

أعطي إذا شحّ الغمامُ تفضُّلاً   وأجود إن ضنّ الجوادُ المانحُ ٤٢

وأنزّهُ العِرْضَ المصونَ عن الرّدى   والذمُّ إنّ البخلَ عيب قادحُ ٤٣

---

(٣٥) السعود « عدة كواكب يقال لكل منها سعد كذا ومنها سعد الذابح وسعد بلع وسعد الأخبية وسعد السعود ، وهو أحمدها ولذا أضيف اليها ، وهذه الأربعة من منازل القمر ، وقد ذكرها الذبياني في قوله :

قامت تراءي بين سجفي كلةٍ   كالشمس يوم طلوعها بالأسعد

(٣٧) السماك : هناك سماكان وهما نجمان نيّران احدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو الأعزل .

(٣٩) القسا : يريد القساوة والصلابة .

(٤٠) الملوك منهم الضعيف والقوي والطيور منها الفرائس والجوارح المفترسة .

(٤٣) والذم : أي وأنزه عرضي عن الذم بالكرم لأن البخل عيب مؤثر في الأعراض.

وإذا تداعست الفوارسُ بالقنا   وعدت فوارسَها الصباحُ الصامحُ ٤٤

والشمس في ثغرِ الكماة شوارع   والخيلُ عابسة الوجوه كوالحُ ٤٥

أقدمت لم أحجم ولم أخشَ الردى   كلا ولم تُرعد لديَّ جوانحُ ٤٦

مِن متنِ مُنجردٍ أقبَّ مطهَّمٍ   خاضَ الوقائع فهو أجردُ قارحُ ٤٧

وبراحتي عضبٌ خشيب صارم   تنبو لديه صوارم وصفائحُ ٤٨

ومن العجائبِ رأي قومٍ أنهم   سفهت حلومُهم وطاش الراجحُ ٤٩

حملوا عليَّ الحقد إذ حملتُهم   بمنائحٍ نيطت بهنّ منائحُ ٥٠

أركبتهم جُردَ الجيادِ وصنتُهم   عمّا يسوءُ وذاك فعلٌ صالحُ ٥١

---

(٤٤) تداعست : تطاعنت بالرماح ، وفوارسها : تروي سوالفها ، والصامح عن قولهم صمحته الشمس إذا اشتد عليه حرّها حتى كادت تذيب دماغه ، والصباح يروي الصّهاح وهو الـكيّ عن كراع الهنائي ، ويكون معنى عجز البيت ،وعدا على فوارسها أو سوالفها على رواية الصّهاح الصّامح ، والله أعلم ، بأصل البيت فالرواية مضطربة .

(٤٥) السّمر : الرماح شوارع في مناحر الفرسان ، وكوالح كواشر ، ويريد بالخيل فرسانها على المجاز .

(٤٦) وفي قوله : لم تُرعد لديّ جوارح : كناية أي لم يجب قلبه من الخوف والفزع .

(٤٧) الأجرد من الخيل الضامر والقارح من الخيل كالبازل من الابل .

(٥٠) منائح : جمع منيحة وهي العطية تمنحها بعد منيحة مبالغة .

كفَروا صَنائعي الّتي أسديتُها ... وَطمى بهم بَغي وَغدرٌ فاضحُ ٥٢
ماغرَّهمْ بِهزَبرٍ غابٍ باسلٍ ... ثبتِ الجنان إذا استقرَّ الصَّائحُ ٥٣
فلئِن سطوتُ سطوتُ في قومي وإن ... أصفحتُ عن جللٍ عظيمٍ صافحُ ٥٤
لا تلزمنَّ لئيم قومٍ إنَّهُ ... بعثارِ رجلك إن عامت لفارحُ ٥٥
لاتعطِينَّ زمامَ أمرك مُقرِفاً ... وتظنُّ أنك عند ذاك رابحُ ٥٦
لاتستشرْ إلاّ أريباً حازماً ... قد أخلصته تجارب وتكادحُ ٥٧
وانا الّذي وسع العُفاةَ بجودِهِ ... إنْ ضنَّ بالنّزرِ الحريص الكادحُ ٥٨
في كلِّ ناحيةٍ لسانٌ حامدٌ ... يُثني عليّ بها وآخرُ مادحُ ٥٩
فمَواهبي ملءُ الفضا ومراتبي ... عنها النُّجومُ خواضعٌ وجوانحُ ٦٠
ولدَيّ مع تلك المحامد والسَّخا ... شرف بروقيهِ الكواكبَ ناطحُ ٦١
وليَ المراتبُ والمناقبُ والعُلى ... والأريحيَّةُ والسَّبيلُ النَّاجحُ ٦٢

---

(٥٢) صنائعي : جمع صنيعة وهي ماتصنعه من المعروف ، طحا : الشيء طحواً ارتفع وطحا بالباغي بغيه طغى .

(٥٣) صافح : خبر لمبتدأ محذوف أي فاني صافح .

(٥٤) مقرفا : المقرف من أبوه أعجمي وأمه عربية والهجين عكسه .

(٥٨) العُفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(٦٠) النجوم خواضع : لمراتبي ومنازلي ، وجوانح مائلات عنها .

(٦١) وله شرف ينطح بقرنيه الكواكب : لفرط علوه وتساميه .

١٦

وقال أيضاً في البزاة والصيد والقنص في أيام صباه من الكامل

أطويتَ من دونِ الفتاةِ جناحاً	إذ أزمعَتْ عند الغداةِ رَواحا ١
كلاّ وربِّ الرّاقصات إلى مِنىً	والسّاجدينَ عَشيةً وصباحا ٢
ما إن جَنحتُ لنسوةٍ عن حبِّها	يوماً ولا جرَّت عليَّ جُناحا ٣
لو كنتُ ألقى للتّصبُّر مَنهجاً	لم أعصِ فيها المُشفِقَ النصّاحا ٤
بأبي ظعائنَ من ربيعةِ عامرٍ	يقرضنَ نعفي جَردةٍ فرُماحا ٥
تبغي بهنَّ عُنيزتينِ مُشاحِنٍ	كالسِّيدِ أزمعَ طيَّةً فأراحا ٦
جادَ الرَّبابُ من الرَّباب مَعاهداً	عَريت وحالفَ رسمها الأرواحا ٧

---

(١) يريد : أطويت جناحك بعد رواح الفتاة ولم تطر وراءها (يخاطب نفسه) .

(٢) و (٣) وربّ الراقصات : يقسم بالابل الرواقص الى منى وبالساجدين لله انه لم يمل لنسوة غيرها ولا جررن عليه جُناحاً واثماً محرماً .

(٤) منهجاً : مسلكاً ، فهو قد عصى في حبها الناصح الشفيق لانه لم يجد للتبصر أي منهج أو طريق .

(٥) يقرضن نعفي جردة : اي يتنكّبن عنها ويعدلن عن رماح ، ونعفا جردة ورماح مواضع تنكبت عنها الظعائن ، يقال قرض المكان عدل عنه وتنكبه وقرضه ذات اليمين وذات الشمال ومنه قوله تعالى [وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال] .

(٦) عنيزتين : موضع ، والسيد : بكسر السين الذئب .

(٧) الرباب : السحاب ورباب الثانية اسم محبوبته ، حالفت الرياح رسم معاهدها فطمستها

دارٌ لصائدةِ القلوبِ ثوتْ بها هُوجُ السَّواهكِ يختلفن رَوَاحا ٨
سَبعاً تماماً كلما الغيثُ اغْتدَى يهمي بها أذِنَ الإلهُ فراحا ٩
بيضاءُ يصرعُها الصبى فيُميدها مَشيَ النّزيفِ سُقِي المُدامَ الرّاحا ١٠
نِعمَ الضَّجيعُ يضمُّها رَبُّ الصّبى لحَشَاهُ إن نَشرَ الظلامُ جَناحا ١١
وَلِعَ الأيانقُ والغرابُ ببَيْنِها والبرقُ إذ نهضَ العِشاءُ فلاَحا ١٢
أفرَسَلٌ هذا الغرابُ فعِلمُهُ بالغيبِ جاءَ من السماءِ مُتاحا ١٣
رَضّاً لفيكَ لِمَ انتعبتَ مبكّراً تدعو الفريقَ إلى الفراقِ صِياحا ١٤
وَيلي عليكَ أقالَ رَبُّكَ قل لهم إن الرَّحيلَ وإن كرهتَ رَواحا ١٥
أترى علمتَ بأيّ خطبٍ فادحٍ نبأتَ ليتَكَ ما حملتَ جَناحا ١٦
كلِفَ الفِراقُ بنا فيالكِ حسرةً تركتْ بخدّي وَابلاً مِسحاحا ١٧

---

(٨) هوج السواهك : اي هوائج العواصف التي تقشر بشدتها وجه الارض .

(١٠) فيميدها : فيرنحها فتمشي مشية السكرى .

(١٢) الأيانق : جمع أينق جمع قلة لناقة ، يقول : ولعت الابل والغراب المشئوم بفراق كما قال الشاعر : (ما فرّق الأحبابَ بعد الله إلا الابلُ) .

(١٤) رَضّاً لفيك : يدعو أن يرضّ الله فم الغرابِ رضّاً لانتعابه ونعيقه مبكراً .

(١٦) أتعلم يا غراب بأي خطب فادح نبأت لمـــا نعبت ، فليتك ما كنت غراباً ولا حملت جناحاً !

(١٧) صدر البيت مكسور لأن أصله في هذه النسخة الدغارية (كاف الفراق فيـالك حسرةً) وصوابه موزوناً من النسخة المنـــذرية (كاف الفراق بنا فيالكِ حسرةً) لأنه من الكامل .

يا حَبَّــذا وادي العَرارِ ونَشرُهُ   وَهْناً فبوركَ وادِياً فيَّـاحا ١٨

أفدي البخيلةَ بالخَيال لِمُدْنِف   ومن العجائبِ أن تحبَّ شَحاحا ١٩

إن كانَ سِرُّكَ يا رَبابُ مُحــرَّماً   فاللهُ صيَّرَ لَثمَ فيكِ مُباحا ٢٠

هلا سَمحتِ برَشفةٍ أو قُبلةٍ   أو زَوْرَةٍ أم ما كرهتِ سِفاحا ٢١

أرَبابَ إنَّ الدهرَ أهلَكَ حِميراً   ولقد يكونُ على الهموم مُراحا ٢٢

والمنذرينَ وذَا نواسٍ وتُبَّعاً   وسَليلهُ وجذيمةَ الوَضّاحا ٢٣

وأبادَ ذا القرنينِ وهو بغبطــةٍ   يَقري الملوكَ صَوارماً ورماحا ٢٤

ورَمى ابنَ ذي يَزنٍ بأمَّ حَبوكرٍ   فغدا وصبَّحَ ذارُعينٍ فراحا ٢٥

---

(١٨) وادي العرار بعمان وادٍ بسعته فيّاح وبعبير أنواره فوّاح .

(١٩) البخيلة بخيالها شحيحة ومن العجائب ان تحب الشحاح .

(٢٠) سِرّك : وصالك .

(٢١) سفاحاً : زِنىً اي : (إن كرهت الزنى في الوصال فاسمحي برشفة أو قبلة في الخيال) .

(٢٢) مُراحاً : نازلا على الهموم فالدهر مأوى الهموم والأحزان .

(٢٣) المنذرين : المناذرة اللخميين ، وذونواس من أذواء اليمن ، وجَذيمة الوضّاح هو جذيمة الأبرش ، وهو ابن مالك بن فهم ملك الحيرة وصاحب الزّبّاء .

(٢٤) يقري الملوك صوارماً ورماحاً : اي يضيفهم ويطعمهم وهو شبيه بقول العطامي :

نقريهم لهذميات نقدّ بها   ما كان خاط عليهم كل زرّادِ

(٢٥) ابن ذي يزن : الملك سيف ، وأم حبوكر : من أسماء الدواهي ، وذورُعين: من الاذواء ملك حمير ورعين كزبير حصن له .

والدهرُ يُعقِبُ بؤسَه بنعيمه   ويُعيدُ أفراحَ الورَى أتراحا ٢٦

وبعيدَةِ الطّرفينِ طامسةِ الصُّوى   توهي قُوىحَدّ القَرى تطواحا ٢٧

تيهاءَ لو كنّ الرِّياحُ ركائباً   للركبِ فيها لاغتدَت أطلاحا ٢٨

غَرّاءَ مُسبعةٍ طَوَيتُ رداءَها   والآلُ يرفعُ بالضُّحى الأشباحا ٢٩

بذميلِ مائرة الملاط شِملةٍ   تنجو إذا راح الرّكابُ روَاحا ٣٠

حَرفٍ تُعاسِجُ بُزّلاً مخبورَةً   لا يأتلينَ تقاذفاً وسباحا ٣١

خُوصاً تقلقلُ في المفاوزِ مثلَ ما   قَلْقَلتَ في كفّ اليمينِ قِداحا ٣٢

---

(٢٦) أتراحاً : أحزاناً .

(٢٧) بعيدة الطرفين : مفازة طامسة الاعلام ، والقَرى : الظهر ، وتطواحاً : مصدر على وزن تفعال كترحال من طاح بمعنى تاه وضل وذهب ، وطوّحته الطوائح : أي قذفت به القواذف .

(٢٨) تيهاء : وهذه المفازة تيه تعدو به ركائب الرياح أطلاحاً اي مهازيل من التعب .

(٢٩) غرّاء : مشهورة ، مسبعة : كثيرة السباع ، طويت رداءها : قطعتها ، والآل : السراب أو هو خاص بما في اول النهار وآخره (يذكر ويؤنث) .

(٣٠) الذميل : سير سريع للابل ، مائرة الملاط : مائجة المرفق ومترددته ، شملّة : سريعة خفيفة ، تنجو : تسرع براكبها .

(٣١) الحرف : من الدواب الضامرة الصلبة ، تعاسج : من عسجت الناقة اذا مدت عنقها في مشيها ، وتعاسج تماشي غيرها ، وبُزّلاً : جمع بازل وهو البعير الذي كبر وطلع نابه في السنة التاسعة .

(٣٢) خوصاً : جمع أخوص وهو ما كانت احدى عينيه أصغر من الاخرى ، تقلقل : تتحرك وتضطرب في المفاوز كما تقلقل القداح في الكف .

يا حبّذا وادي العَرارِ ونَشرُهُ   وَهْناً فبوركَ وادِياً فيَّاحا ١٨
أفدي البخيلةَ بالخيال لِمُدْنِف   ومن العجائبِ أن تحبَّ شَحاحا ١٩
إن كانَ سِرُّكِ يا رَبابُ مُحرَّماً   فاللهُ صيَّرَ لَثمَ فيكِ مُباحا ٢٠
هلا سمحت بِرَشفةٍ أو قُبلةٍ   أو زَوْرَةٍ أم ما كرهت سِفاحا ٢١
أرَبابَ إنَّ الدهرَ أهلكَ حميراً   ولقد يكونُ على الهمومِ مُراحا ٢٢
والمنذرينَ وذا نواس وتُبَّعاً   وسَليلهُ وجذيمةَ الوَضّاحا ٢٣
وأبادَ ذا القرنينِ وهو بغبطةٍ   يَقري الملوكَ صَوارماً ورماحا ٢٤
ورمى ابنَ ذي يَزنٍ بأمَّ حبوكرٍ   فغدا وصبّح ذا رُعينٍ فراحا ٢٥

---

(١٨) وادي العرار بعمان وادٍ بسعته فيّاح وبعبير أنواره فوّاح .

(١٩) البخيلة بخيالها شحيحة ومن العجائب ان تحب الشحاح .

(٢٠) سِرّك : وصالك .

(٢١) سفاحاً : زِنىً اي : (إن كرهت الزنى في الوصال فاسمحي برشفة أو قبلة في الخيال) .

(٢٢) مُراحاً : نازلا على الهموم فالدهر مأوى الهموم والأحزان .

(٢٣) المنذرين : المناذرة اللخميين ، وذونواس من أذواء اليمن ، وجَذيمة الوضّاح هو جذيمة الأبرش ، وهو ابن مالك بن فهم ملك الحيرة وصاحب الزبّاء .

(٢٤) يقري الملوك صوارماً ورماحاً : اي يضيفهم ويطعمهم وهو شبيه بقول العطامي :

تقريهم لهذميات نقدّ بها   ما كان خاط عليهم كل زرّادِ

(٢٥) ابن ذي يزن : الملك سيف ، وأم حبوكر : من أسماء الدواهي ، وذورُعين: من الاذواء ملك حمير ورعين كزبير حصن له .

والدهرُ يُعقِبُ بؤسه بنعيمه ... ويُعيدُ أفراحَ الورَى أتراحا ٢٦

وبعيدةِ الطرفين طامسةِ الصُّوى ... توهي قُوىحَدِّ القرى تطواحا ٢٧

تيهاءَ لو كنَّ الرياحُ ركائباً ... للركبِ فيها لاغتدَتْ أطلاحا ٢٨

غرّاءَ مُسبعةٍ طويتُ رداءها ... والآلُ يرفعُ بالضُّحى الأشباحا ٢٩

بذميلِ مائرة الملاط شِملةٍ ... تنجو إذا راح الركّابُ روّاحا ٣٠

حرفٍ تُعاسِجُ بُزّلاً مخبورةً ... لا يأتلينَ تقاذفاً وسِباحا ٣١

خُوصاً تقلقلُ في المفاوزِ مثلَ ما ... قلْقلتَ في كفّ اليمينِ قِداحا ٣٢

---

(٢٦) أتراحاً : أحزاناً .

(٢٧) بعيدة الطرفين : مفازة طامسة الاعلام ، والقَرى : الظهر ، وتطواحاً : مصدر على وزن تفعـال كترحال من طـاح بمعنى تاه وضل وذهب ، وطوّحتـه الطوائح : أي قذفت به القواذف .

(٢٨) تيهاء : وهذه المفازة تيه تعدو به ركائب الرياح أطلاحاً اي مهازيل من التعب .

(٢٩) غرّاء : مشهورة ، مسبعة : كثيرة السباع ، طويت رداءها : قطعتها ، والآل : السراب أو هو خاص بما في اول النهار وآخره (يذكر ويؤنث) .

(٣٠) الذميل : سير سريع للابل ، مائرة الملاط : مائجة المرفق ومترددته ، شملّة : سريعة خفيفة ، تنجو : تسرع براكبها .

(٣١) الحرف : من الدواب الضامرة الصلبة ، تعاسـج : من عسجت الناقة اذا مدت عنقها في مشيها ، وتعاسج تماشي غيرها ، وبُزّلاً : جمع بازل وهو البعير الذي كبر وطلع نابه في السنة التاسعة .

(٣٢) خوصاً : جمع أخوص وهو ما كانت احدى عينيه أصغر من الاخرى ، تقلقل : تتحرك وتضطرب في المفاوز كما تقلقل القداح في الكف .

ولقد غَدوتُ مُسوَّماً شوذانقاً بجبال آيهة به وَصَراحا ٣٣

شهماً أحَدَّ القلبِ أشهبَ ضارياً غَرثان يَنتشط الكُلى جرّاحا ٣٤

يعدِ المطارحَ أحّجناً عرنينُه سلبُ المَناسِر يَقبض الأرواحا ٣٥

يرمي الفِجاجَ بمقلتيْ متفقِّدٍ ساطٍ أضاعَ فلم يزل مُلتاحا ٣٦

قد حُرِّمَ اللبنَ الحليبَ وقد غدَا أبداً عليه دمُ القَنيصِ مُباحا ٣٧

فترى الغطاطَ لدى الغطاطِ مخافةً ينجونَ منه ولم يجدنَ بَراحا ٣٨

عفنَ الوكورِ لكي تنالَ بسُدْفةٍ رزقاً فأصبح رزقُهن ذباحا ٣٩

فأصابَ ثمَّ ثمانياً وثمانياً وثمانياً أثخنَّ منه جراحا ٤٠

---

(٣٣) مسوّماً : من سوَّم الصقر خلاه وما يريد ، والشوذانق : الصقر بالسين والشين.

(٣٤) شهماً : قوياً سريعاً ، أشهب اللون : ما خالط بياض ريشه او شعره سواد ، ضارياً : اي جارحاً ، غرثان : جائع ، ينتشط الكلى : ينتزعها بمخالبه .

(٣٥) المطارح : الأماكن البعيدة ، وأحجناً عرنينه : اي أعقف الأنف ، وسلب المناسر : جمع منسر وهو ما ينسر به الطائر الجارح الاشياء وهو له كالمنقار لغير الجارح .

(٣٦) ينظر الفجاج والطرق ببصر حاد وهو ساط : قاهر باطش ، والملتاح : الظامىء .

(٣٧) القنيص : الصيد .

(٣٨) الغطاط : كسحاب ضرب من القطا غُبر الظهور والبطون سود بطون الاجنحة الواحدة بهاء ، بَراحاً : البراح كسحاب المتسع من الارض لا زرع فيها ولا شجر .

(٣٩) عفن الوكور : أي جماعة الغطاط ، بسدفة . بظلمة تنال بها رزقها حذراً من الصقر ، وذباحاً : تذابحاً .

(٤٠) فأصاب : الضمير يعود للصقر الذي أصاب من الغطاط ٢٤ غطاطة أثخنّ جراحاً .

فَوشَّقٌ من صيدِه ومضَهَّبٌ ومقدَّرٌ نشلُ الغَبيطِ شِياحا ٤١

ومضى كأشهمِ ما يكونُ مظفَّراً ندِساً يَروقُكَ نخوةً وطِماحا ٤٢

ثم انثنيتُ إلى المُدامِ منادماً عيناً كآرامِ الصَّريمِ مِلاحا ٤٣

بيضاً كواعبَ كالبُدورِ أوانساً حوراً مريضاتِ الجفونِ صِحاحا ٤٤

جلَّ الذي أنشا وأنبتَ قادراً بخدودهنَّ الوردَ والتُّفاحا ٤٥

وأنا ابنُ مَن ملكَ الملوكَ ولم يدَعْ حَسباً لُباباً للملوكِ صُراحا ٤٦

أشري الثناءَ بما ملَكتُ إذا غدت جلُّ الملوكَ تُطَلِّبُ الأرباحا ٤٧

فإذا تساجلت الملوكُ فإن لي نسباً أغرَّ وسُؤدداً وضّاحا ٤٨

أعطي إذا بخلَ الغَمامُ تفضُّلاً وأبيدُ كبشَ المقنبِ النطّاحا ٤٩

وإذا تعاظَمت الأمورُ رأيتني أهَبُ الحياةَ وأنهبُ الأرواحا ٥٠

---

(٤١) فوشَّق : من وشق اللحم إذا شرّحه ، ومضهّب : مشوي لم يبالغ في إنضاجه أو مشوي على حجارة محمّاة ، ومقدَّر : مطبوخ في القدر ، والغبيط . اللحم الطري ، وشياحاً : من شاح بمعنى حرص على حاجته .

(٤٢) ومضى الصقر (كأشهم ما يكون) أي كأسرع ما يكون ، نَدِساً : فطناً يدق النظر في الامور ويستمع الصوت الخفي سريعاً .

(٤٣) ثم انثنيت : بعد الصيد الى المدام ينادم (عيناً) كغزلان الصّريم .

(٤٦) لم يدع حسباً لباباً : إلا احتواه .

(٤٧) جل الملوك : تَطَلَّب ، ويروى : جل المهالك تطلَّبُ الأرباح .

(٤٩) كبش المقنب : أي فارس الكتيبة النطّاح بسلاحه .

وَهَبَ الإلهُ ليَ الفضائلَ مثلما　　أعطى الكليمَ الصُّحفَ والألواحا ٥١

وأنا الذي بهرَ الملوكَ أبُوّةً　　وفُتوةً ومُروّةً وسَماحا ٥٢

وأخي الذي خضعت له أُسدُ الشرى　　وعنت إليه شراسةً وكفاحا ٥٣

وأنا محشُّ الحربِ إن هي أخمدت　　والموتُ إن بَكرَ الصباحُ صباحا ٥٤

ما سُدّ بابُ صنيعةٍ إلا غدَت　　كفي لأبوابِ الغنى مفتاحا ٥٥

١٧

وقال أيضا من بحر البسيط والقافية من حرف الدال

كم دونَ رايةَ من ذي جَفجفٍ جَلدٍ　　ومن سخاويّ أفنافٍ ومن عُقدِ ١

(٥١) الكليم : موسى أعطاه ربه الالواح .

(٥٢) ومروّةً : بتسهيل الهمزة من مروءة .

(٥٤) المحش : ما تحرك به النار لتشتعل ، يقول (هو محش الحرب) أي موقد نارها والخبير بها ، وهو موت الأعداء في غارات الصباح .

(٥٥) الصنيعة : عمل المعروف وتجمع على صنائع ، وهو يفخر بأن يده مفتاح أبواب الغنى والاحسان .

(١) ذي جَفجف : الجفجف القاع المستوي الواسع ، والوهدة من الأرض أي كم دون راية من بلد ذي قاع واسع أو ذي وهدة من الأرض ، و (من سَخاوي أفياف) لا أفناف كما جاء في النسخة الدغارية ، والسَّخاوي نسبة الى السخواء وهي الأرض السهلة الواسعة ، قال النابغة :

أتاني وعيد والتنائفُ بيننا　　سخاويُّها والغائطُ المتصوّبُ

والأفياف جمع فيف كصيف وهو الصحراء الواسعة أو المكان تضطرب فيه الرياح ، وقوله (ومن عُقَد) جمع عقدة وهي الأرض التي يكثر شجرها .

وبلدةٍ كَمَرِّ الشمسِ طامسةٍ تَيهاء تذعرُ قلبَ الباسلِ النَّجدِ ٢

شطَّت براية عنا طيَّةٌ قِدَدٌ زَوراءُ توهي قوى المهريةِ الأُخُدِ ٣

بيضاءُ كالشمسِ معطارٌ خَدلجّة رَيَّا الروادفِ لم تحمل ولم تلدِ ٤

رَادُ الوشاحين ملءُ الدرعِ بَهكنةٌ أذكتْ بقلبي نارَ الشوقِ والكمدِ ٥

برّاقةُ الجيدِ خَودٌ طفلةٌ جمعتْ مافي الغزالةِ من حسنٍ ومن غَيَدِ ٦

كأن ريقتها والفجرُ منصدِعٌ ماءُ الغَمامِ جرى رِفقاً على بَرَدِ ٧

أو قَرقَفٌ من سُلافِ الخمرِ قد مزجت بذائبِ الثلجِ في الكاساتِ والشُّهدِ ٨

---

(٢) كمر الشمس : أي كالسماء لا أعلام فيها ، تَيهاء : أي تيه يذعر قلب الباسل حين يمر فيها ، والنجد : الرجل الماضي فيما لا يستطيعه سواه ج أنجاد .

(٣) شطّت عنا : بعدت عنا براية ، طِيَّة : نية أو حاجة أو ناحية بعيدة ، وقدد : جمع قِدة وهي القطعة من الشيء المقدود وتطلق على الفرقة تختلف آراء أفرادها . وفي التنزيل (كنا طرائق قِددا) اي مختلفة .

(٤) خدلّجة : عبلة الذراعين والساقين ، ريّا الروادف : ممتلئة الردف . (لم تحمل) لأن الحمل والولادة يشوّهان الجسم .

(٥) راد الوشاحين : الراد اللاينة ما بين الوشاحين ، ملء الدرع : أي سمينة ، بهكنة : بفتح الباء بضة ناعمة ، أذكت : أضرمت .

(٦) الجيد : العنق ، خَو°د : بفتح الخاء شابة ناعمة حسنة ج خود بضم الخاء . طفلة : بفتح الطاء رَخِصة ناعمة جمعت صفات الغزالة من حسن ومن (غيد) بالتحريك : التثني في لين .

(٧) والفجر منصدع : الواو للحال والريق يفسد في هذا الوقت ، والبَرد : حب الغمام.

(٨) قرقف : بفتح القافين وهي الخمر من السّلاف وهو أول العصير ، والشُّهد : عسل النحل مالم يعصر من شمعه القطعة منه شُهدة .

كم أقْصلت بسيوفِ الغَنجِ من بطلٍ ساطٍ وكم نفثت بالسحرِ من عُقَدِ ٩

أقوت منازلهُا عصراً وغيَّرها كرُّ الأشدَّينِ من مَحْلٍ ومن أمدِ ١٠

لم يُبقِ فيها مُغيرُ البينِ من إرمٍ غيرَ القليبِ وغيرَ النؤْيِ والوتدِ ١١

وغيرَ سُفعٍ يحاميمٍ جَنحنَ على مستكهبٍ كإهابِ الذئبِ ملتبدِ ١٢

يادمنةً أذْهبَ التفريقُ بهجتَها عنها وما كانَ من لهوٍ بها ودَدِ ١٣

سقى عِراصَكِ بل حيَّاكِ منبعقٌ بالماءِ يسفحُ إسفاحاً بلا نكدِ ١٤

يكسو رُباكِ وإن بانت معالمُها وشياً تبيدُ الليالي وهو لم يبدِ ١٥

إيهاً وعدِّ وسلّ الهم مدَّرعاً ثوبَ الغياهبِ وأنفِ الهمَّ بالسَّهدِ ١٦

---

(٩) أقصلت : قطعت ، والغنج : الدلال ، وساط اسم فاعل من سطا عليه اذا اعتدى.

(١٠) أقوت : خلت ، والأمد : طول الزمان .

(١١) من إرم : ما ينصب في المفازة من حجارة يهتدى بها . والقليب : البئر غير المطوية والنؤي : مايحفر حول الخيمة ليمنع الماء من التسرب اليها .

(١٢) سُفع : ج أسفع وسفعاء أي غير الأثافي ، اليحاميم : السود ، جنحن : ملن ، مستكهب : أي رماد ، والكهبة الدُّهمة لون الرماد المتلبد بالمطر كجلد الذئب .

(١٣) يخاطب دمنة الدار التي أذهب الفراق بهجتها ونعيمها ، والدَّد : اللهو واللعب .

(١٤) يدعو لعراصها وساحاتها ، ومنبعق : منبعج بالماء على البدل بين الجيم والقاف وهو كثير في كلام العرب .

(١٥) ويدعو لرباها الطامسة المعالم بأن يكسوها وشي النبات أبداً .

(١٦) إيهاً : وإيهٍ مع التنوين للاسكات والكف تقول : إيهاً لا تحدّث وهنا يقول (كفّ عن ذكر الدمن والديار وسل همومك بامتطاء الابل) ، مدرعاً : لابساً ، ثوب الغياهب : ج غيهب وهو الظلام والسهد والسهاد : السهر .

بحُرَّة من بناتِ الفحل ذعلبـةٍ عَيرانةٍ عنتريسٍ جَسرةٍ أُجدِ ١٧
غلبـاءَ تنهبُ غولَ البيدِ قادرةً كما تشقّقُ أسمالَ الملا بَيدِ ١٨
تَرمي المروتَ إذا ما أظهرت وطَفا آلُ الظُّهورِ بعينيْ ناشطٍ فردِ ١٩
أقبَّ أزهرَ مثل السيفِ منشرحٍ مستوحشٍ لهذمِ الرَّوقينِ ذو جُدَدِ ٢٠
كأن رَحلي بذات الإثلِ شُدَّ على اعلى طريقةِ فحل العانةِ الوَحدِ ٢١
جابٍ رُباعٍ أقبَّ البطنِ صَهصلقٍ مكدَّمٍ أخدريٍّ أحقبٍ عَتِدِ ٢٢

---

(١٧) بنات الفحل : الابل ، وذعلبة : ناقة سريعة ، عيرانة : من الابل الكثيرة النشاط . وعنتريس : جبّارة ضخمة ، والجَسرة : الناقة الطويلة الماضية ، والأجُد : بضمتين الناقة الموثّقة الخلق القوية .

(١٨) غلباء : مشرفة عظيمة ، غَول البيد : بعدها وسعتها ، والملا : ج ملاة وزن قناة وهي فلاة ذات حر وسراب وأسمالها بقاياها ، وثوب أسمال : بال .

(١٩) المروت : جمع مرت وهو المفازة لا نبات فيها ، وأظهرت : دخلت أو سارت في الظهيرة ، وآل الظهور : سراب الظهيرة : أي في هذا الوقت ترمي هذه الناقة المروت بعيني ثور الوحش الناشط المنفرد عن القطيع .

(٢٠) أقبّ : ضامر ، ولهذم الرّوقين : حاد القرنين ؛ واللهذم كل قاطع حاد من سيف أو سنان ، وذو جُدَد : جمع جدّة وهو جزء الشيء يخالف لونه لون سائره ، ومنه جُدّة حمـار الوحش في ظهره .

(٢١) ذات الأثل : موضع معروف ، وفحل العانة : فحل قطيع الحمر الوحشية ، والوَحد المنفرد من قطيعه .

(٢٢) الجأب : حمار الوحش ، رُباع : إذا ألقى رباعيته وهي بين الثنيَّـة والناب . قال العجّاج يصف حماراً وحشياً :

يُزجي أُتاناً توخّاها بآلته ... للحمل فاشتملت منه على ولدِ ٢٣

فظلّ يكدُمها حالاً وتركلـه ... حالاً ويرفعها بالشلّ والطّردِ ٢٤

حتى إذا وَافيا والحرُّ متّقدٌ ... في شامسٍ قمطريرٍ عابسٍ وَقدِ ٢٥

على مُطحلبةٍ ينشقُّ طحلبُها ... عن أزرقٍ غير ضحضاحٍ ولا ثمدِ ٢٦

مَسجورةٍ سُترت بالغابِ جمّتُها ... تفترُّ عن جدولٍ كالسيفِ مُطّردِ ٢٧

نخضخضا بُردهُ خوضاً فراعهما ... ركز تثوّرَ من ذي أسهمٍ جَردِ ٢٨

= « رَباعياً مرتبعاً أو شَوقباً »

أقبّ البطن : ضامره ، وصهصلق : صخّاب شديد الصوت ، مكدّم : معضّض ، أخدريّ : منسوب لأخدر وهو فحل أفلت فضرب في حمر بكاظمة ، وأحقب : حمار الوحش في بطنه بياض ، وعتد : معَدّ مهيّأ ؛ يقال : فرس عَتِد معَدّ للجري .

(٢٣) يُزجي أتاناً : يسوق أتاناً توخاها للولادة فاشتملت منه على ولد .

(٢٤) يكدمها : يعضّها ، وتركله : ترفسه ، والشلّ : السّوق والطرد .

(٢٥) وافيا : بلغا في شدة الحر في يوم شامس ، وقمطرير : شديد ؛ وفي التنزيل العزيز : [إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً] ويقال اقمطرّ اليوم أو الشر إذا اشتدّ .

(٢٦) مطحلبة : عين ماء علاها الطحلب الذي ينشق عن ماء أزرق غزير لا (ضحضاح) وهو ما لا عمق له ولا (ثمِد) أي قليل ؛ والماء الثّمد القليل لا مدد له .

(٢٧) مسجورة : ممتلئة ، والغاب : ج غابة وهو الشجر الكثيف ، جمة الماء : معظمه ويجمع على جمم وجمام ، وإذا افترّت العين انكشفت عن جدول مطرد كالسيف .

(٢٨) نخضخَضا : الماء خوضاً فراعها صوت من الصياد الحَرِد المغتاظ يقال : حرد عليه حرداً غضب واغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهمّ به .

فاخروّطا ينسفان الأرضَ من فزع نسفاً وينتهبان الغولَ بالجَلدِ ٢٩

أذاكَ أم خاضبٌ حُمشٌ شَواَمتـه هجنَّعٌ أصلمُ الأذُنينِ ذو رَبَدِ ٣٠

ألهاهَ عن بيضـهِ يوماً وأفُرخـه تَقطـافهُ ثمرَ التَّنومِ والقَـصَدِ ٣١

حتى إذا ألقت البيضاءُ أعلـُها في كافرٍ ريعَ من أملٍ ومن صَردِ ٣٢

---

(٢٩) فاخروّطا : في السير أسرعا ومضيا ينسفان الأرض نسفاً فزعـاً من الصيـاد وينتهبان مساوفها وأبعادها ، والغـول : بُعد الارض وبساطهـا الـكبير ، والجَلد : الارض الصلبة المستوية .

(٣٠) أذاك الثور أم النعام الخاضب الذي أكل الخَضْب وهو أول النبات الاخضر ، حمش شوامته : أي دقاق قوائمه ؛ والاحمش : الرجل الدقيق الساقين ، والشوامت : جمع شامتة وهي قائمة الدابة يقال : « لا ترك الله له شامتة » في الدعاء عليه .

هجنّع : كعملّس الظليم الأفرع والطويل الضخم، أصلم الأذنين : مقطوعها ، ذو رَبَد: اي أربد اللون والرُّبدة : بالضم لون الى الغبرة .

(٣١) تقطافه : تفعال من القطف . والتنُّوم : شجر له حمل كحب الخروع تأكل النعام، والظباء منه ، والقَـصَد : بالتحريك العوسج وقصد العوسج أغصانه الناعمة .

(٣٢) البيضاء :هنا الشمس ، والـكافر : الليل : أي حتى اذا غابت الشمس فيالليل . ريع : النعام من الليل ، والصرد : البرد . وقد أخذ النبهاني هذه الاستعارة من لبيد القائل.

حتى اذا ألقت يداً في كافرٍ وأجنّ عورات الثغور ظلامها

وذكر ابن السكيت ان لبيداً سرق هذا المعنى من ثعلب بن صُعيرة المازني يصف الظليم والنعامة ورواحها الى بيضها بعد غروب الشمس بقوله :

فتذكّرا ثقلاً رثيداً بعد ما ألقت ذكاء يمينها في كافرِ

وذكاء الشمس ، والقت يمينها في كافر أي بدأت في المغيب .

فارفَدّ مطّرداً للبيضِ ساهكةً جاءتْ بوابلِ شؤبوبٍ منَ الأسدِ ٣٣
كالعبدِ ذي الفروةِ الرّبداءِ اقلقه شاءٌ ذواهبُ بين الزُّرقِ فالجُردِ ٣٤
كأنه بيتُ راعي سُلّةٍ سَمِقٍ أو هودجٍ حُفّ بالأنماطِ والنَّجدِ ٣٥

١٨

وقال ايضاً من الوافر :

كلفْنا بالصّوارم والصِّعادِ وبالجُرْدِ المُطهّمةِ الجِيادِ ١
وعُجنا عن مُشَعشَعةٍ دِهاقٍ وعن بيضٍ مُنعّمةٍ خرادِ ٢
وقدنا الخيلَ للأعداءِ رَهواً كما تسطو الذّئابُ على النِّقادِ ٣

---

(٣٣) فارفد : فأسرع مهرولا للبيض ومسابقا، ساهكة عاصفة تقشر التراب جاءت بمطر منهمر من برج الأسد .

(٣٤) هذا الظليم يشبه العبد الراعي عليه فروته الربداء وقد أقلقه شاء من غنمه ذواهب بين المياه الزّرق والجبال الجرد .

(٣٥) أو كأن هذى النعامة بيت راع سَمِق أي مرتفع أو كأنه هودج حُفّ بالبسط والنّجد : مايزين به البيت من فرش وستور والجمع أنجاد .

(١) الصوارم : السيوف جمع صارم ، والصعاد : جمع صعده وهي القناة ، والجُرد : جمع أجرد وهي الخيل الجُرد ، المطهّمة : الممتلئة الجميلة الجياد .

(٢) وملنا على الخمرة المشعشعة المزوجة وكأسها الممتلىء الدهاق وعلى المنعمات من البيض ، والخراد جمع خريدة وهي العذراء من النساء .

(٣) رهواً : متتابعة أو ساكنة ، والنّقاد : صغار الغنم جمع نقَد .

وَصبَّحنا الطُّغاة بعَنْقَفيرٍ ***   تُجرّعهُمْ أفاويقَ النَّكادِ ٤
وَأرْعَفْنا القنَا الخَطّي نجْعاً ***   وارْهبنا المخاترَ والمُعادى ٥
وأورَدْنا الطُّغاة حياضَ ذلٍّ ***   تُجرّعهُ إلى يومِ التّنادي ٦
قَسمناهمْ فنصفٌ للعوالي ***   ونصفٌ للمُهنّدَة الحدادِ ٧
قَذفناهُمْ ببحرٍ من حديدٍ ***   تلاطمُ فيه أمواجُ الجيادِ ٨
وأرغمْنا أنوف سراةِ قومٍ ***   وكلّ غضنفرٍ صعبِ القيادِ ٩
بضربٍ ترقصُ الأكبادُ منهُ ***   وطعنٍ مثلِ أفواهِ المَزادِ ١٠
والبسنا المذّلةَ كلّ قرمٍ ***   عزيزٍ قاهرٍ عالي العمادِ ١١

---

(٤) بعنقفير : بداهية ، تجرعهم تسقيهم ، أفاويق : جمع فيقه وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين جمع فيق وفيَق وأفواق وجمعها أفاويق ، والنكاد : النكد والغمّ .

(٥) أرعفنا القنا : جعلنا الرياح تقطر دماً ، نجعا وهو دم الجوف وأرهبنا ، المخاتر : من الختر بمعنى الغدر على البدل أى الغادر ، وفي الحديث : ما ختّر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو ، وفي القرآن الكريم : وما يجحد بآياتنا ألا كل ختّار كفور .

(٦) تجرّعه :أي تُسقى ماء الذّل إلى يوم القيامة .

(٧) قسمنا العدوّ قسمين نصفهم للسيوف ونصفهم للرماح العوالي .

(٨) قذفنا بهم ببحر الجيش المدجّج بالحديد ، وأمواجه حركات الجياد .

(٩) وأرغمنا : الصقنا بالرّغام وهو التراب أنوف سادتهم ، وذلّ لنا كل غضنفر ، أي أسد شجاع .

(١٠) المزاد : جمع مزادة وهي القربة والطعن يصب الدماء انصباب الماء من أفواه القرب

(١١) القرم : من الفحول مايترك من الركوب والعمل للضراب خاصة ، والقرم من الرجال السيد المعظم ،والعالي العماد : كناية عن شرفه في قومه .

وأنشأنا سحاباً من عقابٍ   يَصبُّ على العدّى مطر النكادِ ١٢

وحُزنا المُلكَ بالأسيافِ قسراً   ودوّخنا الطغاةَ من العبادِ ١٣

وَأوْفينا النُّذورَ غداةَ خامتْ   وشطّبنا الجَماجمَ بالجلادِ ١٤

رؤوساً حاوَلتْ كبراً صعوداً   فنالَتْهُ على رُوس الصّعاد ١٥

كأنَّهُم وقدْ ولّوا جرادٌ   تلقَّتْهُ عواصفُ ريحِ عادِ ١٦

ألا أبلغْ طُغاةَ القومِ أنّي   وإنْ أطرقْتُ حيَّةُ بطنِ وادِ ١٧

فلا يغرُرْكُمُ منّي أناةٌ   فقلبي في سُكوني معْ طِراد ١٨

ظننتمْ بي وبابْن أبي خمُولاً   وذلكَ ظنٌّ غيرِ أولي رَشادِ ١٩

وقولي للطُّغاةِ ألا رُويداً   فزرعُكُم تأذّنّ بالحصاد ٢٠

بعونِ الله نَملُكُ كلَّ فجٍ   ونطفو بالخضمِّ على البلاد ٢١

---

(١٣) ودوّخنا الطغاة من العباد : أداخه ودوّخه بمعنى أذلّه وأضعفه في الأصل : ودوخنا لطاغية العباد .

(١٤) خامت : بمعنى نكصت وجبنت وتراجعت يريد غداة مطلت أصحاب النذور عن الوفاء بها، وشطّبنا : من قولهم شطّب اللحم شرّحه .

(١٥) أي قطعنا رؤوساً حاولت الصعود تكبراً فنالت الصعود ولكن على رؤوس العوالي الصعاد .

(١٧) وأن أطرقتُ برأسي فاني حية بطن الوادي .

(١٩) وبابن أبي : أي وبأخي حسام ظننتم أنا خاملان .

(٢٠) أي دنا حصاد زرعكم واستئصالي لكم .

(٢١) الفجّ : الطريق الواسع والجمع فجاج . والخضم البحر ويريد به الجيش .

ونحوي مُلكَ كلّ مليكِ قومٍ ... ونرميهِ بداهيـــةٍ نآدِ ٢٢
ويقضي اللهُ في الأشقينَ أمراً ... ببيضٍ قدْ ذخرناها حدادِ ٢٣
ويسعى أمرُنا في كلّ فجٍ ... ويُتلى ذكرنا في كلّ نادِ ٢٤
ونُنفذ في طغاةِ القوم أمراً ... يذوبُ بسيره قلبُ الجمادِ ٢٥
إذا كانَ المهيمنُ ظهرَ قومٍ ... رأوا في خصمهمْ كلَّ المرادِ ٢٦

١٩

وقال أيضاً من الوافر :

تأوَّبَ طيفُ رايةَ من بعيدِ ... لنا سَحَراً ونحنُ ببرّ قعيدِ ١
سَرى والليلُ قد ألقى جِراناً ... وباتَ يطوفُ بالرّكبِ الهجودِ ٢
ألمّ فلمّ صدعاً في فؤادي ... وأطفا لوعتي بعدَ الوقودِ ٣

---

(٢٢) بداهيةٍ نآدِ النآد كنفاد والنّؤود الداهية الفادحة ،

(٢٣) الأشقين : الأشقياء وحداد صفة لبيض وهي السيوف .

(٢٦) ظهر قوم : أي إذا كان ظهيرهم ومعينهم سادوا العباد وبلغوا من خصمهم كل مراد .

(١) تأوّب : الشيء جاء ليلا ، ببرقعيد : كزنجبيل بلدة قرب الموصل .

(٢) سرى : سار ليلا ، وألقى الليل جرانه برك وثبت شبهه بالبعير يلقي حين يبرك على الأرض جرانه أي باطن عنقه ، والركب : جمع راكب كصحب وصاحب والهجود النيام

(٣) حين ألمّ بنا طيف راية رأبَ صدع الفؤاد وأطفأ نار اللوعة بعد الاتقاد .

وأنّى لي اهتدَيتَ دُجىً ودُوني   نِعافُ مخارمٍ وقفافُ بيدِ ٤
وكيف رأيتَ رايةَ يا خيالاً   أراني وصلَها بعدَ الصُّدود ٥
أقامت بالصُّفيحةِ أمْ تولّتْ   لنجدٍ أم رِماحٍ أم زَرُودِ ٦
وبيتِ خرآئدٍ حُورٍ حسانٍ   نواعم من بناتِ الصيدِ غيدِ ٧
إذا أزْمعنَ قتلَ عميدِ قومٍ   كشفْنَ عن الترائبِ والنُّهودِ ٨
يطُفن برايةٍ شغفاً وحُبّاً   طوافَ الوفد بالبيتِ المجيدِ ٩
دخلتُ فقُمنَ تعظيماً لعزّي   كما قامَ الإماءُ إلى العميدِ ١٠
وكائنْ ليلةٍ متّعتُ فيها   بوصل هضيمةِ الكشْحين رُودِ ١١
خدلجّةٍ خبرنجةٍ رداحٍ   مُنعّمةٍ مُمنّعةٍ ميُودِ ١٢

---

(٤) ويخاطب الشاعر الطيف : وكيف اهتديت لي ليلاً وبيني وبينها ، نعاف مخارم : مرتفعات أنوف الجبال ، وقفاف بيد : جمع قُف وهو ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته والبيد جمع بيداء .

(٦) الصُّفيحة : منتزه للشاعر شرقي بهلي به المياه والأشجار والأزهار ، والشاعر يسأل الخيال : أقامت راية بالصفيحة أم رحلت لنجد أو رماح أو زَرود .

(٨) أزمعن : عزمن ، عميد قوم : زعيمهم ، والتّرائب ، عظام الصدر مما يلي الترقوتين وهي محل القلائد .

(١٠) العميد هنا بمعنى السيد والمولى ،

(١١) هضيمة : نحيلة ، الكشحين : والكشح بفتح الكاف ما بين الخاصرة والضلوع ، ورود : ليّنة .

(١٢) خدلجّة : ممتلئة الذراعين والساقين ، خبرنجة ، كسفرجلة الناعمة الجسم من النساء ، رَداح : ممتلئة الردف ، ميود . مياسة .

شَموعٍ رَخصةِ الأطراف خَودٍ   تمايلُ في القلائدِ والعُقودِ ١٣

بَخنداة إذا نهضتْ لأمرٍ   تُجاذبها الروَّادِفُ للقُعودِ ١٤

أرايةُ ما وحسنكِ راقَ طرفي   سواكِ فلا وذي العرش المجيدِ ١٥

أجُوب لكِ المفاوزَ والمَوامي   وأقضي العُمرَ بالهمّ الشَّديد ١٦

بطيفكِ قدْ قنعتْ فإبعثيه   وفقدُ الماءِ يُقنعُ بالصَّعيدِ ١٧

وفي المُرّ الأجاجِ غنىً لصادٍ   إذا كانَ الظّماء إلى مَزيدِ ١٨

٢٠

وقال أيضاً من الكامل

يادارَ رايةَ في صوىً والأجرَدِ   هل في عِراصكِ بعدرايةمن دَدَ ١

---

(١٣) شَموع : مزوح طروب ، خَود : بفتح الخاء الناعمة الشابة الجميلة .

(١٤) البَخنَداة : المرأة التامة العصب ، تجاذ بها الروادف : لثقلها .

(١٥) ماراق طرفي سواك : وجملة القسم،(وحسنك) معترضة بعد ما :النافية ثم أكد قسمه بذي العرش المجيد .

(١٦) أجوب : أقطع بالأسفار لك ، المفاوز : جمع مفازة ، والموامي جمع موماة أي البوادى والقفار .

(١٧) فابعثيه : بقطع الهمزة ، وبالصعيد : بالتراب أي للتيمم .

(١٨) الصادي : الظمآن ، والظّماء كسماء مصدر كالظمأ .

(١) صوى : موضع بعمان ، والأجرد : نهر شرقي يبرين ، وعراص : جمع عرصة أي ساحة ، والدّد : اللهو واللعب .

شحطت برايةَ عن رسومك طيةٌ ... زوراءُ تجنح للمرام الأبعدِ ٢

أنا زائر ومسلم فتكلمي ... يادارَ رايةَ للمتيم تحمدي ٣

الشوقُ أنحلني وانحلك البلى ... حتى حكيتك أو حكيت تفرُّدي ٤

جادَ العهود عهودَ رايةَ وانتحى ... طلليك منسجمُ الحيا من معهدِ ٥

عهدي بأهلك لمْ يشقَّ عصاهمُ ... دهرٌ يروحُ على الكرام ويغتدي ٦

أيّامَ رايةُ لا تميلُ لعاذل ... يوماً ولَمْ تسمعْ مقالَ تهدُّدِ ٧

غرّاءُ مسفرةُ الترائبِ كاعبٌ ... ترنو بناظرتيْ غزالٍ أغيدِ ٨

تسبي العقول بصبحِ وجهٍ أبيضٍ ... بادي الضّياء وليلِ فرعٍ أسودِ ٩

ومتى ظللنا في غياهبِ ليلةٍ ... تسفرْ فنبْصرُ في الظلام ونهتدي ١٠

---

(٢) طية : نيّة أو حاجة ، تجنح : تميل براية للمرام الأبعد من السفر .

(٣) تحمدي : مجزومة بجواب الأمر من : تكلمى .

(٤) أنحلني : أهزلني ، حكيتك : شابهتك .

(٥) منسجم الحيا : فاعل جاد . من إضافة الصفة للموصوف أي الحيا المنسجم .

(٦) لم يشقّ عصاهم : كناية عن الاجتماع أي لم يفرقهم الدهر .

(٨) مسفرة الترائب : أي واضحة موضع القلائد من الصدر والكاعب البكر التي نهد صدرها بالنهدين ، وترنو : تنظرك بعيني الغزال الأغيد .

(٩) في البيت طباق بديعي بين صبح وليل ، وبين أبيض وأسود .

(١٠) أي إنها في الظلماء تنوب بنور وجهها مناب المصباح ذي الضياء .

أمُفَنِّدي في حبِّ رايةَ لا يَضِعْ ... عندي ملامك واشكُرنها تَرشدِ ١١

والله لوْ حلَّ الغرامُ بجلْمَدِ ... لتصدَّعتْ فلقاً قلوبُ الجامدِ ١٢

رُفِعتْ على العُشّاقِ رايتي التي ... كُنفتْ بعذريّ الهوى المتجرِّدِ ١٣

أعطيتُ مقْودي الغرام ولم أكنْ ... أعطى الغرامُ قبيل رايةَ مِقْوَدي ١٤

قد يُطفىءُ الماءُ السّعيرَ ومُهجتي ... أبداً بفيض مدامعي لمْ تَبرُدِ ١٥

مَنْ لي برايةَ أنْ ترقَّ لعاشقٍ ... حلفِ الصَّبابة ساهراً لم يرقُدِ ١٦

ولعلَّ رايةَ أنْ تذكَّر ما مضى ... فتجودَ لي بتعطُّفٍ وتودُّدِ ١٨

ما ضرَّ رايةَ لوْ رنتْ لي لحظةً ... ممَّا أكابدُ من غرامٍ مُكْمِدِ ١٩

يا رايَ هل لكِ في وصالِ متيَّمٍ ... دنفٍ إذا رقد الورى لم يرقدِ ٢٠

فهواكِ سفَّه فيه كلُّ مُسَفَّهٍ ... رأياً وفنَّد فيه كلُّ مُفنِّدِ ٢١

فتصفَّحي الأملاكَ هل من مالكٍ ... غيري تفرَّد بالعُلى والسُّؤددِ ٢٢

أنا سيدُ الأملاكِ بعدَ مُظفّرٍ ... جدّي وبعد أبي الهُمامِ الأمجدِ ٢٣

---

(١١) أمفنّدي : يالائمي ، وترشد : وفي رواية تحمد .

(١٣) كنفت : أحيطت بالهوى العذري المتجرّد عن الشهوات المحرّمات وما إخال هواه كان عذريا .

(١٤) مقود الدابة ماتقاد به .

(١٨) أن تذكر : أصلها أن تتذكّر حذفت احدى التاءين تخفيفاً .

(١٩) لورنت : لو نظرت ، والمُكمد : الذي يورث الحزن والكمد .

(٢٢) تصفّحي أي ابحثي عن الملوك لاتجدي غيرى متفرداً بالسؤدد .

ألأوْخرُ ابن الأفخرينَ من الورى والسيدُ ابنُ السَّيدِ ابن السيدِ ٢٤

أنا من تُقرُّ له المُلوكُ مهابةً وعُلى يشادُ على سَراة الفرقدِ ٢٥

عزاً يُقلْقلُ كلَّ رَاسٍ راسبٍ ويذلُّ كلَّ قريعِ قومٍ أصيدِ ٢٦

منْ معشرٍ سنتْ لهم آباؤُهمْ فعل الجميلِ وتركَ ما لمْ يُحمَدِ ٢٧

الضَّاربين بكلِّ عَضْبٍ مخذمٍ والطَّاعنينَ بكلِّ لدنٍ أملدِ ٢٨

قومٌ إذا بكرَ الصَّباحُ حسِبتَهُم أسد العرينِ على نعامِ الغرقدِ ٢٩

يتراكمون على الصَّوارمِ والقَنا كتراكمِ القومِ الظِّماءِ بموردِ ٣٠

أنا مَن إذا الأمرُ العظيمُ تضعضعت فيهِ الفوارسُ لا أُراع لموردِ ٣١

يحمى وَيمنع جارَهُ وذمارَهُ بشجاعةٍ ومثقَّفٍ ومهنَّدِ ٣٢

---

(٢٥) سَراة الفرقد : ظهر الفرقد ، وهو نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع، يهتدي به ، وبقربه نجم آخر أصغر منه وهما فرقدان .

(٢٦) يقلقل : يحرك ويزلزل ، وراسب ثابت وراسخ ، وقريع القوم : سيدهم ، الأصيد : المتكبر المزهو بنفسه وكل ذي حول وطول والجمع صيد .

(٢٨) العضب : السيف ، والمخذم البتّار واللدن الأملد هو الرمح اللين .

(٢٩) حسبتهم أسوداً على خيل كالنعام ، الغرقد : شجر من العضاه قال أبو حنيفة : إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة ، ولعل الغرقد موضع يكثر فيه النعام فقيل نعام الغرقد كما قيل ذئاب الغضا :

(٣١) لا أُراع لا يخاف لمورد ذلك الأمر الذي يضعضع الفوارس .

(٣٢) الذّمار : ماتجب حياطته والذود عنه كالأهل والعِرض يقال : فلان حامي الذمار، والمثقّف قناة الرمح .

كائن تركت مُدَّججاً ذا نخوة   في لحده ومُدَّججاً لم يُلحدِ ٣٣
ولكمْ أخي طِمْرين يمم ساحتي   ومضى يجرُّ عنان أحمرِ أجردِ ٣٤
يكفيك أني لا أخافُ كتيبةً   لبثت ولم أبخل بماملكت يدي ٣٥

٢١

وقال أيضاً من مجزوء الكامل المرفل

صرفتَ بالاً عن سُكينـةَ هاجراً وسـلوتَ هُندا ١
ولويتَ عن أمّ الرّبا   بِ سَوالفاً بدّلت صدّا ٢
أعَرَاكَ زهدٌ في الحِسا   نِ ولم نَخلكَ مُنحت زُهدا ٣
كم مالكٍ ملكَ الرّقا   بَ غدا وراحَ لهنّ عبدا ٤
يأمرنه   فيطيعهُـنَّ ولا يحلُّ لهنّ عِقدا ٥
لولا ذَكرت كما ذكر   تُ عشيّةَ الجَفرينِ دَعدا ٦

---

(٣٣) كائن تركت : أي كم تركت مدججا بسلاحه ملحودا وآخر مجندلا لم يلحد .

(٣٤) أخو طمرين : فقير ذو ثوبين خلَقين وهبته جواداً .

(٣٥) يصف نفسه بالشجاعة والكرم .

(١) الشاعر يعارض عمرو بن معد يكرب في داليته الحماسية . وفي المنذرية صدر هذا البيت (أعرفت بالمغنى سكينة) .

(٣) ولم نخلك : لم نظنك .

(٦) لولا ذكرت : لولا للحث اي هلّا ذكرت ، ويروى لِمَ لا ذكرتِ ، والجفرين : موضع يذكرها به .

وسُكينة تُصمي القُـلو ب إذا جلَت وجهاً وخدّا ٧
بيضاءُ باكرها النعيمُ فأشرقَت عجزاً ونَهدا ٨
كالفرقدِ الأحوى الأغـرّ إذا لرْبَربهِ تبدّى ٩
تفترُّ عن كالأقحوا ن سقاهُ نوءُ النجم رعدا ١٠
وتشمُّ إن قبّلتهـا مسكاً وغاليةً وندّا ١١
وإذا ترشّفها الضجيـعُ سقته إسفنطاً وشُهدا ١٢
وأنا ابنُ مَن أغنى العُفاةَ وعدّ للأعداءِ عدّا ١٣
أزكى الملوكَ أرومةً واجلّهم خالاً وجدا ١٤
ما خُنتُ عهداً مُذ نشأتُ ولم اكن اخلفتُ وَعدا ١٥
اعددتُ للأضيافِ دُهمـاً دفّقت لحماً وثردا ١٦

---

(٧) تُصمي : تقتل يقال : رماه فأصماه أي أصاب منه مقتلا .

(٨) من قول عروة بن أذينة :

بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقةٍ فأدقّها وأجلّها

(٩) الفرقد : ابن البقرة الوحشية ، والأحوى : ما خالط حمرته سواد ، والربرب : قطيع المها .

(١٠) تفترّ : تبسم عن ثغر أسنانه كوريقات الأقحوان الذي سقاه الحيا .

(١١) الغالية : طيب والندّ مثله يتبخر به .

(١٢) الأسفنط : الخمرة ، والشهد : العسل .

(١٦) دُهماً : اي قدوراً سوداً بالدخان او جفاناً تدفقت باللحم والثريد .

وصواهلاً للماجديـن إذا جزاءُ الشّعر عُدا ١٧
وبُدور تِبرٍ ضمّنت اتلفتُها نقداً فنقدا ١٨
ولكلِّ ذي رُغمٍ ألـدّ إذا اتى امراً وإدّا ١٩
سيفاً يروقُكَ جوهراً إمّا بصُرت به وحدّا ٢٠
عَضباً متى تضربْ بهِ فيقل ليكفُفْ قدكَ قدّا ٢١
كأن حصدتُ به الرقا بَ إذا استطارَ النّقعُ حصدا ٢٢
ومطهّماً سامي التّليـ لِ أقبّ رَحب الصدرِ نهدا ٢٣
سائل بنا جبلَ الحديـ د غداة صارَ الهزلُ جدا ٢٤
إذ خُضْتُ موج خِضَمّها ورَددتُ أُولى الخيل ردا ٢٥
وجعلتُ نفسي دونهم يومَ الوغى رِدْءاً وسدا ٢٦
كالليثِ هيّجه المُهجْـ هجُ في عرينتهِ فشدّا ٢٧

---

(١٧) صواهلاً : واعددت خيلاً كجوائز للشعراء الذين يمدحونه .
(١٨) بدور : يريد بدرات ذهب ، والبدرة كيس فيه مقدار من الذهب يختلف باختلاف العصور يقدم في العطايا .
(٢٠) سيفاً : اي وأعددت سيفاً لكل عدو لدود ، والاد : الامر المنكر .
(٢١) عَضباً : قاطعاً متى تضرب به قدّ ، مهما قيل ليكفّ أو قدك أي حسبك .
(٢٣) ومطهّماً : وأعددت جواداً مطهماً مرتفع التليل أي العنق واقب ضامر .
(٢٤) حبل الحديد : بالحاء مرتفع بين منح وبلدان العوامر شرقي نزوى وفيه وقعت وقعة بين الشاعر وأخيه حسام في يوم الحبيل بالحاء لا الجيم .
(٢٧) المهجهج : اسم فاعل من هجهج به اذا صاح به وزجره (فشد) الليث على مهجهجه.

يا رُبَّ جمجمةٍ جعلـ ـتُ لصارمِ الحدينِ غمدا ٢٨
ولكم بذلتُ مواهبا كيما إحوزَ بهن حمدا ٢٩
وإذا دَعاني المُستثيـ ـبُ رأيتَ لي عَنَقا وشدا ٣٠
قد ارسل العربيُّ أمثا لاً يحلنَ لديَّ عقدا ٣١
فقرا تخرُّ لها العُقُو لُ إذا مَرَرْنَ بهن هدا ٣٢
ليسَ الجمالُ بمئزرٍ فاعلمْ وإن رُدِّيتَ بُردا ٣٣
إن الجمـال مَكارمٌ ومآثرٌ أوَرَثْنَ مجدا ٣٤

٢٢

وقال أيضا من المتقارب

الا عُجتُ بالمعهدِ المقفرِ تسائِله بالرشا الأحورِ ١
عساه يُنبئنا بالخليط وإن هو عَيَّ ولم يخبرِ ٢

---

(٢٨) اي رب رأسٍ ضربه بسيفه ففلقه فكانت جمجمته له غمدا .

(٣٠) المستثيب : طالب الثواب والمعروف ، وعَنَقاً : اسراعاً وشداً .

(٣١) العربي : أي الكلام العربي يرسله كالأمثال فيستحيل كعقد الجوهر .

(٣٣) هذا البيت هو مطلع دالية عمرو بن معد يكرب في ديوان الحماسة ، والبيت الثاني غيّر منه كلمتين وهما :

ان الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

(١) المعْهد : محضر الناس الذي مرّ عليه عهد ، والرشأ : ابن الغزال .

(٢) الخليط : الصديق المخالط ، وعيّ عجز عن الجواب .

عَفا غيرَ سُفعٍ به جُثَّمٍ — جنحنَ على هامدٍ أكدرِ ٣
ونُؤيٍ تَثلَّم أعضادُه — وأشعثَ قدْ شُجَّ بالأفهُرِ ٤
مقامٌ ابيضاءَ وهنانةٍ — ميودٍ تمايل في العَبقري ٥
شموعٍ لموعٍ فتورِ القيامِ — إذا رامتِ النَّهضَ لم تقدرِ ٦
لعوبٍ خلوبٍ تصيدُ الكرامَ — وتسبي الحليم فلم يُبصرِ ٧
تُرقرقُ عينينِ نجلاوتينِ — كأنهما مُقلتيْ جُؤْذرِ ٨
تصُدُّ بسالفتيْ عَوْهَجٍ — توجَّسَ رِكزاً ولمْ تذعرِ ٩
لها بشرٌ ناعمٌ كالحرير — وخدٌ كجُلنارِها الأحمرِ ١٠

---

(٣) عَفا : درس غير سُفع : الأثافي السود الماثلة على رماد هامد اكدر اللون .

(٤) ونؤي : وهو الحفرة حول الخيمة لتمنع الماء من الدخول اليها ،وأشعث:أي وتد تشعث أطراف رأسه المشجوج بالحجارة والأفهر جمع فهر وهو الحجر ،

(٥) وهذا المعهد المقفر هو مقام لمحبوبته البيضاء والوهنانة من النساء الكسلى عن العمل تنعما ، تميس في عبقريّ الثياب .

(٦) شموع المزوح الطروب،والفتور قليلة الحركة وإذا أرادت النهوض أثقلتهاأردافها

(٨) نجلاوتين : صواب القول نجلاوين تثنية نجلاء وهي واسعة العين ، والجؤذر : ولد بقرة الوحش .

(٩) العوهج : الطويلة العنق من الظباء والظلمان والنياق ، توجس ركزا : تحس صوتاً ضعيفاً .

(١٠) الجلنار نور الرمان .

وثغرٌ كممطورِ نور الأقاح تفتّق عن يقَقٍ مزهرِ ١١

كأنَّ السُّلافَ وصافي النِّطاف ومسكاً يُضافُ إلى عنبرِ ١٢

يُعلُّ بهِ ثغرُها موهناً إذا جُذِعَ الرِّيقُ في الأثغُرِ ١٣

وخصرٍ لطيف كمثلِ الجديلِ وردْفٍ كدعص النَّقاالأعفرِ ١٤

تراختْ بأظعانها نيّةٌ تُزاورُ للأحبِ الأزْوَرِ ١٥

ويهماءَ دهماءَ ديمومةٍ كمجرى الغزالةِ لمْ تُعبرِ ١٦

قطعتُ بأدماءَ شمْليلةٍ جديليّةِ العيصِ والعُنصُرِ ١٧

أمونٍ دفونٍ جُماليةٍ سليلةِ ذى ميعةٍ أزهرِ ١٨

---

(١١) الأقاح جمع أقحوان ووريقاته البيض يشبه بها الثغر ، ويقق : شديد البياض يقال أبيض يقق وناصع وأصفر فاقع .

(١٣) يُعلُّ به أي يروَّى به ثانياً ثغرها موهناً بعد منتصف الليل ، وجذع : بمعنى حُبس فانه يتغير بحبسه طعمه .

(١٤) الجديل : الحبل ، والدِّعص ملتف الرمل يشبه الرِّدف به .

(١٥) تراخت بمعنى تباعدت بأظعانها نية سفر تميل عن الطريق الواضح المائل وهو الأزور .

(١٦) يهماء : الفلاة لا يهتدي فيها ، دهماء : مظلمة ، وديمومة : الفلاة الواسعة كالسماء التي عبَّر عنها بمجرى الغزالة ، ولم تعبر لأنها مخوفة .

(١٧) قطعت هذه الديمومة بناقة ادماء ، وشمليلة : خفيفة سريعة من ولد الجديل وهو فحل للنعمان ابن المنذر ، والعيص المنبت الطيب .

(١٨) أمون :موثقةمأمونسيرها، دَفون : وفي لسان العرب : ناقة دفون إذا كانت تغيب عن الابل وتركب رأسها وحدها ، وليس في اللغة ، دقون « كما جاء في الديوان ، وجمالية : وثيقة كالجمل والميْعة : بفتح الميم قوة السير .

تُلاعب في الوَخْدِ ثِنْيِ الزِّمامِ وَلمْ تشكُ أيْناً ولمْ تعثَرِ ١٩
تُجاري النَّعامَ وَتحكي الجهَامَ وتطوي رِدا الخلاءُ الأقفرِ ٢٠
وماءٍ صرى آجنٍ قد وَردتُ بأغضف معتكرٍ أخضرِ ٢١
ودَوٍّ قطعتُ وخيرٍ زرَعتُ وعاصٍ وَزعتُ ولمْ أحذرِ ٢٢
وجيشٍ هزمتُ وحصنٍ هدَمت وميلٍ أقمتُ وَلمْ يصعرِ ٢٣
ومالٍ وهبتُ وروحٍ نهبتُ وحمدٍ كسبتُ فلمْ ينكرِ ٢٤
وَخيلٍ رميتُ وَرأسٍ ضربتُ وقومٍ حربتُ فلمْ يظفُرِ ٢٥
وحيٍّ أثرتُ وَطاغٍ أسرتُ وعظمٍ جبرتُ فلمْ يكسرِ ٢٦
أنا الملكُ القرْمُ من تُبَّعٍ فهل لِفخاريَ من مفخرِ ٢٧
أنا ابن المُلوكِ وصقر المُلوكِ ومولى مُلوكِ بني حمْيَرِ ٢٨

---

(١٩) الوخد : للبعير سعة الخطو كعدو النعام والأين التعب .

(٢٠) الجَهام : السحاب أراق ماءه ، وردا : مقصور رداء الخلاءُ الخلاء المقفر :

(٢١) ماء صرى : متجمع ، آجن متغير الطعم واللون والرائحة ، بأغضف : أي، وردته بليل مظلم معتكر أسود .

(٢٢) الدَّو البادية تدوّي بها الريح ، وزعت : ردعت .

(٢٣) ولم يصعر : ولم يمل وفي الكتاب العزيز ، ولا تصعّر خدّك للناس .

(٢٥) حربت : بمعنى سلبت مايملك ،

(٢٦) أثرت الحيّ من مكامنه وهجته .

(٢٧) القرم السيد ، ويذكر أنه من سلالة تبّع .

فَسل بي مُلوكَ بني يَشجُبٍ وَسائِلَ مُلوكَ بني الأصفر ٢٩
فَبيني وبَيْنهُم في الفَخار كَبين الحِجارَة وَالجوْهرِ ٣٠
أجيدُ الطِّعانَ وأروي السنان إذا النَّدبُ بانَ ولم يجسُرِ ٣١
وأفني النُّفوسَ وأفري الرُّؤسَ نعمْ والقُنوسَ ولمْ أذعُرِ ٣٢
وأحمي النَّزيلَ وأُسدى الجميل وأعطي الجزيلَ ولَمْ أقتُرِ ٣٣
وأمشي بسيفي يوم الجلادِ كَمشي الخَبنْثَعَة المخدرِ ٣٤
إذا جاشتِ الأنفُس الضَّاريات وذُعِرَ من كان لمْ يُذعرِ ٣٥
تقدمتَ في متن صَلبِ الفُصوص كَريق جَموم الجَرى أشقرِ ٣٦
صقيل السَّراة جميلَ القَطاة سليم الشَّظاة من البربرِ ٣٧

---

(٢٩) يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٣٢) القنوس جمع قِنس وهو أعلى الرأس: ولعله أراد أعلى بيضة الحديد وهوالقَوْنس ويجمع على قوانس .

(٣٣) ولم أقترُ : أي لم أضيق على العيال في النفقة قال تعالى : والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتُروا .

(٣٤) الخَبنثعة : الأسد ، والمخدر : الداخل في خدره وعرينه .

(٣٥) أي إذا اضطربت القلوب عند الفزع .

(٣٦) متن صلب الفصوص : في ظهر جواد وثيق البنية ، جموم الجرى : أي غزير الجري أشقر اللون .

(٣٧) السَّراة : ظهر الجواد وقطاته مقعد الرديف من راكبه ، والشّظاة : عظيم لازق بالركبة .

قَصير الجلال طويل الشـكال صليبِ الحوافرِ والأنسُر ٣٨
يُسابقُ في الرُّكض عصْفَ الرِّياح فتبهرُ وَشـكاً ولمْ يبْهَرِ ٣٩
أنا نجلُ هودٍ نبيّ الإلـهِ وقدّسَ من والدٍ أطهرِ ٤٠
ونحنُ ملكْنا جميعَ المُلوك ولمْ نأت إمراً ولمْ نعسرِ ٤١
وَنحنُ ضربنا رؤس الكُماةِ وقدْ بُرقعَ الجَوُّ بالعَيْثرِ ٤٢
وَنحنُ سَبقنا مُلوك الأنام إلى غاية الشرفِ الأكبرِ ٤٣
ولي عزمةُ السَّيفِ إذ يرهبون وبأسُ أخي الزَّأرةِ المُضْجر ٤٤
وضربٌ ينسي الجليدَ الضرابَ وطعنٌ يريقُ دمَ الأصدر ٤٥
أنا فارسُ الخيل تحت العجاجِ إذا الكبشُ خامَ ولم يصبرِ ٤٦
وأكرمُ في المحل من حاتمٍ وأشجعُ في الحربِ منْ عنتر ٤٧
وأفرسُ من راكب الصَّافنات وأقدمُ ساطٍ على عسكر ٤٨

---

(٣٨) طويل الشَّكال : والشكال في الخيل أن تكون إحدى اليدين واحدى الرجلين من خلاف محجلتين .

(٣٩) ولم تبهر : أي تلهث الرياح من التعب ، وهو لم ينقطع نفسه من الاعياء .

(٤٢) العِثْير بكسر العين وفتحها ، والعَيْثر بتقديم الياء على الثاء والغبار .

(٤٤) أخو الزَّأرة : الأسد ، والمضجَر الذي اشتدّ تبرّمه وضجره . ولعل الأصل : المُصْحر أي ساكن الصحراء

(٤٥) دم الأصدر جمع صدر أي دم القلوب .

(٤٦) كبش الكتيبة بطلها ، خام : نكص وتراجع ويروى ، هام : أي على وجهه .

(٤٧) المحل أي الجدب .

(٤٨) الصافنات الخيل ، وساطٍ . اسم فاعل من سطا عليه إذا بطش به .

وقابضُ أرواحِ كلِّ الكُماة   بيومٍ على النَّاس مُستَسْعِرِ ٤٩

فسَل بي القَنا والوغى والظُّبى   مَع الخيلِ والعَدد الأكبرِ ٥٠

ويوم غَزوتُ عُمان وقَدْ   رأتْ أنَّني ثَمَّ لمْ أنْصَرِ ٥١

وأنَّ المُهيمن لي خاذلٌ   واني على المُلكِ لمْ أقدرِ ٥٢

وذلك ظنٌّ وبعضُ الظُّنون   ذنوبٌ تُتاحُ فَلمْ تُغفَرِ ٥٣

وَقدْ أقبَلوا زُمراً يزحفُون   كتائِب بالبيضِ والسَّمهري ٥٤

وقدْ لَبِسوا مُحكَمات الدُّروع   على سُبَّقٍ شُزَّبٍ ضُمَّرِ ٥٥

واحجمتِ والصَّيدُ من يعربُ   وَهللَّت الشُّوسُ منْ قيدرِ ٥٦

وظلَّ حصى القذف مثل الجرادِ   تراكَمَ فَوق النَّقا الأعفَرِ ٥٧

وصار كلامُ فصيحَ اللِّسان   كغَمْغمةِ الأخرسِ الأوقرِ ٥٨

---

(٤٩) بيوم اتقدت نار الحرب فيه على الأبطال ،

(٥٠) الظُّبي جمع ظبية وهي في الأصل حد السيف ويراد بها السيوف .

(٥٤) السَّمهري الرماح السمهرية منسوبة إلى سمهر وقد كان يثقفها .

(٥٥) شزّب جمع شازب أي ضامر .

(٥٦) هللت : رجعت منهزمة ، والشوس جمع أشوس وهو المجريء المتكبر ، وقيدر ولعله أراد قدار وهو رئيس ربيعة بن عمرو بن ضبيعة .

(٥٧) حصى القذف : هو الذي تضرب به الخيل بحوافرها ، وفاعل تراكم : يعود إلى الجراد جملة (تراكم) حال من الجراد أي متراكما .

(٥٨) صار كلامه الفصيح كالغمغمة .

فاقدمتُ إقدامَ ليثِ العرين	على عانة الحُمُرِ النُّفَّرِ ٥٩
ففَرَّت فرار شلالِ النَّعامِ	عن الضَّيغَم الباسلِ القَسور ٦٠
فَحينَ تردَّتْ رداء البوار	وفاتَ بذلٍ ولمْ تُنصرِ ٦١
وأفرق بين الهِزبر الهَصورِ	وبين الرَّشا الخاذل الأحور ٦٢
عفوتُ وذلك لي شيمةٌ	وأغمدت سيفي عن المُدبرِ ٦٣
وأحرزتُ للحمدِ كونَ الكُماة	وغيري هُنالك لمْ يُذكرِ ٦٤
وخير ملوك الورى مالكٌ	إذا نال مقدرةً يغفرِ ٦٥

٢٣

وقال أيضا من بحر الوافر

أهاجَ لكَ اكتِئاباً وادِّكارا	رُسومُ منازلٍ أضحت قِفارا ١
لرَايةَ بالصُّفيحةِ غيَّرتْها	يدُ البينِ المشتّ غداةَ جارا ٢

---

(٥٩) العانة : القطيع من الحُمُر النوافر من الأسد .

(٦٠) شلال النعام : أي النعام الشلال المتفرقة قال ابن الدمينة:

أما والذي حجت قريش قطينه	شلال ، ومولى كلّ باقٍ وهالك

(٦١) البوار الهلاك وفاءت : رجعت والضمير يعود إلى أهل عمان .

(٦٢) الرشا مقصور الرشأ هو ولد الغزال ، والخاذل : المتخلف عن القطيع وهو الخذول أيضاً .

(٢) ذكرنا أن الصفيحة منتزه للشاعر شرقي بهلى به ماء جار وأشجار وأزهار ، والمشتّ : المفرق وضمير جار يعود إلى البين .

أقن َ بها سواهك ُ عاصفات ٌ ... يحُكن َ على معالمها دِثارا ٣

فمُحَّت ما خلا سُفعاً ثلاثاً ... وأشعثَ لم يجد ابداً قرارا ٤

ومَبركَ هجمةٍ ومَصامَ خيلٍ ... ومجلسَ فتيةٍ تحمي الذمارا ٥

فنُحتُ وحمحمتْ فرسي وحنَّت ... عَشوثجتي ولم اطق اصطِبارا ٦

وظلت ُ أريقُ ماء الشوق وَجداً ... وأستقري المعالمَ والديارا ٧

كأني لم أجُرَّ الذيلَ فيها ... ولم أصبِ الغَواني والعذارى ٨

إذا أبصرنني يختالُ زَهواً ... بي المُهرُ المطهّم حينَ سارا ٩

برزنَ من الخِبا مُتتابعاتٍ ... كما قد يقذفُ الزندُ الشرارا ١٠

---

(٣) سواهك : عواصف تقشر التراب تحيك دثاراً من التراب على معالم تلك المنازل .

(٤) فمحّت : عفت ، يقال : محّ الثوب بلى ، وأمحّ الكتاب : درس ، وأمحت الدار: عفت . (ما خلا سُفعاً ثلاثاً) : اي الأثافي الثلاث ، السفع : اي السود بالنار ، والأشعث : هو الوتد .

(٥) وما خلا مبركَ الهجمة من الابل وهي من التسعين الى المئة ويقال من الثلاثين الى المائة ، وقيل الهجمة مائة من الابل ، و (مصام خيل) المَصام المقام والوقوف و (الذمار) ما يجب على المرء الذود عنه من عرض وأهل .

(٦) وحمحمت فرسي : الحمحمة صهيل صدري خافت ، وعشوثجتي : ناقتي .

(٧) ظلْتُ : بتخفيف اللام المشددة اي بقيت أبكي وجداً وأتتبع الديار ومعالمها .

(٨) جرّ الذيل كناية عن التيه ، ولم أصبِ : اي لم أغوِ الغواني والعذارى .

(٩) حين تبصرني الغواني يتمايل بي مهري مختالاً على هينته في تنقله .

(١٠) برزن - أي الغواني - من خدورهن متتابعات كما يقذف الزند الشرار .

وكم أحرزتُها جيشاً أزَبّاً ... يُثيرُ فيشرقُ الجوُّ الغُبارا ١١

ولم ألبث برايةَ في نعيمٍ ... ووَصلٍ ما ظننتُ له انبتارا ١٢

ورايةُ لا تحبُّ عليَّ حِبّاً ... ولم تُغدِف حياً دوني خمارا ١٣

ويوماً ظلتُ بالسمُرات خِلواً ... أعاتبها فتُفحمني اعتذارا ١٤

تقولُ ألاَ أطلتَ حبال وصلي ... وليلاتٍ سلَفنَ لنا قِصارا ١٥

ألمَّا ترحمي ذُلي وسُقمي ... ولم ترعيْ لنا يوماً جوارا ١٦

ألم أمنحكِ دونَ الغيدِ وُدّي ... ومنذ هجرتِ لم أملك قَرارا ١٧

فقالت والذي خلقَ البرايا ... وصوَّرَ في السَّما الفلكَ المُدارا ١٨

بأنكَ مُنيتي وحبيبُ قلبي ... ولم أهجرك عمداً واختيارا ١٩

وجِدّكَ لو مُنيتَ ببعض عشقي ... لظلّ حشاك يستعرُ استعارا ٢٠

فقلتُ وقد شرِقْتُ بفيضِ دمعي ... وقد أذكى الأسى بحشايَ نارا ٢١

---

(١١) وكم أحرزتها : يعيد الضمير الى الخيل ، والأزبّ : الكثير ، والعام الأزب : المخصب الكثير النبات ، والجيش الأزب : الكثير الجنود الذي يسير فيثير فيملأ الجو بالغبار.

(١٢) انبتاراً : انقطاعاً .

(١٣) حِبّاً : بكسر الحاء محبوباً ، ولم تغدف : اي لم تسبل دوني ستاراً من الحياء .

(١٤) بالسَّمرات : المكان اختلى فيه براية وفيه شجرات من السمر وهو ضرب من شجر الطلح واحدته سمرة .

(٢٠) لو مُنيت : لو أصبت .

(٢١) وقد أذكى : وقد أضرم الحزن ناراً بقلبي .

هل الوجدُ المبرِّحُ غيرُ وَجدي سوى أني أُجمجمه استِتارا ٢٢
فكأن جُبتُ نحوكِ من فَلاةٍ ورملٍ مثل أوراكِ العَذارى ٢٣
أرقتُ فلم أذقْ ابداً غِراراً لبرقٍ لاحَ وَهناً ثم غارا ٢٤
ويا هل أبصرتْ عيناكَ ظعناً بهنّ الكاشحُ المِغيارُ سارا ٢٥
بَكرْنَ من الصُّفيحةِ منجياتٍ ليُبعدنَ التغرُّبَ والمزارا ٢٦
ورابَةُ في الهوادِجِ وهي خَودٌ يضيّقُ لحمُ مِعصمها السِّوارا ٢٧
لها فرعٌ كجُنحِ الليلِ داجٍ ووجهٌ مُشرقٌ يحكي النهارا ٢٨
وريقٌ مثل صافي الشَّهدِ عُلَّ بكافورٍ مَزجت به عُقارا ٢٩

---

(٢٢) المبرح : المؤلم ، وأجمجمه : أخفيه في صدري ستراً له .

(٢٣) قوله « ورملٍ مثل أوراك العذارى » مأخوذ من قول ذي الرمة :

ورملٍ كأوراك العذارى قطعته إذا ألبسته المظلماتُ الحنادسُ

شبه استدارة الرمال بأوراك العذارى ، والعادة عكس هذا التشبيه وذلك كقولك « البدر كوجه ليلى » تقوله للمبالغة وهو التشبيه المقلوب.

(٢٤) الغِرار : القليل من النوم وغيره تقول : ما ذقت النوم إلا غِراراً ، وما لبثت عنده إلا غِراراً ، وهناً : نحو نصف الليل .

(٢٦) منجيات : طالعات .

(٢٧) الخَود : بالفتح الفتاة الناعمة الشابة والجمع بضم الخاء خود ، وفي العجز كناية عن امتلاء معصمها وسمنه .

(٢٨) فرع : شعر .

(٢٩) الشهد : العسل ، وعُلّ : رويّ بكافور مزجت به الخمرة ؛ والكافور شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة بلورية الشكل بيضاء عطرية الرائحة .

وقدٌّ مثل خُوطِ البانِ لَدنٌ   إذا خطرت تُداني الخَطوَ مارا ٣٠

وردفٌ مثل موجِ البحرِ فعمٌ   يعزّقُ في تموّجه الإزارا ٣١

ورايةُ أحسنُ الخَفِراتِ وجهاً   وأكثرهنَّ عن فحشٍ نفارا ٣٢

يَشوبُ بياضَها الخزُّ اصفراراً   يلوحُ كفضّةٍ مسّت نضارا ٣٣

عقيلةُ خُرَّدٍ غيدٍ حسانٍ   إذا ذو اللُّبِّ أبصرهنَّ حارا ٣٤

سقى اللهُ الصفيحة كلَّ يومٍ   مُلِثّ القطرِ والديمَ الغزارا ٣٥

وباكرَها الذّراع بمُستبكرٍ   بجنحِ الليلِ ينهمرُ انهمارا ٣٦

كأنّ رعودَه تحنانُ بُزلٍ   عِشارٍ ولّهٍ لاقت عِشارا ٣٧

أنا ابنُ السَّابقينَ إلى المعالي   فسَلْ عن سبقنا قدماً نزارا ٣٨

---

(٣٠) خوط البان : غصنه الناعم ، ومار : اهتز بمداناة خطوها .

(٣٢) الخَفِرات : جمع خَفِرة من قولهم خَفِرت الفتاة خفَراً : اشتد حياؤها فهي خفِرة ومنخفِرة ومخفار .

(٣٣) يخالط بياض راية صفرة الخز كالفضة مازجها الذهب .

(٣٥) ملثّ القطر : من ألثَّ المطر إذا دام نزوله أياماً متوالية ، والدّيم : جمع ديمة لأنها تدوم طويلاً وأصلها دِوْمة قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .

(٣٦) الذّراع : نجم في السماء بشكل الذراع من نجوم المطر ، والمسبكر : السحاب الممتد ينهمر ليلاً .

(٣٧) البُزل : جمع بازل وهو البعير ؛ والابل شديدة الحنين والوله ، والعشار : التي بلغ حملها عشرة أشهر .

أنا أعلى ملوكِ الأزدِ قدراً ... وأعظمها وأجزلها فخارا ٣٩
وأبذخُها وإن بذخت مكاناً ... وأكرمُها وإن كرمت نجارا ٤٠
وأشرفُها على العلاّت نفساً ... وأحماها وأمنعُها ذِمارا ٤١
سَلي عن نجدتي الأبطالَ طُراً ... إذا ما مِرجلُ الهيجاءِ فارا ٤٢
وإني مالُ مَن لا مالَ معه ... ونصرة مُستَضامٍ بي استجارا ٤٣
أرى الإقدامَ في الهيجاء عذباً ... إذا ما استعذبَ البطلُ الفرارا ٤٤
فعمّا لحةٍ تاقي الأعادي ... بسيفي القِرن آجالاً قِصارا ٤٥
وحاشا محتدِي من أن يُبارى ... وللفضلِ الذى لي أن يُثارا ٤٦
أجُودُ بما حويتُ لصونِ عرضي ... ولمّا أرضَ دارَ الشّمس دارا ٤٧
وأبذلُ مُهجتي للطّعن جوداً ... ولم ألبَس حِذارَ الموت عارا ٤٨

٢٤

وقال أيضاً من بحر الطويل

لذى سَمُراتٍ بالصُّفيحة ظبيةٌ ... تصيدُ الأسودَ الغُلبَ من حيث لا تدرى ١

(٤٠) نجاراً : أصلاً .

(٤١) الذمار : ما يغضب له المرء في حمايته كالعرض والأهل والوطن ؛ تقول : هو حامي الذمار .

(٤٢) مِرجل الهيجاء قدرها الكبير ؛ تقول : فار مرجل الهيجاء وحمي وطيس الحرب .

(٤٦) محتدي : أصلي ؛ تقول : هو كريم المحتد والنجار .

(١) يريد بالظبية راية معشوقته ، وضمير (لا تدري) يعود الى الأسود الغُلب جمع أغلب وهو الغليظ العنق كالأسد أو يعود الى الظبية .

مُحجَّبةٌ بالخيلِ والبيضِ والقَنا ... وكلُّ أشمّ الأنفِ أروعَ كالصَّقرِ ٢
عُنينيةٌ شمسيةٌ قمريةٌ ... عَقيلةُ أترابٍ ربائبَ في خِدرِ ٣
إذا حاولت قتلَ امرئٍ غير ضارع ... بِلا نبلٍ بين النُّفوس بِلا خترِ ٤
أماطتْ قناعاً لو أماطتهُ قبلها ... على البدر ما انفكَّ الخسوفُ من البدرِ ٥
وسلَّت سُيوفاً من جُفون مريضة ... هي السحر بل أدهى إلتباساً من السحرِ ٦
وهزَّت قواماً لوْ أمالتهُ ميلةً ... لدى السُّمر أزرى بالرُّدينيَّة السُّمرِ ٧
تصدَّت لِقتلي والشبابُ يُميدها ... فيقلقُ من هصْرِ الرَّوادف بالخصرِ ٨
فطلّت سمَا جفني وألوت بمُهجتي ... وأذكت لظى شوقي وأوهتْ قُوى سري ٩

---

(٢) محجَّبة : أي محروسة بالفرسان والسيوف والرماح ، وكل أبيّ ذكي الفؤاد كالصقر.

(٤) بلا نبل بالتحريك جمع نبَلة وهي الصغير من الحجارة والأشياء ، وبسكون الباء (نبْل) سهام ويجمع على نِبال وأنبال . بلا ختر: بلا غدر

(٥) أماطت : أزاحت عن وجهها ولو أنها أزاحته ووضعته على البدر لما انفك الخسوف من البدر .

(٧) السمر الرماح الرّدينية منسوبة إلى ردينة التي كانت تثقف الرماح .

(٨) تصدّت : تعرّضت وشبابها يرنّحها فيقلق من هصر الروادف الثقيلة لخصرها النحيل ومن معاني الهصر الجذب .

(٩) فطلّت : فندیت بالدموع سما جفني ، فان من معاني الطّل الندى والمطر الخفيف قال تعالى : (فان لم يصبها وابل فطلّ) ، وطل فلان ابتهج ولا مناسبة لهذا المعنى هنا (وألوى بالشيء) : ذهب به ، وأذكت : اضرمت ، وأوهت : أضعفت قوى صبري .

فها أنا ذا صبٌّ هَيومٌ بذكرها   وإن أحرقتْ قلبي بجرٌ لظى الهجرِ ١٠

أناةٌ مَيودُ القدّ هيفاءُ بضّةٌ   نقيّةُ مجرى الطّوقِ طَيّبةُ النّشرِ ١١

أبى نهدُها أن يلمس الدّرعُ بطنَها   وأردافُها ما أن تدُبَّ على الخصر ١٢

كأنّ على فيها نميرَ غمامةٍ   يُعلُّ بصافٍ خسرويٍّ من الخمرِ ١٣

سَقى الله رسماً بالصّفيحة دارساً   لِراية هطّالاً مُلثّاً من القطرِ ١٤

٢٥

وقال أيضاً من البسيط :

ما بالُ عينك منها الدّمع مدرارُ   كأنما فيضُها في الخدِّ أنهارُ ١

أو ماءُ حنّانةٍ وطفاءَ حلّ بها   رعدٌ من الجانبِ الغربيّ مهدارُ ٢

أم من تذكر أحبابٍ بهم شحطت   عنكَ العشيّةَ طِيّاتٌ وأسفارُ ٣

---

(١١) أناة : متأنية في أمورها ، ميود القد : ميّاسة ، ومجرى الطوق النحر أي نقية النحر وطيبة الرائحة والنشر .

(١٢) نهدها البارز يرفع القميص عن بطنها كما أن أردافها تمنع ملامسة ثوبها لخصرها

(١٣) النمير الماء الصافي من الغمام يمازج الخمرة الخسروية الصافية هو رضابها المعسول .

(١٤) ودعا لرسم دار راية بالصفيحة وقد شرحناها مراراً أن يسقيه الهطال الدائم من الغيث .

(١) مدرار : كثير الدر .

(٢) ماء حنّانة : أي سحابة حنّانة برعدها ، وتطلق الحنانة على المرأة تحن لزوجها الأول وعلى القوس ، والوطفاء : السحابة الدانية بذيولها ، ومهدار : الرعد ذو الهدير .

(٣) أم تبكي لتذكر أحباب شحطت وبعدت بهم عن الديار نياتهم والأسفار .

أم نَوحُ فاختةٍ تبكي أليفتَها ... لهَا من النوحِ ترجيعٌ وَتكرارُ ٤

أم هاج شوقكَ من مكتومةٍ طللٌ ... تكشَّفتْ منه آياتٌ وآثارُ ٥

نعم هو الرَّبعُ أبكاني وحيرني ... وفي المعاهد للمُشتاق تذكارُ ٦

معالم الحيِّ أبلى ثوبَ جدَّتها ... بعد الأحبة أرواحٌ وأمطارُ ٧

يبدو لعينك منها بعد ما مصَحتْ ... نؤيٌ ومحتطَبٌ بالٍ وأحجارُ ٨

سُفعٌ جنحن على هابٍ كما جنحت ... على طُلى بازآءِ الحوض أظآرُ ٩

إلى لوائح من أطلال أحْويةٍ ... كأن أرسمها في الطِّرس أسطارُ ١٠

جارتْ عليها يدُ الأيام فانقلبت ... ولليالي إقبالٌ وإدْبارُ ١١

---

(٤) أم تبكي لنوح حمامة والفاختة ضرب من الحمام يقال لها بالعراق فختية .

(٥) مكتومة من معشوقاته ، وقد هاج شوقه أطلال دارها فبكى .

(٦) وقد جرّد الشاعر من نفسه شخصاً سأله تلك الأسئلة وأجابه بقوله : نعم أبكاه ربع الحبيب وحيرته معاهده .

(٧) أرواح جمع ريح التي أصلها رِوْح فانقلبت الواو الساكنة بعد كسرة ياءً .

(٨) يقال : مصح الشيء مَصحاً ومصوحاً زال أو كاد ومصحت الدار زالت معالمها . نؤي : حفير حول الخيمة يمنع وصول الماء اليها ، والمحتطب مكان الحطب ، والأحجار الأثافي السفع بتأثير النار .

(٩) سُفع صفة للأحجار في البيت السابق ، جنحت : مالت على هابٍ : أي رماد كما مالت الأظآر : المرضعات ، على الطلى : على الرضيع ، واصل الطلى : ولد الظبية ونحوه .

(١٠) أحوية : جمع حِواء ، وهي بيوت الناس من الوبر مجتمعة على ماء ، وهذه الأحوية لوائح تبدو للعين فتثير الأحزان ذكراها .

فها أنا ذا صبٌّ هَيومٌ بذكرها ... وإن أحرقتْ قلبي بحرِّ لظى الهجرِ ١٠
أناةٌ مَيودُ القدِّ هيفاءُ بضّةٌ ... نقيّةُ مجرى الطّوق طيّبةُ النّشرِ ١١
أبى نهدُها أن يامس الدّرعُ بطنَها ... وأردافُها ما أن تدُبَّ على الخصرِ ١٢
كأنّ على فيها نَميرَ غمامةٍ ... يُعلُّ بصافٍ خسرويٍّ من الخمرِ ١٣
سَقى الله رسماً بالصّفيحة دارساً ... لِراية هطّالاً مُلثّاً من القطرِ ١٤

٢٥

وقال أيضاً من البسيط :

ما بالُ عينك منها الدّمع مِدرارُ ... كأنما فيضُها في الخدِّ أنهارُ ١
أو ماءُ حنّانةٍ وطفاءَ حلّ بها ... رعدٌ من الجانبِ الغربيّ مِهدارُ ٢
أم من تذكر أحبابٍ بهم شحطت ... عنكَ العشيّةَ طِيّاتٌ وأسفارُ ٣

---

(١١) أناة : متأنية في أمورها ، ميود القدّ : ميّاسة ، ومجرى الطوق النحر أي نقية النحر وطيبة الرائحة والنشر .

(١٢) نهدها البارز يرفع القميص عن بطنها كما أن أردافها تمنع ملامسة ثوبها لخصرها

(١٣) النمير الماء الصافي من الغمام يمازج الخمرة الخسروية الصافية هو رضابها المعسول .

(١٤) ودعا لرسم دار راية بالصفيحة وقد شرحناها مراراً أن يسقيه الهطال الدائم من الغيث .

(١) مدرار : كثير الدرّ .

(٢) ماء حنّانة : أي سحابة حنّانة برعدها ، وتطلق الحنانة على المرأة تحن لزوجها الأول وعلى القوس ، والوطفاء : السحابة الدانية بذيولها ، ومهدار : الرعد ذو الهدير .

(٣) أم تبكي لتذكر أحباب شحطت وبعدت بهم عن الديار نياتهم والأسفار .

أم نَوحُ فاختةٍ تبكي أليفتَها لهَا من النوحِ ترجيعٌ وتَكرارُ ٤
أم هاج شوقَك من مكتومةٍ طللٌ تكشَّفتْ منه آياتٌ وآثارُ ٥
نعم هو الرَّبعُ أبكاني وحيرني وفي المعاهد للمُشتاق تذكارُ ٦
معالم الحيّ أبلى ثوبَ جدَّتها بعد الأحبة أرواحٌ وأمطارُ ٧
يبدو لعينك منها بعد ما مصَحتْ نؤيٌ ومحتطَبٌ بالٍ وأحجارُ ٨
سُفعٌ جنحن على هابٍ كما جنحت على طُلىً بازآءِ الحوضِ أظآرُ ٩
إلى لوائح من أطلال أحْويةٍ كأن أرسمها في الطِّرس أسطارُ ١٠
جارتْ عليها يدُ الأيام فانقلبت ولليالي إقبالٌ وإدْبارُ ١١

---

(٤) أم تبكي لنوح حمامة والفاختة ضرب من الحمام يقال لها بالعراق فُختية .

(٥) مكتومة من معشوقاته ، وقد هاج شوقه أطلال دارها فبكى .

(٦) وقد جرّد الشاعر من نفسه شخصاً سأله تلك الأسئلة وأجابه بقوله : نعم أبكاه ربع الحبيب وحيرته معاهده .

(٧) أرواح جمع ريح التي أصلها رِوْح فانقلبت الواو الساكنة بعد كسرة ياءً .

(٨) يقال : مصح الشيء مَصحاً ومصوحاً زال أو كاد ومصحت الدار زالت معالمها . نؤي : حفير حول الخيمة يمنع وصول الماء اليها ، والمحتطب مكان الحطب ، والأحجار الأثافي السُّفع بتأثير النار .

(٩) سُفع صفة للأحجار في البيت السابق ، جنحت : مالت على هابٍ : أي رماد كما مالت الأظآر : المرضعات ، على الطلى : على الرضيع ، واصل الطلى : ولد الظبية ونحوه .

(١٠) أحوية : جمع حِواء ، وهي بيوت الناس من الوبر مجتمعة على ماء ، وهذه الأحوية لوائح تبدو للعين فتثير الأحزان ذكراها .

أوقفتُ فيها المطايا القُودَ أسألها   وما بها بعدَ بينِ الحيّ ديّارُ ١٢

فاستعجمتْ عن جوابي لم تُطقْ خبراً   وأين منْ دمنٍ عُرّينَ أخبارُ ١٣

لله أيامُنـا ما كانَ أحسنَها   فيها ولِلّهو ايرادٌ وإصدارُ ١٤

أيّامَ مكتومةٌ لمْ يثنها عَذلٌ   عني ولم يغشْ صفوَ العيشِ أكدارُ ١٥

هيفاءُ عجزاءُ مصقولٌ ترائبُها   بيضاءُ ناهدةُ الثديينِ معطارُ ١٦

خودٌ حَصانٌ رَداحٌ لا يلمُّ بها   عابٌ يقال ولم يُعاقْ بها عارُ ١٧

ريّا المخلخَلِ أملُود يظلُّ لهَا   فوق الحشيةِ خلخالٌ ودينـارُ ١٨

كأنما ثغرَها وهناً حصى بردٍ   قدْ علّهُ بسُلاف الخمر خمّارُ ١٩

---

(١٢) أوقفت : ولو قال وقفت لصح لانها لازمة متعدية، والقُود جمع قوداء وهي الناقة السهلة الانقياد ، والدّيار : ساكن الدار :

(١٣) استعجمت : سكتت عن جوابي .

(١٤) ما كان أحسنها : كان زائدة بين ما التعجبية وفعل التعجب .

(١٥) لم يثن عنه مكتومة خليلته لوم لائم ، ثم أخذ في وصفها .

(١٦) هيفاء : رشيقة وهي مقبلة ، وعجزاء : ذات عجيزة في إدبارها ، والترائب أعلى عظام الصدر أي نحرها صقيل .

(١٧) خود : شابة ناعمة ، رداح : ممتلئة الردف ، عاب : عيب .وفي الأصل: لا يعلق.

(١٨) ريّا المخلخل : ممتلئة موضع الخلخال من الساق ، أملود : الأملد الناعم اللّين من الناس والأغصان ، وأراد بالدينار وجهها الذي شبهه به .

(١٧) شبه أسنان ثغرها الأبيض البارد بالبَرد وهو حب الغمام ، وكأنه لريقه العذب الطيب قد روّاه الخمّار بسلاف الخمر وهو الصافي منه .

يا أيُّها الرّاكبُ المُزْجي مطيّتَه ... بهِ تقاذَفُ أوعـارٌ فأوعارُ ٢٠

أبلغْ لديكَ ملوكَ الأرْض مألكةً ... قدْ صاغها قائل بالصّدق فخّارُ ٢١

مُتوّج من بني هُودِ النّبي لهُ ... آباءُ صدقٍ أقاموا الملك أطهارُ ٢٢

إني نذير لـكُم مني مجاهرةً ... ولا يلامُ فتى يهديه إنذارُ ٢٣

لابُدَّ أنْ أتركَ الأقيال ثاويةً ... صرْعى لها جارحات الطير زوّارُ ٢٤

أين المفرُّ لـكم من ضيغمٍ حكمت ... في لحمِكُمْ منه أنيابٌ وأظفارُ ٢٥

إني أنا الدّهرُ لكنْ ما انطويت على ... غدرٍ وذا الدّهر خوّان وغدّار ٢٦

جالي الكوارثِ خمّادُ الهثاهثِ قطّـاعُ الكثاكث نفّاع وضرّارُ ٢٧

جمٌّ المواهبِ فلاّل الكتائب وهّـاب السّلاهبِ بالمعروف أمّارُ ٢٨

---

(٢٠) المُزجي : السائق مطيته تتقاذفه الأوعار .

(٢١) مألكة : رسالة ، وفخّار : شديد الفخار .

(٢٣) اي لا يُلام منكم من اهتدى وانتفع بانذاري .

(٢٤) الأقيال : جمع قيل وهي ملوك حمير ، وجارحات الطير نسورها وعقبانها .

(٢٥) الضيغم : الأسد المفترس .

(٢٧) الكوارث : جمع كارثة وهي المصيبة ، وخمّاد : يريد مخمّد لأن خمد فعل لازم ، والهثاهث : من الهثهثة وهي الظلم واختلاط الصوت في الحرب ، يريد مطفىء نار الحرب ، والكثاكث : جمع كثكث وهو التراب والحجارة ؛ يقال : بفيه الكثكث كما يقال بفيه التراب ، ولعله يريد قطاع هذه الأدعية والأقوال .

(٢٨) السلاهب : جمع سلهبة وهي الفرس الطويلة السريعة ، وشاعرنا في هذا البيت والذي سبقه يسجع ، ولو كان سجعه الذي في البيت السابق في النثر لكان ثقيلا لتكرار الثاء ، وهو يظن ذلك من البراعة في صوغ الشعر .

حامي الحقيقة وفّاء أخو كَرَمٍ ضخمُ الدَّسيعةِ في المَشتاة نحّارُ ٢٩
مهذبٌ طاهرُ الأثواب ذو شَرَفٍ للظلم والعدلِ طـوّاءٌ ونشّـار ٣٠
كم قَوّمت نعمتي من مائلٍ وصِبٍ كما تُقوِّم قِدحَ النّبعةِ النار ٣١
حسبي من المالِ فضفاضٌ وسابحةٌ وصارمٌ مُرهف الحدَّينِ بتّار ٣٢
وبيضةٌ مثل نجمِ الصُّبحِ لامعةٌ وذابلٌ قَعضيٌّ الصدرِ خطار ٣٣
إني لمن مَعْشَرٍ ما مسّهم جُبُن يومَ اللقاء ولم يُهْضَم لهم جارُ ٣٤
هُم هُم في العلى والمجدِ إرثهمُ هاتي الممالكِ أمجادٌ وأخبارُ ٣٥
مبرّؤون بهاليلٌ ذوو كرمٍ شُمٌّ المعاطسِ لاخاموا ولاجاروا ٣٦

---

(٢٩) ضخم الدَّسيعة : من معاني الدسيعة الجفنة الواسعة والطبيعة والخلق والعطية الجزيلة ، والمَشتاة : أي في سنة الجدب نحّار .

(٣٠) طوّاء : للظلم ، ونشّار : للعدل بين الرعية .

(٣١) الوَصِب : ذو الوصب وهو المرض والوجع وتقويمه شفاؤه . وقِدْح النبعة : سهم من شجر النبع يقوَّم بعرضه على النار .

(٣٢) فضفاض : اي درع واسعة ، وسابحة : فرس سبوح .

(٣٣) بَيضة : بفتح الباء خوذة ، والذّابل : الرمح ، قعضي الصدر : اي شديدة ، وقَعضب : رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية اليه تنسب أسنة قعضب ، وصدر الرمح : أعلاه ؛ فلعله أراد بالصدر السنان على المجاز .

(٣٤) جبْن : بسكون الباء وضمها لوزن الشعر اتباعاً لضمة الجيم .

(٣٥) همُ همُ : اي هم من هم تعبير تفخيم ؛ اي إرثهم في هذه الممالك أمجاد وأخبار .

(٣٦) مبرؤون من العيوب ، وبهاليل : جمع بهلول وهو السيد الكريم ، والمعاطس : الأنوف ، ماخاموا أي مانكصوا في الحرب ولا جاروا في السلم .

في الجاهليةِ سادوا العالمينَ فهم   لأحمدٍ ولدينِ اللهِ أنصارُ ٣٧

مازالَ ينحلُنا للمُلكِ من يمنٍ   وللمكارمِ جبّارٌ فجبارُ ٣٨

فما لمفخرِنا حدٌّ يصيرُ له   وكلُّ شيءٍ له حدٌّ ومقدارُ ٣٩

٢٦

وقال ايضا من الطويل (١)

أَللدّارِ من أكنافِ قَوٍّ فَعَرعَرِ   نخبتُ النّقا بطنِ الصّفا فالمشقّرِ ١

كأنّ سطوراً مُعجماتٍ رسومُها   إذا لحُنَ أو هَلهالُ بُردٍ محبَّرِ ٢

---

(٣٧) يريد بهذا البيت الأنصار من الأزد اليمانيين من أجداده .

(٣٨) ينحلنا بمعنى يورثنا الملك والمكارم أجدادنا الجبابرة .

(١) أَللدار : الهمزة للاستفهام وللدار الجار والمجرور متعلقان بفعل (تساقط) في البيت الثالث أي : ألتذكر الدار ورؤية رسومها تساقط دمع عينيك ؟ وقَوّ وعرعر : موضعان ذكرهما امرؤ القيس في قوله :

سما بك شوق بعد ما كان أقصرا   وحلّت سليمى بطنَ قوٍّ فعرعرا

وعرعر واد بعمان في الشرقية قرب وادي بني خالد ، وخبت النقا والمشقّر : موضعان قد يكونان في عمان ؛ على ان المشقر قصر باليمامة وهو الذي ذكره امرؤ القيس . وفي حاشية للعبدلية تعليقاً على البيت الاول : هذه الأماكن كلها بعمان بأرض الظاهرة والبريمي .

(٢) كأن رسومها سطور منقّطة ، او ثوب رقيق منقّش بال ، والهلهال : الرقيق من الثياب .

---

١) جاء في تحفة الاعيان ٣٧٧ : وله رائية ذكر فيها مفاخر أجداده تزاحم المعلقات السبع بلاغة ، وتزيد عليها عذوبة ورشاقة .

تَساقطَ من عينيكَ دمعكَ واكفاً كما استنّ مُنْبَتَ الجُمانِ المشذَّرِ ٣

نعم عرصاتٌ غيَّر الدهرُ حسنها وصرفُ الزمان مولعٌ بالتغيُّرِ ٤

أرَبّت بها الأرواحُ يَنسِجْنَ فوقها ملاءآت موّارٍ من المور أكدرِ ٥

ومُسحنفرٍ هامٍ كأن هزيزه مهاييجُ ذَوْدِ الجِلّة المتهدّرِ ٦

يَكُبُّ الأراوي العصمَ خيشومُ ودْقه لأوجهها من كل أسلمَ أوعرِ ٧

فلم يُبق منها غير سُفعٍ جوَاثمٍ ومكهوْهبٍ جوْنٍ ونؤْيٍ مدعْثرِ ٨

---

(٣) كما أسرع في التساقط حبّات عقد الجمان .

(٥) أربّت : دامت بها الرياح ، ويقال : ريح موّارة تثير التراب ، والمُور : بضم الميم الغبار المتردد في الهواء ؛ وشبه طبقات التراب الرواسب على عرصات الدار بملاءات من المور الموار .

(٦) مُسحنفر : اسم فاعل من اسحنفر المطر كثر انصبابه ، وهام : منهمر كأن هزيزه صوت هدير ، الذّود : اي القطيع من الابل بين الثلاث الى العشر ، والجِلّة : من الابل المسان او الثنية الى ان تبزل ؛ ويقال : هدر البعير وهدّر ، وتهدّر : صوّت .

(٧) الأراويّ : جمع أرويّة وهي أنثى الوعول ، والعصم : جمع أعصم وهو ما كان في ذراعيه او احداهما بياض وسائره اسود او احمر يقال : ظبي أعصم ، خيشوم ودقه : الخيشوم أقصى الأنف ، والودق : المطر أي أول مطره .

(٨) السّفع الجواثم : الاثافي السود ، والمكهوهب : ليس هذا الوزن في اللسان ولا القاموس ، وهو من الكهبة التي هي لون أغبر يضرب الى السواد ولعله يريد به الرماد ، والجَون الاسود هنا ، والنؤي : حفير حول الخباء والخيمة يمنع ماء المطر ، ومدعثر : مثلم الاعضاد والجوانب .

معالمُ قومٍ ينحرونَ لضيفهم صَفايا مَتالٍ مكرَماتٍ وعُقّرِ ٩
أقاموا بها شهريْ ربيعٍ وأصبحوا يديرونَ رأيَ الحازمِ المتحيّرِ ١٠
وردّوا إلى الأكوارِ كلَّ شمردلٍ منيفِ السَّراةِ أعيسِ اللونِ أزهرِ ١١
نَزيعاً كستهُ الشَّولُ ثوباً مردَّعاً من النَّضْحِ كالماءِ الذعافِ المحمّرِ ١٢
وكانوا البدورَ في الخُدورِ وأجمعوا على رأيِ مِغيارٍ مَهيبٍ عَذَوّرِ ١٣
كأنَّ الحُدوجَ الرائحاتِ عشيةً مواقرُ نخلٍ من سمائلَ مبسرِ ١٤

---

(٩) صفايا : مايصطفيه الرئيس لنفسه من الغنيمة ، مَتال: جمع مُتلية من أتلت الناقة والمرضع تلاها ولدها حين الفطام ، وفي الاصل (مثال) وهو خطأ من الناسخ ، وعُقّر : جمع عاقر .

(١١) الأكوار : جمع كور وهو الرّحل او الرحل بأداته ، والشمردل : الصبي الجلد وقالوا : جمل شمردل لقوة سيره ، والسَّراة : الظهر ، أعيس اللون : أبيضه .

(١٢) نزيعاً « ويروى قريعاً » يقال : بعير نزيع أو فرس نزيع ينزع الى أصل كريم ، والقريع : الفحل الكريم من الابل ، والشّول : جمع شائلة على غير قياس ؛ وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، مردّعاً : اسم مفعول من ردّع ثوبه بالطيب أو الزعفران إذا لطخه به ؛ والرّدع هو الزعفران أو أثر منه أو من الدم ، والنضح : الرش ، والمحمّر : الملون بالأحمر ، والذّعاف : السم القاتل السريع .

(١٣) وكانوا البدور « وفي نسخة : وكنّوا البدور » ، والمِغيار : الشديد الغـيرة للمذكر والمؤنث ، ومهيب : ذو هيبة ، والعَذَوّر : كعملس الملك الشديد .

(١٤) الحُدوج : جمع حِدْج وهو من مراكب النساء كالهودج ؛ شبهها بنخل مُبْسر يحمل البُسر وهو التمر قبل أن يرطب ، ومواقر : جمع موقر وهي كثيرة الحمل من النخل .

وفيهن بيضاءُ المجرّدِ طَفلةٌ   لطيفةُ طيّ الكَشحِ ريّا المؤزّرِ ١٥

عقيلةُ بيضٍ من خرائد يعربٍ   حللنَ السّنامَ الضخمَ من متنِ حميرِ ١٦

رَعَوا ما تحالى رَعيُه ثم عرّجوا   لأرضٍ زَهاءٍ ذات نخلٍ وأنهرِ ١٧

وعاذلة هبّتْ عليَّ تلومني   ومن يَكُ ذا هَمٍّ عارام يسهرِ ١٨

تلومُ على أن أبذلَ المالَ كله   وتزعمُ أن الجودَ بابُ التفقّرِ ١٩

وان اسبقَ الشّوسَ البهاليلَ في الوغى   على نهب نفس الشّمرىّ الغضنفرِ ٢٠

اعاذِلَ أن الجودَ لا يُهلكُ الفتى   ولا يُخلدُ الإمساكُ غير معمّرِ ٢١

اعاذِلَ من لم يَفْنَ بالسيفِ لم يمت   لدى الذلّ إلا موتَ فَقعٍ بقَرقرِ ٢٢

ألم تسألي كي تُخبَري عن مناقبي   وفضلي ومن يسألْ عنِ المرءِ يُخبرِ ٢٣

---

(١٥) الطَفلة : بفتح الطاء الرخصة الناعمة الرقيقة ، والكشح : الخاصرة ، وريّا المؤزّر : رَداح ممتلئة الأرداف .

(١٦) من مَتن حمير : من ظهر فحل حمير ؛ شبه حمير بفحل أي إن محبوبته تنتمي الى أعلى قبائل حمير .

(١٧) ما تحالى : أي ما حلا رعيه ، والأرض الزّهاء : ذات النبات الناضر .

(١٨) عاذلته ولائمته هي زوجه أو قريبة له مخلصة .

(٢٠) الشمّري : الشديد المضاء في الأمور ، والغضنفر الأسد .

(٢١) معنى الشطر الثاني : لا يطيل الامساك عمر أحد إلا من كان عمره طويلا .

(٢٢) الفقع : الكمأة ، والقَرقر : من الأرض المنخفضة اللينة ؛ أي انه يموت ذليلاً تحت الأقدام .

أعاذلَ إنّ المجدَ فينا إراثةٌ يؤرِّثه منا كبيرٌ لأكبرِ ٢٤

مراتبُ عِزٍّ مشمخِرٌ بناؤها وموردُ فَخرٍ نيطَ منه بمصدرِ ٢٥

سَبا سَبأُ جدّى نساءَ معاشرٍ وسمي به فاقنيْ حياءكَ واعذري ٢٦

وحارثنا راشَ الأنامَ بفضله وراضَ الملوكَ بالعَديدِ المجمهرِ ٢٧

وحارثةُ البطريقُ منا ومازنٌ أبو الخيرِ زادُ الركبِ كنزٌ لمقترِ ٢٨

وابرهَةٌ ربُّ المنارِ ونجلهُ أخو التَّاج رامي كل حيٍّ بمُذعِرِ ٢٩

أُولئكَ آبائي الذين هُم هُمُ لبابُ لبابِ الجوهرِ المتخيَّرِ ٣٠

---

(٢٤) إراثة : وراثة ؛ والواو المتطرفة تقلب همزة مثل وكاف وإكاف ، والإرث : الميراث ؛ والأصل ورث .

(٢٥) نيط : علق وارتبط المورد بمصدره .

(٢٦) سبأ : اسم أبٍ عربي يجمع قبائل اليمن يصرف على ارادة الحي ويترك صرفه على ارادة القبيلة ؛ وفي التنزيل الجليل [لقد كان لسبأٍ في مساكنهم] ، وقوله : فاقنيْ حياءكِ أي استحي واعذري .

(٢٧) قوله وحارثنا : يريد جده الحارث بن العتيك ، وراش الأنام : أغنى الناس بفضله وراض وساس الملوك بجيشه الكبير .

(٢٨) وحارثة البطريق : هو ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن زاد الركب وكنز الفقير المقتر .

(٢٩) ليس ابرهة في سلسلة نسب الشاعر ؛ فلعله يريد ابرهة بن الحرث الرائش الذي يقال له ذو المنار ، والمذعر : المخيف المفزع ؛ يقال ذعره وأذعره أفزعه .

(٣٠) همُ همُ : تعبير للتفخيم والتعظيم .

مَطاعينُ في الهيجا مَطاعيم للقِرى مكاشيف همّ الطارقِ المتنوِّر ٣١

لباسُهم من نَسج داودَ أدرُعٌ سوابغ تلوي بالحُسامِ المذكّرِ ٣٢

ملكنا رقابَ الناسِ بالبأسِ والندى فدانَ لنا مخضوضَعاً كلُّ مَعشرِ ٣٣

حرقنا تميما في أوارات بعدما تبين منهم نخوةُ المتجبِّرِ ٣٤

تركنا بواديهمْ تَبوءُ بذلة فتُصرعُ في ذاكَ الحريق المسعَّرِ ٣٥

وفرسانُ تيمٍ قد هتكنا عُروشَهم بفاقرةٍ رَقْماءَ أمّ حَبوكرِ ٣٦

صَبَحنا سَليماً غُدوةً في ديارها بكاسِ حِمامٍ في الوَقيعة أحمرِ ٣٧

---

(٣١) الطارق : الضيف الزائر ليـلاً ، والمتنوّر : الذي ينظر الى أنوار بيوت الحي من بعيد ليقصدها .

(٣٢) يقال لوى به : ذهب به أي تذهب هذه الدروع بتأثير الحسام لمتانة سردها .

(٣٣) أوارة : ماء أو جبل لتميم ؛ ويروى « في أوارات » على اعتبار كل موضع منـــه أوارة كما قالوا « أذرعات »

(٣٤) بواديهم جمع بادية .

(٣٥) وتيم : التيّم العبد ومنه تيّمه الحب استعبده ؛ وفي العرب قبائل كثيرة سميت باسم تيم منهم تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وتيم الله في النمر بن قاسط وفي قريش تيم بن مُرة رهط أبي بكر رضي الله عنه وتيم بن غالب بن فهر وتيم بن قيس وفي بكر تيم بن شيبان وفي ضبعة تيم اللات وتيم بن ضبعة وفي الخزرج تيم اللات . والفاقرة : الحرب تكسر فقار الظهر ، ورقماء : مؤنث أرقم وهو أخبث الحيـات وأطلبها للناس وهي رقشاء اللون ، وأم حبوكر : كناية عن الداهية .

(٣٧) صبحنا سليما : أي أغرنا عليهم صباحاً ؛ وسليم قبيلة عمانية معروفة .

ورُبَّ مُلوكٍ في نزارٍ أعزةٍ   هشمناهم هَشْمَ الثريدِ المكسَّرِ ٣٨

ونحنُ سَقَيْنا يومَ بدرٍ رماحَنا   نجيعَ قريشٍ واليهودِ بخيبرِ ٣٩

تركنا سباعَ الجوِّ يقضمنَ منهمُ   مَعاصِمَ لم يُبسطنَ ذلاًّ لمجتري ٤٠

ويومَ حُنينٍ أيَّدَ اللهُ دينهُ   بنا إذ دَلفنا بالقَنا والسَّنورِ ٤١

وَطئناهم بالأعوجيةِ وَطأةً   بخيلِ المَذاكي والقَنا المتكسِّرِ ٤٢

هضمنا عديّاً هَضْمَةً عنيةً   خَلطنا بها مُنهاضَهم بالمجبَّرِ ٤٣

---

(٣٩) نجيع قريش دماءها يوم بدر ودماء اليهود بخيبر ؛ وكأنه يشير الى الأنصار قومه اليمانيين وكان قائد كتيبتهم سعد بن معاذ رضي الله عنه .

(٤٠) سباع الجو : أي النسور والعقبان وضمير « منهم » يعود الى قريش ، لمجتري : أي لمجترىء عليهم ؛ أي لم تبسط معاصم ايديهم لمجترىء عليهم من قبل ذلاً .

(٤١) قوله أيد الله دينه بنا : اي بنا نحن الأنصار ؛ لأنهم من الأزد ، وكانوا في الكتيبة الخضراء المؤلفة من الأنصار والمهاجرين وفيها الرسول ، والسنوّر : كجرْوَر جملة السلاح .

(٤٢) بالأعوجية : أى وطئناهم بالخيل الأعوجية ؛ وأعوج فرس فحل لبني هلال تنسب اليه الأعوجيات ، والمذاكي : من ذكّى الفرس أتى عليه بعد قروحه سنة أو سنتان وفي المثل « جرى المذكيات غلاب » يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه .

(٤٣) هضمنا عَدِياً : هضم الشيء كسره ؛ وعديٌّ قبائل كثيرة بهذا الاسم منهم عدي قريش رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو عديٌّ بن كعب بن لؤي بن غالب ، وعدي ابن عبدمناة من الرباب رهط ذي الرمة وعدي في بني حنيفة وفي فزارة ، وبنو العدوية قوم من حنظلة وتميم ، والمنهاض : مطاوع هاضه ؛ يقال : هاض العظم كسره بعد ما كاد ينجبر ، والمجبّر : المجبور بعد الكسر .

وأبناءِ سَاداتٍ كرامٍ ونسوةٍ — خِرادٍ كآرامِ اللّوى فمحجّرِ ٤٤

وخيلٍ وآبالٍ كأنّ ظهورَها — تُعالى بسودٍ من طماطِمِ بربرِ ٤٥

ونحن ملكنا الجنتينِ بمأربٍ — ودُسنا برغمٍ أنفَ كسرى وقيصرِ ٤٦

فتكنا بهم فتكَ الذئابِ عشيَّةً — بمعزِ الحَجارى في البَياتِ الموَّعرِ ٥٠

ونحن بناةُ المجد فاسأل بمجدِنا — بني قَيذرٍ تخبركَ أبناءُ قيذرِ ٤٨

إذا ما نهضنا طَالبي محق بَلدة — نَسفنا ثَراها من جُيوشٍ بصرصرِ ٤٩

فلم ينجُ منا في المفاوزِ هاربٌ — ولم يخلُ من أسمائنا عودُ منبرِ ٥٠

---

(٤٤) خِراد : جمع خريدة وهي البكر قبل زواجها ، وآرام : جمع رئم أي غزال ، واللّوى ومحجّر : موضعان .

(٤٥) وآبال : جمع ابل ، تُعالى بسود من طماطم بربر : شبه هوادجها بسود من البرابرة لأنها تبدو سوداً من بعيد ؛ ويروى العجز يعالى عليها .

(٤٦) ملكنا الجنتين بمأرب : يشير الى قوله تعالى [لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدةٌ طيبةٌ وربٌ غفور] .

(٤٧) فتكنا بهم : أي بالفرس ، ومعز الحجارى : موضع ، والبيات : كورة بالعراق قرب واسط .

(٤٨) بني قيذر : قيذر أو قيذار هو ابن اسمعيل ابو العرب العدنانيين .

(٤٩) طالبي محق بلدة : أى طالبين منصوبة على الحال وحذفت النون للاضافة ؛ ولو قال « نبتغي محقَ بلدة » لكان أقوي ، وصرصر : ريح شديدة الصوت او البرد .

(٥٠) معنى الشطر الاول : لم يهرب منا أحد فتنجيه المفاوز ، والمنابر تمجّد أسماءنا .

بنى عامرٌ ماءُ السماءِ ومالكٌ … لنا بيتَ عزٍّ من تعاطاه يقصرِ ٥١

وكيكربٌ منا وغطريفُ يشجبٍ … وغسّانُ ذو التاج العظيمِ المجوهرِ ٥٢

لنا النسبُ الأسنى الأغرُّ الذي له … لوامعُ تغشى مُقلتيْ كل مبصرِ ٥٣

ونحن الكرامُ المنعِمون إذا قسا … على الناس رَيْبٌ قسوة المتجبرِ ٥٤

وأَهلُ المساعي والمراتب والعُلى … وبذلُ الجزيلِ والنِّجارِ المطهَّرِ ٥٥

فمن للندى والباس بعديَ والوَفا … وطعنِ الكلى في الموقفِ المتعذّرِ ٥٦

ومَيْطِ الهمومِ الكارثاتِ ودفعِها … وإزالها بالأبذَخِ المتغشمرِ ٥٧

لنا الفَرعُ فرعُ العزِّ في عيصِ دوحةٍ … من المجدِ عُلّت من فخارٍ بكوثرِ ٥٨

مُلوكٌ مُلوكٌ من يَمانٍ مَقاوِلٌ … كرامُ المساعي فضلهم غيرُ مُنكرِ ٥٩

لُيوثٌ وأطوادٌ قُرومٌ وأبحرٌ … وفرسانُ حربٍ ذلّلوا كل مجحرِ ٦٠

---

(٥١) عامر: ماء السماء، ومالك بن زيد بن كهلان جد الشاعر، ومن أجداده كيكرب ويشجب وغسان ذو التاج.

(٥٤) إذا «قسا ريبٌ» من الدهر على الناس فنحن المنعمون عليهم.

(٥٦) طعن الكلى: جمع كُلية وهما في الانسان كليتان.

(٥٧) مَيط الهموم: إزالتها، والأبذخ: من بذخ الرجل إذا تكبر، والمتغشمر: الظالم القاهر.

(٥٨) العيص: منبت كرام الشجر والأصل، وعُلت: سقيت ثانية بكوثر من الفخار.

(٥٩) مقاول: جمع مِقول وهو القيل من أقيال اليمن وملوكهم.

(٦٠) المجحر: المتحصّن بالقلاع، والمَجحر: المكمن والملجأ، وأجحر الرجل: دخل المجحر والجحر.

٢٧

وقال أيضاً من بحر الطويل

لراية َوجه ٌ يَكسف ُ الشمس َ والبدرا ... وَلدن ُ قوام ٍ يُخجل ُ الصَّعدة َ السمرا ١

وثغر ٌ كممطورِ الأقاحيّ واضح ٌ ... وَسلسال ُ ريق ٍ يَفضح ُ الشهد َ والخمرا ٢

وجيد ٌ كجيدِ الرّيم ِ حال ٍ مطوّق ٌ ... يُزين ُ الجُمان ُ واليَواقيت َ والشذرا ٣

غزالية ٌ خُوطية ٌ جؤذرية ٌ ... خَدلَّجة ٌ غرّاء ُ ممكورة ٌ عَذْرا ٤

إذا نَظرَت أصمَت قلوباً وإن مشت ... مشى الشّوق ُ في أحشاء عاشقها جهرا ٥

َهراقت دمي يوم الصّفيحة إذ بَدَت ْ ... تخاطبني سراً وتَلحظُني شَزرا ٦

وأذكت لظى قلبي وأجرت مدامعي ... ولمّا أجد عنها سُلواً ولا صبرا ٧

---

(١) ولدن قوام : أي وقد ٌ لين يخجل القناة السمراء .

(٢) ولها ثغر ناصع البياض كالاقحوان الذي أنعشه المطر .

(٣) ولها عنق غزال محلى بأطواق القلائد يزين بجماله لآلىء الفضة وشذور الذهب والياقوت .

(٤) فهي تشبه الغزال بجيده والغصن بلينه وولد المها بعينيه ، وهي (خدلجة) عبلة الذراعين والساقين ، وممكورة : ممتلئة الساق مستديرته ، وعذرا : مقصور عذراء .

(٥) أصمت : أي رمت بنظراتها القلوب فأصابت منها مقتلاً ؛ يقال : رماه فأصماه أي أصاب مقتلاً منه .

(٦) هراقت : سفكت دماً راية يوم الصّفيحة وهي متنزه للشاعر شرقي بهلي ، ونظرت اليه شزراً : أي نظر غضبى عليه .

(٧) وأذكت : وأضرمت لظى الشوق في قلبي .

وبُحتُ بسرّي في الغـرام ، وعاذني   هوىً عذرويٌّ فاضحٌ يهتك السّترا ٨
فقلنَ لهـا أترابُها مُذْ رأينَ ما   دهاني منها كي يحُطن بها خُبرا ٩
قتلتِ لكِ الويلاتُ نفساً زكية   لقدجئتِ شيئاً يامهاةَ الخبا نُكرا ١٠
فقالت ألا أنبأتنيه مَن الفتى   وما إسمه فانصعنَ يخبرنها جهرا ١١
ألا إنه مَـولى السلاطين كلها   وأشرفُها نفساً وأجزلها فخرا ١٢
وأبعـدُها صيتـاً وغَـوراً وغاية   وأطهرها عِرضاً وأشهرُها ذكرا ١٣
وأصدقُها قولاً وأبذلها يداً   وأرجحُها عقلاً وأرفعُها قَدراً ١٤
وأشجعُها قلباً وأبذخُها عُلىً   وأكثرها مجداً وارحبها صدرا ١٥

---

(٨) هوى عذرويّ : منسوب الى عذرة والنسبة اليهـا عذريّ ، فلو انه قال مثلا في الشطر الثاني : (لراية عذريّ الهوى يهتك السترا) لصح الوزن والنسبة والمعنى جميعا .

(٩) فقلن لها أترابها : نون قلن فاعل ولايجوز إسناد الفعل لفاعله إلا مفرداً لئلايكون من لغة أكلوه البراغيث ؛ ويصح المبنى والمعنى لو قال (فقالت له أترابها) أي رفيقاتهـا في العمر والحياة .

(١٠) لك الويلات : جملة اعتراضية دعائية بين الفعل ومفعوله ، و (نفساً) مفعول به ، و (نُكراً) بضم النون منكراً .

(١١) ألا أنبأتنيه : أي أخبرتني خبره ؛ ولعلها كانت — قاتلها الله — تعرفه كل المعرفة فهو من باب تجاهل العارف .

(١٥) أبذخها علُى : أي أعلاها ؛ يقال بذخ الجبل إذا علا فبان عـلوه ، أي هو أعلى الملوك علُىً .

فجاءت وقالت ما اسمهُ قلنَ ذو الوفا   سليمانُ يعنى البدرَ والبحرَ والدَّهرا ١٦

سليلُ سليمانَ ابن نبهانَ فانْثنت   تَنهَّدُ من حُزنٍ وتستعظمُ الأمرا ١٧

وقامت ودقَّت صدرها بيمينها   واذرت دموعاً بلَّت النَّحرَ والصدرا ١٨

وقالت ألا واحسرتا وافضيحتا   لقدجئتُ شيئاًفي مليك الورى إمْرا ١٩

وقالت كُفيتنَّ الأسى ، ما دواؤهُ   وهل من دواءٍ أو علاجٍ به يَبرا ٢٠

فقلنَ لها ما إنْ لداءِ مُتيَّمٍ   سوى الوصل قالت سوف نسأله العذرا ٢١

فقالت فَدَتكَ النفسُ يا تاجَ يعربٍ   أقِلني ولا تحمل عليَّ بذا إصرا ٢٢

ففِئْنا إلى خدْر أنيقٍ ومضجعٍ   عبيقٍ يُعيرُ الرَّوضَ من نَشرِه نشرا ٢٣

وظلَّت تمجُّ الخمرَ والشَّهدَ في فمي   وتُفرشني اليُمنى وتُلحفني اليُسرى ٢٤

---

(١٦) ذو الوفا : أي هو ذو الوفا سليمان بن سليمان بن نبهان .

(١٧) تنهّد : أي تتنهَّد حزناً ؛ حذف التاء تخفيفاً .

(١٩) واحسرتا : تندب نفسها لحسرتها وفضيحتها ، ويقال: شيء إمر بكسر الهمزة أي عجيب منكر ، وهذه الأبيات تدل دلالة واضحة على ان راية كانت خليلته لا حليلته .

(٢٠) كُفيتنّ الأسى : أى كفاكن الله الحزن الذي حلَّ بي ، وقد سهَّل الشاعر الهمزة من يبرأ فأصبحت يبرا .

(٢١) ما إنْ لداء متيَّم : إن هنا زائدة لتأكيد النفي .

(٢٢) أقلني : أي اصفح عني ؛ يقال : أقال الله عثرته بمعنى غفر له زلته ، وفي الحديث : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم » ، والاصر : الثقل ، قال تعالى : [ربنا ولا تحمل علينا إصراً].

(٢٣) فئنا : رجعنا الى بيت أنيق .

فلذُّ ونلهو والزمانُ مُساعدٌ ... ولم نخشَ بعدَ الوصلِ صداً ولا هجرا ٢٥
سَقى اللهُ رَسماً بالصُّفيحةِ بالياً ... لرايةَ وَسميّاً يُديمُ بهِ القَطرا ٢٦

٢٨

وقال أيضاً من بحر البسيط

يا دارَ رايةَ أبلى ثوبَ جِدّتها ... تقادُمُ العهدِ والأرواحُ والمطرُ ١
صافت تُناوِحُ فيها كلُّ ساهِكةٍ ... نكباءُ عُثنونُها مُستحصِب كدِرُ ٢
حتى كأنَّ بقيّاتِ الرُّسومِ بها ... وَشْمٌ بمِعصم ذاتِ الطوقِ أوزُبُرَ ٣
أقضى مَلائحها التَّفريقَ فارتبعت ... فيها النقانقُ والآرامُ والبقرُ ٤
كانت بها الجُردُ والأذوادُ ثم بها ... ألوَى الزمانُ فلا خيلٌ ولا عكرُ ٥

---

(٢٦) وسمياً : المفعول الثاني لسقي ، والوسمي : مطر الربيع .

(٢) الساهكة : الريح العاصفة الناسفة للتراب ، والنكباء : التي لا مهبّ لها ثابت ، وأصل العثنون مانبت على الذقن من الشعر ، وعثنون الريح هيدبها إذا أقبلت تجر التراب جراً؛ أي أن هيدب هذه الساهكة مستحصب يثير الغبار والحصباء وكدر بلون التراب .

(٣) الوشم معروف ، والزبر : جمع زبور يريد كتابات .

(٤) أي : جعل الفراق يقضي على محاسنها ، فأقامت فيها بعداهلها الضفادع والظباء وبقر الوحش .

(٥) الأذواد : جمع ذود وهو من الابل مادون العشر ، وألوى الزمان: ذهب بها ،وقوله في الاصل «فلا حَبْل» أي رباط تربط به الخيل الجُرد ، ولعل الأصل فلاخيل، ولاعكر والعكرة القطيع من الابل، وصدر البيت يجيز لنا هذا التفسير لعجزه ، والمعنى كما قيل في قلب الشاعر.

فجاءت وقالت ما اسمهُ قلنُ ذو الوفا   سليمانُ يعنى البدرَ والبحرَ والدَّهرا ١٦
سليلُ سليمانَ ابن نبهانَ فانْثنَنت   تنهَّدُ من حُزنٍ وتستعظمُ الأمرا ١٧
وقامَت ودقَّت صَدرها بيمينها   واذرَت دموعاً بلَّت النَّحرَ والصدرا ١٨
وقالت ألا وَاحسرتا وَافضيحتا   لقد جئتُ شيئاً في مليكِ الوَرى إمرا ١٩
وقالت كُفيتنّ الأسى ، ما دواؤُهُ   وهل من دواءٍ أو عِلاجٍ به يَبرا ٢٠
فقلنَ لها ما إنْ لداءِ مُتيَّمٍ   سوى الوصل قالت سوف نسأله العذرا ٢١
فقالت فَدَتكَ النفسُ ياتاجَ يعربٍ   أقِلني ولا تحمل عليَّ بذا إصرا ٢٢
ففِئْنا إلى خِدْرٍ أنيقٍ ومضجَعٍ   عبيقٍ يُعيرُ الرَّوضَ من نَشرهِ نشرا ٢٣
وظلَّت تمجُّ الخمرَ والشّهدَ في فمي   وتُفرشني اليُمنى وتُلحفني اليُسرى ٢٤

---

(١٦) ذو الوفا : أي هو ذو الوفا سليمان بن سليمان بن نبهان .

(١٧) تنهّد : أي تتنهَّد حزناً ؛ حذف التاء تخفيفاً .

(١٩) واحسرتا : تندب نفسها لحسرتها وفضيحتها ، ويقال: شيء إمر بكسر الهمزة أي عجيب منكر ، وهذه الأبيات تدل دلالة واضحة على ان راية كانت خليلته لا حليلته .

(٢٠) كُفيتنّ الأسى : أى كفا كن الله الحزن الذي حلَّ بي ، وقد سهَّل الشاعر الهمزة من يبرأ فأصبحت يبرا .

(٢١) ما إنْ لداء متيَّم : إن هنا زائدة لتأكيد النفي .

(٢٢) أقلني : أي اصفح عني ؛ يقال : أقال الله عثرته بمعنى غفر له زلته ، وفي الحديث : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم » ، والاصر : الثقل ، قال تعالى : [ربنا ولا تحمل علينا إصراً].

(٢٣) فئنا : رجعنا الى بيت أنيق .

فلذٌ ونلهو والزمانُ مُساعدٌ ولم نخشَ بعد الوصلِ صداً ولا هجرا ٢٥

سَقى اللهُ رَسماً بالصُّفيحةِ باليـاً لراية وَسَمِيًّا يُديمُ بهَ القَـطرا ٢٦

٢٨

وقال أيضا من بحر البسيط

يا دارَ رايةَ أبْلى ثوبَ جِدَّتِها تقادُمُ العهدِ والأرواحُ والمطرُ ١

صافت تُناوِحُ فيها كلُّ ساهكةٍ نكباءُ عُثنونُها مُستحصِب كدِرُ ٢

حتى كأنَّ بقيَّاتِ الرُّسومِ بها وَشْمٌ بمعصم ذاتِ الطوقِ أوزُبرَ ٣

أقضى ملائحها التَّفريقَ فارتبعت فيها النقانقُ والآرامُ والبقرُ ٤

كانت بها الجُردُ والأذوادُ ثم بها ألوَى الزمانُ فلا خيلٌ ولا عكرُ ٥

---

(٢٦) وسمياً : المفعول الثاني لسقِ ، والوسمي : مطر الربيع .

(٢) الساهكة : الريح العاصفة الناسفة للتراب ، والنكباء : التي لا مهبَّ لهـا ثابت ، وأصل العثنون مانبت على الذقن من الشعر ، وعثنون الريح هيدبها إذا أقبلت تجر التراب جراً؛ أي أن هيدب هذه الساهكة مستحصب يثير الغبار والحصباء وكدر بلون التراب .

(٣) الوشم معروف ، والزبر : جمع زبور يريد كتابات .

(٤) أي : جعل الفراق يقضي على محاسنها ، فأقامت فيها بعداهلها الضفادع والظبـاء وبقر الوحش .

(٥) الأذواد : جمع ذود وهو من الابل مادون العشر ، وألوى الزمان: ذهب بها ،وقوله في الاصل «فلا حبْل» أي رباط تربط به الخيل الجُرد ، ولعل الأصل فلاخيل، ولاعكر والعكرة القطيع من الابل، وصدر البيت يجيز لنا هذا التفسير لعجزه ، والمعنى كما قيل في قلب الشاعر.

وقد نَحِلُّ بها والشملُ مجتمعٌ والعيشُ لا رَنقٌ فيه ولا كَدَرُ ٦
بيضٌ كواعبُ أتراب يرنّحُها رَوقُ الشبابِ وماءُ الدَّلِّ والخَفَرُ ٧
أترابُ رايةَ إذ لا قومُها شحطوا عنا ولا حبلُ ذاكَ الوصل منبترُ ٨
غَرثى الوشاحين شبعى المِرْط خرعبةٌ غَيْداءُ ماشانَها طولٌ ولا قِصَرُ ٩
إذا تثنَّت ولاحت وهي سافرةٌ حارَ القضيبُ وحارَ الدّعصُ والقمر ١٠
تَهوى الغزالةُ منها حسنَ مَبسمها ويُعجِب الظبيَ منها الجيدُ والحَوَرُ ١١
كأنَّ أنيابَها وَهْناً حصى بَرَدٍ أو أُقحوانٌ سقاه طلُّه الحَدِرُ ١٢
يضُوعُ من خدرها أمّا نَفاحتُها مسكٌ وعودٌ ولا مسكٌ ولا قُطُرُ ١٣
صدَّت فبانت وحالَ العهدُ وانعرجت فنافت الوصلَ حتى زَوْرُها عسرُ ١٤

---

(٦) نحل بها : الضمير يعود الى دار راية ، لادقَقَ فيه : لاخساسة فيه ويروى لا رَنَق فيه ، والرنق : الكدر .

(٧) يرنحها : يميدها ، رَوق الشباب : أوله ، والخَفَر : بالتحريك فرط الحياء لدى النساء.

(٨) الأتراب : جمع تِرْب وهو ما كان عمره كعمرك ؛ ويقال : غرثى الوشاح كناية عن دقة الخصر وضمور البطن ، وشبعى : مؤنث شبعان ضد غرثى وهي شبعى المرط أي جليلة الردف كناية ، والخرعبة : اللينة الأعطاف والغيداء ذات الغيد واللين .

(١٠) حار القضيب لاعتدال قوامها وحار الدعص لاستدارة كفلها والقمر لجمال وجهها.

(١١) الغزالة تهوى حسن ثغرها والظبي يعجبه منها جيدها وحور عينها .

(١٢) وَهناً : بعد نصف الليل ؛ شبّه ثنايا ثغرها بالبَرَد ونور الأقحوان بلّه الندى .

(١٣) نفاحتها : يريد انتشار رائحة خدرها كالمسك والعود ولا مسك هناك ولا قُطر وهو العود يتبخر به .

(١٤) انعرجت : حادت عن العهد فنافت ما يقتضيه الوصل .

أنا الذي ليس في مَنْشا أرومتهِ شَوْبٌ يريبُ ولا في عوده خَوَرُ ١٥

ولا يكذّبه أمر يحاوله وليسَ في شأوِه عن غايةٍ قِصَرُ ١٦

إني لمن مَعشرٍ ماضيم جارُهُمُ يوماً ولا نقضوا عهداً ولا غَدَروا ١٧

شُمٌّ المعاطس وفّاؤن إن وعدوا يومَ العطاءِ ويعفُونَ إذا قدروا ١٨

لا يجزعونَ إذا لم يُنصروا أسَفاً يوماً ولا يرتدونَ العُجبَ إن نُصروا ١٩

إذا دُعوا لمُلِمٍّ فادحٍ وثبوا وإن أُتيحَ عليهم كارث صبروا ٢٠

بَنى لهم جدُّهم قحطانُ بيتَ عُلىً تنحطُّ عن ذروتيه الأنجمُ الزُّهُرُ ٢١

كم مُجحرٍ بالمَواضي البيضِ قد قتلوا ومالكٍ قاهرٍ سادوه أو أسروا ٢٢

وكم تركنا غداةَ الرَّوْعِ من بطلٍ ولحمه لسَراحينِ الفلا جَزَرُ ٢٠

دانت لنا تغلبُ العَلياء وانخضعت بكرُ بن وائلَ وانقادت لنا مُضرُ ٢٤

أبلِـغ نزاراً وخيرُ القولِ أصدقُه والقولُ ينفُذُ ما لا تنفذُ الإبَرُ ٢٥

---

(١٥) منشا : منشأ بتسهيل الهمزة ، والأرومة : الأصل ، شوب : خلط ؛ أي أصله صاف لم يختلط بمايشينه ، والخور : الضعف .

(١٨) المعاطس : الأنوف ؛ كما قال حسان بن ثابت : «شُمُّ الأنوف من الطراز الأول» .

(١٩) لا يجزعون : لا يخافون إذا كسروا يوماً ولا يغترّون إن نصروا .

(٢٢) كم مُجحر : أي ممتنع بالسيوف المواضي قتلوه من أجحرته: ألجأته.

(٢٣) الرَّوع : بفتح الراء الخوف يريد الحرب ، لسراحين الفلا : لذئابها ، وجزَرَ : قطع ؛ يقال تركوها جزراً للسباع والطير اي قِطَعاً ، وجزر اللحم قطّعه .

إن تفخروا برسول الله إنَّ لنا   به كأضعافِ ما أشياخُكم فخروا ٢٦

طردتموه فآويناه وانبعثت   منكم كتائبُ تبغي حربَه جَوَرُ ٢٧

فصدَّكم عنه منا معشرٌ أُنُفٌ   بيضٌ قلامسُ مهما حاربوا ظفروا ٢٨

أتطردون نبياً بينَ أظهُرِكم   ببعثِهِ جاءتِ الآياتُ والسُّوَرُ ٢٩

ساورتموه وسُمرُ الخطِّ مُشرَعةٌ   والبيضُ ترفضُّ من أطرافها الشررُ ٣٠

ذُدناكم عنه بالأسيافِ مُصلَتَةً   حتى استمرَّت له في يثربٍ مِرَرُ ٣١

حتى أتى مدحُنا في الذِّكرِ مشتهِراً   وأيُّ مدحٍ كذا في الذكرِ مشتهرُ ٣٢

كم بينَ من حاربوه أو له طردوا   وبين قومٍ هم آووه أو نصروا ٣٣

وكم لنا قبلَ هذا المجد من شرفٍ   وسؤددٍ أطرقت صغراً له البشرُ ٣٤

---

(٢٦) أي إن تفخر عدنان بالرسول ﷺ فان لقحطان أضعاف ما يفخرون به .

(٢٧) فآويناه : يشير الي الأنصار قومه الأزد الذين نصروه وآووه ، وقوله جَوَر : يريد جَوَرة جمع جائر .

(٢٨) أُنُف : جمع أنوف ؛ وفي لسان العرب : ورجل أنوف شديد الأنفة والجمع أنف ، والأنوف أيضاً الطيبة (رائحة الأنف التي تستطيب شمها) ، والقلامس : جمع قلمس وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء والكريم المعطاء ، وهو في القاموس القَلَمَّس كعمَّلس .

(٣٠) ساورتموه : واثبتموه والسيوف تتطاير الشرر من أطرافها بوقوعها على الدروع .

(٣١) يثرب : اسم المدينة في الجاهلية ، واستمرت مِرره : قوي ورسخ شأنه .

(٣٢) مدحنا : أي مدح الأنصار الأزديون جاء في الذكر - أي كتاب الله - في سورة الأنفال « ٨/٧٢ » وفي هذه الآية [والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض] وهم الأنصار رضي الله عنهم .

مَهلاً فنحن سَراةُ القوم كلّهم ۝ وما أُضيفَ إلينا فهو محتقرُ ٣٥

بَنى لنا اللهُ عزاً لا يُباذِخُه ۝ عزٌّ وإن لم تنله الشّمسُ والقمرُ ٣٦

وليس يَعلو مَن الرّحمنُ خافضُه ۝ وليس يُدركُ ما لا يُسعِد القَدَرُ ٣٧

٢٩

وقال أيضا من بحر الطويل

نَعم ساوَرَ الهمُّ الفؤادَ فأبْهرا ۝ وجَدّ به البَين المشتُّ فأسْهَرا ١

وبانَ الذي ألوى بقلبك حبُّه ۝ أتصبرُ أم لم تأنِ أن تتصبّرا ٢

عَلقتُ فتاةً كالوَذيلةِ كاعباً ۝ بَرَهرَهةً ريّا الروادف عبهرا ٣

من القاصراتِ الطرفِ غنّاءَ غادَةً ۝ يُطيِّبُ ريّاها النَّصيفَ المُعصفرا ٤

---

(٣٥) سَراة القوم : أسرياؤهم جمع سَريّ وهو الشريف .

(٣٦) لا يباذخه : لا يساميه ؛ من قولهم بذخ الجبل إذا علا علواً كبيراً .

(٣٧) أي ليس يعلو ما يخفضه الله ولا ينال ما لا يسعد قدر الله على نيله وإدراكه .

(١) ساوره الهم : واثبه وصارعه ، ويقال بهره الأمر وأبهره : أجهده حتى تتابع نفسه.

(٢) بان : فارق من البين ، ألوى حبه بقلبك : أي ذهب به وفي الأصل (لن تأن) .

(٣) الوَذيلة : المرآة ، وبرهرهة : بضّة فتيـة ، وريّا الروادف : ممتلئة الكفل ، والعبهر : الناعمة الطويلة كالعُباهر .

(٤) قاصرات الطرف : خجلات حييّات ؛ وفي التنزيل الجليل [وعندهم قاصرات الطرف عين] ، والغَنّاء : الظبية في صوتها غُنّة ، والغادة من الفتيات : الناعمة اللينة ، وريّاها : رائحتها الطيبة ، تُطيّب نصيفها : وهو كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة ، والمعصفر : المصبوغ بالعصفر .

إذا نظرت شاهدتَ بالرّملِ فَرقداً   أو التفتت عايَنت رِيماً مُذّعِرا ٥

لها بشَرٌ لو باشرَ الوردُ بعضَه   بناعمةٍ بلْهَ الرياضَ لأثّرا ٦

ووجهُ إذا ما قابلتْ وهي سافرٌ   به الشمسَ خلناه مُن الشمسِ أنورا ٧

وجيدٌ كجيدِ العوهجِ الخاذِلِ انتحت   جبالَ الغَضى ترعى عَراراً ونوفَرا ٨

ونَهد كحُقٍّ العاجِ أملسَ ناعمٍ   حَصَانٌ به صاكَ العبيرُ فعفّرا ٩

وصدرٌ منير كالسَّجنجَل مشرق   ثَنا لونه الجادِيُّ بالنَّضْحِ أصفرا ١٠

وترخي على المَتنينِ أسحَمَ فاحِماً   غدائره يحملنَ مِسكاً وعنبرا ١١

وتبسِمُ عن حُمِّ المراكزِ نُصَّع   عذابٍ يحاكينَ الأقاحَ المنوّرا ١٢

---

(٥) الفرقد هنا ولد البقرة الوحشية ونجم قريب من القطب ، والريم وأصله رئم: الغزال الأبيض ، ومذّعراً : مخوّف من الذعر وتشبه به الحسناء .

(٦) بناعمة : أي بوردة ناعمة بل بالرياض كلها لأثّر في بشرتها .

(٨) العَوهج : الطويلة العنق من الظباء والنوق ، والخاذل : المنقطع عن القطيع ، والعرار : نبت طيب من نبات الجبال ، والنوفر : من نبات الماء وهو النيلوفر وقد انتزعته القافية من الماء .

(٩) أملس صفة لحق ، وحَصان صفة للنهد ؛ والأصل للمرأة الحصان بفتح الحاء لانها تكون منيعة بزواجها ، وبه صاك المسك : لزق ، وصاك الطيب به والعبير عبق ، وضمير به يعود الى النهد .

(١٠) السجنجل : المرآة والذهب ، والجاديّ : الزعفران جعل لونه أصفر .

(١١) الأسحم الفاحم هو شعرها المضمّخة ضفائره بالمسك والعنبر

(١٢) تبسم عن أسنان ثغر بيض نواصع ، ولثاتها حُمٌ : أي سمر عِذاب .

وما قهوة صَهباءُ صِرفٌ مِزاجها   مَعينٌ زُلالُ اللون ليس بأكدرا ١٣

ونَشْرُ يلَنجوجٍ يُعَلُّ بعنبرٍ   يخالطُ مِسكاً في الزجاجةِ أذفرا ١٤

بأطيبَ من فيها سُحيراً إذا هفَتْ   نجومُ الدجى بالغربِ والليلُ أدبرا ١٥

لهوتُ بها في خَفضِ عيشٍ ولذةٍ   وما خِلتُ ذاكَ الدهرَ أن يتغيّرا ١٦

ولمَّا تنادَوا للرحيلِ وقرَّبوا   أيانقَ يحملنَ السِّجافَ المخدَّرا ١٧

وقد رَاعني بالأمس أسحمُ ناعِبٌ   غدا ناعقاً فازددتُ منه تطيُّرا ١٨

ولمَّا رأيتُ البَين قد جَدَّ جدُّه   وأني مُقيمُ الرحل مع من تعذَّرا ١٩

بكيتُ بكاءً لو بكي صخرُ تدمُرٍ   كمعشارِه عولّتُ أن يتدمَّرا ٢٠

فدعْ ذا وسلِ الهمَّ عنكَ ببازلٍ   وَسوجٍ إذا اليومُ المؤجَّجُ هجَّرا ٢١

---

(١٣) القهوة : الخمرة مزجت بماء زلال ؛ ولها رائحة اليَلَنجوج : وهو عود البخور ويقال له الألنجوج والألنجج واليلنجج وهذا العود يروّى بالعنبر الذي يخالط المسك .

(١٥) ليس مثل هذه القهوة بأطيب من فيها سحراً وهو الوقت الذي يتغير فيه الفم طعماً ورائحةً .

(١٧) أيانق : جمع أينق جمع ناقة ، ويريد بالسجاف المخدر الهودج ذا الستائر .

(١٨) الأسحم : الأسود ، والناعب : الناعق وهو الغراب الذي يتطيّر منه المحبون.

(١٩) مقيم مع من تعذّر عليه الرحيل .

(٢٠) تدمر مشهورة بصخورها الصم فلو بكت بكائي لتدمرت وهناك جناس بين تدمر ويتدمر .

(٢١) فدعْ ذا : عبارة تخلص انتقل بها الى الفخار بعد التغزل والبكاء على من فارقن الديار ، والبازل الناقة بزل نابها ، والوَسوج التي سيّرها الوسيج ، والمؤجج : المتأجج بالحرارة ، وهجر اليوم والنهار : انتصف واشتد حره ؛ وهو من قول امرىء القيس :

فدعْ ذا وسلّ الهمَّ عنك بجَسرةٍ   ذمولٍ إذا صام النهار وهجّرا

من الشّعشعانات الجراجيج تامكٍ   قمطرٍ إذا عرّضته الوخد جرجرا ٢٢

عليهِ فتىً من آلِ كهلانَ ماجد   حوى سوددا ضخماً وعزاً ومفخرا ٢٣

سليلُ ملوكٍ من عرانينِ يعربٍ   بهاليلَ كسرى قد أذلّوا وقيصرا ٢٤

هو المُنزِلُ الأعداءَ من بعدِ عزّهم   منازلَ لا يرضى بها الضبُّ مجحرا ٢٥

هو المُلبِسُ الليثَ المُهابُ زئيره   نسيجين من ذلٍّ رداءً ومئزرا ٢٦

هو القائدُ الجُرد الخناذيذَ للعدى   قواحل شُعثاً كالسَّراحين ضمّرا ٢٧

صدوعٌ بعزمٍ ثاقبٍ وبهمّةٍ   ورأيٍ يُريه مُضمَرَ الغيبِ مُظهَرا ٢٨

ألم ترَ أن اللهَ أعطاهُ سورةً   وعزاً على كل الملوك مُؤزرا ٢٩

نماهُ إلى العلياءِ عمرٌ وعامرٌ   فبوركَ عيصاً لا يُشابُ ومفخرا ٣٠

---

(٢٢) الشعشعانات : جمع شعشعان وهو الطويل وهو الشعشعاني أيضاً أي من الابل الطوال ، والجراجيج : جمع جرجوج وهي البعير الشديد أو الضامر ، وتامك : عظيم السنام ، قمطر : شديد إذا حملته على الاسراع ، جرجر : أي ردد صوت حنجرته .

(٢٣) وهو في هذا البيت يعني نفسه ويمدحها فانه من آل كهلان .

(٢٤) عرانين : جمع عرنين وهو الأنيف أي من سادات يعرب .

(٢٧) الجُرد : جمع أجرد وهو الجواد ، والخناذيذ : جمع خنذيذ وهو الفحل الضخم من الخيل يقودها ضمّرا للعدى كذئاب الغضا .

(٢٩) أعطاه سورةً منزلةً وعزاً مؤزراً على سائر الملوك .

(٣٠) عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء من أجداده ، والعيص : منبت كرام الشجر والأصل .

أولئكَ أربابُ الخلافةِ والعُلى ... وأشرفُ من قد حازَ أمراً وأمَّرا ٣١
فمن يكُ عنا أيها الناسُ سائلاً ... فإنا ملوكُ الناسِ من آلِ حِمْيَرا ٣٢
حَللنا مَقاماً تقصُر الشُّهبُ دونه ... ونرجو على مادونه الشُّهبُ مُظهرا ٣٣

٣٠

وقال أيضاً من بحر الطويل

خليليَّ مُرَّا بالرُّسومِ الدَّواثرِ ... لموذِيةٍ بين العَقيقِ فحاجرِ ١
قِفا نبكِ بعدَ البَينِ عَلَّ بكاءَنا ... يُبرِّدُ تبريحَ الغرامِ المخامر ٢
وإن لم يكن إلا طُلولاً هَوامِداً ... صوامتَ لم تردُدْ جوابَ المحادِرِ ٣
وقفنا فسلَّمنا جميعاً وإنما ... من العِيِّ تكليمُ المَوامى القَوافر ٤
وعامرةٍ بالجنّ بَيداءَ صَفصفٍ ... قطعتُ بحُرجوجٍ من البُزْلِ فاطرِ ٥
أمونِ السُّرى وهمٍ ذَقونٍ هَطَلَّعٍ ... أروفٍ زَفوفٍ من صميمِ الأباعرِ ٦

---

(١) موذية من خليلاته، العقيق موضع، حاجر بلدة بعمان يسمى حاجر الخفيجي في وادي حطاط.

(٣) لم تردد : الفاعل ضمير يعود الى الطلول ، والمحادر : الباكي الذي يحادر الدمع او المحاور.

(٤) الموامي : جمع موماة وهي التي لا نبات فيها ، والقوافر : المقفرات من الأحياء .

(٥) ولكنها عوامر بالجن ، والبيداء : الصفصف المستوية ، والبازل الحرجوج : هو الضامر الشديد ، والفاطر الذي فطر نابه بمعنى البازل .

(٦) أمون : ناقة أمون وثيقة الحلق ، والذقون التي عادتها أن ترخي ذقنها في السير ، وهطلّع كعملّس : طويلة الجسم ، والزفوف : المسرعة .

كأني على رَبْداءَ من رُبد حَومَلٍ ... تَرامى ببيضٍ باللوى متجاورِ ٧

فأفزعها رِكْزُ الأنيس فأدبرت ... تجوب الفيافي جوبَ سارٍ محاذرِ ٨

وسيجاً وإيضاعاً ووَخْداً وهَزّةً ... ذَميلاً وإيجافاً بفرطِ التّعاورِ ٩

أنا الملكُ القَرْمُ الذي تعرفونه ... هُمامٌ قديم العيصِ جمٌّ المفاخرِ ١٠

أنا ابن مليكِ الأزدِ غَسّان أنتمي ... لهودٍ إذا الأنسابُ عُدّت لعابرِ ١١

ليَ الشرفُ الوضّاحُ والسؤدد الذي ... علا وسما فوقَ النجومِ الزواهرِ ١٢

ملكت رقابَ الناسِ بالبأس والندى ... وسُدت ملوكاً بالعُلى والمفاخرِ ١٣

نجديَّ نبهانُ الهُمامُ ووالدي ... سليمانُ مولى كلِّ بادٍ وحاضرِ ١٤

وكم قُدْتُ من جيشٍ أزبَّ لمثله ... وكم قُدتُ من طِرفٍ جوادٍ لشاعرِ ١٥

وكم خُضت بحراً موجه البيضُ والقنا ... وكلُّ ربيطِ الجأش كالليل ثائرِ ١٦

وأكرمُ من مَعْنٍ وفضلٍ وحاتمٍ ... وأشجعُ من عمْرٍ وعمرو وعامرِ ١٧

---

(٧) رَبداء : أي نعامة من نعام حَومل لسرعة ناقته؛ وحومل موضع ذكره امرؤ القيس في معلقتـه .

(٨) رِكز الأنيس : صوت من الانس خفيّ ، تجوب الفيافي جوبَ الساري الخائف .

(٩) أي أن سير بازله يختلف بين الوسيج والايضاع والوخد والذميل والايجاف .

(١١) أي أن نسبه ينتهي الى هود عليه السلام إذا انتهت الأنساب لعابر بن ارفخشد بن سام بن نوح ؛ على انه ورد أنه كذب النسابون بعد عدنان .

(١٥) الجيش الأزب : اللهام ، والطرف : بكسر الطاء الجواد الكريم .

(١٦) ربيط الجأش : أي القلب .

(١٧) الحق جميل تزري به الدعوى .

وأكبرُ عقلاً من ثَبيرٍ وباسلٍ وأقطَعَ من ماضي الغِرارينِ باترِ ١٨
وحسبي من الأموالِ شقّاءُ سابحٌ ووَجْناء حرفٌ من بناتِ العصافرِ ١٩
وموضونة سَرْدٍ وعَضْبٍ مُهنَّدٍ وأسمرُ فيه لَهْذَمٍ غير قاصرِ ٢٠
وصفراء مِرنانٌ وزرقا مخيفة محدَّدة مبعوثُها غير حائرِ ٢١
أبى الله إلا أننا آلَ تُبَّعٍ ملوكُ ملوكِ الأرضِ من عهدِ عابرِ ٢٢
لنا العِزُّ والتيجانُ والمجدُ والعُلى وسائلْ بنا حَيَّيْ مَعَدٍّ وعامرِ ٢٣

وقال صاحب هذه الأبيات وأظنها لغيره والله أعلم (١)

ألا لله درُّ أبي عليٍّ لقد حاز الفَصاحة والفَخارا ١
أجلُّ ملوكِ أرضِ اللهِ قَدْراً وأفخرهم وأطهرهم نجارا ٢

---

(١٨) لا يقال « أكبر عقلاً من بثير » وهو اسم جبل بظاهر مكة ، بل يقال «أرجح حلماً من ثبير ، ولعل باسل اسم جبل .

(١٩) الشقّاء : الفرس يشق في عدوه يميناً وشمالاً ، والبعيد : ما بين الفروج ،والوجناء : الناقة الشديدة الضامرة من بنات العصافير .

(٢٠) الموضونة : الدرع المسرودة ، والعَضب : السيف ، والأسمر : الرمح ، واللهذم : السنان .

(٢١) والصفراء المرنان : أي القوس الرنانة .

(٢٢) عابر وزن هاجر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام .

---

(١) هذه القطعة لرجل يمدح الشاعر النبهاني كما يدل عليه مبناها ومعناها .

وأزْرَى بالبحارِ يداً وجوداً فخِلنا أنَّ كفيَّهِ البحارا ٣
وأثبتُهم وإن شجعوا جَناناً وأمنعُهم وإن حُمِدوا ذِمارا ٤
همام لايقاس ولا يحاكى لعمري بالملوكِ ولا يبارى ٥

٣١

وقال أيضاً من بحر الطويل والقافية من حرف السين

لِرايةَ رَبْعٌ بالصُّفيحةِ دَارِسُ محاهُ البِلى والعاصفاتُ الرَّوامِسُ ١
تأبَّدَ لا بل مَحَّ حتى كأنــه إذا لاحَ خطٌّ في القراطيسِ طالسُ ٢
توهمتُه إذْ ذاكَ ثم عرفتُــه فساوَرَني فيهِ من الهمّ هاجسُ ٣
وظَلْتُ أُحيِّي رَسمه وطُلوله وكيفَ يردُّ الرَّجعَ خُرسٌ دوارسُ ٤
وأشعثُ مشجوجٌ ونؤيٌ مُثلَّم وأورَقُ ذُحلول وسُفع طوامسُ ٥
لرايةَ إذْ لا الوصلُ بالٍ جديده بهجرٍ وإذْ لامنظرُ الدَّهرِ عابسُ ٦

---

(١) الصُّفيحة عرَّفناها بأنها متنزه للشاعر شرقي بهلي بها ميـاه وأشجار وأزهار ، والعاصفات : الرياح الروامس ، والرامسات : الدوافن للآثار .

(٢) تأبّد : توحش ، محّ : بلي ، خط طالس : طامس .

(٤) الرّجع : الصدى والجواب ، والخرس الدوارس هي الطلول .

(٥) الأشعث الرأس هو الوتد المشجوج ، والنؤي : الحفير حول الخبـاء يقيه المطر ، والأورق : الرماد ، ذُحلول : المكان الضيق من الصفا فيه الرماد ، والسُّفع : الأثافي .

(٦) لراية : أي هو لراية حيث كان الوصل جديداً والعيش سعيداً .

وإذْ هي صفراءُ الترائبِ غادة   تحفُّ بها الغيدُ الغواني الأوانسُ ٧

قطوفُ الخُطا تهتزُّ عندَ مسيرها   كما اهتزَّ غصنُ البانةِ المتمايسُ ٨

برهرهةٌ ريّا الرّوادفِ غادة   عليها من الحسنِ البديعِ ملابسُ ٩

تمنّى رجالٌ أن تفوزَ بوصلها   وأين من الشمس الأكفُّ اللوامس ١٠

يطوفُ لفرطِ الجهلِ حول خبائها   كما طافَ بالماءِ الظّماءُ الخوامسُ ١١

كأنَّ على أنيابها خمرَ كرمةٍ   يخالطُها صافٍ من الماءِ قارسُ ١٢

ولم أنسَ بل لم أنسَ ليلاً كلامَها   لدى سمُراتِ الحيّ والليلُ دامسُ ١٣

تمتعْ أبيتَ اللعنَ وانعمْ بما ترى   فقد غفلا عنا رقيبٌ وحارسُ ١٤

فهذا، وإنْ لم ترضَ، آخر مجلسٍ   وما بعدَه يا خيرَ ملكٍ مجالسُ ١٥

وبتنا فلا تسألْ بما كانَ بيننا   فتغشاكَ إذْ ذاكَ الهمومُ الهواجسُ ١٦

---

(٧) الترائب : الأضلاع العليا من الصدر وهي صفراء بالزعفران ، والغادة: اللينة الأعطاف .

(٩) البرهرهة : الشابة الغضة ، وريّا الروادف : ممتلئة الكفل .

(١٢) قارس : بارد .

(١٣) دامس : مظلم .

(١٤) أبيتَ اللعن : تحية جاهلية للملوك ؛ أي أبيت أن تأتي ما تُلعن عليه ، وفي الشطر الثاني لغة أكلوه البراغيث ؛ لأن الفصحى أن يقال : « وقد غفل عنا رقيب وحارس » ولا يسند غفل الى ألف التثنية .

(١٥) « آخر » خبر « هذا » ومابعده ما نافية ؛ أي ليس لك بعده مجالس أخرى .

فلمّـا تولى الليلُ قامت حزينـةً وأدْمعُها فوقَ الفراش بَواجسُ ١٧

وقمتُ أُريقُ الدَّمع أرْتادُ منزلي وقد كثُرَت شوقاً بصدري الوساوس ١٨

أُصاحِ ترى بَرقاً أريكَ ومَيضه كما حرَّكَ المقباسَ في الكفّ قابسُ ١٩

تألّقَ من نحو الصفَيحةِ لامعاً فأرّقني والخاليُ البالِ ناعسُ ٢٠

ذكرت بهِ وَهْناً تبسُّمَ رايةٍ تداعبني إذْ جلَّلتنا الحَنادِسُ ٢١

ودَيْمومةٍ تيهاءَ تعوي بجَوزها ضواري الأسودِ والذئاب العَساعسُ ٢٢

تجاوزتُها تخدي برحلي دَرْفَسةٌ نَماها لجوبِ البيدِ إبلٌ دَرافسُ ٢٣

وإني لمن قومٍ ملوكٍ قلامسٍ تُدين لنا الصيدُ الكُماة القلامسُ ٢٤

أجلُّ ملوكِ الأرض عيصاً ورُتبةً وأبذلهم للزادِ والماءُ جامسُ ٢٥

---

(١٧) أدمعها بواجس : من بجس الماء بجوساً انفجر ؛ أي انفجرت أدمعها ، وفوق الفراش : جملة حالية .

(١٩) الشطر الأول مقتبس من امرىء القيس ، والمقباس هنا ما اقتبست النار به من عود .

(٢٠) تألق : تلألأ ، فأرّقني : اي سبب لي الأرق والسهر ولا ينام إلا فارغ البال .

(٢١) وهناً : نحو منتصف الليل ، والحنادس : جمع حندس وهو الظلام .

(٢٢) ديمومة : مفازة ، يتيه الخرّيت فيها : تعوي بجوفها الأسود والذئاب الطوالب للصيد ؛ يقال عسعس الذئب : طاف ليلاً ، والعسعس والعسعاس : الخفيف .

(٢٣) تخدي : تسرع بي درفسة : أي ناقة خفيفة السير ولدت من إبل خلقت لقطع البيد .

(٢٤) قلامس : جمع قلمس ؛ ويقال قلمّس كعملّس وهو البحر أو البئر الغزيرة الماء .

(٢٥) والماء جامس : يريد جامد من البرد ؛ وإنما يقال جامس لمثل السمن حين يجمد ، وفي حديث عمر رضي الله عنه لما سئل عن فأرة وقعت في سمن فقال : « إن كان جامساً ألقي ما حوله وأكل ، وإن كان مائعاً أريق كله » .

فللجود كيما أحصدَ الحمدَ زارعٌ ... وللبأسِ كيما أجتني العزَّ غارسُ ٢٦

أكرُّ إذا فرَّ الكميّ مخافةً ... وأُقدمُ إن حادَ الجريّ المداعسُ ٢٧

أنا البحرُ معروفاً أنا الليثُ نجدةً ... إذا ذكرت عندالفخارِ الفوارسُ ٢٨

٣٢

وقال أيضاً في مدح الخيل وهي من البسيط والقافية من حرف العين المهملة

الخيلُ أفضلُ ما يُجبى ويُصطنع ... وخير مالٍ بهِ في البأس يُنتفعُ ١

هنَّ المَعاقل إلا أنها سُفُن ... تنجو براكبها إن خامرَ الفزَعُ ٢

الخيَل أنجحُ ما شَنَّ المَغار بهِ ... أهلُ الحِفاظ وخطِّيُّ القنا شرَعُ ٣

وقد غدوتُ أمامَ الحيّ تحملني ... جرداءُ وثّابة في كعبها صَمَعُ ٤

(٢٦) كيما أحرز الحمد ، وفي رواية كيما أحصد الحمد .

(٢٧) الكميّ : المدجّج بالسلاح ، والجريّ : بتسهيل الهمزة الجريء من الجرأة ، والمداعس : المطاعن .

(١) ما يُجبى : أي خير ما يجمع من المال ، ويصطنع : أي يُختار ، ومنه قوله تعالى : [واصطنعتكَ لنفسي] ، وفي البأس : أي في الحرب .

(٢) المعاقل : جمع معقل أي هنّ الحصون إلا أنها سفن متحركة .

(٣) المغار : الغارة ، أهل الحفاظ : أي المحافظة على العرض والحرم ، وخطي القنا : الواو للحال وشرع ممدودة .

(٤) جرداء : أي فرس جرداء في كعبها صمع ؛ يقال صمعت القدم صغر كعبها ولطف .

شَقَّاءُ في سَطَعٍ قَنواءُ في تلَعٍ ... يرقى بها الطَّرْفُ أحياناً ويتَّضعُ ٥

غَرثَى النَّواهقِ سُرْحوب لها عنق ... قَوْساءُ لا ثُنَن فيها ولا همَعُ ٦

سَلْهَبة سابق وعرّية جمعت ... خيرَ الخلالِ ولا نقص ولا ضَرَعُ ٧

تعلُو الجيادَ وإن شَقَّت مسالكها ... كما رقَى في القرون الأعصم الصّدع ٨

هيفاءُ لا رَوَح فيها ولا صَكك ... كلا ولا فَضَض فيها ولا ظَلَعُ ٩

جلَّت ودقَّت ورقَّت واستوت ودنت ... وابذَوْذَخت فتكافا خلقها البدعُ ١٠

---

(٥) الشقّاء : التي تشق الطريق في عدوها يميناً وشمالاً ، والسَّطع : رفع الرأس ومدّ العنق ، والقنواء : ليس هذا الوصف في القاموس ولا لسان العرب ؛ يريد أنها مرتفعة في طول عنق ، والقنواء من الخيل : ما في أنفها احديداب ، ويتّضع : ينخفض .

(٦) غرثى : تأنيث غرثان أي جائعة بمعنى ضامرة ، والنواهق : جمع ناهقة وهي مخرج النهيق من الدابة ؛ يريد غير غليظة العنق ، والسرحوب : الفرس الطويلة وفي الأصل بالشين ، لا ثنن فيها : جمع ثُنُنة وهي شعرات في مؤخر الحافر من اليد والرجل ، والهَمَع : نزول الدمع من عين الفرس .

(٧) السلهبة : الطويلة ، والوعرية : التي تسير في الوعر ، والضرع هنا الهزال والنحول.

(٨) تعلو الجياد في السباق وإن صعبت مسالكها كما فضل الوعل الأعصم سائر الظباء في طول القرون ، والأعصم : ما كان في ذراعيه أو إحداها بياض وسائره أحمر او أسود ، والصدع : محركة ، الفتيّ : القوي من الأوعال والظباء ، ورقى : بفتح القاف لغة اليمن .

(٩) هيفاء : رشيقة ، لا رَوَح فيها : الرَوَح محركة سعة في الرجلين دون الفحج ، والصّكك : اضطراب الركبتين والعرقوبين ، والفَضَض : الكسر وكل شيء كسرته وفرّقته فقد فضضته ، والظلَع : العرج .

(١٠) ابذوذخت : وزن افعوعل أي اشتد علوّها من بذخ بمعنى ارتفع ، وقوله فتكافا الأصل فتكافأ فسهل الهمزة لوزن الشعر أي تماثلت البدع في خلقها واستكملت المحاسن .

فالرأسُ مرتفعٌ والصدر متسع والصُّلب متّضع والخَلق مجتمعُ ١١

كأنّ مُقلتَها قد أُولجَت نبأً في أذنها فهي تستقصي وتستمعُ ١٢

كأنها لَقْوَة شَعواءُ كاسرة أو بازُ دَجْنٍ على خَلْفاءَ مُفترعُ ١٣

٣٣

وقال أيضاً من الكامل :

كلُّ الفَخارِ إلى جنابي يرجِعُ وإليَّ ينتسب المقامُ الأرفعُ ١

وإذا يُضاف ليَ الكريمُ وإن عَلا شرفاً غدا وهو اللئيم الأوضعُ ٢

فإذا احتويتُ فأيُّ ملكٍ قيصرٌ وإذا ذُكرت فما المُتوَّج تُبَّعُ ٣

من عيصِ هود اللهِ دَوْحتيَ التي من دون محتدِها النجوم الطُّلَّعُ ٤

أنا للمكارمِ والمحامدِ معدِن والفضل والمجدِ المؤثَّلِ منبعُ ٥

فإذا وهبتُ فكلُّ قَفْرٍ مخصبٌ وإذا نهبتُ فكلُّ ربعٍ بَلقعُ ٦

---

(١٢) أولجت : أدخلت ، وتستقصي : تبالغ في المعرفة والفاعل ضمير يعود الى الأذن .

(١٣) اللَّقوة : العُقاب ، وشعواء : منتفشة الريش ، والخلفاء : الحية ، ومفترع بمعنى منقضّ عليها .

(٣) يقول : « إذا احتويتُ على الملك والسلطان فأيُّ ملك هو قيصر بالنسبة إليّ ، وإذا ذكرت فلا يذكر معي تبّع .

وإذا تَريَّثَ سعيُ أملاكِ الورى عن رتبةٍ فأنا السَّريع المسرعُ ٧

فإليَّ لآبةُ كلِّ مجــدٍ تعتزى وعليَّ رايةُ كل حمدٍ تُرفعُ ٨

ومتى تسابقني الملوكُ إلى العلى أسبقْ وتقصُرْ وهي حسرى ظُلَّعُ ٩

فإذا أصُــولُ ملوكِ قومٍ دنِّست بالشَّوْبِ أشرقَ لي نجارٌ يلمعُ ١٠

حَسَبٌ حكي الذهبَ النُّضارَ ومحتدٌ أنقى من الورقِ اللُّجينِ وأنصعُ ١١

أنا خيرُ من حملَ النِّجادَ وخير من ركبَ الجيادَ ومن إليه المَفْزَعُ ١٢

للمال في جمعِ الثَّناءِ مُفرّقٌ والحمدَ في بذلِ التِّلاد مجمعُ ١٣

أصغي لأقوالِ العُفاةِ ولم أكن للّومِ في بذل المواهبِ أسمعُ ١٤

فأنا الغَمامُ إذا الغَمام تغيَّرت منه خلائقُ لطفها لا يُقلعُ ١٥

---

(٧) تريَّث : اي أبطأ سعي الملوك عن نيل رتبة ومنزلة من منازل الشرف فهو المسرع اليها .

(٨) اللآبة الحَرّة : قال ابن شميل : « وربما كانت دعوة أي بمعنى الدعوة » فيكون معنى صدر البيت : إليَّ تنتسب دعوة كل مجد .

(٩) وهي حسرى : الواو حالية وحَسْرى إماءمعني متعبة مهزولة أو من الحسرة ؛ يقال: حَسر الرجل على الشيء فهو حسران وهي حَسْرى ؛ أى : وجماعة الملوك حسرى لسبقي لهم ، وظُلَّع : جمع ظالع وهو الأعرج .

(١٠) بالشَّوْب : أى بالاختلاط بأصول دنيئة ، والنِجار : بكسر النون الأصل الكريم .

(١١) المحتد الأصل والنجار : تقول انه كريم المحتد والنجـار ، واللجين : الفضـة ، وأنصع : أشد بياضاً .

(١٢) النِّجاد : حمالة السيف ؛ ومن أمثلة البلاغة أنه طويل النجاد كناية عن طول القامة .

(١٥) فأنا الغمام الذي لا يقلع غيثه عن العفاة اذا تغيرت خلائق غمام السماء .

وأنا الحِمامُ إذا المنيَّة شمَّرتْ عن ساقها، واليوم أقتمُ أسفعُ ١٦

والخيلُ تصهل والفوارسُ تنتمي والبيضُ تامع والأسنَّة شُرَّع ١٧

ومدَّجج ذي نجدةٍ متخضّب بدمِ الفوارس فاتكٍ لايجزع ١٨

سَبَّاء صافيةٍ يجود بما حوَى في الحمدِ لا يألو ولا يتخشَّع ١٩

عمَّمته بغرارِ أبيضَ صارمٍ كالبرقِ في ظلِّ الغمامةِ يامع ٢٠

فتركته جَزَرَ السباعِ مزمَّلاً بدمٍ تعاوَره الذئابُ الجُوَّع ٢١

تَطأ المقاليتُ العواتكِ شِلْوَه وتصدُّ عنه وجوهَها وتُقَنِّع ٢٢

وكتيبةٍ تملاَ الفضاءَ وزعتها ولقد تكون أبيَّةً ماتوزَع ٢٣

وأزبَّ ملتطمٍ يَعُبُّ كأنه بحرٌ تحركه العواصف مُترع ٢٤

خضْخَضْتُ حازرَه وخضت عُبابَه بالسيفِ لم أرهب ولا أنا أجزعُ ٢٥

---

(١٦) الحِمام: بكسر الحاء الموت، وأقتم وأسفع: مظلم أسود والواو في (واليوم أقتم) للحال.

(١٨) وربَّ مدجج بالسلاح ذي نجدة وحمية وهو فاتك خضابه دم الفوارس. وسبَّاء صافية: أي يشتري الخمرة الصافية ويجود في المحامد ولا يخشع في المكاره.

(٢٠) هذا الرجل البطل ضربه بسيفه البتّار اللماع فترك لحمه طعاماً للذئاب والسباع.

(٢٢) المقاليت: جمع مِقلات وهي التي لا يعيش لها ولد، والعواتك: جمع عاتكة وهي الكريمة، وشلوه: بقية جسمه الممزق.

(٢٣) وزعتها: دفعتها.

(٢٤) الأزب: الجيش الكبير، ومترع: ممتلىء.

ولكم فقيرٍ زارَ رَبعي عافياً ثم انثنى وهو الغنيّ الموسِعُ ٢٦

ومعيَّمٍ افنى حلُوبة رَهطهِ دهرٌ يخون الأكرمين ويخدعُ ٢٧

افنيتُ عيمته بجلّةِ أبّلٍ مائة يضيق بها الفضاء الأوسعُ ٢٨

وجياد خيلٍ مُقرباتٍ قدتُها عِوَضَ المدائحِ في الأعنّةِ تمزعُ ٢٩

أحييتُ ميْت الجودِ جوداً مثلما رَدَّ الغزالة عن مغيبٍ يوشعُ ٣٠

أمضى وأقطع عزمةً من صارمٍ في الرَّوْعِ وهو من المنيةِ أقطعُ ٣١

ومواهبي ملءُ البلادِ وهمتي تعنو لها شُهُب النجومِ وتخضعُ ٣٢

سَلْ بي لتُخْبرَ باليمانيِّ الذي فيهِ المكارمُ والمحامد أجمعُ ٣٣

متبرعُ المعروف أروعُ بارعٌ في المجدِ لكن في النّدى متبرعُ ٣٤

ليثٌ تذلُّ له الليوثُ مَهابةً ومنيةٌ منه المنيةُ تفزعُ ٣٥

لو نشتُ يَذبُل أو لمستُ سَنامه بالعزمِ أوشكَ يذبل يتصدَّعُ ٣٦

أو لابست رَضوى أوائلُ سَطوتي صدعت جلامِدَه وذابَ اليرمعُ ٣٧

---

(٢٦) عافياً : طالباً للمعروف .

(٢٧) المعيَّم : الذي فنيت إبله وذهب لبنه .

(٢٨) أزال عيمته بمائة من إبله وهبه إياها .

(٢٩) وقاد اليه الخيل السوابح بدل المدائح .

(٣٠) أحيا الشاعر كما يقول ميت الجود بجوده كما ردّ يوشع الشمس بعد مغيبها .

(٣٦) يذبل : جبل في نجد ، وسنامه : يريد قمته .

(٣٧) ورَضْوى كسَكرى : جبل بالمدينة معروف ، وجلامده : صخوره ، واليرمع : حجارة رخوة قابلة للتفتّت .

وإذا الأسنّة للأضالع اشتبهت أوأشبهتها في الضلوع الأضلعُ ٣٨
وتفلّلت بيضُ السيوف ولم تزل غلبُ الرقاب بها تُجذّ وتُقطعُ ٣٩
ألفيتَني كالليث يحمل مُغْضَباً في قُلّةٍ أقوى عليها البَلْقَعُ ٤٠
وأُجالد القرمَ الكريمَ جلاده وأذلّه وهو العزيزُ الأروَعُ ٤١
سَل بي تخبرْكَ الأعادي أنني كالدهرِ أخفض من أشاء وأرفعُ ٤٢
وأضُرُّ أقواماً وأنفع غيرهم كرماً وهل مثلي يَضُرُّ وينفعُ ٤٣
أعتَنُّ عنترَ في الهياجِ فينزوي وأقود تُبّعَ في الفخارِ فيتبعُ ٤٤
وأصونُ عِرضي باذلاً في صونهِ مالي فلم يُثْلَمْ ولا يتصدّعُ ٤٥
ولقد شربت سُلافةً عانيّةً صِرْفاً بماءِ السّاريات تُشعْشَعُ ٤٦
صفراءُ كالذهبِ المذابِ تحيّرت فيها الصفات فهنّ عنها ظُلّعُ ٤٧
فكأنّ نجم حَبابها وكأنها دُرٌّ على تاجِ المليكِ مرصّعُ ٤٨

---

(٣٩) غُلْب الرقاب: الأسود الضخام الرقاب، وتجذه: تقطع.

(٤١) القَرم: بفتح القاف السيد الكريم، وهو العزيز، الواو للحال، والأروع: الشجاع.

(٤٣) وهل مثلي: الاستفهام إنكاري أي ليس من يضرّ وينفع مثله.

(٤٤) أعتن: بمعنى عن وعرض أي أعرض لمثل عنتر في البسالة فينزوي ويعرض جبناً عني.

(٤٦) عانيّة: منسوبة لعانة المشهورة بكرومها، وتشعشع: تمزج بماء السحائب السواري ليلاً.

(٤٨) الحباب: بفتح الحاء المهملة الفقاقيع شبهها بالنجم.

نازَعتُها من سرِّ يعربَ سادَةً		وخرائداً يعنو لهنَّ الأروَعُ ٤٩
فوهبتُ ما ملكت يداي لنشوتي		ولكم صحوتُ ونائلي لا يُقطعُ ٥٠
وربيبِ سلطنةٍ أطرت فراخَه		بالسيفِ والبيض الصَّوارم تلمعُ ٥١
ساورتُه في النَّقْعِ ثم علَوْتُه		بعصمّمٍ يَفري الحديدَ ويقطعُ ٥٢
فهوى لحُرِّ جبينهِ متمطِّراً		كالعَيرِ يفحص في الثرى ويُبَوّعُ ٥٣
فتركته تحت العَجاجِ مجدّلاً		تكسوه بالمورِ الرياحُ الأربعُ ٥٤
مهلاً طواغيتَ الملوك فإنني		كالموتِ ليسَ له لعمري مَدْفعُ ٥٥
ما تزرعوه تحصدوه عاجلاً		والمرءُ يحصد عاجلاً ما يزرعُ ٥٦

٣٤

وقال أيضاً يفتخر من الطويل

أبى الجسم إلا أن يُزَالَ لدائهِ		على العزِّ مالي والأذى يالَ تُبّعِ ١

---

(٤٩) الخرائد : جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسّ ويخضع لهن الشجاع الأروع .
(٥٠) كما قال عنترة :
وإذا صحوت فما أقصّر عن ندىً		وكما علمت شمائلي وتكرمي
(٥١) أطرت فراخه : أي دماغه ؛ وفرخ الرأس دماغه على التشبيه ، قال الفرزدق :
ويومَ جعلنا البيض فيه لعامرٍ		مصمّمة تفأى فراخ الجماجم
(٥٣) يبوّع : يحرك باعه ويديه .
(٥٤) المؤر : التراب المائر المتردد في الهواء ، ومجدّلاً : مطروحاً على الجدالة وهي الأرض .
(١) قوله «أبى الجسم إلا أن يُزال لدائه» : يريد بالجسم صحته وبدائه مرض الحب ؛ =

أُضَعتُ عظماتِ الأمور ولم أكن لتدبيرها لولا الأذى بالمضيَّعِ ٢
واقسم لو يلقي امرؤٌ ما لقيته لباتَ بحال الآيسِ المتضعضعِ ٣
وإني لجَلْد في المصيباتِ صابر على كل فَجّاجٍ من الخطب موجعِ ٤
فلو هوتِ الأفلاكُ فوقيَ لم أبتْ كليلاً ولم أجزع ولم أتخشعِ ٥
صبور ولو لم تبقَ مني بقيّة وقور إذا ماطاشَ كلُّ مشجّعِ ٦
وإني لطَوْد لا يزال رِعانه لسيلٍ تَداعى من ذراه مدفّعِ ٧
ألا ليتَ شعري هل تصرّف راحتي عنانَ ابنِ نهدٍ أو زمامَ ابن جُرشعِ ٨

= فيكون معناه : أبت صحة الجسم إلا أن تفارق وتضمحل بداء الهوى ، قال الجوهري : يقال زلت الشيء من مكانه أزيله زَيلاً لغة في أزلت ، وقوله : على العزّ أي مع عزّ العيش زالت صحته وتهدم بدنه ، ثم قال : مالي والأذى ؛ لعله أراد مالي وللأذى ، وهو داء الهوى منادياً قومه آل تبّع .

هذا معنى البيت الغامض ولعل الغموض نشأ لأسلوب أو تعبير عماني والله أعلم .

(٢) أضعتُ : وفي الأصل أطعت عظمات الأمور ؛ أي لم أقوَ لأذى الهوى على القيام بها ولولا ذلك الأذى ما كان بالمضيّع .

(٤) فجّاج من الخطب : صيغة مبالغة من فَجّ الأرض شقّها شقاً بالغاً ؛ وفعل فجّ لا يزال مستعملاً بدمشق بمعنى شقّ ، يقال فجّه بالحجر أي شق رأسه به .

(٥) فلو هوت الأفلاك..الخ : تعبير دريدي يدل على الجبروت ، قال ابن دريد في مقصورته :

مارست من لو هوت الأفلاك من جوانب الجوّ عليه ما شكا

(٧) الطود : الجبل العظيم الذاهب صُعُداً في الجو ، ورعانه : قممه لم تنزلها السيول .

وهل أرِدُ الماءَ السِّدامَ إذا عوَت ضواري ذئابٍ حوله الليلَ جُوَّعِ ٩

وهل أُنهِلُ القرنَ الطويلَ نجاده بسخْنِ دَمِ الأجوافِ من كل مجمعِ ١٠

وهل أُحطم الرمحَ الرُّدَيني طاعناً صدورَ المَذاكي في النهارِ المسفّعِ ١١

وهلْ أهب الخيلَ الجيادَ لشاعرٍ تيمَّم من أقصى المدائنِ مَربعي ١٢

سئمت اضطجاعي فوقَ مَتنِ حشيتي وقد ملَّ جسمي يا ابنةَ القومِ مضجعي ١٣

ألا قدّمي لي يا ابنةَ القومِ لامتي وسيفي ورمحي ذا السِّنانِ المردَّعِ ١٤

وقولي لعبدي كي يبيّت جَفْلةً فقد آن أن أرمي الطغاة بمفجع ١٥

فإنْ أبْلَ اوْصاباً فلم تبْلَ همّتي ولم يَنْثنِ عزمي عن مرامي ومطمعي ١٦

لبست ثيابَ الحمد إذ كلُّ مالكٍ يتيه بسربالٍ ملومٍ مرقَّعِ ١٧

---

(٩) الماء السِّدام : المتدفق ، (حوله) ظرف مكان و (الليل) ظرف زمان و (جوّع) صفة لذئاب .

(١٠) وهل أروي الخصم الطويل النجاد بدم الأجواف .

(١١) المذاكي والمذكيات : الخيل وهي التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، والمسفّع : اسم فاعل من سفع النهار ذو السموم وجهه لفحه لفحاً شديداً ، والسّوافع : لوافح السّموم .

(١٢) ويصف نفسه بالجود وأنه يهب الجياد لشاعر يقصده بالمديح .

(١٤) سئم طول نوم على الحشايا ويطلب السـلاح للكفاح .

(١٥) يقال جَفل فلاناً : صرعه ؛ فلعله يريد بجفلة فرسه فان اسمها جفلة .

(١٦) فان أضعف من المرض والأذى فان همته لم تبلَ ولم تهن .

فجودي يثني ممرعاً كلّ ممعرٍ وبؤسي يثني ممعِراً كلّ ممرعِ ١٨

أنا الفارس القتّال في حَوْمةِ الوغى إذا ريعَ قلبُ الشمّريَ المشيّعِ ١٩

وكائِنْ تركتُ من شجاعٍ مدّججٍ صريعاً برمحٍ ذي عرانينَ أصلعِ ٢٠

له يتهادى النّسرُ في المشي حائناً تهاديَ شيخٍ في نجادٍ مقنّعِ ٢١

وكائنْ تركت من نساءٍ حواسراً ينُحنَ على قرْمٍ قتيلٍ مبضّعِ ٢٢

ودرعٍ هتكت بالحسام فروجها بضربي على حامي الحقيقةِ أروعِ ٢٣

وحربٍ تعضّ الدارعينَ عضضها ببأسي فقالت ياله من سَميدعِ ٢٤

وخيلٍ كأسرابِ القَطاء طردتها بضربٍ يطير الهامَ في كل موضعِ ٢٥

ففرّت فرارَ الحاصنات يشلها زئيرُ هِزَبْرٍ بالدماءِ مردّعِ ٢٦

ونحن بنو ماءِ السماءِ فهل لما لبسناه من ذي الملك والعزّ مدّعي ٢٧

---

(١٨) فجوده يعيد غنياً كل فقير من أمعز الرجل إذا افتقر وفني زاده وبؤسه يترك كل غني معمراً.

(٢٠) وكائنْ تركت : أي كم تركت الشجاع الكمي صريعاً برمحه .

(٢١) يتمايل اليه النسر ليغتذي بأشلائه .

(٢٢) حواسرا : بدون خمار ولا قناع يسترها ، والقَرم : السيد الكريم ، مبضّع: مقطع.

(٢٣) فروجها : أي ما بين حلقاتها من الثقوب ، والأروع : الشجاع .

(٢٤) السميدع : البطل الشجاع .

(٢٥) كأسراب القطاء : أي كجماعات القطا ، وهو مقصور وقد مده هنا لوزن الشعر.

(٢٦) يشلّها : يطردها زئير أسد ملطّخ بالدماء .

(٢٧) فهل لما لبسناه مدع : الاستفهام إنكاري ، أي لا ينكر علينا أحد ما ادعيناه من عزة الملك فنحن بنو ماء السماء ، وماء السماء جد الشاعر .

فهودٌ نبيٌّ الله جدّيَ وابنه أبو الخيرِ قحطانٌ أمانُ مروَّعِ ٢٨
فهل مركزٌ حازَ الفخار كمركزي وهل منبعٌ ضمَّ الفخارَ كمنبعي ٢٩
وهل في الورى قومٌ كقومي إذا انتموا بأشرفَ بيتٍ في يمانٍ ومَرفعِ ٣٠
لنا حومةُ العزّ الذي طأطأت له رؤسُ رؤسِ الناسِ في كل مجمعِ ٣١
لنا تنتمي التيجانُ قد علمت به معدٌّ ومرهوبُ الجَنابِ ممنَّعِ ٣٢
لنا أنزل اللهُ المديحَ بقولهِ أهم خير أهلِ الأرضِ أم قومُ تبّعِ ٣٣
فلو خلقَ الرحمنُ قوماً كأسرتي أتى بهم في مُحكمٍ غير مُدْفَعِ ٣٤
ونحن ملوكُ الأرضِ من عهد آدمٍ فخاراً لعمر الله غير مُدفّعِ ٣٥
أُولو كلِّ معروفٍ ومُلكٍ معظّمٍ وتختٍ يمانيٍّ وتاجٍ مرصّعِ ٣٦

٣٥

وقال أيضا من بحر الكامل يرثي أخاه حساما

نبأ له تَصلى القلوبُ وتخشعُ وتفيض بالعَبرِ الجفونُ وتهمَعُ ١

(٢٨) أمان مروَّع : أي أمن الخائف .

(٣٣) في قوله تعالى في سورة الدخان (٤٤/٣٧) : [أهم خيرٌ أم قوم تبّع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين] .

(٣٤) في محكم : أي في آية محكمة من القرآن الكريم .

(٣٥) انه لفخار غير مدفّع .

(١) تصلى : تشتعل القلوب ، والعبر : جمع عَبرة وهي الدمعة .

نبأٌ تكادُ الأرض ترجف عنده ... وتكاد ثَمَّ جبالها تتصدَّعُ ٢

نبأٌ له طَفقَ الملوكُ بغُمَّةٍ ... حيرَاءَ تلهف ليلها وتفجَّعُ ٣

أحسامُ أوصبَهم يومكَ خاطري ... والهمُّ يخطر بالقلوب فيلذعُ ٤

أحسامُ أوجعني رَدَاكَ ولم أكن ... قِدماً ليُوجعني مصابٌ موجعُ ٥

أحسامُ عزَّ عليَّ فقدكَ من أخٍ ... عَفِّ الشمائلِ جوده مايُقلعُ ٦

للهِ أنتَ ربيبَ تختٍ أروعاً ... قِدْماً نماه ربيبُ تختٍ أروعُ ٧

سحقاً ليومكَ كم أراقَ وكم شجا ... دمعاً وقلباً قبله لا يجزعُ ٨

ما خلت أن الطودَ يُحمل قبل ذا ... حتى يمرَّ عليَّ نعشك يُرفعُ ٩

لا كانَ يومكَ يا ابن أُمِّ فإنه ... يوم أمرُّ من الحمامِ وأفجعُ ١٠

لهفي عليكَ كلهفِ جيلٍ أصبحوا ... تجتاحهم نُوبُ الزمانِ وتقرعُ ١١

---

(٢) تتصدع : تتشقّق جبالها .

(٤) أحسام : الهمزة لنداء القريب ، وحسام شقيقه الذي جنى عليه ، واوصب : أمرض والوصب المرض .

(٥) ردَاك : بفتح الراء هلاكك .

(٦) عزَّ علي : صعب علي فقدك .

(٧) لله أنتَ : للاعجاب ، ربيب تخت : الربيب المربوب والملك والتخت سرير الملك ، والأروع : ربيط القلب الشجاع ، والروع : بضم الراء القلب .

(٨) يدعو على يوم قتله كم أراق دمعاً وكم شجا قلباً ، ففي البيت لفٌ ونشر مرتب .

(٩) أمرّ من الحمام : أي أشدّ مرارة من الموت .

(١١) تجتاحهم : تستأصلهم مصائب الدهر .

لهفي عليكَ كلهفِ ضيفٍ طارقٍ ألفى مُناخكَ وهو صِفر بَلْقَعُ ١٢

لهفي عليكَ كلهفِ راجٍ أصبحت آماله بكَ وهي حسرى ظُلَّعُ ١٣

لهفي عليكَ كلهفِ حيٍّ لم يقُم فيهم يضُرُّكَ ما ذهبتَ وينفعُ ١٤

لهفي عليكَ كلهفِ أُمٍّ بَرَّةٍ فقدت جنيناً فهي ثكلى تنزعُ ١٥

لهفي عليكَ كلهفِ طفلٍ قطِّعت منه العلائقُ فهو باكٍ يفجَعُ ١٦

لهفي عليكَ كلهفِ خيلٍ أصبحت آذانُها لمصابِها بكَ تجدعُ ١٧

ضَعضعتنا أسفاً عليكَ ولم نكن لولا رَدَاكَ لنكبةٍ نتضعضعُ ١٨

إنْ أمسِ مأثوماً بقتلكَ إنني بكَ يا ابنَ سيِّدِ يعربٍ لمُفَجَّعُ ١٩

قطعت يدي عمداً يدي وتوهمي من قبل انَّ يداً يداً لا تقطعُ ٢٠

لا يُبعدنكَ الله ربكَ راحلاً أضحى لنيَّةِ ذاهبٍ لا يرجعُ ٢١

ولعاً بجدِّكَ من جَوادٍ عاثرٍ جَدَ الزمانِ له عثور يَظلعُ ٢٢

---

(١٥) قوله « فقدت جنيناً » ولو قال « فقدت وحيداً » لكان أفجع وأبلغ .

(١٧) تجدع آذانها : أي تُصلم وتُقطع .

(١٨) ضعضعتنا : أضعفتنا وهدَّت قوانا .

(١٩) مأثوماً : أي آثماً بقتل أخيه .

(٢٠) في الأصل كان العجز « ان يدا يد » وصواب القول المعرب « ان يداً يداً لا تقطع » أي : ان يداً لا تقطع يداً ، يداً الأولى اسم ان والثانية مفعول مقدم لتقطع .

(٢٢) لعاً : كلمة تقال لانعاش العاثر ، ويظلع : يعرج .

لمّا أتاحَ لك الإله منيّةً ... فإذا المنيةُ أقبلت لا تُدفعُ ٢٣

ولقدْ تقود الصافنات شَوازباً ... قُبّاً تَناقل في الشكيم وتمزعُ ٢٤

ولقد تجود بما ملكتَ وما اغتدى ... شادٍ بمدحك في المحافل يصدعُ ٢٥

حسَّنْتَ تأبينَ المصاقعِ مثل ما ... حسنتْ مُدحاً فيك كان يُرصّعُ ٢٦

أأخي أذلْتَ مَصونَ دمعي فانبرى ... يطأُ الخدودَ إذا يجود ويَهْمَعُ ٢٧

أوحدتني وذهبتَ ثم تركتني ... أبكي لفقدكَ كلَّ قبرٍ يوضعُ ٢٨

كم قد ظللت على ضريحكَ باكياً ... لو أن ذلكَ يا ابنَ تُبعَ ينفعُ ٢٩

ولكم وقفت مسلّماً ومكلماً ... لو كان يعقل ميتٌ أو يسمعُ ٣٠

تفديكَ من حدَثِ المنيةِ أسرتي ... يا ابنَ الملوكِ وكلُّ مالٍ أجمعُ ٣١

قد كان سيفكَ قبل يومك قاطعـاً ... فغدا بيومكَ نابياً لا يقطعُ ٣٢

أحفظتني لفظاً أُتيحَ منيَّةً ... خطرت ولم يك ثَمَّ عنها مدفعُ ٣٣

---

(٢٣) أتاح : قدّر لك المنية التي لا يدفعها دافع .

(٢٤) كنت تقود الصافنات : الجياد الضوامر التي تسير في الشكائم ، وتمزع : من مزع الظبي والفرس أسرع أول الاسراع وآخر المشي .

(٢٧) أذال الدمع أي أهانه .

(٢٨) أوحدتني : تركتني وحيداً يبكي لكل قبر يراه فيخاله قبر أخيه حسام .

(٣٢) نابياً : من قولهم نبا السيف إذا لم يصب الضريبة فهو غير قاطع .

(٣٣) أحفظتني : أغضبتني ، والحفيظة : الغضب والحمية .

فاللهُ يجزيكَ الجِنانَ مثوبةً ... منه وربُّكَ فهو نعمَ المَفزَعُ ٣٤
فلأبكينَّكَ ما استحنّ لإلفهِ ... إلف وما غدت الحمائمُ تسجَعُ ٣٥
أبلغْ بني اللُّؤماءِ أن مهنَّدي ... أمضى السيوفِ وأن عزمي أقطعُ ٣٦
هل فيكم كأخي لديَّ جلالةً ... وهو الذي أضحى بسيفي مُصرعُ ٣٧
فأنا النذيرُ لكلِّ قومٍ بعدها ... مني بفاقرةٍ تسحُّ وتهمعُ ٣٨
فذروا التعاظمَ واتّقوا مني فتى ... كل الكماةِ له تذِل وتخضعُ ٣٩
لا فرقَ بينكم وبين نسائكم ... عندي وهنَّ لديَّ منكم أشجعُ ٤٠
وكأنني بكمُ وقد جاءتكمُ ... والبيضُ تلمعُ والأسنَّةُ شُرَّعُ ٤١
كنعاجِ توضحَ شدَّ فيها ضيغمٌ ... فغدت نوافر شتُّها لا يجمعُ ٤٢
أو كالجرادِ علا ففرَّق شمله ... في ظلِّ مُدْجنةٍ حريقٌ زعزعُ ٤٣
فلأنقلنَّ إلى الطغاةِ رحى ردًى ... أبداً يدور بها الزمانُ المفجعُ ٤٤
ولأنشئَنَ غمائماً من نقمةٍ ... جُوناً ووابلها الذُّعاف المُنْقعُ ٤٥

---

(٣٧) قوله « مُصرع » والصواب ان يقول « مصرعاً » لأنه خبر أضحى واسمها ضمير يعود الى «هو» ، فلو انه قال مثلاً « وبحدّ سيفي موته والمصرعُ » لما خالف الاعراب والصواب .

(٣٨) الفاقرة : المصيبة التي تكسر فقار الظهر .

(٤٢) كنعاج توضح : موضع كثير النعاج ، والضيغم : الأسد .

(٤٤) رحى ردًى : رحى هلاك وهي الحرب .

(٤٥) الذعاف : السم السريع التأثير .

تَهمي فأيةُ لينــةٍ لم تَقعرْ   لهم وأية قلعةٍ لا تُقلَعُ ٤٦
كيفَ التذاذى بالرُّقاد وهاهنا   بيضٌ معطـَّشة وطيرٌ جُوَّعُ ٤٧
وفوارسٌ كأسود بيشةَ في الوغى   لا تنثني رَهَباً ولا تتـكعكعُ ٤٨
وقَنًا خَواطرُ كلها خَطِيَّةٌ   فيها سِنانٌ كالمنارةِ يلمعُ ٤٩
وسَوابق قُبٌّ البطونِ كأنها   إن ثارَ عِيثرها الذئابُ الهُرَّعُ ٥٠
شرفُ الملوكِ على العبادِ لأنهم   قوم أباحهم الممالكَ تُبَّعُ ٥١
قومي بنو ماءِ السماءِ ودَوحتي   هُودُ النبيُّ نجارها والمَنبعُ ٥٢
ولنا إذا ضَنَّ الغَمامُ مواهب   محمودة تشفي اللَّهاةَ وتنفعُ ٥٣
رفع الإلهُ على النجومِ محلنا   واللهُ يخفض من يشاءُ ويرفعُ ٥٤

---

(٤٦) اللينة : كل شيء من النخل ما عدا العجوة ، قال تعالى : [ما قطعتم من لينةٍ] . لم تنقعر : لم تستأصل .

(٤٧) بيض معطشة : أي سيوف ظماء الى الدماء ، وطير جوَّع : الى الأشلاء .

(٤٨) بيشة : مأسدة مشهورة بأسودها تشبه بها الفرسان ، تتكعكع : أي لا تنكص وتجبن عن الحرب .

(٥٠) قُب : ضوامر ، عيثرها وعِثيرها واحد وهو الغبار ، والهرَّع : جمع هارع والهرع إسراع في اضطراب كمشي الذئاب في الغبار .

(٥٣) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق ؛ يقول : مواهبه تشفي الحلوق من الجوع .

٣٦

وقال ايضاً يعارض المعري من الطويل

ألا في سبيلِ المجـدِ ما أنا صانعُ ... نَفوع وضَرّار ومُعطٍ ومانعُ (١) ١
أعندي وقد أحرزت كلّ جميـلةٍ ... يُذَعَّر جار أو يُـذعَّر وادعُ ٢
عَطائي لجسمِ المشتكي الفقرَ رائشٌ ... وعزّي لأنف الأصيدِ الضخم جادعُ ٣
أجودُ بمـا أحويهِ والدهرُ عابس ... ولم يثنني عن بذلِ ما حزت رادعُ ٤
بضائعُ أهلِ الشعرِ عندي نَوافق ... إذا كسدت في الخافِقين البضائعُ ٥
وإني حُسامٌ لم يُفَلّ غِراره ... وشهمٌ جَنانٍ لم ترعه الرّوائعُ ٦
إذا صُلْتُ لم يَعرض إليّ مُصاولٌ ... وإن قُلت لم ينطَقْ إلي المصاقعُ ٧
ولي شرفٌ يعلو السّماكينِ باذخٌ ... وعيص بما في سرّ غسّان ناصعُ ٨

---

(٢) يذعّر : جار « او وادع » أي « أيخوّف عند أمثالي الجار والآمن الوادع » ، والاستفهام إنكاري .

(٣) رائش كاس مُغنٍ وعزّه يجدع أنف الأصيد المتعجرف .

(٦) حسام لم يفل حدّه وله فؤاد لا تروعه الروائع من الخطوب .

(٧) عَرض له يعرض ظهر وتعرّض له ، والمصاول : المواثب ، والمصاقع : جمع مصقع وهو الخطيب المفوّه .

(٨) السماكان الأعزل والرامح : كوكبان نيّران ، وباذخ : عالٍ ، والعيص : منبت كرام الشجر والاصل .

إذا أظلمت أعياصُ قومٍ أضاءَ لي ... نجارٌ منيرٌ يكسفُ الشمسَ ساطعُ ٩

وإن فقدت يُمناي جُوداً تأوّهت ... إلى الجودِ أو حنّت كما حنّ رادعُ ١٠

فللبأسِ كيما اجتني العزّ غارسٌ ... وللحمدِ في تفريقيَ المالَ جامعُ ١١

متى أسدِ للراجي نوالي صنيعةً ... قفتها له مني مَعاد صنائعُ ١٣

وإني ذو طعمينِ شُهد يشوبه ... رحيقٌ وسُمٌّ دونه السُّم ناقعُ ١٤

فما أمّ داري خائفٌ فهو خائفٌ ... ولا زارَ رَبعي جائعٌ فهو جائعُ ١٥

محليَ مقصودٌ وجاريَ آمنٌ ... وجودي هطّالٌ وظلِّيَ واسعُ ١٦

وتعرفني الهيجاءُ والليلُ والسُّرى ... وسمرُ العوالي والسيوفُ القواطعُ ١٧

ويصحبني في الرّوعِ رأيٌ مسدَّد ... وعزمٌ حُساميٌّ ولبٌّ مُشافعُ ١٨

وسابغة سَرد وشقّاءُ شطبة ... واسمرُ عسّال وأبيضُ قاطعُ ١٩

سأترك أملاكَ البلادِ وإن سمت ... نساءً عليهنّ المُلا والمقانعُ ٢٠

---

(١٣) متى أسْدِ : من أسدى يسدي أي متى أمنح نوالي راجيـــة قفتها وتلتها له مني صنائع برّ أخرى ، ولعل الاصل « مَعاداً » أي في الاعادة .

(١٧) كما يقول المتنبي :

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني ... والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

وقد زاد عليه السيف والقلم فبيته أجمع .

(١٩) سابغة سَرْد : درع مسرودة وفرس شقّاء تشقّ في عدوها ذات اليمين والشمال ، ورمح عسّال : شديد الاهتزاز وسيف بتار .

(٢٠) سأترك ملوك البلاد كالنساء ، ويريد بقوله « الملا » الملاءات .

٣٦

وقال ايضاً يعارض المعري من الطويل

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا صانعُ ... نَفوع وضَرّار ومُعطٍ ومانعُ (١) ١
أعندي وقد أحرزت كلّ جميلةٍ ... يُذَعَّر جار أو يُذعَّر وادعُ ٢
عطائي لجسمِ المشتكي الفقرَ رائشٌ ... وعزّي لأنف الأصيدِ الضخم جادعُ ٣
أجودُ بما أحويه والدهرُ عابس ... ولم يثنني عن بذلِ ما حزت رادعُ ٤
بضائعُ أهلِ الشعرِ عندي نوافق ... إذا كسدت في الخافقين البضائعُ ٥
وإني حسامٌ لم يُفَلّ غِراره ... وشهمُ جنانٍ لم ترعه الروّائعُ ٦
إذا صُلْتُ لم يَعرض إليّ مُصاولٌ ... وإن قُلت لم ينطَقْ إلي المصاقعُ ٧
ولي شرفٌ يعلو السّماكين باذخٌ ... وعيص بما في سرّ غسّان ناصعُ ٨

---

(٢) يذعّر : جار « او وادع » أي « أيخوّف عند أمثالي الجار والآمن الوادع » ، والاستفهام إنكاري .

(٣) رائش كاسٍ مغنٍ وعزّه يجدع أنف الأصيد المتعجرف .

(٦) حسام لم يفل حدّه وله فؤاد لا تروعه الروائع من الخطوب .

(٧) عرض له يعرض ظهر وتعرّض له ، والمصاول : المواثب ، والمصاقع : جمع مصقع وهو الخطيب المفوّه .

(٨) السماكان الأعزل والرامح : كوكبان نيّران ، وباذخ : عالٍ ، والعيص : منبت كرام الشجر والاصل .

إذا أُظلمت أُعياصُ قومٍ أُضاءَ لي ... نجار منير يكسف الشمسَ ساطعُ ٩

وإن فقدت يُمناي جُوداً تأوَّهت ... إلى الجودِ أو حنَّت كما حنَّ رادعُ ١٠

فللباسِ كيما اجتني العزَّ غارسٌ ... وللحمدِ في تفريقيَ المالَ جامعُ ١١

متى أسدِ للراجي نوالي صنيعةً ... قفتها له مني مَعاد صنائعُ ١٣

وإني ذو طعمينِ شُهد يشوبه ... رحيق وسُمٌّ دونه السُّم ناقعُ ١٤

فما أمَّ داري خائفٌ فهو خائفٌ ... ولا زارَ رَبعي جائعٌ فهو جائعُ ١٥

محليَ مقصودٌ وجاريَ آمنٌ ... وجودي هطَّالٌ وظِليَ واسعُ ١٦

وتعرفني الهيجاءُ والليلُ والسُّرى ... وسمرُ العوالي والسيوفُ القواطعُ ١٧

ويصحبني في الرَّوعِ رأيٌ مسدَّد ... وعزم حُسامِيٌّ ولبٌّ مُشافعُ ١٨

وسابغة سَرد وشَقَّاءُ شَطبة ... واسمرُ عسَّال وأبيضُ قاطعُ ١٩

سأترك أملاكَ البلادِ وإن سمت ... نساءً عليهنَّ المُلا والمقانعُ ٢٠

---

(١٣) متى أسْدِ : من أسدى يسدي أي متى أمنح نوالى راجيـة قفتها وتلتها له مني صنائع برٍّ أخرى ، ولعل الاصل « مَعاداً » أي في الاعادة .

(١٧) كما يقول المتنبي :

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني ... والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

وقد زاد عليه السيف والقلم فبيته أجمع .

(١٩) سابغة سَرْد : درع مسرودة وفرس شقَّاء تشقُّ في عدوها ذات اليمين والشمال، ورمح عسَّال : شديد الاهتزاز وسيف بتار .

(٢٠) سأترك ملوك البلاد كالنساء ، ويريد بقوله « الملا » الملاءات .

لالبسـنّها ثوباً من الذلّ شاملاً ‌ ‌ ‌ تمنّى لديه الموتَ والموتُ فاجعُ ٢١
محالٌ هجوعُ القومِ في بَدواتهم ‌ ‌ ‌ وقد بادرتهم من وعيدي قَوارعُ ٢٢
أنا الملكُ القرمُ الذي خضعت له ‌ ‌ ‌ رقاب ملوكٍ طِرنَ وهي خواضعُ ٢٣
أنا الناهبُ الأرواحِ والواهبُ اللُّها ‌ ‌ ‌ إذا هاجَ بحرالحربِ أو عَزّ نافعُ ٢٤
اناالضيغم ابن الأسدِ والأسدُ في الوغى ‌ ‌ ‌ فريسي ومن فرسي الأسوُدُ الجوائعُ ٢٥
أنا التُّبَّعُ المسعودُ قد تعرفونه ‌ ‌ ‌ إذا ذكرت عند الفَخارِ التبابعُ ٢٦
عتيقٌ نجارِ الفرعِ شهمٌ سميدعٌ ‌ ‌ ‌ لُهامُ الملوكِ بالمَقامعِ قامعُ ٢٧
ستذكر أيّامي عُنينٌ وعامرٌ ‌ ‌ ‌ وعمرو وإبنا نَهْشَلٍ ومُجاشعُ ٢٨
فما أخطأتني منذ كنتُ مَحامدٌ ‌ ‌ ‌ ولا دنّستني مذ نشأت المطامعُ ٢٩

---

(٢٢) القوم : يريد بهم الأعداء لا ينامون لما بلغهم من قوارع وعيده وتهديده .

(٢٣) القرم : الفحل والسيد الكريم ، رقاب ملوك طرن : أي طارت رقاب الملوك هرباً وهي خواضع من الذل والانكسار .

(٢٤) أنا الناهب الأرواح اذا هاج بحر الحرب والواهب اللُّها والعطايا حين يقل الكريم النافع ؛ ففي البيت لفّ ونشر مرتب من أنواع البديع .

(٢٥) ابن الأسْد : بفتح الهمزة أي الأزد وهما لغتان ؛ والأسد : بضم الهمزة جمع أسد.

(٢٧) لهام الملوك : اللهام الجيش الكبير ؛ يريد أنه كالجيش اللهام بمفرده لفرط شجاعته او أنه يلتهم الملوك . فلو قال بمعنى الأكول لهوم وزان صبور لكان أقرب للصواب ، والمقامع : جمع مقمعة وهي عمود من حديد يضرب به رأس الفيل ؛ وقمعه قهره فهو يزعم أنه قاهر الملوك بالمقامع والسيوف القواطع .

ولا حِدت في الهيجاءِ خوفَ منية ... عن الطعنِ والسّمرُ اللّدانُ شوارعُ ٣٠
وإن قلت قولاً لم أُسَفّه بفعله ... ولا جئت شيئاً فيه للذمِّ ذائعُ ٣١
ولا أمّني ذو فاقةٍ يبتغي الغنى ... فعارضه من دونِ مالي مانعُ ٣٢
إذا رضيت نفسي على النجم منزلاً ... وقرّت به عيني فإني لقانعُ ٣٣
أنا الملك الأزدي عن الضيفِ مبطئٌ ... وليس سوى جودي لدى الحاج شافعُ ٣٤
أنا ابن سليمانَ سليلُ مظفّرٍ ... سليمانَ يا أينَ المُضاهي المضارعُ ٣٥
أنا ملك الأملاكِ من آلِ يشجبٍ ... وسيدها والشمريّ المُناصعُ ٣٦
وخالي الذي قادَ الجيادَ مقاضياً ... بها المدحَ لمّا يثنهِ قط رادعُ ٣٧
وجدي الذي ساسَ الملوكَ وداسها ... بجردٍ جيادٍ هذّبتها الوقائعُ ٣٨
هل الناسُ إلا نحن أبناءَ يعربٍ ... وهل سيدٌ إلا لنا وهو تابعُ ٣٩
إذا نحن فاخرنا الملوكَ تخاذلوا ... وهل يشبه الدرّ الثمينَ اليَرامعُ ٤٠

---

(٣٠) حدت بمعنى انحرفت عن الحرب خوف الردى ، والسمر اللدان شوارع : الواو حالية والسمر الرماح ممتدات للطعان .

(٣١) لعل « ذائع » أي مذيع الذم ، وفي الاصل « رائع » .

(٣٢) ذو فاقة : فقير فلقيَ دون مالي مانعاً من العطاء .

(٣٤) أنا الملك : بحذف همزة الاستفهام الانكاري أي أأكون مبطئاً عن الضيف وأنا الملك الأزديُّ ؟

(٣٥) يا أين المضاهي : المنادى محذوف تقديره يا قوم أين المشابه المحاكي .

(٤٠) اليرامع : ج يرمع وهي حجارة رخوة إذا فتّتت انفتّت؛ وهل تشبه اليرامع الدر الثمين الرائع؟

بنا ثبَّتَ اللهُ البلادَ وأهلُها كما ثبتت في الراحتينِ الأصابعُ ٤١
لنا التخت والتيجان والملك والعُلى نعم ودوام العزّ والخصم خاضعُ ٤٢

٣٧

وقال أيضاً من بحر الطويل

أشاقكَ برقٌ بالصُّفيحةِ لامعٌ أرقتَ له والخاليُ البالِ هاجعُ ١
فنوّخَ مستنّاً وغارَ هُنيئةً وأومض في جنحِ الدُّجى وهو ساطع ٢
فأيقظَ وجداً هاجعاً بين أضلُعي وهيَّجَ شوقاً لم يزل وهو وادعُ ٣
ذكرتُ به وَهْناً تبسمَ رايةٍ إذا ضمنا فوقَ الفراش المضاجعُ ٤
أناةٌ هضيمُ الكشح بيضاءُ رخصةٌ لها جسبُ كالشمسِ أبيضُ ناصعُ ٥

---

(١) والخاليُ البال هاجع: باظهار ضمة الاعراب على الياء التي يمنع من ظهورها عليها الثقل؛ ولو انه قال «والفارغُ البال هاجع» كما قال تعالى [وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً] لكان أفصح وأرجح.

(٢) نوّخ بمعنى لبث، وغار: غاب لحظة ثم لمع في الدجى وهو ساطع.

(٣) فأيقظ برق الصفيحة وجداً بين الضلوع هاجعاً، وهاج شوقاً لم يزل وادعاً.

(٤) تذكر بالبرق بريق ثغر راية في تبسمها ليلاً.

(٥) أناة: متأنية، هضيم الكشح: نحيلة الخصر، رخصة: ليّنة؛ يقال: أبيض ناصع وأحمر قانٍ وأصفر فاقع للمبالغة في قوة اللون.

يَضيق الأزارُ عن مآكِمِ رِدفها   ويُفعَم طوقُ الحجل والحجل واسعُ ٦

وطيرٍ دعا بعد الهُدوِّ قرينَه   فبت سهيراً باكياً وهو ساجعُ ٧

فقلت له : يا طيرُ مالكَ نائحا   أراعكَ مثلي من يدِ البينِ رائعُ ٨

فقالَ نعم كنا قريني محبةٍ   ففرقنا خطبٌ من البين فاجعُ ٩

لقد جلّ خطب البينِ فينا وخصّنا   بتفريقه دهرٌ مشومٌ مخادعُ ١٠

رمى الله شملَ البَينِ بالبَينِ والنوى   ليصنعَ فيه ما بنا هو صانعُ ١١

تغلغلَ عشقٌ بين جنبيَّ محرض   فلله ما ضمته مني الأضالعُ ١٢

أحِنّ وما يجدى حنينٌ لرايةٍ   كما حنّ مقرونُ الملاطين نازعُ ١٣

أنا العاشق الصب المتيّم في الهوى   وهل عاشق إلا لعشقي راجعُ ١٤

أبيت كما باتَ السليمُ رمت به   من الرقّش في أنيابها السم ناقعُ ١٥

إذا ناحَ طيرٌ نحت أو لاحَ بارقٌ   هراقت مَصونَ الدمعِ مني المدامعُ ١٦

---

(٦) يضيق الازار الذي يلف ردفها لامتلائه ، ويمتلىء طوق الخلخال الواسع لسمن ساقها.

(١٢) تغلغل عشق قربتي في قلبي فأمرضني ، فلله قلبي المعذب الذي تضمه أضالعي .

(١٣) مقرون الملاطين : الناقة النازعة لموطنها ؛ والابل من أشد الحيوان حنيناً .

(١٥) السليم اللّديغ : من الأفاعي الرقش جمع رقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض، والناقع : الثابت ؛ وقد أخذ هذا المعنى وبعض المبنى من النابغة الذبياني إذ يقول :

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة   من الرقّش في أنيابها السم ناقع

(١٦) هراقت : أراقت وصبّت وبين الهمزة والهاء تبادل وتعاقب .

إذا ظعنت من حيث لم تدرِ راية فما أنتَ بعد البين يامِلكُ صانعُ ١٧
أتصبر صبرَ الأكرمينَ على البلى فتؤجرَ في ذا الصبر أم أنت جازعُ ١٨
لئن ظعنتْ بالأمس راية إنني لنفسي على آثارِ رايةَ باخعُ ١٩
أرايةُ إن الحب ألوى بمهجتي فلا لوعتي تُطفا ولا الصبر نافعُ ٢٠
سرى طيفكِ الطرّاق يعتاد مضجعي فإني بطيفٍ منكِ راية قانعُ ٢١
ألا إنني للحبِّ عانٍ وضارعٌ وإني لداعيهِ مجيبٌ وطائعُ ٢٢
ومن مَلكَ البيضَ الحِسان زِمامه سينقاد أو يُقتَدْ ونه وهو خاضعُ ٢٣

٣٨

وقال أيضا والقافية من حرف القاف

عفى الربعُ بالنّجدين من أمّ شائقِ فجنبيْ حبوبٍ فاللّوى فالأبارقِ ١

(١٩) باخع : قاتل نفسي على أثر ظعنها .

(٢١) الطرّاق : الكثيرُ الطروق ليلاً .

(٢٢) عانٍ أسير وضارع ذليل .

(١) أم شائق : من خليلاته ، عفا ربعها بالنّجدين من أماكن عمـــان ومواطن لهو الشاعر ، وحبوب : قرية صغيرة قديمة شرقي منح ، واللوى : على شاطىء الخليج العربي من أرض الباطنة وبها مركز للحكومة .

فسفحيْ جماحٍ فالفُليجِ فما حَوتْ   حَويةُ عزٍّ من ربى وشقائقِ ٢

عَفينَ وقد تَغْنى بها أمُّ شائقٍ   لياليَ لم يعلق بها حبل عائقِ ٣

وإذ هيَ كالريمِ الأغرِّ خَريدةٌ   لعوبٌ رخيم الدَّلّ طوعُ المعانقِ ٤

شَموعٌ لها من ريمٍ وَهبين لفتةٌ   ومكحولةٌ إن سارقت عينُ وامقِ ٥

عقيلةُ أتراب وشمعةُ مجلسٍ   ونزهة محزونٍ وروضة عاشقِ ٦

كأنّ على أنيابها ماءَ مُزنةٍ   يُعَلّ بصافٍ من خمورِ الأبارقِ ٧

إذا غرَّبت كانت بَراحَ مغاربي   وإن أشرقت كانت بَراحَ مشارقي ٨

تفوقُ الخِرادَ الغيدَ إن هي أسفرت   برْيعانِ ذيّاكَ الشبابِ الغُرانقِ ٩

فالشمسُ ألفت من سحابٍ خَصاصةً   فمدّت بعشّاءٍ من النورِ شارقِ ١٠

---

(٢) جماح : نهر صغير بين بهلى ويبرين عليه أزهار وأشجار ، والفُليج : موضع بين تنوف ونزوى وهو نهر صغير ، وحوية : محلة ببهلى جنوب نزوى .

(٣) وقد أقامت بها أم شائق ليالي ما كان يعوقها على اللهو والهوى عائق .

(٤) الريم : بتسهيل همزة الرئم وهو الظبي الابيض ، وخريدة : بكر لم تتزوج .

(٥) شموع : مزوح طروب ، وهبين : موضع كثير الغزلان ، والوامق : المحب العاشق.

(٦) في هذا البيت جماع محاسن الأوانس .

(٨) البَراح : كسحاب الشمس والأمر البيّن ، والمتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر ؛ يقول « إذا غربت أم شائق كانت شمس مغاربي وإن أشرقت كانت شمس مشارقي » .

(٩) الخراد : جمع خريدة وهي الفتاة العذراء ، والشباب الغُرانق : الغضّ الجميل .

(١٠) ألفت : وجدت بين السحاب خصاصة وفرجة فمدت بنورها الشارق .

بأحسنَ منها إذ أماطت نِقابها لتكليم عينٍ من سَراة السّوابقِ ١١
وديمومةٍ خَرقٍ خرقتُ بطونَها بعيسٍ لبطنان المَوامي خَوارقِ ١٢
عزيزةٍ قُودٍ من نواجٍ عَرامسٍ مهدّلةٍ عُوجٍ سَواعٍ سوابقِ ١٣
وماءٍ صَراءٍ قد هتكتُ جِذابَه بمعقودةٍ في مَخضدٍ ذي وثائقِ ١٤
ومستلئمٍ قَرمٍ أطرتُ فراخه بأبيضَ ماضٍ بائنٍ ذي شقاشقِ ١٥
ورَكبٍ كجِنّ الأرض خلقاً وسطوةً على بُزّلٍ مهريةٍ كالنقانقِ ١٦
مطوتُ بهم في ليلةٍ مدلهمّةٍ سماويةٍ لا غايَ فيها لسابقِ ١٧

(١١) أماطت : أزاحت نقابها عن وجهها لتكلم وجيهاً من سادة الناس .

(١٢) ديمومة : مفازة واسعة لا ماء ولا شجر فيها ،خرق : تتخرّق فيها الرياح ، العيس: إبل بيض عادتهن خرق الموامي والمفاوز .

(١٣) قُود : جمع قوداء وهي السريعة الانقياد من إبل ، نواج : جمع ناجية وهي السريعة تنجو براكبها ، عرامس : جمع عرمس وهي الوثيقة الشديدة ، وسواع : جمع ساعية ، وسوابق : جمع سابقة .

(١٤) ماء صَراء : متجمع ، بمعقودة : بأرض كثيرة الشجر ، في مخضد : في مكان يخضد فيه شوك الشجر أو يؤكل رطبه كالقثاء والخيار والجزر ، ذي وثائق : الوثيقة الأرض المخصبة .

(١٥) مستلئم : لابس لأمة الحرب ، والقرم : الفحل الشجاع ، أطرت فراخه : أي دماغه بسيفي الأبيض ، ذي شقاشق : جمع شقشقة وهي لهاة البعير الهادرة شبهوا لسان الخطيب بها ؛ وقال الشاعر :

لساناً كشقشقة الأرحبيّ أو كالحسام اليماني الذكر

(١٦) الرّكب : اسم جمع راكب كصحب وصاحب ، والنقانق : جمع نِقْنق كزبرج وهو الظليم أي هي سريعة كالنعام .

فمذ ألحقتنا بالهوادجِ وانتحتْ بنا جؤذرّياتِ العيونِ الطلائق ١٨
أخذنا بأطراف الحديث وأوجفَت بنا العيس للبيضِ الحسان الروانقِ ١٩
مريضاتِ أوبات الجُفون برارةٍ يغرّقنَ في بحر الهوى كلّ عاشقِ ٢٠
إذا شئنَ أن يقتلنَ أروعَ باسلاً طَعونَ الصدورِ في صدور الفيالقِ ٢١
أمطنَ الحريرَ عن وجوهٍ منيرةٍ تعرّي جلابيبَ الدّياجي الغواسقِ ٢٢
ورقرقنَ نجلى أكحل الغَنجُ هُدبَها بسحرٍ بأطنابِ الأفيدةِ عالقِ ٢٣
وأتلعنَ من تحت السجوفِ سَوالفاً تَعطّفُ في مستحسنات المخانقِ ٢٤
فأصبحَ قد أعطى الغرامَ قياده مُطيعاً له وأنقادَ من غير سائقِ ٢٥

٣٩

وقال أيضاً من بحر الوافر

أراحَ أُهيل موذيةَ النّياقا كأنَّ فريقهم عزمُوا الفِراقا ١

---

(١٨) فمذ الحقتنا تلك الابل المهرية بالهوادج وجمعتنا بربّات العيون الجؤذرية نسبة الى الجؤذر وهو ولد المها.

(١٩) أوجفت : أسرعت بنا الابل البيض والوجيف ضرب من سيرها ، والروانق : جمع رونق ورونق السيف ماؤه وحسنه ؛ فالروانق بمعنى الحسان.

(٢٢) أمطن الحرير: أزحن براقع الحرير عن وجوه منيرة تجرد الليل من جلابيبه الغواسق السود.

(٢٣) ورقرقن عيناً نجلى قد كحل الدلال هُدبها بسحر عالق بأطناب « الأفيدة » بتسهيل الهمزة : أي القلوب.

(٢٤) وأتلعن : أي رفعن من تحت أستار الهوادج سوالفاً تتعطف في مستحسنات ، المخانق : جمع مخنقة وهي القلادة.

(١) أهيل موذية : أي أهلها ؛ وهو تصغير تحبّب ، أراحوا النياق : أعادوها الى مراحها

فبتُّ أسامر النّسرينِ همّاً ودمعُ العينِ يندفق اندفاقا ٢
وباتوا يحدُجون محبّساتٍ ذعاليباً مواجيفاً دِفاقا ٣
على رأي امرئ قد ساءَ ظناً وأكمى في الضميرِ لنا شِقاقا ٤
عفى عصراً وغيّره سواف تُعاوره اصطباحاً واغتباقا ٥
أراقَ دمي فقالَ زميلُ رَحلي (أيدرى الرّبعُ أيَّ دمٍ أراقا) ٦
وفي الأحداجِ آرامٌ وعينٌ تُسارقنا النّصالَ به استراقا ٧
بَرارةُ كالبُدورِ تضيءُ نوراً ولكن لا تخافُ به مَحاقا ٨
وموذيةٌ تفوقُ الكلَّ حُسناً ووجهاً فاقَ منظره وراقا ٩

---

(٢) النّسرين : كوكبان يقال لأحدهما الطائر والآخر الواقع .

(٣) يحدجون : أي يضعون الرحال على ظهور الابل المحبّسات ، والذعاليب : جمع ذعلوب وهي الناقة السريعة ، والمواجيف : جمع ميجاف أي ذات الوجيف وهو ضرب من سير الابل ، ودِفاق : جمع دفوق لأنها تتدفق في عدوها .

(٤) أكمى في الضمير شقاقاً : أي أخفى وأسرّ لنا شقاقاً وعداوة .

(٦) أراق دمي : سفك دمي ، وزميل رحلي : رفيقه الذي قال الشطر الثاني من البيت ، وهو مقتبس من مطالع قصيدة لأبي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة وهو :

أيدري الرّبع أي دم أراقا وأيّ قلوب هذا الركب شاقا

(٧) في الأحداج : جمع حِدج وهو من مراكب النساء ويجمع على حدوج ، آرام : جمع رئم والاصل أرآم فسهلت الهمزة الثانية تخفيفاً ، وعين : جمع عيناء اي مهاة عيناء تسارقنا ، النّصال : جمع نصل وأراد سهام الجفون .

(٨) برارة : اسم محبوبة له ، والمحاق : آخر ليلة من الشهر يخفى فيه القمر .

(٩) وموذية يفضلها على كل عشيقاته إلا راية فان رايتها خفّاقة على جميع النساء .

شَموعٌ طَفْلَةٌ خَوْدٌ رَدَاحٌ ... شكى خلخالُها غَرَقاً وضاقا ١٠

عَفت أطلالُ موذيةٍ سنيناً ... وطافَ بها السَّرابُ معاً وحاقا ١١

وحالفها البِلىٰ والمَحْلُ حتى ... خشيتُ على معالمها احتراقا ١٢

فإن بخلَ الغَمامُ ولم يجُدها ... سقيتُ رسومها الدمعَ المُراقا ١٣

ويا هل شِمْتَ بَرقاً مرَّ وَهْناً ... يؤمُّ جبالَ رامةَ والبُراقا ١٤

أرِقت له وهوَّمَ عنه صحبي ... فهيَّجَ موهناً وجدي وشاقا ١٥

أرقت أشيمه وأميل شوقاً ... إليه وباتَ يأتلقُ ائتلاقا ١٦

ذكرت به لموذيةَ ابتساماً ... إذا ما الوَصل حَقَّ لنا عِناقا ١٧

سلامٌ ترفض الأحشاءُ منه ... عليها ما حدا حادٍ وساقا ١٨

---

(١٠) شموع هي المزوح العروب، وطَفلة: بفتح الطاء المهملة ناعمة، وخَود: بفتح الخاء المعجمة الشابة الناعمة والجمع بضم الخاء، ورَداح: ممتلئة الأرداف والساقين.

(١١) عفت أطلال موذية سنين طويلة وقد نوّن سنيناً لوزن الشعر، وطاف بأطلالها السراب أيضاً.

(١٢) المحل: الجدب.

(١٣) الدمع المراق: المصبوب.

(١٤) ويا هل شمت بَرقاً: المنادى محذوف تقديره يا هذا هل رأيتَ برقاً لمع في الليل، يقصد جبال رامة والبراق مواطن أحبابه في البادية.

(١٥) أرقت له: سهرت لهذا البرق ونام عنه صحبي، موهناً: نحو نصف الليل.

(١٦) أشيمه: أرقبه وأنظر اليه، ويأتلق: يتلألأ.

(١٨) ترفض الأحشاء منه: تتمزق القلوب حسرةً على موذية ما حدا الحادون وساق السائقون.

٤٠

وقال أيضاً من بحر الرمل

أرَّقَ العينَ خيالٌ قد طرقْ عجُزَ الليلِ وعِرنينَ الفَلَقْ ١
زارَ جوَّابيْ مَوامٍ عرّسوا غِبَّ إدلاجٍ بأذيالِ الغسَقْ ٢
مُسْلهمّينَ برى أجسامهم قُحَمُ البيدِ وتَجواب الصَّلَقْ ٣
من حبيبٍ طوّحت عني به نيَّةٌ ذات اغترابٍ ومَقَقْ ٤
ليتَ شِعري يومَ زمُّوا عيرهم رُفقاً بالبُدْنِ يتّبعن رُفَقْ ٥
يومَ كاد البينُ أن يقتلني حين لمَّا يترُكْ فيَّ رمَقْ ٦

---

(١) أرّق العين : أسهرها ، وعجز الليل : على المجاز أي آخره ، وعرنين الفلق : أي أنف الصباح يريد أوله .

(٢) وقد زار هذا الخيال الطارق قاطعي موام : جمع موماة وهي الفلاة نزلوا بآخر الليل بعد سير الليل كله في أواخر الليل .

(٣) مسلهمين : من اسلهمّ لونه تغيّر أي متغيّرين قد أنحلت أجسامهم قحم البيد ومهالكها وجوب الصّلق وهو القاع الصفصف .

(٤) وهؤلاء الركب المسافرون بينهم حبيب أبعدته عني نية له في الاغتراب والبعاد .

(٥) ليتني أعلم يوم جمعوا قافلتهم ورحلوا بالابل رُفَقاً بعد رُفَق : جمع رُفقة وهم رفاق السفر .

(٦) يوم كاد الفراق يقتلني ، والأفصح في خبر كاد ان لا يقترن بأن ، ولم يبق فيَّ من الحياة رمقا .

أُظهرُ الصبرَ فلا أسطيعه وشؤونُ الدمع سكباً تستبقْ ٧
أدرت موذيةٌ ما عنّ لي حين أضمرت من البينِ شفقْ ٨
لو درى الحادي بها أني بها مغرم جعجع حبساً ورفقْ ٩
مَن لقلبٍ كلما قيلَ سلا عاده عائد شوقٍ فخفقْ ١٠
ولجفنٍ كلما قيلَ غفا أو سيغفو زاره طيفُ الأرقْ ١١
ولعينٍ كلما قيلَ رقا دمعها ارفضّ تُؤاماً واندفقْ ١٢
لهفَ نفسي لديارٍ بُدّلت بعدأهليهامن الوحش حزَقْ ١٣
ولقد يَغنى بها قبل النّوى وإذِ الحيُّ جميع ماافترقْ ١٤
خرّدٌ غُنٌّ حسان بُهّج وضُحّ يسحبن أذيالَ السّرقْ ١٥

(٧) وكنت أُظهر الصبر ولا أقوى عليه ومجاري دموعي تتسابق سكباً على الخدود .

(٨) وما أدري : أدرت موذية ماعنّ لي من الخواطر حين أضمرت الخوف من البين والاشفاق .

(٩) ولو علم الحادي ما بي لها من الغرام لجعجع بها حبساً : أي لحركها للحبس والاناخة.

(١٢) رقا دمعها بتسهيل همزة « رقأ » أي جفّ دمعها ، ارفض : أي تناثر قطرتين قطرتين « تؤاماً » واندفق من العينين .

(١٣) الحزَق : جمع حزْقة كخرقة وخرَق وهي الجماعة ، يتلهف على الأحباب ورياضهم النواضر ، بدّلت بعد جموع أهليها بجماعات من الوحش النوافر .

(١٤) غني بالمنزل يغنى : أقام بها مدة ثم ظعن ؛ يريد انه قبل فراق النوى وإذ كان شمل الحيّ مجتمعاً غني بهذه الديار والمغاني ، خُرّد : جمع خريدة وهي الفتاة العذراء ، غُنّ : جمع غنّاء والظبية الغنّاء التي يخرج من خياشيمها صوتها ، بُهّج : بهجات واضحات الجباه يسحبن أذيال « السّرق » وهو شقق الحرير الأبيض .

لؤلؤيّات الثّنايا شُمّس ناعمات عنبريّاتُ العَرقْ ١٦
عطِراتٌ عَوهجيّاتُ الطّلى خطرات نرجسيات الحدقْ ١٧
رُخّص الأطراف عذبات اللّمى رجّح الأرداف غضّات فُنُقْ ١٨
بَهكناتٌ فاتنات نُهّد بدويات مغاوير عُشُقْ ١٩
يتعاهدنَ خِبا موذيةٍ لسلام إذْ كسا الليلُ الأُفقْ ٢٠
وهي عَجزاءُ هضيمٌ كشحُها رخصة المِعصم غيداءُ العنقْ ٢١

(١٦) ثناياهن كاللآلىء ، وشُمُس : جمع شَموس وهي الفرس التي تمنع ظهرها والمرأة الشموس التي تأبى على الطالب ، وهن نواعم و « عنبريات العرق » اي لعرقهن رائحة العنبر ، وهذه صفات نساء الجنة .

(١٧) عطِرات بخلقتهن ، عَوْهجيّات الطُّلى : العوهج الطويلة العنق من الظلمان والابل والظباء ، والطّلى : بضم الطاء المهملة جمع ُطلية وهي العنق او أصلها ؛ اي أعناقهن طويلات كأعناق الظبـاء ، ونرجسيّات الحدَق : عيونهن نرجسيات ؛ والعرب تشبه العـين النجلاء بالنرجس وهو تشبيه رائع لأن نورة النرجس تشبه العين النجلاء الكحلاء من بعيد كثيراً .

(١٨) رُخص الأطراف : يريد لينات الأطراف والرّخص : بفتح الراء اللين الناعم ورخص على القياس جمع راخص ؛ والشاعر جريء على الاشتقاق جرياً على أن ما قيس على كلام العرب فهو عربي ، وعذْبات اللّمى : حلوات ، واللّمى: سمرة اللثة ، ورُجّح الارداف: ثقال الارداف ، وغضّات : ليّنات الأعطافَ ، وفنق : جمع فنيق .

(١٩) بهكنات : جمع بهكنة وهي الشابة الغضّة ، نُهد : جمع ناهدة وهي التي نهد ثديها من الفتيات ، ومغاوير : جمع مغوار ومفعال يستوي فيه الذكر والأنثى أي مغيرات على العشاق ، وعشق : جمع عَشوق وهي التي يشتد عشقها .

(٢٠) وهؤلاء الغواني يتردّدن على منزل موذية للسلام متى غمر الظلام .

(٢١) وموذية عجزاء كبيرة الردف وهضيم الخصر نحيلته ولينة المعصم وذات عنق غيداء ، والغيد : اللين والتثني .

أنا حتى الموتِ من سُكر الهوى　　أيها العاذل فيها لم أُفِقْ ٢٢

كيف يصحو من طِلى الشوقِ فتىً　　قلبه في شَرَكِ الحب علقْ ٢٣

تيَّمت قلبي بعينيْ فرقدٍ　　مُفردٍ فاجأه الرعبُ لَهِقْ ٢٤

وبخدٍّ عَنْدميٍّ واضح　　بمياه الحُسن ريّانَ شَرِقْ ٢٥

وبكا لدّيجورٍ فعمٍ فاحم　　بأريج العنبر الورد عبِقْ ٢٦

ولها سالفتا مُغْزِلةٍ　　آنست نَبْأةَ قنّاصٍ حنِقْ ٢٧

وقوامٌ ناعمٌ أعطافه　　حسن الخطرة كالخُوطِ الورِقْ ٢٨

غرق الخلخالُ في مَدمجها　　وعلى مهضومها الحَلي قَلقْ ٢٩

---

(٢٢) وهنا يلتفت الشاعر العاشق للعذول قائلاً: لا تلمني في هوى موذية فاني لا أفيق من سكر هواها حتى الموت.

(٢٣) وكيف يصحو من خمرة الشوق فتى علق فؤاده في شرك الهوى.

(٢٤) وقد تيَّمت موذية قلبي واستعبدته بعينيها وهما عينا ولد المهاة.

(٢٥) وبخد مضرّج بدم العندم ريّان بماء المحاسن.

(٢٦) واستهوت موذية قلبي بشعرها الجَثل الفاحم الفوّاح بأريج العنبر الورد.

(٢٧) ولها سالفتا غزالة ذات خِشف أحست بصوت قنّاص حنق فالتفتت اليه.

(٢٨) وقوامها ليّن الأعطاف كغصن البانة الرطب المورق.

(٢٩) ومدمجها: ويريد به موضع الخلخال من ساقها فانه ممتلىء يضغط على خلخالها، فكأنما هو قد غرق فيه، ومَهضومها: خصرها؛ فان الحزام المرصّع بالحليّ، قلق: أي كثير الحركة لنحول الخصر.

ولقد تَبْسِمُ عن ذي أُشُرٍ مشرقٍ مثل الجُمانِ المتَّسقْ ٣٠
عنبريِ النشرِ عذبٍ طعمه آخر الليل مُدامٍ قد عَتَقْ ٣١
رُبَّ يومٍ مُدجنٍ نازعتها طيِّبَ الرَّاحِ بقصرٍ قد سَمقْ ٣٢
كلما عللتُها من صَفوةٍ أشرقت وجهاً وخَلقاً وخُلقْ ٣٣
وانبرت تُسمعني من نغمها كغناءِ الوُرْقِ بالدَّوحِ الوَرقْ ٣٤
برخيمِ الصوت لو يسمعه صائمُ الدهرِ تَصابى وصَعِقْ ٣٥
ولقد أقضي اللُّبانات إذا صام يومي وإذا جنَّ الغسقْ ٣٦
بأمونٍ جَسرةٍ عَيرانةٍ خَيْفقٍ توضح ظرَّانَ الصَّلقْ ٣٧

(٣٠) وإذا ماتبسَّمت بدت ثناياثغرها المؤشّر: اي المحزّز كخرز الفضة وهو الجمان المنتظم .

(٣١) وفمها له نشر العنبر ورائحته ، وطعمه عذب آخر الليل حين يختلف طعم الأفواه فتراه كالمدام المعتَّقة الطيبة .

(٣٢) مُدجِن : من أدجنَ اليوم إذا أظلم بالغيوم ؛ يقال مع الاضافة : يوم دَجْنٍ ويوصف به فيقال : يومٌ دَجنٌ ، وفي مثل هـذا اليوم الذي لابرد ولا حرَّ ولا شمس فيه يطيب الشراب لشاربيه ، بقصر قد سمق : اي ارتفع .

(٣٤) الوُرق : بضم الواو جمع ورقاء وهي الحمامة بالدَّوح الوَرِق المورق ذي الورق .

(٣٥) بصوت رخيم لين سهل على المسامع لو سمعـه الناسك الصائم دهره لمال الى الصبا وغابَ عن الأكوان من حلاوة الألحان .

(٣٦) اللُّبانات : الحاجات يقضيها إذا صام يومه : أي بلغت الشمس فيه كبد السماء عند الزوال ، وإذا جنّ الغسق : أي أظلم الليل .

(٣٧) الأمون : الوثيقة ، والجَسرة : الممتلئة ، وعيرانة : شديدة ، وخَيْفق : ترضح تدق وتكسر ، ظِرّان : جمـع ظِرٍ وهو الصوان الذي تقطع أطراف شظاياه ، والصّلق : القاع الصفصف .

ولقد أُسعرُ نيرانَ الوغى   حين يخبو من لظاها ما ائتلقْ ٣٨

سلْ بني عَمْروٍ وسائلْ عامراً   وعميراً حين تحمرُّ الحَدَقْ ٣٩

وربيعاً وبني كعبٍ وسَلِ   آلَ طيٍّ حين يشتدُّ الفَرَقْ ٤٠

أفلم أُرعف أنابيبَ القنا   عَلَقاً إذ عطر الخيل عرقْ ٤١

أفلم أُحسب بسيفي عَلَلاً   بعد نَهْلٍ من نجيعٍ منهرقْ ٤٢

أفلم أترك قِرْنِي في الثرى   مجلخداً حوله الطيرُ فِرَقْ ٤٣

خرست أسيافُ أملاك الورى   وحُسامي بثنائي قد نطقْ ٤٤

وعُمانُ إذ عَتَت واعصوصبت   قطعت كِبراً وجهلاً وحرقْ ٤٥

وأتت تسحب مُرَّانَ القنا   فوق جُرْدٍ سُبَّقٍ ضمرٍ لُحُقْ ٤٦

---

(٣٨) حين يخبو : أي يطفأ من جمرها ما توقّد وتألق .

(٣٩) حين تحمر الحَدَق : وقت احتدام الحرب تحمر العيون غضباً .

(٤٠) الفَرَق : الخوف الذي يفارق القلب فيه صاحبه من شدته .

(٤١) أرعف : أسيل رُعاف القنا، عَلَقاً : دماً حين يشتد عرق الخيل والصواب عَرَقاً على الحال.

(٤٢) أفلم أُحْسِب : أي ألم أقل حسبي ما أهرقت من الدماء ، عللاً بعد نهل : أي مرة بعد مرة ، والنجيع : دم الجوف ، والمنهرق : المنصبّ .

(٤٣) ألم أترك خصمي مصرّعاً في الثرى ومجندلاً وحوله جماعات من الجوارح .

(٤٥) عتت : أي طغت وتجمّعت عُصَبها وقطعت الأواصر بكبرها وجهلها واحتراقها غضباً.

(٤٦) المُران : جمع مُرّانة وهي القناة الصلبة اللدنة ، والجُرد : الخيل السوابق الضوامر اللواحق .

في أُلوف سبعةٍ لو زاحمت ركنَ رضوى انهدَّ منه ماشَهَق ٤٧

إذ مُلوك العُجم أكبا زندها نبوةُ العزمِ وضنٌّ بالوَرق ٤٨

وملوك العرب ذلَّت رهبةً وتداعت كتداعي المنهرق ٤٩

فتقدمتُ وتحتي سابق لو يجارى لامعَ البرق سبق ٥٠

أعوجيٌّ شَيظمٌ كأنه مجدل مُسمّق خَلقاً فسمَق ٥١

واسع الخُطوة جمّامُ الجَرى أملس الصهوةِ بذّاخ العُنق ٥٢

مُشمخرٌّ عتَد ذو ميعةٍ يُعجب العينَ وتصهالٍ صَلق ٥٣

وبكفي مَشرفيٌّ باتر مُرهف الحدّينِ ماسٌّ فَلَق ٥٤

مستبدّاً لم أخف عاقبةً ليس خوّاضُ الوغى كالمرتفق ٥٥

---

(٤٧) كان عدد جش عمان الذي حاربه سبعة آلاف ، ورَضوى اسم جبل .

(٤٨) كبا زندها : لم يور وأكباه جعله يكبو قلة العزم ، وبخل بالورق : أي بالمال .

(٤٩) تداعت : انهارت كما ينهار الجدار ، والمنهرق : يريد المهرق وهو الصحيفة او الثوب الذي تداعى وأخلق .

(٥١) أعوج : فحل من جياد الخيل المنسوبة تنسب اليه الأعوجيّات ، وشيظم: طويل ، والمجدل : الحصن الذي علا .

(٥٢) جمّام الجَرى : جمّام أي لا ينقطع جريه ، والصهوة : مركب الفارس من ظهره ، وبذّاخ : مرتفع العنق وهي من صفات جياد الخيل .

(٥٣) مشمخرّ: مرتفع ، وعتَد: مهيّأ للركوب ، والميعة : أول النشاط ، وهو ذو تصهال : أي صهيل ، صلق : شديد الصوت .

(٥٤) المشرفيّ : السيف المنسوب الى مشارف الشام .

(٥٥) ينعت نفسه بأنه يستبد برأيه ، والمرتفق : ذو الرفق في الأمور .

حين وارى عَيثرُ الخيلِ السَّما   واستمر الطعن واشتد القلقْ ٥٦
ضارباً في جمعهم لم يَغشني   في التقاء الجمعِ طيش ونَزَقْ ٥٧
فابذعرّوا واشمعلّوا هرباً   رهبةً من حدِّ سيفي وسبقْ ٥٨
كجرادٍ عصف الريح به   فسعيدُ الحظّ منهم من سبقْ ٥٩
فتجاوزت بعفوٍ عنهم   وإذا ما مَلك الحُرُّ عَتَقْ ٦٠
أنا أحرى كلّ ملكٍ بالثّنا   وربيع الناس في العامِ المحقْ ٦١
أصدق القولَ إذا أبديتُه   إنما يحرز حمداً مَن صدقْ ٦٢
ولكم أغنيتُ من ذى فاقة   خصّه الدهر شقاءً واغترقْ ٦٣
وهزبرٌ باسلٌ ذو نخوةٍ   يورث الخيلَ ارتعاداً إن زَعقْ ٦٤
مِسعر الهيجاءِ شرِّيب الطِّلا   محصَد النجدةِ وهّاب الوَرِقْ ٦٥

---

(٥٦) وارى : غطّى ، وعيثر وعثير : الغبار .

(٥٧) النزق : الحمق .

(٥٨) ابذعرّوا : تفرّقوا ، واشمعلّوا : تشتّتوا في كل وجه هرباً .

(٥٩) السعيد منهم من سبق ونجا من الموت .

(٦٠) عتق بمعنى أعتق ولا يصح عتق إلا بعد الملك كما لا يصح قبل الزواج طلاق .

(٦١) العام المَحِقْ : أي المحل المجدب .

(٦٣) كم أغنيتُ ذا فاقة : أى فقيراً خصه الدهر بالشقاء وبالغ في أذاه .

(٦٤) الهزبر : الأسد الكاسر ، وزعق بمعنى صاحَ وزأرَ .

(٦٥) مِسْعر الهيجاء : مضرم نارها ، والطِّلى : الخمرة ، والنَّجدة : الانجاد للمستغيث ، والوَرِق : المال .

نُشتته بالقرنِ عرضاً فهوى | وعلى ثوبيه سَلحٌ وعَلقْ ٦٦
أنا من جرثومةٍ هوديةٍ | لو يراها قيصر الرُّوم برقْ ٦٧
ملك من ملكٍ من ملكٍ | من ملوكٍ تُرعدالأرضَ فَرقْ ٦٨
إن يكن عند ملوكِ الأرض قد | كسدَ المدح فعندي قد نفقْ ٦٩
شرف من شرفٍ من شرفٍ | نافَ واستوسقَ عزاً واتّسقْ ٧٠
أهب الراجين ما أحرزته | وأخو البُخلِ بما حاز وَثقْ ٧١
قُل لأملاك الورى أين النَّجا | من هُمامٍ فتقُه لا يُرتتقْ ٧٢
إنما عاجَ بكم عن طاعتي | قلّ توفيقٍ عرا كم وحمقْ ٧٣
غير مجد أتخذتم سُلماً | للسَّمواتِ وللأرض نفــقْ ٧٤
غرَّكم شُغلي بتطلابِ العُلى | واطّراحِ العزم جهلاً وخُرقْ ٧٥

---

(٦٦) نشته: أصبته، بالقرن: هنا حدّ السيف، والسّلح: الغائط من الخوف، والعلق: الدم.

(٦٧) بَرِق بصره : دُهش وحار .

(٦٨) الصواب : فرقاً على التمييز .

(٧٠) ناف : علا شرفه ، واستوسق عزه : تمّ له وكمل واتسق وانتظم أمره .

(٧٢) فتقه لا يرتتق : لا يمكن رتقه وصدعه لا يمكن رأبه .

(٧٣) عاجَ به عن الامر : مالَ به أي مالَ بكم عن طاعتي قلة توفيق من الله لكم وحماقة عرفتم بها .

(٧٤) أي لا يجديكم الفرار مني سواء اتخذتم لكم للسماء سلماً أو حفرتم في الارض لكم نفقاً، والصواب : نفقاً .

(٧٥) والخُرق : بضم الخاء المعجمة الجهل والحمق ؛ وفي الحديث : « الرفق يمن والخُرق شؤم ، والصواب : « وخرقاً » بالعطف على « جهلاً » .

وكذا العيرُ متى ما يسمعن بزئير الليث أدلى و نهقْ ٧٦

٤١

وقال أيضاً من بحر الطويل

أَمِنْ رسمِ دارٍ كاليماني المخلَّقِ تهلهلَ إِلّا أنهُ لمْ يُشبرقِ ١

عفى غيرَ آريٍّ وأشعثَ مُفْرَدٍ وَسُفعٍ يحاميمٍ وأطحل أورقِ ٢

كأن مُحيَّا ربعهِ رَقشتْ به سُطورُ يمين الكاتب المتألقِ ٣

تصابيْتَ حتّى بلْ مِمّا وجدتهُ نجادكَ جاري دمعك المُترقرقِ ٤

أتبكي وما أبكاكَ غيرُ معاهدٍ كأنَّ بقايا رسمها سحقُ يلمقِ ٥

لمُوذيةٍ أقوتْ سنيناً وغيّرتْ معاهدها أيدي البلى والتفرُّقِ ٦

---

(٧٦) العير: الحمار حين يسمع زئير الأسد يدلي وينهق خوفاً وذعراً.

(١) اليماني الثوب اليماني المخلّق أي الخلق البالي، ويشبرق يتمزق.

(٢) الآرى ماتربط الخيل به، وأشعث: وتد مفرد، والسُّفع اليحاميم: الأثافي السود والأطحل اللون الأورق هو رمادها.

(٣) (كأن مُحيّا ربعه) أي وجه ربعه الذي كاد يطمس قدنقشت فيه سطور الكاتب ومحتها الأيام.

(٤) تصابيتَ يخاطب نفسه على التجريد أي ملت إلى أعمال الصبا حتى بل نجادك من فرط وجدك دمعك الجاري المتتابع لرسم الدار المخلّق.

(٥) أتبكي وأنت ما أبكاك غير ماتعهده من الديار الدوارس التي كأن بقايا رسومها (يلمق) أي قباء سحق بال.

(٦) وهي ديار موذية: التي أقفرت سنين طويلة ونوّن، سنين: وهي لغة ضعيفة لوزن الشعر. وغيرت آياتها أيدي البلى والنوى.

محتها الصَّبا حتَّى تبدَّت عِراصُها	مُصوحاً وحتَّى رسمُها لمْ يحقَّقِ ٧
وحتى كأنَّ الحيَّ لمْ يغنَ قبلَها	بجرعائِها والشَّملُ غيرُ مفرَّقِ ٨
وحتى كأنّي لمْ أجرَّ ذُؤابتي	على كلِّ عدّاءٍ كُميتٍ وأبلقِ ٩
بلى رُبَّ يومٍ ظلْتُ فيهِ مُنعَّماً	ببيضاءَ ريّا السّاقِ ريّا المُنطَّقِ ١٠
إذا أودعت أردافَها ثني مِنطقٍ	تفتَّقَ تمزيقَ الجهامِ المعبّقِ ١١
كأنّ على أنيابها ماءَ مزنةٍ	يُعلُّ بخُرطومِ العقارِ المُعتَّقِ ١٢
كلِفتُ بها غنّاءَ غضّاً شبابُها	وظلَّ شبابي سابغٌ لمْ يُرنَّقِ ١٣
ودَيمومةٍ مثلُ السماءِ اعتَسفتُها	لإدراكِ حاجٍ أو لتجديدِ موثقِ ١٤
ودَرفسةٍ قدْ أذهبَ النصُّ نيَّها	وأفنى ذراها كلُّ دوٍّ سملَّقِ ١٥

---

(٧) الصَّبا ريح الشرق ، ومصوحا دوارس حتى تصعب معرفة رسومها .

(٨) حتى كان أهلها لم يغنوا أي لم يقيموا بدارها ، والشمل غير مفرق : الواو حالية .

(٩) العداء الجواد منه الكميت الاحمر الضارب إلى السواد والأبلق اللون.

(١٠) وتذكر يوم نعمت فيه بغادة بيضاء ممتلئة الساقين والأرداف .

(١١) منطَّق يريد موضع منطقة وحزام يتفتق لامتلاء الكفل ويتمزق كالسحاب ، والجهام الذي صبَّ ماءه ، والمعبّق : الذي بقيت فيه عبقة وصبابات من مائه .

(١٢) يعلُّ يروّي ، بخرطوم العقار : أي بالخمرة الطيبة المعتّقة .

(١٣) لم يرنق لم يكدر صفاءه شيء .

(١٤) ديمومة فلاة مثل السماء قطعتها واعتسفتها على غير هدى لادراك حاجات النفس أو لتجديد مواثيق الهوى .

(١٥) الدرفسة الناقة السهلة السير ، والكثيرة لحم الجنين ، اذهب الاسراع في السير سمنها ، وأفنى ذراها يريد سنامها كل فلاة مدوية مقفرة .

تري كلَّ عجلٍ منْ أناعيم مهرَةٍ ... وآةٍ جنوفٍ لاحقِ البطن محبقِ ١٦

جُمالية ترمي الفِجاج إذا طفتْ ... عسا قيلُها ظهراً كمقلةِ خرنقِ ١٧

تطايرُ عيناهـا إذا ما وزعْتها ... كأن بها إذ ذاك طائفَ أولق ١٨

وماءِصرى تعوي الطَّما ليلُ حولهُ ... خفيَّ الجَنى ناءٍ مُغشى بعلفقِ ١٩

إذا خضخضت ضحضاحهدلوُ مائحٍ ... أتته مُغشّاة بنسْج الخدرنق ٢٠

طردتُ الذِّئابَ المُعط عن عرصاته ... وقلتُ لعبدي هات دلوك فاستق ٢١

وقد اغتدي والليلُ تُغرى جُيوشه ... على الغرب إذ جاءَ الصباح بفيلق ٢٢

زعيمُ ملوكٍ من عرانين يعربٍ ... على ضمَّرٍ شبهِ السَّراحين سبَّقِ ٢٣

---

(١٦) أناعيم جمع أنعام ومهرة قبيلة مهرة بن حيدان تنسب اليها النجائب المهرية وهي إبل تسبق الخيل ، والوآة : وذكرها الوأى كل سريع من الدواب موثق الخلق ، والجنوف: التي تميل في سيرها ، ولاحقة البطن الضامرة والمحبق السريعة .

(١٨) اذا وزعتها سقتها ودفعتها تطايرت عيناها شرراً وكأن بها طائفا من الجنون .

(١٩) الصَّرى اسم موضع والماء طال ركوده ففسد ، والطحاليل الذئاب وهذا الماء الخفي النائي مغشى بالطحلب .

(٢٠) الضحضاح الماء القليل العمق أي حين تخضخضه دلو المستقى تخرج اليه مغشاة بمثل نسيج العنكبوت من الطحلب :

(٢١) المعط جمع أمعط وهو الأجرد من الشعر ، وعرصاته ساحاته .

(٢٢) يغتدي صباحاً .

(٢٣) وهو رأس الملوك اليعربيين ، على خيل (ضُمَّر) كالسراحين وهي الذئاب .

بمنجرد عاري النواهق شيظم ... سليم الشظا وهن المطا والمُنطَّق ٢٤
أقبّ قصير الظهر نهد مطهّم ... طويل عماد الصدر أجرد أسوق ٢٥
إذا قيل عادى بين صعل وصعلة ... دراكاً ولم يبتّلل عذاراً فصدّق ٢٦
كأني وسيفي والأصمّ ولامتي ... على ظهر محنيّ المناسر شوذق ٢٧
وجيش كموج البحر مجر صدمته ... فهدّ انهزاماً كالنعام المفرّق ٢٨
ومستلئم حامي الحقيقة ماجد ... علوت بعضب ذي سفاسق مخفق ٢٩
وذي جدل ألوى الدّ رميته ... بأحرج من سمّ الخياط وأضيق ٣٠
ومصقع قوم رعته ببديهة ... كشقشقة الفحل المهيج المشقشق ٣١

---

(٢٤) وهو على جواد اجرد وقد عريت نواهقه من الشعر وهي مخارج النهيق من عنق الجواد ، والشيظم : الطويل ، وسليم الشظا : والشظا عظيم لازق بالركبة وسلامته تساعد على الجري ، والمطا : الظهر ، والمنطّق : موضع النطاق وهو حزام يشد به الوسط .

(٢٥) الأقب الضامر والنهد المرتفع والمطهم الضخم الجميل طويل الصدر واسوق طويل الساق .

(٢٦) وإذا قيل لك انه سابق صعلاً وصعلة من النعام وانه لم يبتل خده عرقاً فصدق.

(٢٧) ويذكر أنه وسيفه ورمحه الأصم غير الأجوف ودرعه على ظهر محني المناسر أي أعقف المنقار وهو الشوذق أي الصقر .

(٢٩) المستلئم لابس اللائمة وهي اسم للسلاح ، علوت رأسه بسيف عضب ، ذي سفاسق أي ذي طرائق فيها الفرفد وقيل هي الفرند نفسه ، والمخفق السيف العريض .

(٣٠) ورب مجادل ألوى أي شديد الخصومة ،والد : الخصام رميته بأشد حرجاً وضيقاً من ثقب الأبرة .

(٣١) مصقع القوم بليغهم كنت ابلغ منه ورعته ببديهة هدرت مني كشقشقة الفحل المهيج.

وانيِ لكهفُ المعتفين إذا طغتْ   حوادث دهرٍ بالنوائب مُطرق ٣٢
وما الدّهرُ إلا أن يُرفّع خاملاً   فيبذخ عزٌ أو ليخفض مُرْتقي ٣٣
ألم ترَ أنّ الدّهرَ ألوى بتبعٍ   وأبرا اختياراً مُلكَ آل محرّقِ ٣٤
والقى على كهلانَ جدّي جِرانهُ   وصبح عمْرَ والخير قسراً بموثقِ ٣٥
كأنُ صروفَ الدهر من فعلها بهمْ   تخير أرواح الملوُكِ وتنتقي ٣٦

٤٢

وقال أيضاً مرفقاً فيه حرف اللام من الطويل

وَقفتُ على ربْعٍ لرايةَ ناقتي   أريقُ سمـا جفني بهِ وأسائلُهْ ١
وكيفَ يُردُّ الرَّجع ربعٌ مخلّدٌ   بحيثُ الغضا أقوتَ سنيناً منازلهْ ٢
عفا غير سُفْعٍ كالحمائمِ جُثَّمٍ   وأورَقَ بادٍ في الخصاصات جائُلهْ ٣

---

(٣٢) واني لملجأ طلاب المعروف والرزق إذا طغت حوادث الدهر بالنوائب .

(٣٣) الصواب مرتقياً: وشيمة الدهر رفع الخامل المغمور فيسمو على الناس بعزته، وخفض المرتقي المتعالي .

(٣٤) لقد ذهب الدهر بملك تبع وأزال ملك آل محرق من المناذرة .

(٣٥) وألقى على جدي كهلان جِرانه ، وكهلان بن سبأ وهو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإنما تفرقت قبائل اليمن من كهلان وحمير .

(٣٦) تخيّر : أي تتحير حذف التاء تخفيفاً .

(١) أريق سما جفني : أي أصب سحاب جفني بالدموع وأسأل الربع عن راية .

(٢) الرّجع : هو الجواب وهو الصدى ، واقوت : واقفرت منازل الغضا سنين طويلة.

(٣) عفا هذا الربع ودرس ولم يبق منه غير أثافي سفع سود تبدو من بعيد كالحمائم، وسود الجوائم ، والأورق الرماد .

ونؤيٍ كجِذم الحوض أثلمَ خاشعٍ ... وأشعثَ فردٍ شُجَّ بالفهر عاطِلُه ٤

بِه كلُّ شحّاجٍ إلى كلِّ سمْحجٍ ... تُعالجُه أنّى أنبرى وتماطِله ٥

وسيدٍ وسمعٍ والخُفار وفُرعلٍ ... وأرقط إن صال استكانت فراعله ٦

فسلِّ الهوى واستحمل الهمَّ بازلا ... رعته الفيافي فاسلهمَّت كواهِله ٧

كأني شددتُ الرَّحل في متن ناشطٍ ... قذيفٍ يواري النحض والنّيُّ شامله ٨

شَبوبٍ أجمِّ الرَّوق قهدٍ محدَّدٍ ... سبحلٍ أضاعته أصيلاً حلائله ٩

---

(٤) والنؤي : ما أحاط بالخيمة من الحفرة التي ترد المطر عنها ويبدو كباقي الحوض المتهدم ، والاشعث الفرد : الوتد المنفرد الذي شعَّث ضرب الفهر رأسه .

(٥) الشّحاج : هنا الغراب النعّاب ، والسمحج : من الخيل الطويل الظهر .

(٦) السيد الذئب ، والسمع كلاهما بكسر السين ولد الذئب من الضبع يضرب المثل في حدة سمعه فيقال : (أسمع من سِمع) ، والخفار والفرعل ولد الضبع ، والأرقط : النمر ذو الرقط المتجمعة ثلاثاً ثلاثاً وهي جمع رقطة وزن نقطة لون من بياض وسواد ، وإذا كانت الرقط متفرقة في جلده فهو الفهد .

(٧) فاسلهمّت كواهله : أي يبست وضمرت لكثرة جوب الفيافي ، والكواهل جمع كاهل وهو من الفرس والبعير مقدم أعلى الظهر ممّا يلي العنق ، وسمي كل بقعة من هذا الموضع كاهلا .

(٨) في متن ناشط : المتن الظهر والناشط ثور الوحش ، وقذيف : سريع يقذف بنفسه من سرعته والنّحض بفتح النون اللحم المكتنز والنّي الشحم والسمن يعم جسمه .

(٩) الشبوب من الثيران الشاب ، أجم الروق :أي روقه وقرنه أجم لم ينبت ،والقهد الصغير من بقر الوحش اللطيف الجسم ، والمحدد : الممنوع من حرية التصرف لصغره، والسبحل : الضخم من الابل والجواري ويروى (مجدّد) .

وحلائله : جمع حليلة وهي الزوجة والجارة يريد اضاعته رفاقه واهلوه أصيلا

فأمسى وَحيداً مُفرداً من نعاجه   يقابلُ أهوالَ السُّرى و تُقابلُه ١٠
يَسحُّ انسلالَ السمعِ في ظل أغضفٍ   يُطحطح فيه غَيمه و غياطله ١١
يُريع كِناساً ساتراً يتقي به   سَما مُسبكرٍّ بلَّ متنيه وابله ١٢
فَبلَّ بأرطاة على غبٍّ بأسه   بعتاج قدْ لبَّدته هواطله ١٣
فهدَّ انصياعاً نابتاً في نصابها   بروقيه والديجور سُفعٌ ذلاذله ١٤
إذا قال يا، قد صار، كنّا، ترادفتْ   عليه اقاصي الخيل وانقاض هائله ١٥
وباتَ يُقاسي ليلةً نابغيةً   سميراه فيها روعُه وأفاكله ١٦

---

(١٠) النعاج هنا بقراته ، والسُّرى : سير الليل .

(١١) يسحّ يسيل وينسل انسلال السمع وقدمر بنا انه ولد الذئب من الضبع ، في ظل أغضف : أي عيش ناعم يقال : غضف العيش نعم واتسع ، يطحطح فيه غيمه : أي يقهقه بالرعد غيمه ، وغياطله : ظلماته ، جمع غيطل .

(١٢) يريع كناسا : يفزع الى كناس ، والكناس بيت الظبي والثور ، ليتقي به ماء المطر الذي بل ظهر وابله أي غزيره ، والمسبكر الجاري والممتد طويلا .

(١٣) الأرطاة شجرة الأرطى وهو نبات شُجَيري ينبت في الرمل ورقه رقيق وثمره كالعناب تأكله الابل ، ويقال اعتلج الرمل اجتمع ، وهذا الرمل المتجمع لبدته هواطل الأمطار .

(١٤) فهدّ أي فكسر مانبت في أصل الأرطاة بروقيه أي بقرنيه ليفسح له مكانا يأوي اليه من المطر، والديجور أي الظلام مسودة ذلاذله أي أطرافه وأواخره .

(١٦) وبات هذا الثور يقاسي من الوحشة والمطر ليلة نابغية شديدة وسميراه فزعه وأفاكله جمع أفكل وهي الرّعدة يقال : أخذه أفكل اذا ارتعد من برد أو خوف.

فما افترّ ثغرُ الفجرِ حتى انبرى لهُ   أخو أكلبٍ لُدّ عَنيدٍ يخاتلهْ ١٧
نحيفُ الشَّوى بالي السَّرابيل مرملٌ   قليلُ التَّصابي ساهمُ الوجه قاحله ١٨
يطوفُ بغُضف كالحات شوازبٍ   مسوجرةٍ شعثٍ ضوارٍ تشاكلهْ ١٩
مُهرَّتةٍ مثل السَّراحينِ وَقّحٍ   تُجاذبها أمراسُهُ وَسلاسلهْ ٢٠
فحلَّل من أسيارِهنّ مؤَلّياً   عليه يَقيناً أنهُنّ قواتِلهْ ٢١
فأوحى وأوحت خلفة مُشْمَعلَّةٌ   تصارمهُ طوراً وطوراً تُواصلهْ ٢٢
فمُذْ أدركتْهُ وهو يكسو وجوهها   براقع نَقعٍ مستطيلٍ قساطلهْ ٢٣

---

(١٧) وفي الصباح تصدّى له صياد أخو أكلب لُدّ الخصام والعداوة وهذا الصياد عنيد أخذ يخادع هذا الثور ليتمكن من صيده .

(١٨) وهنا يصف الصيّاد بأنه دقيق الأطراف لخفته وبالي الثياب ، وقليل التصابي والغرام لا همّ له إلا اصطياد بقر الوحش لا بقر الأنس فهو معروق الوجه يابسه لبعده عن النعيم

(١٩) ويطوف في القفار والرمال على فرائسه من الجآذر وحمر الوحش بكلابه الغضف أي المسترخية الآذان ، والكوالح الوجن الضوامر والمسوجرة المشددة بالساجور وهي شعث وضوار تشاكل صاحبها الصياد بهذه الاوصاف .

(٢٠) مهرّته واسعة الأشداق كالسراحين أى الذئب والكلاب ، وقّح : والوقاحة جرأة على العدوان ، وكانت مربوطة بالأمراس .

(٢١) والسلاسل فهى تجاذبها وتمنعها من الهجوم على الثور ، وإذ ذاك حلّ الصياد اسيار الكلاب واقسم انهن لا بد قواتل الثور .

(٢٢) فاشار لها بالهجوم فاسرعت خلف الثور مسرعة تنقطع تارة عنه وتواصله تارة .

(٢٣) وحين أدركته الكلاب وهو يثير في وجوهها نقعا طويل الذيول .

تخيَّلَ واستحيا من الفرّ وانثنى — كما مرّ سهمٌ رابطُ الجأش باسله ٢٤

يُسفّدُها دعساً بإبرةِ روقه — كما شكَّ في سَفودِ شَرْبٍ خرادله ٢٥

وبادَر أشقاها بطعنةِ ثائرٍ — فضرَّجَ بالمكنون دَفيه فاعله ٢٦

ووافاه ثانٍ فاتّقاهُ بروقه — فخرَّ وقد مجَّتْ نجيعاً مفاصله ٢٧

وعاجله إذ ذاكَ ضروٌ فساطَهُ — وقدْ يهلك المرء المواشك عاجله ٢٨

وناط اعتماداً رابعاً حين ناشَهُ — على لهذميّ عامل الرُّمح عامله ٢٩

ففرَّت شلالاً تنهبُ الجري شُرَّداً — كما فرّ من ظِلمانِ ذي قار جافله ٣٠

فنحنحها لمَّا ابذعرَّت بصلقةٍ — وقد حملت بأسا يديه أياطله ٣١

---

(٢٤) استحيا الثور من الفرار من كلاب فانثنى عليها كالسهم رابط القلب .

(٢٥) واخذ يشكّها طعنا بابرة قرنه كما تشك في سَفّود اللحم قطعه لتشوى .

(٢٦) وحمل الثور على اشقى الكلاب بطعنة ثائر بقرنه فضرج جنبيه بالدماء .

(٢٧) وعاجله كاب ثان فاتقى هجمته بقرنه فخر مضرجا بدمائه .

(٢٨) وحينئذ هاجمه ضرو وهو الضاري من أولاد الكلاب فساطه أي ضربه بسوط ذنبه .

(٢٩) وعلق الكلب الرابع على سنان قرنه .

(٣٠) ففرّت الكلاب لما رأته من فتك الثور شلالا ، أي متفرقة كلٌ إلى جهة يقال جاءالقوم شلالا أي متفرقين يطردون فرار الجافل من نعام ذي قار .

(٣١) فنحنحها وردّها ردّاً قبيحاً ، لما ابذعرّت : أي حين تفرقت وتمزقت بصلقة بضربة ووقعة سوداء ، والأياطل : جمع أيطل وهو الخاصرة .

فعادت فعادَ الأخنسُ الفردُ عامرٌ ... يُجدِّلُ من أذمارها ما يعاجلهْ ٣٢

فلما رأى الكلاَّبُ أن لا سلامةٌ ... لأكلبه والثَّور قد جدّ هازلهْ ٣٣

دعاهنَّ فانصبتْ عليه لواقحاً ... ثمانيةٌ مستوقصاتٍ تُقابلهْ ٣٤

فولى انبتاتَ الدّلوانِ خانَ ماتحاً ... لها كَرَبٌ لم يأله الفتل فاتلهْ ٣٥

أذلكَ أم شَخْتُ الشّوامتِ مفحمٌ ... هبلٌّ اثيثُ الزّفُّ شمٌّ كواهلهْ ٣٦

لدى فروةٍ خمْسٍ من الزنج حفَّةٌ ... طماطمُ من أشباههِ ماتزايلهْ ٣٧

رعى الآءَ والتنوّمَ حتى كأنهُ ... بعلياء بيتٍ شيدَ للبدو ماثلهْ ٣٨

---

(٣٢) ثم رجعت الكلاب فعاد الأخنس : ويطلق على الأسد والثور كالأسد والفرد : المنفرد ، يجدل ويطرح أرضا ، والأذمار : الكلاب أي شجعانها جمع ذِمْر وهو الشجاع.

(٣٣) فلما رأى الصياد أن مصير كلابه الهلاك وأن الثور لا يهزل .

(٣٤) دعا إليه كلابه فانصبت عليه ، لواقح : أي هوائج : من قولهم لقحت الحرب إذا هاجت بعد سكون ، ومستوقصات : مدقوقات الاعناق .

(٣٥) فولّى الصائد بأكلبه بسرعة انقطاع حبل الدلو إذ خان المستقي .

(٣٦) ثم قال : أم ظليم دقيق القوائم لضمره والذي يفحم الخيل وهو هبَلّ : أي ضخم شديد الزّف والاسراع مرتفع الكواهل : جمع كاهل وهو من الخيل والنعام أعلى الظهر مما يلي العنق وفيه ستّ فقر .

(٣٧) الفروة : جلد طويل الشعر ، ولعل الأصل لذى فروة أي شم الكواهل لنعامة ذات فروة لطول ريشها حولها خمس من الظلمان أعاجم مثله لا تفارقه .

(٣٨) وآلاء والتنوم : من الشجر الذي ترعاه النعام والظباء فهو بارتفاعه يبدو كبيت شعر بدوي .

يزجّيه للأدْحيّ ليلٌ وحاصبٌ   وذو بردٍ مغلنفط الودق هاطلهْ ٣٩
تُغاليه في الايغال سَقْفاء صعلةٌ   جراوّيةٌ تترى لها فتُماجلهْ ٤٠
عراصٌ لبيض بين قيضٍ لدمنةٍ   تقيّض عن مثل العراجين كاملهْ ٤١
جزعتُ به أميالَ كلّ مفازةٍ   لأمرٍ على رغم الملوك أحاولهْ ٤٢
وعانية صهباء نازعتُ كأسها   أغرّ كريم الخِلّ حلواً شمائلهْ ٤٣
وبيضاءَ كالبيضاءِ بكراً طرقتُها   واترابها والليلُ خُضرٌ كلاكلهْ ٤٤
فقالتْ أبيت اللّعن أنكَ فاضحي   بزَورك لي والحيّ لم يغفُ غافلهْ ٤٥
فقبّلتُ فاهاَ هاصراً بقرونها   ومدمعُها يسقي الموردَ هاطلهْ ٤٦
حذاراً واشفاقاً وقالتْ بزفرةٍ   على وجلٍ والدمعُ يستنّ هاملهْ ٤٧

---

(٣٩) يزجيه : ويسوقه لأدحيّه أي لموضع بيضه وفراخه ليل غاسق وريح حاصب وسحاب ذو برد منهمر المطر .

(٤٠) تسابق هذا الظليم في السرعة نعامة ، سقفاء : وهي التي اعوجّت عنقها ،صعْلة : دقيقة الرأس والعنق و (جراوّية) .

(٤٢) قطعت به أميال **كل** موماة مهلكة لأمر أحاوله على رغم الملوك .

(٤٣) العانية : الخمرة المنسوبة لعانة المشهورة بخمورها قديماً ، وللصهباء الخمرة الصفراء عاطيت كأسها شهماً كريماً .

(٤٤) وخليلة بيضاء ، كاليد البيضاء : وهي النعمة لا يشوبها منّ ولا أذى ، زرتها ليلاً مع أتراب لها والليل صدوره سود والأخضر أسود ومنه سواد العراق .

(٤٥) (أبيت اللعن) تحية الملوك في الجاهلية .

(٤٦) فقبلت فمها (هاصراً بقرونها) جاذباً اياها بضفائر شعرها ، والمورّد : خدها .

(٤٧) حذاراً : مفعول لأجله ، ليسقي المورّد ، والزفرة : الشهقة ، والوجل الخوف ويستن هامل الدمع يجري على سننه .

تجنبتنا خمساً فقلنا لعله صحا قلبه عنا واقصر باطله ٤٨
فقلت معاذ الله أنساك والهوى يقود الفتى طوعاً اليك سلاسله ٤٩
فلما انثنى الديجور اعقبت راجعاً ارايث سعيي تارة وأعاجله ٥٠
فيارب جيش كاللهام صدمته بعزمي فقامت بالبكاء ثواكله ٥١
ويارب خصم قد أبرت وخائف أجرت فعزت بعد ذل قبائله ٥٢
ومدقع قوم نشته من فم الردى بفضلي ففاضت بعدغور جداوله ٥٣
فآض قوياً آكلاً بي دهره ولولاي أمسى دهره وهو آكله ٥٤
وملك يغيظ الحاسدين احتويته بأبيض لم تحصل علي حمائله ٥٥

---

(٤٨) قالت له محبوبته : هجرتنا خمس ليال ، فقلنا : لعل قلبه صحا من سكر الهوى وكف عن باطله ولهوه .

(٤٩) فقلت لها ؛ معاذ الله أن أنساك والهوى يقودني إليك طوعاً بسلاسله .

(٥٠) الديجور : الظلام ، رجعت بعد زواله أتريث تارة وأعاجل رجوعي تارة أخرى

(٥١) اللهام الجيش العظيم يلتهم كل شيء ، صدمته فقامت الثواكل يندبن قتلاهن .

(٥٢) أبرت بمعنى أهلكت من البوار .

(٥٣) والمدقع : الفقير الملتصق بالدقعاء أي بالارض من فقره تناولته من فم الهلاك ففاضت جداول غناه بعد أن أمست غورا .

(٥٤) فآض : أي رجع بفضلي قوياً يأكل دهره بعد أن كان أكيلة دهره فقراً .

(٥٥) لم تحصل علي حمائله : هذه الجملة حالية أي احتويت الملك صغيراً بسيفي وأنا في عمر لا يوجب علي حمل حمائل السيف وهي نجاده .

٤٣

وقال أيضا من بحر الوافر

ألا هبلتكَ يا صعبُ الهبولُ ⁂ أصاحٍ أنتَ أم سَكِرٌ ثميلُ ١
جمعتَ مُوَيْنعاً وأباشُريحٍ ⁂ ووافاكَ السَّوالمُ والنفولُ ٢
وجئتَ لِتملُكنَّ بهم عُماناً ⁂ فرأيكَ والعُلى رأيٌ ضليلُ ٣
أما خلقَ الإلهُ لكم عقولاً ⁂ وأيم الله ليس لكم عقولُ ٤
ألم تعلم ولو تعلمْ يقيناً ⁂ لما طارت بحبوتك الجَفولُ ٥
بأنَّا المانعوها بالعَوالي ⁂ وعزٍ لايزال ولا يزولُ ٦

---

(١) هبلتك : الهَبول أي ثكلتك أمك يا صعب الثكول ، ويظهر أن صعباً هذا جمع جموعاً لينتزع من سليمان النبهاني ملك عمان ولا نعلم تاريخ هذه الواقعة ، وسكر ثميل: سكران.

(٢) جمعت قبائل موينع وأبا شريح والسوالم والنفول .

(٣) لتملك بهم عمان فرأيك في ذلك فائل مضلّل ، وواو « والعلى » للقسم .

(٤) ثم يخاطب صعب ومن لفّ لفه بقوله : أما خلق الله لكم عقلاً ؟

(٥) ولو انك كنت على علم بما تصنع لما خفّ عقلك وطارت بحلمك الجفول ، والجَفول: النعامة ؛ يقال جفل الظليم جُفولاً إذا أسرع في الأرض ، وهو وهي جَفول، وتطلق الحبوة على الحلم فقد قيل للأحنف بن قيس في الحرب : وأين حلمك ؟ فقال : عند الحُبى ؛ أي في السلم حيث يحتبي المحتبون ، والحبوة أن يجمع البدوي ظهره وساقيه بعمامته ، ولذا قالوا : « الحُبي حيطان العرب » وجزم تعلم من « لوتعلم » لوزن الشعر .

(٦) المانعوها : الضمير يعود الى عمان بالرماح وبعزّ ثابت لا يزول .

وكلِّ مهنَّدٍ عَضبٍ صقيلٍ ... على صفحـاته علَق يسيلُ ٧

وكلِّ مُفاضةٍ كالنِّهي سردٍ ... تجول على المناطق أو تدولُ ٨

وكل مطهَّمٍ طرفٍ أسيلٍ ... يميل إذا تأوّبه الصهيلُ ٩

وكلِّ سميدعٍ شهمٍ أبيٍّ ... يدقّ لعزمه الخطبُ الجليلُ ١٠

يجود بنفسه والموت بادٍ ... إذا ما ضنّ بالنفس الذليلُ ١١

كأنَّ الموتَ في الهيجاء سلمٌ ... له أو عن مُعارضهِ النكيلُ ١٢

تظلّ الطيرُ تصحب رايتيْـهِ ... عصائبُ لا تحيد ولا تميلُ ١٣

فو البيتِ العتيق ومَن بناه ... وما جاء العبادَ به الرسولُ ١٤

---

(٧) وبكل سيف بتّار صقيل تقطر صفحاته دماً يسيل ، وقد جعل كل جزء من صفحتيه صفحة ، فصارتا صفحات .

(٨) وبكل درع واسعة لامعـة كالغدير ، وقد أحكمت سرداً ، وهي لسعتها ولينها تجول على مناطق الفرسان .

(٩) وبكل جواد مطهَّم ضخم جميل أصيل وأسيل الخدّين يميل إذا عاد للصهيل .

(١٠) وبكل سيد شجاع شهم يأبى الضيم ويصغر لشدة عزمه الخطب الكبير .

(١١) يجود لوطنه بنفسه ، والجود بالنفس أقصى غاية الجـود ، يجـود بها حين يكشر الموت عن أنيابه ويضن الذليل بنفسه جبناً وذعراً .

(١٢) النكيل والناكل : الجبان الضعيف الناكص عن الحرب .

(١٣) كما قال النابغة الذبياني :

إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم ... عصائب طيرٍ تهتدي بعصائبِ

(١٤) يقسم بالبيت العتيق وبانيه ابراهيم الخليل وبما جاء به من الوحي الرسول .

يمين مهذّب حرّ كريمٍ … شديدِ الباس يفعل ما يقولُ ١٥

يميناً لا نعمتُ بذات دَلٍّ … كَعاب أو يُرى صعبٌ قتيلُ ١٦

تناوشه الصّوارمُ والعَوالي … وتركض فوق أضلعه الخيولُ ١٧

سأترك إن عُمرت نساءَ صعبٍ … لهنَّ عليه من حزنٍ عويلُ ١٨

سأترك إن عُمرت رجال صعبٍ … تمزقها الأسنة والنصولُ ١٩

سأترك إن بقيت بنات صعبٍ … نوائحَ قد أُتيحَ لها الهَبولُ ٢٠

وأرجع غانماً منهم بأسرى … تراسف قد أضرّ بها الكبولُ ٢١

وأترك في الممالكِ كلَّ صعبٍ … ذلولاً لا يُقاس به ذَلولُ ٢٢

وأترك ثَمَّ كلّ عزيزِ قومٍ … ذليلاً طامعاً فيه الذليلُ ٢٣

لقد علم الحواضرُ والبوادي … وأهل الخَيمِ والحيّ الحلولُ ٢٤

---

(١٦) يدعو على نفسه بأن لا ينعم بربة دلال كعاب أو يرى صعباً مجندلاً على التراب .

(١٧) تتناوله السيوف والرماح وتركض فوق ضلوعه خيول الفرسان .

(١٨) إن عُمّرت : إن أبقاني الله فاني سأترك أهل صعب من النساء يندبنه بعويل وحزن طويل .

(١٩) وأما رجال صعب وأعوانه في الحرب فستمزقهم أسنة الرماح ونصول الصفاح .

(٢٠) وسأترك إن عشت بنات صعب نوائح عليه ثواكل ، والهبول : الثكل .

(٢١) تراسف في قيودها : أي تمشي لثقلها رويداً ، والكبول : جمع كبل وهو القيد.

(٢٢) والصّعب الأبيّ من الخيل والابل وكل عسر سأتركه ذلولاً ينقاد لي بعد ابائه ، وفي صعب تورية بخصمه صعب ، وهو المعنى البعيد المراد ، أي كل من يشبه صعباً .

(٢٤) الحواضر : يريد أهل الحضر والبادية وأهل الخيام ، الخيم : جمع خيمة ، والحي الحلول : الحلول النازلون من حلّ بالمكان أو على الماء فهو حال والجمع حُلول وحُلاّل وحلّل.

بأبي أثقبُ الأملاكِ زَنداً وأكرم من يجودومن يُنيلُ ٢٥
عزيز الجار محمود الأيادي أبيٌّ لا ألفُ ولا نكولُ ٢٦
شديد الخُنْزُوانة تُبَّعيّ يحدث عنيَ الشرف النبيـلُ ٢٧
شجـاعٌ لا يخامرني ارتعادٌ إذا المقدامُ خامره النكولُ ٢٨
جَوادٌ لا يميّلُني عذولٌ إذا الوهّاب ميَّله العذولُ ٢٩
عشقتُ الخيلَ والهيجاء طفلا وبذلَ المالِ إن ضنّ البذولُ ٣٠

٤٤

وقال أيضا في الخيل وما يمدح منها والمختار أيضا وما تكره من المتدارك

قُل للمشغوفِ بربط الخيـ ـلِ ومَن لم يَصبُ إلى الإبلِ ١
لا تغشَ الحربَ بغير وَأًى ممسود الخلْقةِ كالحَبَلِ ٢

(٢٥) أثقبهم زَنداً : أوراهم وأكرم من ينيل ويعطي السائلين .
(٢٦) وأن جاري عزيز لا يتهضمه أحد وأياديه ونعمه محمودة وهو أبيٌّ الضيم ، والألفُ : الثقيل البطيء والذي تَدانى فخذاه سمناً وهو عيب في الرجل ، والنكول : الجبان الذي ينكل وينكص ويتراجع .
(٢٧) الخنزوانة : الكِبْر بكسر الكاف .
(٢٨) لا تغشاه رِعدة في الحرب إذا خاف المقدام وفكر في النكول والتراجع .
(١) قل للمشغوف والمفتون برباط الخيل وتربيتها ولمن لا يميل بطبعه الى الابالة ورعاية الابل .
(٢) لا تدخل الحرب معتمداً على غير « الوَأى » من الخيل وهو السريع الموثق الخلق والممسود الخلقة المجدول الجسم كقضبان شجر العنب واحدته حبَلة بالتحريك .

بدقيق المذبحِ عاري الوجـ ـهِ سليبِ النّاهق معتدلِ ٣

بعريض الخدّ عريض الجنْـ ـبِ عريض الصّهوةِ والكَفلِ ٤

وقصير الظهر قصير العيـ ـنِ قصير الرُّصغ بلا مَيلِ ٥

وطويل العُنقِ طويل الكتـ ـف طويل الفخذ المكتملِ ٦

وطويل الباع مع الأضلا عِ طويل الذّيل بلا عَزلِ ٧

وحديد السمع حديد القلـ ـبِ حديد المنكبِ والمُقَلِ ٨

---

(٣) وهذه أوصاف الجواد المنشود: دقيق المَذبح : مكان الذبح وهو الحلقوم أن لا يكون عريضاً ، وعاري الوجه : نحيل الوجه ، وضخم الوجـه هو البرذون ، وسليب الناهق : أي عاري الناهق ؛ يقال فرس عاري النواهق إذا كان ظاهر العظمين النـاتئين تحت عيني الفرس لأنه اذا كان كريماً رقّ جلد وجهـه فظهر العظمان ، واذا كان بليـداً كان غليظ الوجه خفي العظمان .

(٤) وهو عريض أربعة : الخد والجنب والصهوة وهي مقعد الفارس ، وعريض الكفل وهو الردف .

(٥) وقصير ثلاثة : قصير الظهر والعين والرُّصغ ، وهو من الخيل الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل والرُّصغ والرسغ واحد .

(٦) وطويل ثلاثة : العنق والكتف والفخذ .

(٧) وهو طويل الباع أيضاً والأضلاع والذيل فهو مع الثلاثة الطوال في البيت السابق طويل ستة .

(٨) وهو حديد أربعة : حديد السمع والقلب والبصر والمنكب كما قال ابو دواد :

حديد الطرف والعرقو بِ والمنكب والقلبِ

منفوح الجنب مُوطّـا الورِ — كِ دَميم الحـاذ مع الرَّبلِ ٩

عاري الظُّنْبُوبِ سليم شَظا — ظامي الأفصاصِ بلا نكلِ ١٠

يصغي للحرب بكالقاميْ — نِ إذا ركزا بعد العملِ ١١

ساطٍ يجري في البُعـدِ كما — يجري في القرب ولم يحلِ ١٢

---

(٩) وهو منتفخ الجنبين ومثله المُجفر ، وموطّأ الوَرِك : ويخفّف بسكون الراء ، ورْك كفخذ وفخذ أي لين الورك وذلك حين يكون ما فوق الفخذ سميناً ، ودميم الحاذ : الدميم والمدموم المكتنز شحماً ، والحاذ : ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين ، والحاذ الظهر أيضاً أي هو سمين الفخذين ، والرَّبل : جمع رَبلة وهي العضلة المنتفخة في باطن الفخذ أو الساق .

(١٠) عاري الظنبوب : أي هزيله ، والظُّنبوب حرف الساق من الامام أو عظمها. قال امرؤ القيس :

قد أشهد الغارةَ الشعواءَ تحملني — جرداء عارية منها الظنابيبُ

وقلة لحم الساق مما يحمد في خيل العرب ، وسليم الشظا : والشظا عُظَيّم لازق بالركبة او الذراع او الوظيف وقد ينشق فيبطىء جري الجواد ؛ يقال شَظي الفرس كرضي شظىً إذا انشقّ شظاه ، والفرس السليم الشظى الصحيح من هذا المرض ، وظامي الأفصاص : والفصوص إذا كان قليل لحم القوائم ، والفصوص عظام صغار تكون في الرسغ واحدها فَص ، والنّكل : لعله يريد النكول وهو الجبن والنكوص عن الأمر أو النّكل : بكسر الكاف للوزن وهو القيد الشديد : أي هو غير مقيّد في حركاته وجريه .

(١١) أي هو حديد السمع لصوت الحرب وله أذنان حادتان كالقلمين ، ويحمد من الفرس عند قومنا العرب دقة أطراف الأذنين وانتصابها ، قال الشاعر العربي :

يخرجن من مستطير النقع داميةً — كأن آذانها أطراف أقلامِ

(١٢) أي شديد السطو جريه في القرب والبعد واحد لا يتحوّل .

فبذلكَ تلقى الخيل إذا جاءت كرِعال قطا السَّملِ ١٣
واخشَ العجَّان ومن هو ذو تحجيل الكلب وذا الرجّلِ ١٤
وتصون الأرجلَ غُرَّتُه والحليُ يزين أخا العطَلِ ١٥
واقْل المظلومَ ومن هو ذو بَلَقٍ في الخيلِ وذو حَوَلِ ١٦

(١٣) فبمثل هذا الجواد تستطيع أن تلقى الخيل في الميدان إذا جاءتك كأسراب القطا ترد السَّمل وهو بقايا الماء في الحوض .

(١٤) واخشَ العجَّان : أي الفرس التي تضرب في سيرها الى الارض كأنها تعجن ؛ ومثله عجنت الناقة وناقة عاجن ، والرجل العاجن : الذي كبرت سنه فاذا قام عجن بيديه ، وقال الليث : من معاني العجَّان الأحمق ، والفرس الأحمق لا يُركب للحرب ولا يصحب ، وقوله : وذي الرجل أي واخشَ الفرس المحجَّل الرجل الواحدة وهو الأرجل ، ويروى : وذي الرجل أي وتحجيل ذي الرجل الواحدة ، وهو عيب إلا أن تكون بالفرس غرَّة فلا يكون هذا التحجيل عيباً ؛ ولذا قال في صدر البيت التالي :

(١٥) « وتصون الأرجَل غُرَّته » ، وهو كما قال الشاعر :

أسيلٌ نبيلٌ ليس فيه معابة كميتٌ كلون الصِّرف أرجلُ أقرحُ

والأقرح : ذو القُرحة وهي غرة صغيرة بين عينيه كالدرهم .

(١٦) واقل الملطوم : ومثله اللطيم وهو الفرس الذي تتسع غرَّته وتميل الى أحد خديه فكأنها لطمته ، وفي نسخة « واقلُ المظلوم » اقلْ من قلاه يقلوه إذا أبغضه ، قال تعالى : [ما ودعك ربك وما قلى] ، والفرس المظلوم هو الذي يطلب منه من الجري فوق ما في طوقه فيقبل الظلم ، قال زهير :

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويُظلم أحياناً فيظَّلم

ورواه الأصمعي فينظلم، واقلُ أيضاً : ذا البَلَق من الخيل ، والفرس الأبلق هو الذي =

وذوو الأحجال بلا غُرَرٍ أضدادُ الغُرِّ بلا حجَلِ ١٧

فأغرُّ الوجهِ بلا حجلٍ حسنٌ لم يُشكَ ولم يُبَلِ ١٨

وكذا التحجيل بلا غُرر ذمٌّ في الخيلِ فلا تُعِلِ ١٩

والمقعدُ ليس بمكتسبٍ عيباً فاركبه ولا تسلِ ٢٠

وطويل الظهرِ قصير البطنِ فذلك أقعدُ مُرتحَلِ ٢١

وإذا أرساغُ يديهِ سمقْنَ فذاك له عين الخَطلِ ٢٢

= ارتفع تحجيله الى الفخذين أو الى النحر ، وهو لا يحمد عند العرب ، وكذلك الأحول ، والحول في الخيل كالحول في الانسان مذموم ، والمحمود في الخيل صحة العين وحدة البصر وسموه ، يقال : فرس طامح الطَّرْف وسامي الطرف وحديد الطرف .

(١٧) ذوو الأحجال : أي الأفراس المحجّلة ، لأن الأحجال جمع حجل وهو في الأصل القيد والخلخال أو موضعها من بياض التحجيل ، بلا غُرر : أي ليس لها غرر فهي أضداد الخيل الغرّ أي غير المحجْلة .

(١٨) والفرس الأغر غير المحجّل يقال له : أغرّ محمّم القوائم وهو مما يحمد ولا يذم في الخيل .

(١٩) أما التحجيل بلا غرر فهو ذمّ في الخيل لا يحمده عربي ، فلا تُعِلِ : لعل قصده فلا تلتمس مثله ، والمُعيل : الأسد والنمر والذئب لأنه يلتمس صيداً .

(٢٠) لعل المقعَد من الخيل كالمقعد من الابل وهو ما أصابه القُعاد وهو أن يكون في أوراكها ميل العجُز الى الأرض ، والاقعاد في رجل الفرس أن لا تنتصب جيداً ، والظاهر ان ذلك لا يمنع الفرس من الجري ؛ ولذا قال «فاركبه ولا تسل» أي لا تسأل عما يقوله الناس .

(٢١) أقعد مرتحل : أي أصلح للاقتعاد والركوب .

(٢٢) سمق الرسغ : علا وطال ، والخطل : بمعنى العيب .

وقَطاةُ المُهْرِ إذا اتَّضعت عيبٌ لم يُقَنَ ولم يُحَلِ ٢٣
فاستغنِ بنعت مليكِ الأر ضِ سليمانَ القرم البطلِ ٢٤
وأنا بيطار ضروبِ الخيـ ـلِ فإن تك ذا شكٍّ فسلِ ٢٥
وأنا ابن الخيرةِ من يمنٍ وملوكُ العالمِ والدولِ ٢٦
كل الأملاكِ تدين لنا ويُناط بنا سبب الأملِ ٢٧

٤٥

وقال أيضاً من الطويل

لموذيةٍ بين الانَيْعِمِ فالخالِ محلٌّ محيلٌ طاسم ماصِحٌ خالي ١
بمنعرجِ العرجاءِ بين سُويقةٍ فحبل الأراك فالشريف فأوغالِ ٢

---

(٢٣) وقطاة المهر : القطاة العجز وما بين الوركين أو مقعد الرديف من الدابة .

(٢٤) أي اكتف بما وصفه لك من نعوت الخيل الملك البطل سليمان الشاعر .

(٢٥) ويتحدث عن نفسه على عادته بأنه بيطار أي طبيب الخيل والعالم بها .

(٢٦) الخيرة : الصفوة من اليمانيين الأخيار ؛ وكأنه يرى العرب هم العالم .

(٢٧) يريد بقوله كل الأملاك أي ملوك العرب ، ويناط : ويعلّق بهم الأمل .

(١) موذية عشيقته المفضلة بعد راية ، والأنيعم : موضع ، والخال : من برق العرب ، والمحيل : بضم الميم الذي أتت عليه أحوال وغيّرته ، قال الكميت :

ألم تلمم على الطّللِ المُحيل بفيد وما بكاؤك بالطّلولِ

والطاسم : الدارس ، والماصح : الممسوح الذاهب .

فأدْعاص قَوٍّ فالأطيط فمنعجٍ   فبُرقةِ يبرينٍ فأكناف أورالِ ٣
معالمُ رَيّا الرِّدف مخطَفةِ الحشا   نؤوم الضحى حُسّانة الوجه مكسالِ ٤
بَرَهرهةٍ جمّا العظام خريدةٍ   عقيلةِ بدوٍ ذات طوق وخلخالِ ٥
بعيدةِ مهوى القُرطِ لمياء كاعبٍ   ضخيمةِ مجرى الحجل غرّاء محجالِ ٦

---

(٣) الدعص من الرمل ما ارتفع ، وقوّ والأطيط ومنعج منازل معروفة ، والبرقة الرملة المختلطة بالحجارة ، وقوّ موضع في شعر امرىء القيس :

(ألِلدار من أكناف قوٍّ فعرعرِ)

(٤) رَيّا : تأنيث ريّان والمراد بها ممتلئة الردف ، والمخطفة : الضامرة ، والمكسال : ذات الكسل ، وقالوا امرأة نؤوم الضحى ترقد الى الضحى لأن لها من يخدمها من الجوارى ، قال امرؤ القيس : نؤومُ الضحى لم تنتطِق عن تفضّلِ .

(٥) البرهرهة : البيضاء الناعمة والجمع براره ، قال امرؤ القيس :

برهرهة رودة رخصة   كخرعوبة البانة المنفطر

وقوله : جمّا العظام : أى سمينته فلا تظهر عظام جسمها ، والخريدة : العذراء لم يمسسها بشر ، والعقيلة : كريمة الأصل والجمع عقائل .

(٦) بعيدة مهوى القرط : كناية عن طول عنقها وهو مهوى قرطها ، والقرط : الشنف المعلق في شحمة الأذن ، قال عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل   أبوها وإما عبد شمس وهاشم

واللمياء : التي في شفتها سمرة ومثله اللعس والحوّة والحمة ، قال الشاعر :

لمياء في شفتيها حوّة لعسٌ   وفي اللثّات وفي أنيابها شنبُ

وضَخيمة مجرى الحجل : أى ضخمة المقيّد وهو موضع الخلخال وإنما يقال ضخمة .

كأنَّ على أنيابها خمرَ كرمةٍ ... تُشجُّ بصافٍ ذي جلاميدَ سلسالِ ٧

بُعيدَ الكرى والفجرَ لليلِ هازمٌ ... وقد هبَّ للذكرى أخو الرهبةِ التالي ٨

أموذيَ إِن الحبَّ أصبح عامدي ... وإِني لعاصٍ فيكِ موذي عذَّالي ٩

ومثلكِ غرَّاءِ الترائب غادةٌ ... منعَّمـة عُطبولة غير مِـعطالِ ١٠

تمنَّى اختياراً أن أبيتَ ضجيعَها ... وتُمنى بحتفٍ بعد ذلك مُغتالِ ١١

وخدر فتاةٍ لا يرامُ ولجتُه ... على طفلةٍ غرَّاء إِبنةِ أقيالِ ١٢

توَّلجتُه والليلُ مُلقٍ جِرانه ... وقد أطَّ نوماً سامرُ الحيِّ والضَّالِ ١٣

---

(٧) كما قال كعب :

شجَّت بذى شبم من ماء محنيةٍ ... صافٍ بأبطح اضحى وهو مشمولُ

(٨) وقد هبَّ للذكرى : اي وقد استيقظ لذكر الله أخو الرهبة التالي : أى أخو الخوف من الله التالي لكتاب الله .

(٩) أموذيّ : الألف للنداء ، وموذي منادى مرخَّم ، وعامدي : قاتلي ؛ يقال عمده الحب فقتله ، والعميد والمعمود الذى أضناه الحب ، قال أبو الطيب المتنبي :

وعيون المهى ولا كعيون ... فتكت بالمتيَّم المعمود

(١٠) ومثلِك : الواو واو رب ، والترائب : جمع تريبة وهي معلق القلائد من النحر ، والغادة : الحسناء الناعمة ، وعُطبولة : طويلة تامة الخلق والجمع عطابيل .

(١١) أي مثل هذه التي وصفها في البيت العاشر تتمنى أن تضاجعه ولو بليت بعد ذلك بالحتف أي الموت المغتال ، وفي هذا مدح لنفسه وهو بالعاشق غير جميل .

(١٢) لا يرام: أي لا يستطاع مثله ، ولجته ودخلته على فتاة بيضاء ابنة أقيال وهم ملوك اليمن .

(١٣) توَّلجته أي دخلته والليل قد ألقى جرانه أي مقدَّم عنقه من مذبحه الى منحره =

فقالت : أبيتَ اللعنَ انك قاتلي فرفقاً فأعمامي شهودٌ وأخوالي ١٤
وقلتُ اطمئني إنَّ سيفي لصارمٌ خشيبٌ وإني ذو مقالٍ وأفعالِ ١٥
ألا تستكنَّ الغيدُ وسط قصورها مخافة سلاّبِ السلاطين قتّالِ ١٦
وديمومةٍ تحكي السماء قطعتُها بذعلبةٍ موّارة الضَّبعِ شِملالِ ١٧
أمونٍ ذَقونٍ عنتريسٍ عرندسٍ عثوثجةٍ غلباء وجناء مِرقالِ ١٨

= وذلك كناية عن أول الليل ، والأطيط : صوت النائم ، والسامر : المتحدث بالليل ، والحي : القبيلة ، والصالي : المصطلي بالنار ، قال الحارث البكري :

لم أكن من جناتها علم الله وإني بحرها اليوم صالي

(١٤) أبيت اللعن : تحية الملوك في الجاهلية ، وشهود : حضور .

(١٥) الخشيب : يريد القاطع ؛ يقول : سيفي فصّال وأنا ذو أقوال وأفعال فلاتخافي شراً .

(١٦) الغيد : جمع غيداء وهي الناعمة الحسناء يحضهن على القرار وسط القصور خوفاً من سلاّب السلاطين ، يريد نفسه .

(١٧) الديمومة : المفازة الواسعة التي تشبه السماء متسعةً ، والذعلبة : بكسر الذال الناقة السريعة ، وموّارة الضبع : أي سريعة حركة اليدين في سيرها ؛ ويقال أيضاً هي مائرة الضبع ، قال طرفة : (صُهابية العثنون مؤجدة القرى بعيدة وخد الرجل موّارة اليدِ)

(١٨) الأمون التي أمن عثارها ، وفي الأصل « دقون » ، وليس لـ « دقن » ترجمة في القاموس المحيط ولا لسان العرب ، وانما هي « ذقون » ، وفي حاشية للنسخة المنذرية أنها التي تطرق برأسها تارة وترفعه أخرى ، والعنتريس : الصلبة ، والعرندس : الشديدة ، والعثوثجة : الصلبة القوية ، والغلباء : الضخمة العنق ، والوجناء : المنتفخة الجنبين ، والمرقال : التي ترقل في سيرها أي تسرع ، والارقال ضرب من السير السريع ومثله الايغال والانصياع والذميل والوسيج والنسيج والعنق .

كأني على (من حُمر بين عَمايةٍ ... وبين حبال الرمثِ أو حمر أورالِ) ١٩

خِدبٌّ الشَّوى جأبٍ رُباعٍ مكدَّمٍ ... دميم الصَّلا عالي الطريقة صلصالِ ٢٠

ويارُبَّ ماءٍ بعد هَدءٍ وردتُه ... بقَرْمٍ سبحلٍ ذي ذميلٍ وإرقالِ ٢١

وخَوْدٍ كففتُ الكفَّ عنها تعفُّفاً ... وقد يتردَّى بالتعفُّف أمثالي ٢٢

كأني لم أستخلِ خوداً بخلوةٍ ... ولمَّا أُجنِّب شَطبةً ذات تصهالِ ٢٣

ولم أشرب الصِّرفَ السُّلافَ ولم أُنل ... مواهبَ يُلحقن الفقيرَ بذي المالِ ٢٤

---

(١٩) عماية : جبل بعينه ، والرِّمث : مرعي معروف تحبه الابل ، وأورال : موضع بعينه مرَّ في شعر امرىء القيس ، والخدب : الغليظ ، والشَّوى : القوائم ، والجأب : ضخم المنكبين وهو حمار الوحش ، والمكدَّم : الذي كدمته وعضَّضته الفحول ، والدميم والمدموم : الممتلىء لحماً ، والصَّلى : ما على يمين الذنب ويساره وهما صلوان ، والطريقة : أعلى الظهر ، والصلصال : الشديد الصوت .

(٢٠) بعد هدو : أي هجعـة ، والقرم : الفحل ، والسَّبحل : الضخم ، والذميل والارقال ضربان من السير .

(٢١) الخَود : بالفتح الحسناء التـامة الخلق وتجمع بضم الخـاء على خود ؛ يصف نفسه بالعفة والدين .

(٢٢) جنبَ الفرس قاده الى جنبه وأجنبه : وضع عليها الجناب وهو الرحل ، والشطبة : الطويلة من الخيل .

(٢٣) الصرف : الخالص الأحمر من الخمر ، والسُّلاف : ما عصر من ذات نفسه بدون عصر عاصر وهو أجود الخمر .

(٢٤) الهيكل : الضخم الجسيم ، وعماد الصدر : يداه ، والأبرش : الفرس الذي في جلده نكت صغار تخالف لونه ، والجوَّال : الكثير الجولان .

وقد أغتدي قبلَ الصباح بهَيكل طويل عماد الصدر أبرشَ جوّالِ ٢٥
سليم الشظا عاري الظّنابيب شيظمٍ أقبّ رحيبَ الصدر أجردَ صهّالِ ٢٦
قصير القَرى سامي الذّرى متلاحكٍ شديد القُوى صعبِ العريكة ذيّالِ ٢٧
له مقلتا ثورٍ وظُنْبُوبُ أربدٍ وسالفتا ظبْيٍ وإرخاء طِملالِ ٢٨
لأذعرَ سرباً آمناً بين داسمٍ وبين الحقاف العُفر ذي السِّدر والضالِ ٢٩
كأنّ إناثَ العين تهدى سخالها خرائدَ يمشين الضّحى عند أطفالِ ٣٠
ففاجأتُ زمّامَ الصوّار بطعنةٍ لها نَضَحٌ كأنها نضحُ جريالِ ٣١

---

(٢٦) الشظا : عظم الساق ، والظنابيب : جمع ظنبوب وهو حرف الساق ، ويريد بعُريه انه دقيق الساق لا غليظه كما في البراذين ، وهو مما يحمد في الخيل ، والشيظم : الطويل ، والأقب : الضامر ، والأجرد : ما لا شعر طويل عليه وهو مما يحمد .

(٢٧) القَرَى : الظهر ، والسامي الذرى : المرتفع الجسم ، والمتلاحك : الشديد الخلق ، والذيّال : الطويل الذيل .

(٢٨) له مقلتا ثور : وحشي ، الظليم : أربد اللون ، والسالفة : صفحة العنق ، وإرخاء الطِملال : عَدو الذئب الأطلس .

(٢٩) السرب : القطيع من الظباء والبقر والشاء ويجمع على أسراب ، وداسم : اسم موضع ، والأحقاف : جمع حقف وهو ما أشرف وطال من الرمل في اعوجاج ، والسدر : شجر النبق والضال من السدر ما كان عذياً .

(٣٠) العين : بكسر العين جمع عيناء وهي واسعة العينين من المها ، تهدي سخالها : تتقدمها ، والخرائد : جمع خريدة وهي العذراء .

(٣١) الصوار : قطيع بقر الوحش ، وزمّامه : الذي يقوده ، والجريال : صبغ أحمر ولذا سميت الخمرة جريالاً لحمرتها ، ونضح الطعنة : رشاشها .

فخرَّ على حرِّ الجبينِ معفَّراً   تسربلَ من قاني النجيعِ بسربالِ ٣٢
ويارُبَّ دارٍ بالقُرونِ منيعةٍ   صدمتُ بعزمٍ للجلاميد فلّالِ ٣٣
ومُلكٍ يغيظُ الحاسدين ورثته   مع العزم من جدٍّ زكيٍّ ومن خالِ ٣٤
ومكرمةٍ أحرزتها وفضيلةٍ   حويتُ وخصمٍ رضتُه أيَّ إذلالِ ٣٥
وقد علمت ساداتُ غسَّان أنني   لأشرفُ مَلك أن أقولَ وفعَّالِ ٣٦
وأني مليكُ الأرضِ وابن مليكها   وسيدُ قومٍ مَن تقدَّم والتالي ٣٧
فما الغيثُ عمَّ الشرقَ والغرب مُزْنُهُ   وجاد فساوى بين وَهدٍ وأجبالِ ٣٨
بأجودَ مني لا ولا البحرُ هيَّجت   أواذيَّه يوماً عرانينُ شمْآلِ ٣٩
وما الليثُ ألوى بالمُهَجهجِ بأسه   وأخلى البَوادي من قُرونٍ وأبطالِ ٤٠

---

(٣٢) خر وسقط على وجهه مسحوباً على العفر وهو التراب ، والقاني : الأحمر ، والنجيع : دم الجوف تسربل به سربالاً من الدم .

(٣٣) القرون : الجبال صدم تلك الدار بعزم يفل الجلمود .

(٣٥) أحرزتها : حويتها ، وخصمٍ رضته : أذللته أي إذلال .

(٣٦) لأن غسان يمانون ينتمي اليهم فهم أعلم الناس به .

(٣٨) ما الغيث الذي عمَّ الشرق والغرب سحابه فساوى بصوبه بين الوهاد والجبال .

(٣٩) بأكثر منه جوداً لا ولا البحر العُباب الذي هيجت أمواجه عواصف ريح الشمال ، وفي الأصل « شملال » وهو من تصحيف الناسخ .

(٤٠) ألوى به : ذهب به ، وبالمهجهج بالزاجر ، بأسه : شجاعته ، والقرون : جمع قرن وهو كفؤك في البسالة ، ليس مثل هذا الليث بأشجع منه .

بأشجعَ مني والأسنةُ شرَّعٌ إذا فوجىءَ القرمُ الكمِيُّ بأوجالِ ٤١
أنا الضيغم الضاري إذا الخيلُ أحجمت فلم يبقَ داعٍ بعد كُرهٍ وإجفالِ ٤٢
أنا البطلُ المرهوبُ في حومةِ الوغى وأكرمُ وهّابٍ وأفضلُ مفضالِ ٤٣
سليمانُ إسمي وهو إسمٌ لوالدي وإسمٌ لجدّي وهوذو الشرف العالي ٤٤
أنا ابن نبيّ الله هود بن عابرٍ فيالكَ عيصًا لا يُشابُ بإدخالِ ٤٥
بنا اهتدتِ الأملاكُ للبأسِ والنَّدى فأملاكُ أملاكٍ وأقيالُ أقيالِ ٤٦

٤٦

وقال أيضا من بحر الوافر

أَمِنْ عِرفانِ أطلالٍ بوالي لرايةَ بالمَذانبِ فالقفالِ ١
بكَيْتَ صَبابةً وحننتَ شوقاً وآذَنَ عقدُ حلمِكَ بانحلالِ ٢

---

(٤١) بأشجع مني والرماح مسدّدة نحوي حينما يفاجيء الشجاع المدجج بالسلاح بالمخاوف.

(٤٢) أنا الأسد الفرّاس إذا أحجمت الخيل عن التقدم فلم يبقَ من يدعو الى النزال بعد الكره والاجفال.

(٤٥) ثم ينتسب الى النبي هود ، الذي لا يشوب عيصه ومنبته شائبة كذب ولا انتحال.

(٤٦) وبقومه نبهان اهتدت الملوك للحرب والكرم.

(١) يقولي: ألمعرفتك أطلال راية البوالي بالمذانب والقفال: وهما مواضع.

(٢) بكيت من رقة الوجد وحنين الشوق وكاد حلمك وصبرك ينفد.

نعم هاجتْ لِيَ الأطلالُ وجداً   أبادَ جميلَ صبري واحتمالي ٣
وأبدلني الهوى حبلاً بحبلي   ولا كالحُبِّ من داءٍ عضالِ ٤
أقامَ هواكِ رايةُ في فؤادي   فهاهو لا يؤولُ إلى ارتحالِ ٥
فصرتُ نظيرَ جفنكِ من سقامٍ   نعم وشبيهَ خصركِ في انتحالِ ٦
أسائلُ عنكِ رايةُ كلَّ ركبٍ   فهلا تسألين بسوءِ حالي ٧
حلالي منكِ تعذيبي وهتكي   فقولي هلْ حلا لكِ ما حلا لي ٨
حرامٌ يا مليحةُ قتلُ مثلي   فكيفَ تُحلّلين سوى الحلالِ ٩
أنا الصبُّ المتيّمُ والمعنّى   وإن كنت المعظم في الرجالِ ١٠
تغلغلَ حُبُّ رايةَ في ضميري   ولولاه لكنتُ نعيمَ بالِ ١١
أناةٌ فعمةُ الأرداف خودٌ   قطوفُ المشي باهرةُ الجمالِ ١٢

---

(٤) وأبدلني الهوى حبلاً : أي عهداً جديداً بعهدي القديم وليس هناك من داء عياء كداء الحب والهيام .

(٥) أقام حبك يا راية في القلب إقامة لا ارتحال بعدها .

(٦) فصرت سقيماً كجفنك ونحيلاً كخصرك .

(٧) أنت يا راية غير منصفة لأني أسأل عنك الركبان ولا تسألين عن سوء حالي أحداً.

(٨) إن تعذيبك لي وهتك أسراري قد حلا لي ، فهل حلا لك الذي حلا لي .

(١١) تغلغلَ : توغّل ، في ضميري : يريد في قلبي ولولاه لكنتُ منعّماً في حياتي .

(١٢) الأناة : المتأنية في أمورها ، فعمة الأرداف : ممتلئة الكفل ، خود : حسناء مع تمام الخلق .

تردُّ شُعاعَ قَرنِ الشمس ليْلاً   وتفضحُ طلعةَ البَدر الكمال ١٣

وتَبْسِمُ عن عِذابٍ ناصعاتٍ   يهجّنُ نظمُها نَظْمَ اللآلي ١٤

كأنّ رُضابَها خمرٌ سُلافٌ   يُشابُ بسائغٍ عذبٍ زلالِ ١٥

أقَرُّ بوَصْلها وتَقرُّ عيناً   بوَصلي والمُكاشِحُ في وبال ١٦

سَعِدْتُ به زماناً كنت فيه   رخيُّ البالِ ممنوحَ الوصال ١٧

سَقى ذاكَ الزمانَ وليلتيه   مُلِثُّ القطْرِ منحلُّ العزالي ١٨

٤٧

وقال أيضاً من الطويل

أمُرْتبعٌ أم أنت ليس بمنزلِ   أوَشْمٌ بزندٍ أم وَحيٌّ بجندلِ ١

---

(١٣) تردّ ليلاً بنور وجهها وإشراقه نور الشمس وتفضح طلعة البدر في كماله .

(١٤) العِذاب الناصعات : أسنان ثغرها البيض العِذاب والتي هي أحكم من العقد نظاماً .

(١٥) الرضاب : ريق الفم ، والسُّلاف : عصير العنب الذاتي الذي لم تعصره يد إنسان، يشاب : يمزج بالماء الزلال .

(١٦) أقرُّ بوصلها عيناً وهي كذلك تقر عيناً بوصلي وخير الحب ما كان متبادلاً، والعدو في هلاك .

(١٧) سعدت به : الضمير يعود إلى وصل رابة .

(١٨) ثم يدعو لزمان الوصال بان يسقيه الله دائم انهمار الغيث ، ومنحلّ العزالي : جمع عَزلاء وهي فم المزادة أي ينهمر بمثل أفواه القرب كما يقال .

(١) هذه القصيدة على البحر و الروي لقصيدة امرىء القيس (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) =

أمِ الخللُ اللّاتي أبان جديدَها جديد البلى أمْ سحقُ ثوبٍ مسلسلِ ٢
ألا أنّهُ رسمٌ لأسماءَ طاسِمٌ تعاوره ريحا جنوبٍ وشمألِ ٣
أتتْ حِقَبٌ تعدي عليه فأسارت رُسوماً كتسهام اليماني المهلهلِ ٤
وقفنا به صُهبَ العثانينِ نمتسِح شُؤوناً متى ماتذكر الحيَّ تهملِ ٥
وقد كان مأهولاً ببيضٍ أوانِسٍ فأصبح مأهولاً بذئبٍ وفُرعلِ ٦
وعُفرٍ وآرامٍ وعينٍ وعانةٍ يَرود بها من ذات قرو ومسحلِ ٧

= وقد أراد أن يقول في الشطر الأول : أم أنت لست بمنزل فلم يستقم معه الميزان ، الوشم : نقش الجلد المعروف بالنيل ، والوحيّ : الكتابة في الجندل أي الصخر يصف هنا أطلال ربع الأحبة ، والمرتبَع المنزل في الربيع .

(٢) الخلل : بطائن الأغماد ، والسحق : الخَلَق البالي ، ويريد بالمسلسل المطرز قال ذو الرمة : (رموم كاخلاق الرداء المسلسل) .

(٣) أسماء : عشيقته ، والطاسم : الطامس ، وتعاوره : تداوله .

(٤) الحِقَب : جمع حِقبة نحو ٨٠ سنة وأسأرت : أبقت ، والمهلهل : القديم البالي .

(٥) وقفنا بها : أي حبسنا بها ووقف هنا متعدية ، والصّهب : جمع أصهب وهو ما فيه حمرة ، والعثانين : جمع عثنون وهو شعر تحت لحي البعير ، نمتسِحْ : أي نمسح بزيادة تاء الافتعال مجزوم لوزن الشعر ، والشئون : مخارج الدموع وهي عروق الدمع واحدها شأن

(٦) مأهولاً : أي مسكوناً بأهله ، والأوانس : من يؤنس حديثهن وقربهن جمع آنسة ، والفرعل : ولد الضبع .

(٧) العفر : جمع أعفر وهو من الظباء ما كان جلده بين الحمرة والبياض ، والآرام :=

خليليّ عوجا نمنحِ الرّبعَ ساعةً تحيّةَ جازٍ بالوفا غيرِ مُؤتَلِ ٨
ولسنا نحيّي الدارَ حُبّاً لربعها ولكنه حُبٌّ لكالأدم خُذَّلِ ٩
شَناغيفَ هيفٍ ناعماتٍ نواهدٍ أماليدَ غيدٍ من عرانين نهشَلِ ١٠
وفرْعاءَ غرّآءِ المجرَّد طَفلَةٍ من الخفرات الغُنِّ شما المقبَّلِ ١١
لها مقلتا مَذعورةٍ أم جوذرٍ وسالفتا براقةِ الجيدِ مُغزلِ ١٢

= جمع رئم بتسهيل الهمز ، والعين : بقر الوحش والعانة : قطيع حمر الوحش ، ويرود : يذهب ويجيء والقرو : ولد الحمار كما جاء في حاشية الديوان والمسحل : الحمار الكبير .

(٨) عوجا : أي وعرّجا وميلا ، ونولي : نعطي ونمنح والمؤتلي : المقصّر.

(٩) الصدر : معناه واضح ، وقوله لكالأدم : أي الحسان كالظباء الأدم أي البيض جمع أدماء ، وخذّل : جمع خاذل وهي المتخلفة عن القطيع اهتماماً بخشفها .

(١٠) شناغيف : طوال ، وهيف : جمع هيفاء أي رشيقات القوام ، والهَيَف الرشاقة كما قال الشاعر :

يابانةَ الحي لا والنازلين به ما كنت عارفةً لولاهمُ الهيفا

وأماليد : نواعم وغيد مثل ذلك ينتَمين إلى ذؤابة نهشل عزة وشرفاً .

(١١) الفرعاء : ضافية الفرع وغرّاء المجرّد: أي جسمها العارى أبيض اللون، وطفلة : بفتح الطاء ناعمة والخفِرات : الحييّات والغنّ : اللواتي يخرج كلامهن من خياشيمهن جمع غناء، وشمّا المقبل : لمياء الشفتين.

(١٢) المذعورة التي عراه الذعر والخوف ، والجؤذر : ولد البقرة الوحشية، والسالفة: صفحة العنق ، والجيد : بكسر الجيم العنق ، والمغزل أم الغزال .

وتستر مَتْنَيها بأسحمَ فاحمٍ كثيفٍ أثيثِ النّبتِ جعدالمرجّل ١٣

وتَبسِمُ عن غُرٍّ كأن وميضها تلألؤُ برقٍ في حَبيٍّ مكلّل ١٤

كأن سُلافاً عاتقا بابليةً تُشجُّ بماء ذي جلاميدَ سلسل ١٥

مُجاجةُ فيها بعد أن غلب الكرى عليها ولما تستطع مضغ مأكلِ ١٦

كأنَّ عقود الدُّرِّ والشذر علقت على فضة من صدرها أو سجنجلِ ١٧

تمايَلُ في أثوابها بين خُرَّد كواعبَ يُضنين الفتى بالتدلُّلِ ١٨

---

(١٣) مَتنيها : ظهرها من كل جانب متن تستره بالشعر الأسحم الأسود والأثيث : الكثيف ، والجعد : المتثني الاجعد ، والمرجّل : المسرّح .

(١٤) الحَبيّ : السحاب الذي يدنو من الارض ، والمكلّل : المتراكم قال ذو الرمة :

أسيلة مجرى الدمع هيفاء غادة شموس كايماض البروق ابتسامها

(١٥) السّلاف : الخمر من العنب الذي سال عصيره بدون عصر ، والعاتق : المعتّقة ، والبابلية : منسوبة إلى بابل ، وتشجّ : تمزج بماء الصخر ، السلسال : أي العذب السائغ .

(١٦) مُجاجة فيها : المجاجة ما يمجّه الفم أي رُضابه ، ومجاجة خبر كأن في البيت السابق ، أي كأن تلك السلافة الموصوفة مجاجة فيها بعد غلبة النوم عليها والهائه إياها عن الأكل .

(١٧) الشذر : خرز الذهب ، أي كأن عقود الدر والذهب قد علقت على صدرها من فضة أو على مرآة .

(١٨) الخُرَّد والخرائد العذارى والكواعب اللواتي كعبت ثديهن ، والتدلل والدل والدلال : الجرأة على الرجل تظهر المرأة أنها تخالف الرجل وما بها من خلاف .

يَرْعَنَ إلي صوتي رُجوعَ قلائص	لأعيسَ هدّار من الابل أهدلِ ١٩
لَيالي كانَ العهدُ غيرَ مبدَّل	وكان لذيذ العيش غير مزيَّلِ ٢٠
سقى اللهُ ذياك الزمانَ الذي مضى	بأسحم مِرْنان من الغيث مسبلِ ٢١

٤٨

وقال أيضا من الطويل

ألاأيُّ هـٰذي الأرسم اللائي أصبحت	كخط اليهود في صدور الرسائلِ ١
لرايةَ بالأطواءِ أبلى جديدَها	صُدورُ الغمام وارتكاضُ الجوافلِ ٢
فلم يبقَ منها غيرُ نُؤيٍ مُثَلَّمٍ	وأشعثَ فرد في المناءة عاطلِ ٣

---

(١٩) يرتعن لصوتي ويرجعن إلي رجوع القلائص (جمع القلوص وهي الشابة من الابل) إلى صوت البعير الهدار ، والأهدل : البعير استرخى مشفره .

(٢٠) وذلك في ليال الوفاء بالعهد الذي لا يتبدل ، في زمن لم يفارقه لذيذ العيش ونعيمه

(٢١) وختم القصيدة بالدعاء لذلك الزمان الماضي بأن يسقيه الله ماء السحاب الأسود المنهمر من الغيث الذي يحيي به الله الأرض بعد موتها .

(١) يخاطب رسوم ربوع الأحباب التي أصبحت كالخطوط في الرسائل .

(٢) منازل راية بالأطواء وهي موضع وقد أبلاها الغمام و الرياح الحاديات له يقال: جفلت الريح السحاب : ساقته وهي جفول .

(٣) فلم يبق من تلك الرسوم غير النؤي وهو مجرى الحفرة حول الخيمة ليمنع =

وجُون يحاميم ثلاث رواكد على هامد مستطحل اللّون حائل ٤

سقاك ورواك الغداة كنهور من المزن يضحي بين هتن ووابل ٥

أربعَ الفلا إنا مُحيّوك فانعمن وهل ينعمن مستهلكاتُ المنازل ٦

سألتك هل حيّتك راية مثلما أحييك أم لم تلقَ رجعاً لسائل ٧

هل الغادة الغناء من بعد عهدنا غنت بك يا مغنى الخِراد العطابل ٨

أما جرّت فيك الغواني ذُيولها ألم تك مأنوساً ببيض عقائل ٩

عقائل من عليا عنين ويعرب رشاقُ القدود مفعماتُ الخلاخل ١٠

= دخول الماء اليها ، وهذا النؤي مثلم أي متكسر الجوانب ، و الوتد الأشعث : الرأس الكثرة ضربه ، وعاطل : غير مربوط بطنب .

(٤) ولم يبق منها غير الأثافي السود الثلاث القواعد على رماد هامد أطحل اللون .

(٥) ويدعو لها بأن يسقيها في الغدو غمام متراكم كالجبال من السحائب المواطر .

(٦) ثم يناديه: يا ربع الفلا إنا نحييك فعش في نعمة دائمة، وكيف تنعم المنازل الدوارس

(٧) ويسأله : هل حيته حبيبته راية مثلما حياه، والرَّجْع بفتح الراء يطلق على الجواب وعلى الصدى .

(٨) وهل الغادة الغنّاء الصوت أقامت بعدنا فيك يا مغنى العذارى والعطابل : جمع عطبل والعطابيل جمع عطبول وهي الحسناء والظبية الطويلة العنق .

(٩) وهل جرت الغواني ذيولهن في ربعه ، وأما كان مأنوساً بكرام الاوانس .

(١٠) وهن عقائل من ذؤابة عنين ويعرب ، رشيقات القدود ممتلئات الخلاخل .

مَغانٍ لأمجاد ومركزُ ذابل		ومألفُ أضياف ومجرى صواهلِ ١١
سراحيبَ من آل الضريح وداحس		حسان الوجوه لاحقات الأياطلِ ١٢
ترى كلَّ سَوقاء السوالف شَطبة		مُؤَلّلة الأذنين شَما الكواهل ١٣
وكل حِصان يلطم الأرض قادِراً		باسحم قدّاح اللظى في الجنادل ١٤
أقولُ لعبديَّ اللذين تواليا		كفايةَ خيلي واتخاذ المآكلِ ١٥
أقيما على إكرامِ جفلةَ إنها		لصفوة أفراس عتاق عبَاهلِ ١٦

---

(١١) مغانٍ : جمع مغنى وهو المنزل يغنى به الانسان وينعم فيه ، أي تلك مغاني الأمجاد ومنابت الرياح الذوابل ومنازل الأضياف ومجاري الخيول الصواهل .

(١٢) السراحيب : جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة ، من آل الضريح : منسوبة الى ضريح وهو فحل كريم ، وداحس : فحل كريم لعبس ، ولاحقات الاياطل : ضامرات الخواصر والشواكل .

(١٣) السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق، والسّوقاء : ما لها ساقٍ طويلة ، والشطبة : الفرس السبطة اللحم وتفتح الباء أيضاً ، ومؤلّلة : مذرّبة ، وشمّاً : مرتفعة الكواهل أي عالية الجسم .

(١٤) بأسحم : أي بحافر أسود يقدح النار في الصخور كما قل تعالى في العاديات من الخيل : [والموريات قدحاً] ولايوري الحافر الا باصطدام حديد نعله بالصخر .

(١٥) تواليا : أي تتابعا على خدمة خيلي وتحضير المآكل ، ويصح أن يقال تواليّا .

(١٦) جَفلة : اسم فرسه ، وإكرامه بحسن خدمته ، لانها صفوة خيله المنسوبة إلى الفحول العتاق الكريمة ، والعباهل من الابل المهملة من الخدمة ، والاقيال : العباهل من ملوك اليمن .

ولا تُهملاها من لحاف فانها لحصني إذا جاءت رعالُ قنابلِ ١٧
ودارت رحى الحربِ العوانِ بقطبها وهلَّل عن نيرانها كلُّ ناكل ١٨
هُنالك تجزيني بما قد فعلتُهُ إذا ما امرؤ لم يجزِ إنعامَ فاعلِ ١٩
ألا إنها أزكى اليعابيب محتدٍاً وفعلا وما ألقى لها من مساجل ٢٠
بها أدركُ الناجي وأسبق طالباً وأغشى بها خوفاً قلوبَ الجحافلِ ٢١
ضريحيّة سبحية لاحقية ذخيرة جحجاحٍ مليك حُلاحلِ ٢٢
ويومٍ على حبل الحديد أزَرْتُها صُدورَ العوالي والمواضي المناصلِ ٢٣

---

(١٧) أي أكرماها بتغطيتها باللحاف ليلاً لكيلا تبرد لانها حصنه حين تهاجم مقدمة قنابل الخيل أي جموعها ، والرعال : جمع رعيل وهو القطعة القليلة من الخيل أو مقدمتها .

(١٨) الحرب العوان كسحاب التي قوتل فيها مرة من قبل ، وهلّل : نكص وفرّ خوفاً من نيرانها كل ناكل جبان .

(١٩) تجزيني أي تكافئني هذه الفرس بما قد فعلته معها من الاكرام يوم لايجزي امرؤ إنعام أحد طول الحرب .

(٢٠) أزكى اليعابيب : جمع يعبوب ، وهي الفرس السريع الطويل، ومحتداً : أصلاتقول هو كريم المحتد ، ومساجل : مشابه ومجارٍ يجاريها .

(٢١) الناجي : السابق أي ألحقه ، وأسبق الطالب ورائي ولا يلحقني والجحافل : جمع جحفل وهو الجيش العظيم .

(٢٢) من سلالة ضريح ولاحق من كرام فحول العرب ، والجحجاح السيد الكريم ادخرها للشدائد ، والحُلاحل : كذلك السيد الكريم بضم الحاء والجمع بفتحها .

(٢٣) ويوم حبل الحديد بالحاء المهملة حبل الحديد : هو يوم الحبيل وفيه وقعت الحرب بينه وبين أخيه حسام ، قد أزَرتُ فرسي هذه الرماح والسيوف المواضي .

رَميتُ ظُباةَ المرهَفات بنحرها ففاءت بنضحٍ للجنابَين غاسلِ ٢٤

إذا ما حَشاها القومُ طعناً رماحَهمُ رست بجنانٍ ثابت غير مائلِ ٢٥

هرقْتُ ، ولم أبلغ ثلاثين حجَّة نجيعَ الأعادي في ظلام القساطلِ ٢٦

فكيف إذا قاربتها أو بلغتها وصرت صليبَ الباع ضخم الكواهل ٢٧

وغادرتُ عُكليّاً تحنّ نساؤه عليه حنينَ الفاقدات الثواكلِ ٢٨

وظلّ القضاعيُّ المشومُ مُجدّلاً فريساً لعقبان الوغى والفراعلِ ٢٩

فلو أنني عاصرتُ عمراً وعامراً لبدّدت أقواماً بتلك الأوائل ٣٠

---

(٢٤) ظُبات المرهفات جمع ظبة أي حد السيف ، والمرهفات : الرقيقة المشحوذة ففاءت أي رجعت فرسي بنضح من الدماء قد غسل جنبيها .

(٢٥) ومن خلق فرسي أنها حين تطعنها رماح العدو لا تفر بل تثبت بقلب ثابت فهي من أبطال الخيل وشجعانها .

(٢٦) هرقت: أصلها أرقت أي أجريت وأسلت وأنا لم أبلغ الثلاثين من عمري دمـــاء الأعادي في ظلام الغَبرات ، والنجيع دم الجوف .

(٢٨) وغادرت : تركت ، عكلياً : منسوب إلى قبيلة عكل ولعلّه من أنصار حسام شقيق الشاعر تركه قتيلا تحن نساؤه عليه حنين النساء فقدن أولادهن .

(٢٩) والقضاعيّ المنسوب إلي قضاعة من قبائل عمان وهو كالعكلي من أنصار حسام ومجدلاً : مطروحاً على الجَدالة وهي الأرض ، وفريسة للعقبان والفراعل : جمع فرعل وهو ولد الضبع .

(٣٠) يقول لو أنه عاصر جديه عمراً وهو عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وهو جده=

فقل لِحُسام راجِعِ السِّلمَ تَسلمنْ ودعْ عنكَ تذكارَ الوغى والطوائلِ ٣١
فانّ طريق الحربِ وعرٌ مضلةٌ تؤولُ بباغيها إلى غير طائلِ ٣٢
فلا تطعِ اللاّحين في السلم إنما قُصارى انبعاث الحرب قطع المفاصلِ ٣٣
ولا تحسبنّ الحربَ لهواً ولذة ووصلَ كعاب في فناء المنازل ٣٤
ففي الحرب تفريقٌ لكلِّ بني أب وحتف النفوس بالقنا والمناصلِ ٣٥
أبادت بني ذبيان في لطم داحس بعبس فأضحوا من قتيل وقاتلِ ٣٦
فلا تكُ بالحربِ الكريهة جاهلاً فليس أخوكَ النّدبُ فيها بجاهلِ ٣٧
وما ابنُ أبيك الخير يوماً بضارعٍ بحربٍ ولا نأي العزيمة ناكلِ ٣٩

الثاني لبلد أقواماً من أعدائه والتبلد نقيض التجلد ، ولعله اشتق متعدياً أي لجزّعت أقواماً ومنعتهم التجلد على مصائبهم بمعونة الأوائل من أجداده .

(٣١) هنا ينصح لأخيه حسام أن يراجع السلم ويترك فكرة الحرب والطوائل : العداوات والترات يقال : بينهم طائلة عداوة وترة وهي الثأر .

(٣٢) طريق الحرب وعرة ومُضلة تضلل صاحبها ولا يحلو منها بطائل .

(٣٣) اللاحون الذين يلحون حساماً على المسالمة .

(٣٤) ويحذره من الحرب وظنها لهواً ولذة ، مثل وصال الغواني في المنازل .

(٣٥) ففي الحرب تفريق للاخوة ، وهلاك للنفوس ولقاء الحتوف بالقنا والسيوف .

(٣٦) فقد أبادت بني ذبيان في حرب داحس والغبراء المشهورة .

(٣٩) ابن أبيك أي أخوك ليس في الحرب ضارعاً أي ضعيفاً ذليلا .

ولستُ بوَجّاب الجَنان إذا التقت مغاويرُ فرسانِ الهياج الأماثل ٤٠

فـلا تلْجئنـّي للقتـالِ فإنني غـَيورٌ وسُمّي مسرعٌ في المقاتل ٤١

وكائنْ قتلتُ من شجاعٍ مُدَجّجٍ رفيع بنآءِ المجـد أروعَ باسلِ ٤٢

وكمْ شاعرٍ أهدى إليّ قريضَهُ ففاءَ بأثوابٍ وخيْلٍ وجاملِ ٤٣

ومستنصرٍ حاقت به الخيل والقنـا نعشت، وقدْماً كانَ أكلاً لآكلِ ٤٤

فان أُسْدِ جوداً ما الجوادُ ابن برمكٍ وإن أغشَ حرباً ما كليبُ بن وائل ٤٥

٤٩

وقال أيضاً من بحر الطويل

أليةُ برٍّ بالجياد الصواهلِ وبالمرهفاتِ الباتـكات القواصلِ ١

---

(٤٠) ولست خفّاق القلب من الرعب إذا التقت مغاوير الفرسان.

(٤١) سليمان لايريد حرب أخيه إلا إن ألجأه اليها فانه غيور على شرفه وسلطانه وسمه ذعاف مسرع في مقاتل أعدائه.

(٤٣) بعد أن مـــدح نفسه بالشجاعة مدحها بالكرم وإن الشاعر الفقير الذي يمدحه يكافئه بالثياب والجمال والخيل العراب.

(٤٤) وكم نصر مستنصراً به وقد أحدقت به الخيل والقنا.

(٤٥) فهو في الجود أجود من البرامكة للسائل، وفي الحرب أشجع من كليب بن وائل.

(١) الالية: القسم يقسم بالجياد الصواهل والسيوف المرهفات القواصل.

وبالزُّعف كالغدران من نسج تُبع وبالسمهْريات اللّدان العواسلِ ٢

يميناً لَنِعْمَ الحيّ نحن إذا سرت سواهكُ ينسُفن الحيا بالأصائلِ ٣

ونعم الملوك الضاربو الهامِ في الوغى وأهْل الهبات الطيبات الجزائلِ ٤

ونعم بنو الهيجاء إمّا تألّقتْ نجوم العوالي في دياجي القساطل ٥

مغاوير جُوّابُ الفلا لطلابهم إذا الشمس مجّت ريقها بالهواجلِ ٦

مساعير حرب طيبو الأزر دوّخوا ببيض المواضي كلّ ملك حُلاحلِ ٧

يزفون للحرب العوان كما مشت أُسود عرين تحت بثٍ ووابل ٨

لنا سبأٌ والجنتان بمأربٍ ونزوىٰ وماحازته جَنبا سمائل ٩

---

(٢) ويقسم بالدروع تلمع كالغدران وهي من نسج تبع ، وبالرماح السمهرية العواسل .

(٣) يقسم يميناً بأن قومه نعم الحي من الاحياء إذا سرت في الليل عواصف سواحق فهن بدلاً من الرمال والحصى ينسفن الغيث والمطر ،وقت الاصائل جمع أصيل وهو عصر النهار

(٥) ويقسم أنهم نعم بنو الهيجاء حين تتلألأ نجوم الأسنة في دجنة الغبار .

(٦) وانهم مغاوير جمع مغوار يقطعون الفلا والسباسب لادراك المطالب في الهواجر ، الهواجل : جمع هَوجل وهي المفازة لا علم بها .

(٧) مساعير : جمع مسعار أي هم مضرمو نيران الحروب وطيّبو الأزر: كناية عن عفتهم ، وهم الذين أخضعوا الملوك بالبيض المواضي والحلاحل : بضم الحاء المهملة السيد الكريم .

(٨) يزفون : يسرعون إلى الحرب كأسود العرين والبث : الحزن أو الغبار ، وتحت وابل من السهام .

(٩) أي لنا مدينة سبأ ولنا بمأرب الجنتان المذكورتان في القرآن [لقد كان لسبأ في=

ومنا سُليمان الهمام وظافرٌ ونبهانُ مولى كل حافٍ وناعلِ ١٠
وحارثة البطريق منا وعامرٌ وعمرو ابن ماء المزن كهفُ الأرامل ١١
وقحطانُ رب التاج والملك يشجب وغوثُ الأنام الغوثُ ربُّ الجحافل ١٢
وكهلان والعنقاء عَنقاءُ يَعربٍ وهـودٌ نبيُّ الله أفضل فاضلِ ١٣
فيالك عيصاً لا يُشاب وسؤدداً تبذّخ في فرع العلى والفواضل ١٤
سخانا يُغيض الغاديات وشكرنا يغنّي به الركبانُ فوق الرواحل ١٥
أنا الملك المثني المُنيلُ الذي لهُ تضعضع سادات الملوك الأفاضل ١٦

مسكنهم آية جنتان عن يمينٍ وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور]
ولنا « نزوى » عاصمة عمان ، وسمائل .

(١٠) ومن قومنا النباهنة سليمان ، واسم أبيه وجده سليمان بن نبهان ، وهو يريد بظافر جده مظفر بن سليمان .

(١١) وحارثة هو جده ابن امرىء القيس بن ثعلبة ، وعمرو هو مزيقيا بن عامر ماء السماء الذي عبر عنه بابن ماء المزن .

(١٢) ومن أجداده الأعلين قحطان ويشجب بن يعرب بن قحطان .

(١٣) وكهلان هو ابن سبأ بن يشجب ، وعنقاء يعرب والنبي هود عليه السلام .

(١٤) فيالك عيصاً : منصوب على التمييز أي من عيص وهو منبت خيار الشجر والأصل، لا يشاب : بدخيل أو بأصل غير كريم .

(١٥) سخانا مقصور سخاؤنا أي كرمنا يغيض السحب الغوادي وشكر الناس لنا على السنة الركبان والركائب .

ترفّعَ عن هام السماكين منصبي ... وأزرتْ بفيّاض الغمام أناملي ١٧

وإني لعبء لا تقومُ به العِدى ... وإن هي قامت بالجبال الأطاولِ ١٨

سل الناسَ من حيّي معدٍ ويعربٍ ... وحُلاّلِ أقطار الفلا والمعاقلِ ١٩

فهل ملكٌ مثلي يجودُ تبرّعاً ... ويطعن شَزراً في ظهور القنابلِ ٢٠

وهل ذمّ كفي في هياج مهنّدي ... وهل خطلتْ يوماً عليّ حمائلي ٢١

فجاري جارُ النجم عزاً ومنعةً ... وعاذلُ جيّاش الأواذيِّ عاذلي ٢٢

٥٠

وقال أيضا

أنا تِربُ الوفا وربُّ المعالي ... وغمامُ الندى وليثُ النِّزالِ ١

---

(١٧) السماكان : نجمان نيّران أحدهما يقال له الأعزل والثاني الرامح أي إن له منزلة فوق السماكين ، وكرم يديه يزرى بفياض الغمام .

(١٨) واني لعبء أي حمل وثقل لاتقوى الاعادي على حمله والنهوض به .

(١٩) سل الناس أي العرب كلهم من عدنان وقحطان .

(٢٠) الاستفهام إنكاري للنفي، ويطعن شَزراً أى عن يمين وشمال والقنابل جموع الخيل

(٢١) والخطَل : من معانيه الاضطراب والطول والخشونة .

(٢٢) يقول : وعاذلي أى لائمي عاذله أى عرق دمه جياش الاواذي : جمع آذي أي متلاطم الموج ، يريد أن من يلومه ويشتمه لا جزاء له إلا القتل ، وبين عاذل وعاذل جناس تام وقد فصل بينهما بالخبر « جيّاش » .

(١) ترب الوفا : من ولد مع الوفا .

أنا صقرُ الملوكِ إنْ فَدَحَ الخطـــبُ وهابَ الكمي طعنَ العوالي ٢

أنا تاجُ الملوكِ قد علم النا سُ بهذا وسيدُ الأبدالِ ٣

أنا أزكى الأنامِ إلا أولي العز مِ نجاراً وذا العُلى والجلالِ ٤

أنا ذو السؤْدَدِ السَّنيِّ سُليـــمانُ سليلِ المتوَّجِ المفضالِ ٥

ابن نبهان إبنِ عمروٍ وابن كهلا نَ سليلِ النبيِّ ذى الأفضالِ ٦

والمليكُ المتوّجُ الأروعُ الضّرْ بُ جزيلُ العطاجزيلُ النّوالِ ٧

كل يومٍ أعطي الفقير وألقي هامةَ المعتدي مكانَ النّعالِ ٨

وإذا الجودُ جاءَ بعد سؤالٍ جاءَ جودي الأنامَ قبل السؤالِ ٩

وإذا قلتُ سُقتُ قو لي بفعلٍ ولكم قائلٍ بغيْرِ فعالِ ١٠

أُعطي الخيل في الأجلّةِ والعَسـجَدَ والإبلَ والأماءَ الغوالي ١١

---

(٢) إن فدح الخطب ، وفي نسخة إن عظم الخطب .

(٤) إلا أولو العزم : والصواب أولي العزم بالنصب لأن المستثنى منه جملة تامة موجبة ، ونجاراً : أصلاً ، وذا العلا : الواو للقسم .

(٦) في الأصل « أنا ابن نبهان بن عمرو بن كهلا » والوزن بذلك غير قويم ويستقيم بحذف أنا واشباع النون الثانية من نبهان (ابن نبهان ابن عمرو وابن كهلا نَ سليل . .) .

(٨) وفي نسخة « كل يوم أغني الفقير » وفي العجز مكان النكال بدل النعال .

(٩) في الأصل « وإذا قلت سبقت قولي بفعلٍ » وصحة الوزن في النسخة الكندية « وإذا قلت سقت قولي بفعلٍ » .

(١١) في الكندية « أعطيء الخيل » بالهمز ليستقيم الوزن ، ولو قال « أهب الخيل » لكان أوزن ، والعسجد : الذهب .

وأروى السنان بل أغمدُ القر ن بهامِ القرون والأبطالِ ١٢

وإذا عقّب الشجاعُ عن الفيـ ـلقِ أو راعه بريقُ النصالِ ١٣

خضتُ آذيّه بمنصلت الحدّ ين خوضَ الغضنفر الرئبالِ ١٤

وبلدنٍ أصمَّ مطّردِ الأكـ ـعب صدقٍ مثقّفٍ عسّالِ ١٥

فوقَ ذى ميعةٍ أقبَّ قصيرِ الظهر نهدٍ مجنّبٍ صهّالِ ١٦

أطفيءُ الحربَ فوقه بحسامٍ مشرفيٍّ يطفي لظى الأهوالِ ١٧

وإذا المحلُ جارَ وانخضعَ النا سُ لفقدِ المجلجلِ الهطّالِ ١٨

سفحتْ را حتي على الخلقِ وبلاً ردَّ روحاً في ميّت الآمالِ ١٩

هذه عادتي وهذى فعالي وكذا لم أزلْ وتلكم خصالي ٢٠

---

(١٢) القرن : حدّ السيف ويطلق على السيف ؛ أي أغمده في هام السادات والأبطال.

(١٣) عقّب الشجاع : تردّد .

(١٤) خضت آذيّه : أي موجه أى موج بحر الحرب ، والرئبال : الأسد .

(١٥) بلدن : أى برمح لدن لين ، أصم القناة : ممتلئها ، والقناة الفارغة : الجوفاء ، وعسّال : شديد الاهتزاز .

(١٦) ذى ميعة : أي جواد ، أقبّ : ضامر ، ونهد : مرتفع القوائم والجسم ، ومجنّب : التجنيب انحناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب عند العرب .

(١٨) المجلجل : الرعد القاصف .

(١٩) وبلاً : أي وابلاً ومطراً غزيراً .

٥١

وقال أيضاً من البسيط

نأت بموذية القودُ المراسيلُ ... عني فقلبي في الأظعان متبولُ ١
ودّعتهم وفؤادى يومَ بينهم ... والنحر مني بفيض الدمع مبلولُ ٢
بانوا وأخلقت الأطلالُ بعدهم ... كأنها معجمٌ بالوحي مسحولُ ٣
إن تمسِ دارُكِ قفراً غير منزلة ... ففي حشايَ محلٌّ منكِ مأهولُ ٤
إن كنت أزمعت صرمي في الهوى غضباً ... فما لقلبي عنكِ الدهرَ تحويلُ ٥
يا منية القلب عزّ الصبرُ وانقطعت ... أسبابه وقُوى رَجوايَ موصولُ ٦
ما ضرَّ موذيةً في الحب لو وصلت ... متيّماً غاله من وصلها غولُ ٧
غرّاءُ ناهدةُ الثديينِ بهكنةٌ ... عجزاءُ لا قِصرٌ فيها ولا طولُ ٨
خَرِيدةٌ غضة الأطرافِ خرعبَةٌ ... لمياءُ واضحة الخدينِ عُطبولُ ٩

---

(١) القود : بضم القاف جمع قوداء وهي الناقة الشديدة العنق ، والمراسيل : جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير ، والمتبول : الذاهب العقل .

(٣) بالوحي : بالكتابة ، ومسحول : مبرود أى دارس .

(٦) عزّ الصبر أى قلّ ، وعزّ تأتي أيضاً بمعنى غلب كقوله تعالى: [وعزّني في الخطاب] .

(٨) غرّاء : بيضاء بارزة الثديين ، وبهكنة : بضّة ناعمة ، وعجزاء : ذات كفل وعجيزة وهو محمود في النساء مذموم في الرجال .

(٩) خريدة : بكر عذراء ، خَرعبة : طرية ، لمياء : في شفتيها لعس ولمى ، والعطبول : الممتلئة الجسم المرتفعة العنق كالظباء .

تجلوا ظلامَ الدجى أنوارُ غرّتها كأنّ غرّتها في الليل قنديلُ ١٠

قالت وقد قلتُ هل وَصْلٌ ألذُّ به دعني سعدتَ فخمر الوصل مملولُ ١١

وقد سريتُ وشُهبُ الأُفق جانحةٌ كأنها أعينٌ نظّارةٌ حولُ ١٢

تخدى برحلي وآةٌ ذات معجمـةٍ وجناءُ وردية العُثنونِ شمليلُ ١٣

عيرانةٌ دَرفسٌ كوماءُ ذِعلبةٌ لها على النابِ حتى البُزل تفضيلُ ١٤

كأنّها خاطبٌ عارٍ ظنابيه هجنّعٌ أربدَ الأعطاف زُهلولُ ١٥

أو أخنسٌ لَهْذَمِ الرّوقينِ ذو جُددَ مسفّعُ الخدّ من مرعاه مشلولُ ١٦

---

(١٠) الغرّة : البياض في جبهة الفرس البهيم وشبهها بالقنديل المنير في الظلام .

(١١) دعني : أول قول موذية محبوبته .

(١٣) تخدي برحلي : أي تسرع بي من الوخد والوخيد وهو مشي النعـام وإسراعه ، والوآة : الأتان الوحشية ، والوجناء : الشديدة وشعر عثنونها وردي اللون ، وشمليل : خفيفة.

(١٤) عيرانة : صلبة ، ودرفس : غليظة ، وكوماء : وتجمع على كوم وهي ذات السنام الكبير ، وذِعلبة : شديدة تفضل على الناب والبزل من الابل المسنّة .

(١٥) كأنها خاطب : أي حمار وحش تعلوه خضرة أو بمتنه خط أسود ، أو خاضب : وهو الظليم اغتلم فاحمرّت ساقاه ، عار ظنابيـه : جمع ظنبوب وخفّف لوزن الشعر ، وعري الساق : قلة اللحم فيها وذلك أعْوَن على السرعة ، والهجنّع : الظليم الأقرع وبه قوة بعدَ ولون أعطافه أربد ، وزهلول : كسر سود أملس ناعم .

(١٦) أخنس : ثور وحش ، لهـذم القرنين : حادّ طرفيها ، ذو جُدد : جمع جدة أي خطوط في ظهره ، ومسفّع الخد : مسوده ، ومشلول : مطرود .

أو مسحلٌ من حمير الزُّرق غيَّره	كدْمُ المساحل طاوي الكشح موحولُ ١٧
فذاكَ يشبه بعد الأينِ راحلتي	وقد تمزّقَ للوَخد السّرابيلُ ١٨
وآسنٍ آجنٍ تعوي الذئابُ به	عُوجاً وتغني به الرُّقطُ الزهاليلُ ١٩
وردتُ وَهناً ولمّا يعرُني وهَنٌ	ولم ترعني من الليلِ التّهاويلُ ٢٠
وصارمٌ سرت بين الفيلقين بهِ	وللكميِّ عن الهيجاءِ تهليلُ ٢١
فالبيض والسُّمر والهيجاءُ تعرفني	والليل والخيل والشُّوس الهاليلُ ٢٢
ولي إذا ابنُ سبيلٍ زارني كرمٌ	لم يحكهِ أبداً بحر ولا نيلُ ٢٣
فالعِرض مني مَصون مابه دَنس	وطَارفي لذوى الحاجات مبذولُ ٢٤

٥٢

وقال أيضاً من الكامل

زارتكَ رايةُ بعد حولٍ كاملٍ	فنَفَتْ همومكَ بالسرور الشامل ١

(١٧) المِسْحل : حمار الوحش ، وكدم المساحل : عضّها ، طاوي الكشح : ضامر الأيطل والجانب .

(١٩) الآسن والآجن : الماء الراكد المتغير ، وتغنّى به : تقيم ، والرُّقط : جمع أرقط وهو النمر ، والزهاليل : جمع زهلول أي الملس النواعم الجلود .

(٢٠) وردته وهناً : ليلاً ولم يمسسني ضعف ولا ذعر من تهاويل الظلماء .

(٢١) تهليل : جبن وفرار .

(٢٢) كقول المتنبي الذي قتله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني	والسيف والرمح والقرطاس والقلم

(٢٤) وطارفي : أي ومالي الطريف مبذول لذوي الحاجات .

جاءتكَ بين مجاسدٍ وقلائدٍ وأساورٍ ودَمالجٍ وخلاخلِ ٢

أحيتكَ إذ حيّتكَ بل أغنتكَ عن شجِّ التنائفِ بالأمونِ البازلِ ٣

فتمزقت حُللُ الدُّجى وتضوَّعت تلكَ البقاعُ بنشرِ ذاكَ الواصلِ ٤

بيضاء يصرعُها الشبابُ كأنما عبثت بقامتِها سُلافةُ بابلِ ٥

ترنو بناظرةِ الفريدِ وتتّقي دلاً بسالفةِ الغزالِ الخاذلِ ٦

ملساءُ صفراءُ التّريبِ كأنما صقلت ترائبَها أكفُّ الصّاقلِ ٧

شمسيةٌ قمريةٌ رشئيةٌ محفوفةٌ بسرادقٍ وجحافلِ ٨

ومهالكٍ ومعاركٍ ومنازلٍ وذوابلٍ وصواهلٍ ومناصلِ ٩

ملأت محاسنُها القلوبَ وأتركت عشقاً بقلبكَ لم يكن بالزائلِ ١٠

---

(٢) بين مَجاسد : جمع مُجْسَد وهو الثوب المزعفر لأن الجسد والجساد هو الزعفران.

(٣) شج التنائف : قطعها وهي جمع تنوفة الفلاة لا علم فيها ، والأمون : الناقة الوثيقة الخلق يؤمن عثارها ، والبازل : المسنة .

(٤) تضوّعت : تعطرت بأريج ذاك الغزال المواصل .

(٥) سلافة بابل : خمرتها ؛ وكانت بابل مشهورة بسحرها وخمرها .

(٦) بناظرة الفريد : أي تنظر بعين ثور الوحش الفريد ، والسالفة : صفحة العنق ، والخاذل : المتخلفة عن القطيع لولدها .

(٧) صفراء التريب : عظم الصدر الأعلى المصفّر بالزعفران .

(٨) رشئية : نسبة الى الرشأ وهو ولد الظبية وهي محفوفة ومحروسة بسرادق المضارب وجحافل العساكر .

(١٠) وأتركت : لو قال « وخلّفت » أو « غادرت » لكان أفصح وأصحّ ؛ لا يقال أتركه لأن ترك فعل متعدٍ .

إذ تستبيك بكالمنوّر ناصع عذب مَذاقته ودلّ عاسل ١١
لم أنسها إذْ لا الوصالُ يشوبه هجر وإذْ لا الدهرُ نزْرُ النائلِ ١٢
أيامَ ريقُ فم الخريدة قهوتي ومنازلُ الخودِ الشَّموعِ منازلي ١٣
والعيشُ أخضرُ والشباب مساعدٌ والماءُ عذبٌ سائغ للناهلِ ١٤
ومُناي رايةُ لا تحلُّ بواجبٍ مما أحبُّ ولا تميل لعاذلِ ١٥
جمح الزمانُ بها وبي وتواترتْ نُوَبٌ أسنَّتها أصبن مقاتلي ١٦
فلعين راية في الظلام تعسُّفي وتطوُّحي بهواجلٍ فهواجل ١٧
ولعين رايةَ أسال الدِّمن التي دَرسَت وأبكي كل نُؤيٍ ماثلِ ١٨
ولعين راية خُضت آذِيْ الفلا بمكلّفات كالقسِيّ ذوامل ١٩

---

(١١) تستبيك : أي تسبيك وتستهويك بثغر ناصع البياض كأنه منوّر وبدلال حلو لها .

(١٢) لم أنس راية أيام لا الوصل يشوبه هجران ولا الدهر قليل العطاء والاحسان .

(١٣) أيام رضاب فم العذراء كان خمرتي ومنازلها منازلي .

(١٥) لا تحلّ لي بواجب مما أحبه ، ولا تميل للومة لائم .

(١٦) جمح الفرس إذا غلب فارسه ولم ينقد له ؛ يقول : إذا غلبنا الزمان و « تواترت » توالت « نُوب » ومصائب أصابت بأسنّتها مقاتلي .

(١٧) فتعسّفي في البوادي وسيري في الظلام على غير هدى إنما هو لعيون راية ، وكذا تطوّحه في الهواجل بعد الهواجل وهي المفاوز التي لا أعلام فيها يهتدى بها .

(١٨) ولعيون راية يسأل الأطلال ويبكي كل نؤى يراه ماثلاً .

(١٩) ولعين راية خضت موج بحر الفلا ؛ فقد شبه الفلاة بالبحر وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الآذىّ — أى الموج — على سبيل الاستعارة المكنية .

من كل درفسةٍ أمُونٍ حُرةٍ تطِسُ الاكام وكلّ مَحْلٍ راقلِ ٢٠
ولعين رايةَ لا لعين خريدةٍ كرّى إذا فرّت كماةُ قبائلِ ٢١
بل للمحامدِ والمراتب والعُلى ولذُلّ كل عزيزِ قومٍ باسلِ ٢٢
قولا لراية إذْ غشيتُ ديارها قول امرئٍ نجدٍ نجيبٍ فاضلِ ٢٣
إني إذا التقت الجحافلُ لم أزل أسطو على روح الكميّ الصائلِ ٢٤
ولرُبّ خيلٍ خُضْتُ وهي مغيرةٌ فغدت نوافر كالنّعامِ الجافلِ ٢٥
هَوْلٌ أرادَ الهولُ يركب ردعه تحتَ العَجاجةِ في المقامِ الهائلِ ٢٦
ولكم صدمتُ كتائباً بمقانبٍ ولكم هزمتُ جحافلاً بقنابلِ ٢٧
ولكم أمالت سطوتي من قائمٍ ولكم أقامَ تكرُّمي من مائلِ ٢٨

---

(٢٠) الدرفسة : الضخمة من الابل ، تطس الاكام أى تلطمها باخفافها ، والراقل : الصاعد في الجبال .

(٢٢) وهنا استدرك الشاعر بقوله : بل المحامد .. جمع محمدة وهي الفضيلة يحمد الانسان عليها ، والمراتب والرتب منازل الشرف والعلاء .

(٢٣) النجْد : بسكون الجيم الشجاع الماضي فيما يعجز غيره وككتف ورجل وهو النجيد أيضاً .

(٢٦) يركب ردعه : الرّدع لطخ من الدم ؛ ويقال : ركب ردعه إذا خرّ لوجهه على دمه قتيلاً ، وفي الأصل وبعض النسخ ركب روعه وهو تصحيف .

(٢٧) المقانب : جمع مِقْنب كمنبر وهو من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين أو زهاء ثلثمائة ، والقنابل : جمع قنبلة وهي جماعة الخيل .

ولكم أتاني مُرمِلٌ ذو فاقةٍ　　ومضى بسَيْبٍ نوافلٍ وفواضلِ ٢٩

ولرُبَّ ذي شِعرٍ أتانيَ راجلاً　　ثم انثنى بملابسٍ وصواهلِ ٣٠

أنا كعبةُ الشعراءِ بل أنا ثروةُ　　الفقراءِ بل أنا موردٌ للناهلِ ٣١

فبيمنتي يمنٌ وفي اليُسرى لهم　　يُسرٌ وكلتا راحتيَّ لنائلِ ٣٢

وأنا النذيرُ إلى الطغاة بأسرها　　من حدِّ سيفي المشرفيِّ الفاصلِ ٣٣

قل الملوك ولا تحاشِ متوَّجاً　　منهم وصدقُ القول فخرُ القائلِ ٣٤

لا ملك أشرفُ في الملوكِ بأسرها　　مني وهل طَلٌّ يقاسُ بوابلِ ٣٥

عِفٌّ الإزارِ سليلُ ملكٍ أفخَرٍ　　ذي سُؤدد عفِّ الإزار حُلاحلِ ٣٦

٥٣

وقال أيضاً

عُوجا المطيَّ على رُسوم المنزلِ　　وقفا على الطَّلل القديمِ الممحلِ ١

واستمطرا سيلَ الشُّؤون فعله　　يطفي غليلَ العاشق المتعلِّلِ ٢

---

(٢٩) المُرمل : الفقير ، والسَّيب : العطاء .

(٣٢) فبيُمنتي : يريد بيميني ، والنَّائل العطاء .

(٣٣) ويروى العجز في نسخة أخرى « من حد سيفي المشرفيّ الفاصلِ » .

(٣٤) ولا تحاشِ : يريد ولا تخشَ أو لا تترك ملكاً متوَّجاً او « لا تُحاشِ » .

(١) عوجا المطي : أي اعطفا رؤوسها على رسوم المنزل .

(٢) الشئون : مجاري الدموع .

دارٌ عَفت آياتها فكأنها رقمُ الأعاجم في صفيح الجندلِ ٣
أو خطُّ وَشْمٍ في رواهشِ كاعبٍ غرّاءَ ذاتَ تأوُّد وتدلّلِ ٤
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنها صَعلٌ بذات الأثل أو في أوْرَلِ ٥
وسألتُها فاستعجمت ولو أنها نطقت لكانَ جوابها لم تسألِ ٦
كيفَ السؤالُ وهل يردُّ جوابنا طللٌ على مرِّ الليالي قد بلي ٧
أقوى سوى نؤي وأشعثَ مُفردٍ ومناصبٍ سُفعٍ وأوْرَقَ محولِ ٨
مَعِجَت به هوجُ الرياح الزُّجلِ وبه اسبكرَّ بفيض كلّ مجلجلِ ٩

---

(٣) رقم الأعاجم أي نقوشها المحفورة في الصخور .

(٤) الرّواهش : عروق باطن الذراع أو عروق ظاهر الكف ، والوشم : النقش بغرز النيل في الجلد تتزين به الاعرابيات .

(٥) الصعل : الدقيق الرأس والعنق من النعام والأسعل مثله ، وذات الأثل : موضع يكثر فيه الأثل ، وأورل وأورال : موضع ذكره امرؤالقيس في شعره .

(٦) لم تسأل : بكسر اللام وفتح الميم للاستفهام ، وعليه تكون لام « تسأل » مرفوعة فيحصل في الشعر إقواء وهو اختلاف حركة الرويّ ، ولا يجوز أن تكون « لم » للجزم والنفي لأنه قد سأل لقوله « وسألتها » ولعل المعنى : لمَ تسأل سؤال العاشقين .

(٨) أقوى : اقفر ولم يبق غير نؤى ووتد مفرد شعّث الضرب رأسه ، ومناصب سفع أي أثافي سود ورماد .

(٩) مَعجت به أي أسرعت به الرياح الهوج ، الزّجل : المدوّيات ، واسبكرّ : امتد واستطال بفيض كل رعد مجلجل قاصف .

يا مَربعاً رَبَعَ الزمانُ بأهله ... أنَّى سلبتَ تجلّدي وتجمّلي ١٠

فأنعم صباحاً أيها الطَّللُ الذي ... كنا به في خفض عيشٍ مخضل ١١

أيامَ نحن عن الخطوب بمعقل ... حامٍ وعن سعي العذولِ بمعزلِ ١٢

نلهو ونمرح بين بيضٍ نُهَّدٍ ... غيدٍ عطابلَ كالعواهج خذَّلِ ١٣

من كل مخطفةِ الحشا وهنانةٍ ... قد زانها كحلٌ بغير تكحُّلِ ١٤

تفترُّ عن غُرٍّ كأنَّ وميضها ... برقٌ أضاءَ بعارضٍ متهللِ ١٥

ولها محيّا كالغزالةِ مشرقٌ ... من تحت منسدل الغدائر مُرسَلِ ١٦

---

(١٠) المربع : المنزل زمن الربيع ؛ ويقال ربع الرجل بالمال والمكان : تحكم فيه كما يشاء أي « يا منزلاً تحكم الزمان بأهله فشتتهم ، كيف سلبت تجلدي وأطلت جزعي عليهم » .

(١١) خفض العيش : نعمة العيش ورفاهيته ، ومُخْضِل : نديّ أي خصيب .

(١٢) أيامَ كنا محصّنين من خطوب الدهر وفي معزل من سعي العذول اللوّام .

(١٣) نُهَّد : جمع ناهد وهي التي ارتفع نهدها ، وعطابل : جمع عُطبل وهي الحسناء الطويلة العنق ، والعواهج : جمع عوهج وهو ولد بقرة الوحش ، وخذّل : جمع خاذل وهي الخذول الظبية التي تتخلف عن القطيع على ولدها .

(١٤) يقال هي مخطفة الحشا ومطوية الحشا أي ضامرته ، والوهنانة : الليّنة الجسم الناعمته ، وهي كحلاء خلقةً .

(١٥) تفترُّ عن غُرّ أي تبتسم عن ثنايا بيض ، والعارض : السحاب ، والمتهلّل : المتلألىء بالبرق .

(١٦) من تحت شعر منسدل الضفائر مرسل على ظهرها .

كالكرْمِ مال على الدّعائم فاحـمٌ ‍ أو مثل قِنْوِ النخلةِ المتعثْكِلِ ١٧
كالغُصن فوقَ الدِّعص رُكِّبَ فوقه ‍ بدرٌ تلألأ تحت ليلٍ أليَلِ ١٨
ولرُبَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ ‍ جذلاً بها في ظلّ وصلٍ مقبلِ ١٩
ورشفتُ من فيها وقد غلب الكرى ‍ ظَاماً ألذَّ من الرحيقِ السلسلِ ٢٠
دعْ ذا وعَدِّ عن الديار وأهلها ‍ والوصلِ والعهدِ القديمِ الأولِ ٢١
وانمِ القتودَ على ذَمُولٍ حُرَّةٍ ‍ موّارةِ الضَّبعينِ هَوْجا عندل ٢٢
عَيرانةٍ زَيّافةٍ بنحيرها ‍ حرفٍ همَلَّعةٍ دفاقٍ هوجلِ ٢٣

---

(١٧) كالكرم أي كقضبان الكرم ضفائرها تميل على دعائم السيقان ، وفاحم : أسود كالفحم ، وقنو النخلة المتعثكل : أي مثل عنقود النخلة وعذقها ويجمع قِنو على قِنوان ، وفي التنزيل الجليل : [ومن النخل من طلعها قِنْوان دانية] .

(١٨) يصفها بأن أعلاها كالغصن فوق ردف كالدعص وهو المستدير من الرمل ، وقد ركب فوق غصنها وجه كالبدر .

(١٩) جَذلاً بها أي مسروراً بها .

(٢٠) الظَّلْم : بفتح الظاء بريق الثغر ؛ يريد ريقه الذي رشفه ألذّ من الخمرة وهي الرحيق السلسل .

(٢١) دَعْ ذا وعدِّ عن الديار وأهلها : عبارة انتقال كقول امرىء القيس :

« فدع ذا وسل الهم عنكَ بجسرة »

(٢٢) إنم القتود وهو القتب: أي ارفع الرحل على ناقة سيرها الذميل ، موّارة : شديدة الحركات ، والضبع : العضد ، وهوجا: مقصور هوجاء أي شديدة الحركة، والعندل : السريعة.

(٢٣) عيرانة : شديدة ، وزيّافة : سريعة متمايلة ، وحرف : هزيلة ضامرة من السير ، وهملَّعة : سريعة ، ودِفاق : متدفقة في سرعتها ، وهَوجل : واسعة الخطا ، والبلد : القفر الواسع .

إن سُمتَها الأرقالَ يوماً أرقلت ... كرماً أو استرقلتها لم ترقُل ٢٤
كم قد فَروتُ بها التّنائفَ موضعاً ... ليلاً وكم أوردتُها من مَنهل ٢٥
ولقد شهدتُ الخيلَ وهي مُغيرةٌ ... في سَرْجِ أدهم بالظلام مسربلِ ٢٦
ضخم المناكبِ شَيظمٍ عبلِ الشَّوى ... نَهدٍ مراكلُه أغرَّ مُحجَّل ٢٧
وكأنه وطيءَ الصباحَ وقد بَدا ... في وجهه كالكوكب المتهلّلِ ٢٨
شهمٍ أجشّ الصوتِ محبوكِ القَرى ... عردِ النَّسا سامٍ عمرَّدَ هيكل ٢٩
سِلم الشَّظا قد أشرقت حُجُباته ... ذي مَيعةٍ زَلقِ القَطاةِ مجلّلِ ٣٠
صافي الأديمِ كأنَّ صهوةَ متنِه ... تحت الكميِّ أرندجٌ لم يُنعلِ ٣١

---

(٢٤) الإرقال ضرب من العدو السهل ومثله الخبب والهرولة .
(٢٥) التنائف : ج تنوفة وهي الفلاة المقفرة بلا أعلام ، وفروت : قطعت .
(٢٦) في مسرج أدهم أي جواد أدهم مسربل بالظلام أي السواد .
(٢٧) الشيظم : الطويل الظهر ، وعبل الشوى : ممتلىء القوائم ، ومراكله جمع مركل وهو موضع ركض الدابة بالرجل أي مرتفع الجنبين ، ذو غرّة وتحجيل .
(٢٨) وكأنه وطىء الصباح : أي أبيض الحجل وفي وجهه غرّة بيضاء كالكوكب الساطع .
(٢٩) الفرس الشهم : القوي السريع ، في صوت صهيله كالبحة ، ومحبوك الظهر من الاكتناز ، وعرد النسا : مشنج العروق ، وعمرّد : طويل ، وهيكل : جسيم .
(٣٠) سلم الشّظا : سليم عظم الساق ، وأشرفت حجباته : الحجبة رأس الورك المشرف على الخاصرة ؛ أي ارتفعت أوراكه فهو عال مرتفع ، ذي ميعة : قوة ونشاط ، وزلق القطاة : القطاة مقعد الرديف من الفرس وزلق بمعنى ناعم ينزلق ماعليه لملاسته .
(٣١) صافي الأديم : أي لون جلده صاف لم يختلط بلون آخر ، وكان لون مقعد الفارس من ظهره جلد الأرندج وهو أسود اللون .

يطأُ الحجارَ بمثلها فيرُضّها | بملاطِسٍ صُمٍّ كمثل الجَندلِ ٣٢
يرقى ويطعنُ في اللّجام وينتحي | غرباً وينصبُّ انصبابَ الأجدلِ ٣٣
متضرِّمٌ كالنـارِ من أشَرٍ به | وإذا جرى مثلَ الشّهابِ المرسلِ ٣٤
سبّاحُ كالسِّرحانِ في إرخائه | وثّابُ في تقريبه كالتّتفُلِ ٣٥
أعددتُه للقا الكُماةِ وجُنَّةً | ومهنَّداً مثل الشهابِ المشعَلِ ٣٦
لأشيدَ مجداً مُشمخِرّاً سمكُهُ | لم آلُ جهداً في بناه الأطولِ ٣٧
حازَ الفَخارَ أبي وشيّدَ في العُلى | بيتاً يشقُّ على السِّماكِ الأعزلِ ٣٨
فسلكتُ في طلبِ العُلى منهاجه | بتكرُّمٍ وتعمُّدٍ وتفضُّلِ ٣٩
وأنا ابنُ من سادَ الملوكَ بأسْرها | من عهدِ غسّانَ المليكِ الأفضلِ ٤٠

---

(٣٢) يطأ الحجارة بحوافر مثل الحجارة صلابة فيكسرها .

(٣٣) يرقى : يرتفع في عدوه ويصادم الخيل بلجامه ويتتابع في حدة عدوه وينصب على الخيل التي يهاجمها انصباب الصقر . وفي حديث مطرف : «يهوي هوىّ الأجادل» .

(٣٤) الأشر : البطر .

(٣٥) السرحان : الذئب فهو في ارخائه يسبح مثله ، وفي تقريبه وهو ضرب من العدو يثب وثوب الثعلب ، وسباح ووثاب منوّنتان .

(٣٦) الـكماة : جمع كميٍّ وهو المدجج بالسلاح أو الذى يخفي شجاعته فلا تبدو إلا في الحرب ، وجُنة : ترساً وسيفاً مهنداً .

(٣٧) في بناه أى في بنائه الشامخ .

(٣٨) يشقُّ طريقه على كوكب السماك الأعزل ؛ اى بيتاً لا يُسامى رفعةً .

(٤٠) غسّان : هو مازن بن الأزد ، والأزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد =

وأنا الذي شهدت له حُسّاده … بالفضلِ إنْ لم تدرِ حقاً فاسألِ ٤١
وأنا ابنُ نبهانَ وجدّي تُبّعٌ … ولنا من التفضيلِ ما لم يُجهلِ ٤٢
خيرُ الملوكِ عناصراً ومآثراً … شُمُّ الأنوف من الطرازِ الأول ٤٣
برَّ الإلهُ بنا فأنزل مدحنا … بالنصّ في آي الكتاب المُنزل ٤٤

٥٤

وقال ايضا

لموذيةٍ بالسَّفحِ من منَحٍ طَلَلْ … أربَّت بهُ هوجُ المراويدِ فاضمحلْ ١
عَفى برهةً منه وغيَّرَ رَسمَهُ … مُلِثٌّ متى أومأ له برقه هَطَلْ ٢

= وانما غسان ماء نسبوا اليه ؛ ومن قبائلهم بنو جَفنة رهط الملوك من غسان ومنهم عمرو ابن عامر وهو مزيقيا وعامر هو ماء السماء ومن الأزد الأنصار الأوس والخزرج يفاخر بهم لأنهم من قومه الأزد .

(٤٢) لأن نبهان جده لأنه سليمان بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن نبهان بن عمر بن نبهان بن كهلان ، وكهلان بن سبأ وهو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٤٣) العجز مقتبس من قول حسان في أبناء جفنة :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم … شمّ الأنوف من الطراز الأوّلِ

(١) أربّت به : أقامت فيه وألحّت عليه هوج الرياح ، المراويد : أى اللينة الهبوب ، فاضمحل واندرس طلل دار موذية .

(٢) وقد غيّر رسوم هذا الطلل المطر الملثّ الدائم الذى يهطل باشارة من البرق اليه .

مِسَحّ مِجَحّ مُستهلٌّ مجلجلٌ		محنٌّ مرنٌّ جادَ فانهلَّ وانهملْ ٣
فأصبح مَغنى للجآذرِ والظّبا		وكل خطيب الساق في رأسه صعلْ ٤
وسمع وشُرسُوعٍ وضبعٍ وفُرعلٍ		وأرقط من عينيه في رأسه شَعَلْ ٥
وعرسٍ هَمُوسٍ والهموس وشبله		وهرٍّ متى ماشام شخصيهما ذَهلْ ٦
محلٌّ لرَيّا الردف مخطفة الحشا		مهفهفةٍ في ساقها أبداً خَدَلْ ٧
بَرهرهةٌ رُعبوبةٌ بدويّة		منعمّة خَودٌ بها يُضربُ المثلْ ٨
تنوءُ بأُخراها فَلأياً قيامُها		وتُقعدها الأردافُ والتّيهُ والكسلْ ٩

---

(٣) مِسحّ : كثير السحّ والصب ، مِجَحّ : ممتد على الارض ، ومجلجل : رعّاد يرن رعده جاد بمائه فانهمر وانهمل .

(٤) فأصبح منزل موذية مقاماً لبقر الوحش والظباء ولكل نعامة حمراء الساق صغيرة الرأس دقيقة العنق .

(٥) السّمع ذكر الضباع ، والفرعل : ولد الذئبة من السّمع ، والأرقط : النمر للرّقط المتجمعة في جلده .

(٦) عرس الهموس : عروس الأسد وهي اللبؤة ، وكل من الزوجين عريس الآخر ، وهر : أي سنور متى رأى شخصي الأسد وعرسه ذهل لبه وفرّ .

(٧) هذا المنزل محل لممتلئة الردف ضامرة الخصر هيفاء في رجلها امتلاء لسمنها .

(٨) برهرهة : بفتح الراءين وهي البضة الغضة ، ورعبوبة : ممتلئة الجسم ، والخود : الحسناء الناعمة .

(٩) تنوء بأخراها : أي تنهض مثقلة بعجيزتها ، فلأياً قيامها : فلا تنهض إلا بصعوبة ويسرع في قعودها ثقل الأرداف وكسل التنعم والكبرياء .

كأنَّ على أنيابها خمرَ كرمةٍ يُعَلُّ بماءِ الوردِ والمسكِ والعسلْ ١٠

هي الشمسُ إشراقاً هي البدرُ صورةً وظبيُ الفلا في الجيد والثورُ في المقلْ ١١

كبدرٍ على غصنٍ على دِعصٍ حُرَّةٍ تلألأ في ليلٍ من الفاحمِ الجثلْ ١٢

أموذيَ ما للحسن فيكِ مذاهبٌ فيمضي ولا يومٌ به عنك مرتحلْ ١٣

قتلتِ مليكَ الناسِ والهيطلَ الذي أبادَ العدى والسيدَ الماجدِ البطلْ ١٤

قتلتِ فتى لو بارزَ الموت في الوغى لما حادَ خوفاً منه قطُّ ولا ذهلْ ١٥

فتى حميريُّ العيصِ هوديُّ دوحةٍ يمانيُّ فخرٍ كاليمانيِّ إنْ حملْ ١٦

مذلٌّ أعزَّاءِ الملوكِ وناصرٌ معزٌّ لذي فقرٍ له دهرُه مُذلْ ١٧

لأملأُ لوحَ الجوِّ بالخيل والقنا وأذعرُ أربابَ المجادلِ والقللْ ١٨

ولا بد من يومٍ أغرَّ مشهَّرٍ من الدهر قد حلت به شمسُه الحملْ ١٩

أجُرُّ به جيشاً لُهاماً عرمرماً إذا ناشَ طوداً ماد من خوفه الجبلْ ٢٠

---

(١١) وهي كظبي الفلا في طول العنق وكالمها في حوَر العين .

(١٢) وعصها : كفلها المستدير ، والفاحم الجثل : فرعها الأسود الكثيف .

(١٣) أموذيَ : الهمزة للنداء يناديها بأن الحسن لا يفارقها ولا يرحل عنها أبداً .

(١٦) حميري العيص : أي الأصل وهو من دوحة النبي هود عليه السلام ؛ فخره يماني وهو كالسيف اليماني إذا حمل على العدو ، فبينهما جناس تام .

(١٨) المجادل : جمع مجدل أي القصر والحصن ، والقلل : جمع قلة وهي أعلى الجبل .

(٢٠) اللهام : الكبير يلتهم كل ما يتعرَّض له ، وماد بمعنى مال واضطرب .

هنالك ألقي الأُسدَ صرعى سليمة وكآئن ترى من شمَّري ومن بطل ٢١

٥٥

وقال أيضاً

قف بوادي العَقر ثم سَل عن ذواتِ الأعينِ النُّجُلِ ١

عن أُصيحابي وما فعلوا يومَ زُمّت للنَّوى إبلي ٢

فعسى ألقى لهم خبراً في رُسوم الدَّارِ والطَّلَلِ ٣

فأنا من بعدهم كلِف مُستَهامُ القلبِ في شُغُلِ ٤

مُغرم صبٌّ بهم دنف ودموعُ العينِ تشهدُ لي ٥

قَسما بالحبّ يا شجني ومُنى قلبي ويا أمَلي ٦

أم يعودُ الدهرُ يجمعُنا بين ظلّ الضَّالِ والجبلِ ٧

---

(٢١) وكائن ترى : أي وكم ترى هنالك ممن صرعته من شمريّ شديد المضاء ومن بطل عند اللقاء .

(١) وادي العقر من أودية عمان وللشاعر فيه أيام غرام .

(٢) أصيحابي : تصغير أصحابي ، وزمّت : شدّت والزمام ما يزمّ به .

(٤) كلِف : مولع .

(٥) الدنَف : المرض الملازم ، ورجل وامرأة وقوم دَنَف بفتح النون فاذا كسرتها أنثت ، وثنيتَ : وجمعت وقد تثنى وتجمع المتحركة بالفتح .

(٦) ياشجني : الشجَن بالفتح والتحريك الهم والحزن .

(٧) الضَّال : شجر السدر أو السدر البري الواحدة ضالة .

٥٦

وقال أيضاً من مجزوء الكامل المرفل

لولا طلابي للعُلى وسموُّ نفسي للفضائلْ ١
ما كنتُ أوّلَ نازلٍ بين الفيالقِ والجحافلْ ٢
والمشرفيّاتِ الصوارمِ واللّهازمِ والقبائلْ ٣
والموتُ يُبدي ناجذَيْهِ إذا تشاجرت الذّوابلْ ٤
ولقد فَني مالي الجزيلُ على الوسائلِ والسوائلْ ٥
بذّرتُ مالي في الثّنا والحمدِ قِدماً غيرَ نافلْ ٦
ما كلُّ هاوٍ للجميلِ وللثناءِ سوايَ فاعلْ ٧

---

(٢) الفيالق : جمع فيْلق وهو الجيش الكبير ، والجحافل : جمع جحفل كجعفر وهو الجيش الكثير .

(٣) المشرفيّات : السيوف المنسوبة الى مشارف الشام ، واللهازم : جمع لِهزم وهو السنان الحاد ، واللهازم أيضاً أوساط القبيلة ؛ وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه والنسّابة : « أمن هامها أو لهازمها ؟ » أي : أمن أشرافها أو أوساطها .

(٤) النواجذ : أقصى الأضراس ، وتشاجرت : تشابكت ، والذوابل : الرماح .

(٥) بين الوسائل والسوائل جناس مقلوب كما جاء في الخبر : « اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا » .

(٦) غير نافل : أي لم أبدده ولم أعطه اعطاء النافلة من المعروف .

ولطالما خُضتُ الحروب وطالما أغنيتُ عائلْ ٨
ولطالما رُضتُ العزيز فصارَ تحت الذلّ ناصِلْ ٩
ولطالما قُدتُ الجيادَ لشاعرٍ بثناءٍ قائلْ ١٠
فسل الأسنّةَ والأعنّةَ والعمائرَ والقبائلْ ١١
عن شيمتي وخَليقتي إن كنتَ عن ذا الفخرِ سائلْ ١٢
أنا ضَيْغمُ الحربِ العَوان إذا تصادمتِ الأفاضلْ ١٣
وأنا خطيبُ أولي البلاغةِ إنْ ترامت في المحافلْ ١٤
وأنا المُعدُّ لكلِّ خَطْبٍ فادحٍ بيلاهُ نازلْ ١٥
وأنا الذي يُكنَى إذا هالَ الكُماةَ هناك هائلْ ١٦
وأنا المُسائفُ والمُداعسُ والمُساورُ والمُنازلْ ١٧
وأنا المليكُ ابنُ المليكِ إلى مُلوكهمُ الأماثلْ ١٨

---

(٨) صحة القول أن يقول : أغنيت عائلاً وسكن اللام لوزن الشعر .

(٩) ناصل : من نصل السهم إذا خرج منه نصله؛ أي أمسى ذليلاً كمن لا سلاح معه ، أو يريد ناصل بمعنى متنصّل من جريمته أي متبرىء وخارج منها .

(١١) العمائر : ج عمارة أصغر من القبيلة أو الحي العظيم .

(١٤) ضمير ترامت يعود الى البلاغة ويريد الخطباء البلغاء ، والمحافل : المجامع .

(١٦) يكنى أى يدعى بكنيته ، وهائل فاعل هال .

(١٧) المسايف : المضارب بالسيف ، والمداعس : المطاعن بالرمح ، والمساور : المواثب .

(١٨) وفي الأصل « فيا ملوكهم » ولا معنى هنا للنداء .

وأنا الهُمامُ التُبَّـعيُّ وسيّدُ الأزْدِ الحُلاحلْ ١٩
وأنا سُليمانُ المعظَّـمُ في ملوكهم الأطاولْ ٢٠
مَن ذا يُطاولُ أو يُفاخِرُ أو يُباذِخُ أو يُساجلْ ٢١
ولقد يخوضُ بي العجاجَ أقبُّ كالسِّرْحانِ صاهِلْ ٢٢
مُتلاحكٌ ذو ميْعَةٍ متمطِّرٌ سامي الكواهلْ ٢٣
أعددتُهُ للقـا الكُماةِ مُفاضـةً سَرْداً وذابلْ ٢٤
ومُهنَّداً يَفري العظامَ وهنَّ معه كالمفاصلْ ٢٥
فتوقَّني يومَ الهياجِ ترى السلامةَ والنّوافلْ ٢٦
وَابرُزْ إليَّ منازلاً تلقَ المنيَّةَ يا مُنازلْ ٢٧
وأنا النذيرُ إلى الوَرى مني إذا سرْنَ الطّوائلْ ٢٨

---

(١٩) الحُلاحل : بضم الحاء السيد الكريم ويجمع بفتح الحاء .

(٢٠) ضمير « ملوكهم » يعود الى الأزد في البيت السابق .

(٢١) يطاول : يفاضل ، يباذخ : يفاخر بالعلو ، ويساجل : يباري .

(٢٢) أقبّ : ضامر أي جواده كالذئب بخفته وسرعته .

(٢٣) متلاحك : مكتنز الجسم ، والميعة : أول العدو ، ومتمطر : مسرع ومرتفع .

(٢٤) أعددته : يريد أعددت له القاء الشجعان درعاً واسعة مسرودة ورمحا .

(٢٦) ترى السلامة والنوافل : ج نافلة وهي العطية .

(٢٨) سرن : سار بمعنى ثار ؛ أي إذا ثارت الثارات .

إذْ هُنّ كالحةُ الوجُوهِ سواهمٌ مثلُ العَواسلْ ٢٩
يركضنَ سِرْباً للوغى كقَطا ندى قرفين ناهلْ ٣٠
يحملنَ كلَّ غَشَمْشَمٍ ذي نجدةٍ كالليثِ باسلْ ٣١

٥٧

وقال أيضاً من مشطور البسيط المخبون(★)

كم غَداةَ اللّقا من طفلةٍ غَفْلهْ ١
منعتُها بالمُهنّدِ في ظهرِ جَفله ٢

---

(٢٩) هنّ : أي الخيل ، سواهم : ج ساهمة أي عابسة أو ضامرة مثل الذئاب العواسل ، وعسلان الذئب عدوه .

(٣٠) قرفين : مورد للماء ؛ أي تركض الخيل للوغى ركض القطا لمنهل قرفين .

(٣١) الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء .

(★) هذه القطعة ليس لها في أبياتها الأربعة وزن ثابت ، ولعلها من الشعر الشعبي ، وأقرب وزن لها « مشطور البسيط المخبون » مستفعلن فعلن و « المشطور الصحيح مستفعلن فاعلن » كقول الشاعر :

دارٌ عفاها القِدَمْ بين البِلى والعَدَمْ

(١) الصدر خرج عن الوزن ويصح لو قال : « كم ذا غداةَ اللقا » وغفله : يريد غافلة عن الشرور .

(٢) الصدر مكسور ، وجفله اسم فرس للشاعر .

كم ثائرٍ ماجدٍ في الناسِ توقف لهْ ٣
بَغيْتُ رأْسَــهُ فطاحَ السيفُ في كَفِلَهْ ٤

٥٨

وقال أيضا والقافية من حرف الميم من المتقارب

ألا فاصبحينا ابنةَ الأكرمِ سُخاميةً كدم العَندمِ ١
عُقاراً تمزّقُ ثوبَ الظلامِ بضوءِ شعاعٍ لها مُستمي ٢
إذا أسدلَ الليلُ جلبابه ارتدَّ سنا القَبَسِ المُضرَمِ ٣
كأنَّ الحَبابَ بها لؤلؤ على ذهبٍ ذائبٍ مسجَمِ ٤
كأنَّ الحبيب بها طائفاً علينا ونحن ولم نظلمِ ٥
بتشبيهنا قمر زاهر يطوفُ بشمسٍ على أنجُمِ ٦

---

(٣) العجز لغته عامية ، وذا يدل على أن الشعر شعبي خاص .

(٤) الصدر مكسور فلو قال « بغيت لي رأسه فطاح في كفله » لكان أوزن .

(١) فاصبحينا : فاسقنا صبوحنا يا ابنة الأكرم ، السُخاميّة : والسُّخامى والسخام الخمر السلسة كدم العندم : وهو دم الأخوين أو البقّم .

(٢) العُقار : بضم العين الخمرة تعاقر العقول ، ومستمي : متصاعد من السمو .

(٤) الحَباب : بفتح الحاء الفقاقيع على سطحها كاللؤلؤ ولون الخمرة ذهبي ، ومسجم : مصبوب .

(٥) في الأصل « طائفٌ » جعله خبر كأنّ ، والخبر في البيت السادس « قمر » و «طائفاً» حال من الحبيب يقول : كأن الحبيب ولم نظامه في التشبيه قمر زاهر .

(٦) وهو يطوف علينا بشمس ، ويريد الخمر المشعّة ، على أصحاب كالنجوم .

ونحن نجرُّ ذُيولَ الحريرِ نشاوَى نُفيد ولم نُشتمِ ٧

ونهلكُ أموالنا في المُدامِ وأعراضُنا ثَمَّ لم تُكلمِ ٨

ومهما صحونا بذلنا الجزيلَ ولم نأتِ ذَمّاً ولم نُذممِ ٩

ونحن ملوكُ بني يَعرُبٍ وصيّابةُ الحسبِ الأقدمِ ١٠

ونحنُ البهاليلُ من عامرٍ وأشبالُ حارثة الأكرمِ ١١

ونحنُ المحامون دون الحِسانِ إذا سُربلت خيلنا بالدَّمِ ١٢

ونحنُ الغطارفةُ الأكرمون وأهلُ الأحاديثِ في الموسمِ ١٣

ونحن المجيبونَ صوتَ الكُماةِ إذا فرَّ كلُّ فتىً مُقْدِمِ ١٤

ملكنا البلادَ وسُدنا العبادَ ودُسنا الأعاديَ بالصَّيْلَمِ ١٥

---

(٧) نشاوى : ج نشوان أي سكران ، نفيدبجودنا ولا نشتم ونؤذي أحداً .

(٨) لم تكلم : أي لم تجرح أعراضنا ؛ والعرض موضع المدح والذم من العربي .

(٩) هو كقول عنترة :

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

(١٠) الصيّابة : الخالص والصميم هنا ، والصيّابة السيد الكريم .

(١١) البهاليل : جمع بُهلول وهو السيد الجامع للخيرات ، عامر : جده ماء السماء ابن حارثة البطريق .

(١٣) الغطارفة : جمع غطريف وغطراف وهو السيد الشريف .

(١٤) أي المبارزون للكماة إذا دعوا للبراز وفرَّ ذوو الاقدام والشجاعة .

(١٥) الصيْلم : هنا السيف وهي الأمر الشديد والداهية .

ولو تسمعُ الاسْدُ تَزْآرَنا غَداةَ الوقيعَــةِ لم تنـأمِ ١٦

ولو شاهدَ البحرُ معروفنا لغاضَ لعمري ولم يُفعَمِ ١٧

ونحن الأماني ونحن المنونُ وثروةُ ذي الخَلَّةِ المعـدِمِ ١٨

وفينا الصوارمُ والسمهريُّ وكل سليم الشَّظا شَيْظَمِ ١٩

وفينا المغافرُ والسابغاتُ وبيضٌ تلألأ كالأنجمِ ٢٠

ونحن صميمُ الملوك النُّضارِ وكلٌّ الفَخارِ لنا ينتمي ٢١

وفينا مغاويرُ تحمي النزيل وتعطي الجزيلَ ولم نندمِ ٢٢

فسائل بنا العُربَ والأعجمين تخبرْكَ إن كنت لم تعـلمِ ٢٣

متى عـهْدُنا بفكاك الأسير وجبر كسير الورى المُهْضَمِ ٢٤

وبذل النُّضارِ ونحر العشار ونهب الفَخار من الأعظم ٢٥

---

(١٦) التَّزآر : من الزأر على وزن تفعال ، لم تنأم : لم تزأر .

(١٧) غاض : غار وجفّ ، ولم يفعم : لم يمتلىء .

(١٨) المنون : الموت ، والخَلّة : بفتح الخاء الحاجة والفقر .

(١٩) السمهريُّ : الرمح منسوباً الى سمهر زوج ردينـة كان يثقّف الرماح بالجاهلية ، والشَّظا : عظم الساق ، والشيظم : الطويل الظهر .

(٢٠) المغافر : جمع مِغفر كمنبر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة ، والسابغات الدروع .

(٢١) النضار : الذهب أي الملوك بصفاء الذهب ، وينتمي : ينتسب .

(٢٤) أي عهدنا قديم بفك الأسير وجبر الكسير الهضيم .

وكنا إذا الشَّرُّ أرخى اللثامَ ... وأسفرَ عن منظرٍ أقتمِ ٢٦

ودارت رَحَى الحرب بالمُعْلِمينَ ... ونادى كميٌّ الوغى بالكمي ٢٧

نصبنا لوقعِ الرِّماحِ الصدورَ ... ولم نخشَ حتفاً ولم نسأمِ ٢٨

انا ابنُ العَرانينِ من تُبَّعٍ ... وعينُ الفتى الأفخرِ الأكرمِ ٢٩

أنا البطلُ الباسلُ الشمَّريُّ ... وسائد كل فتىً مُنعِمِ ٣٠

إذا الرَّوعُ أبدى وجوهَ الخِرادِ ... وقلَّصَ عن ساقها الأنجمِ ٣١

وقمن ينادينَ أين الحُماةِ ... وأين الشجاعُ المهيبُ الكَمي ٣٢

كررتُ كأنّيَ ليثُ العرين ... على عانةِ الحُمُرِ العُدَّمِ ٣٣

أُطيرُ النفوسَ وأفرى الرؤس ... ولمّا أصُدّ ولم أحجمِ ٣٤

---

(٢٦) أرخى : يريد أزال اللثام عن وجهه الشر فأسفر عن منظر مظلم قبيح .

(٢٧) بالمعلمين : بالفرسان وضعوا علائم على أنفسهم ليُعرفوا بها في الحروب .

(٢٨) العرانين : جمع عرنين وهو الأنف ؛ يريد بهم السادة من أبناء تبّع .

(٣٠) الشمّري : الماضي في الأمور يتشمّر لها ، والباسل : الشجاع .

(٣١) الرّوع : بفتح الراء الخوف وبضمها القلب ، والخراد : جمع خريدة وهي العذراء؛ أي إذا كشفت الحرب عن وجوههن وقلص عن سوقهنّ .

(٣٣) العانة : القطيع من الحمر الوحشية ، والعُرّم : ج عارم وهو البطر ، ويروى العُدّم : ج عادم وهو الفاقد للمال أو للعقل لأن العدم الفقدان .

(٣٤) أطير القنوس : ج قنس هو والقونس بمعنى أعلى البيضة ، ويروى أطير النفوس .

وأروعَ ذى سطوةٍ ماجدٍ   مهيبِ الحفيظةِ مستلئمِ ٣٥
أطرتُ نَعامةَ يافوخهِ   بأبيضَ ذي رونقٍ مِخْذَمِ ٣٦
فغادرته جَزَراً للسباعِ   وزاداً لأنسرها الحُوَّمِ ٣٧
ومالٍ وهبتُ لذى فاقةٍ   فأمسى ثَريّاً ولم أندمِ ٣٨
وكائن نعشتُ أخا عثرةٍ   وكائن تجاوزتُ عن مجرمِ ٣٩
وبعلِ حَصانٍ من الغانيات   دعانيَ والحربُ في معظمِ ٤٠
فنازلته تحت ظلّ العجاجِ   بيومٍ وغىً عابسٍ مظلمِ ٤١
كلانا أشمَّ شديد المراسِ   يفلُّ الجيوشَ ولم يُهزمِ ٤٢
إذا انتهبَ الحمدَ فاجأتُه   فخلصته منه في المصْدَمِ ٤٣
حشوتُ حشَاه بخلوجةٍ   تفرَّعُ عن نافذٍ لهذمِ ٤٤

---

(٣٥) الحفيظة : مايحفظه المرء من حقد وغضب، والمستلئم : لابس اللأمة وهي اسم للسلاح.
(٣٦) النعامة هنا الجلدة تغشى الدماغ ، ومخذم : قطاع .
(٣٧) أي تركته أشلاء للسباع وللنسور الحوّم ، والأنسر جمع قلة للنسر .
(٣٨) الثري : ذو الثراء والثروة .
(٣٩) كائن بمعنى كم الخبرية ؛ أي كم نعشت عاثراً وأصلحت من شأنه وكم تجاوزت عن جريمة المجرم إذا طلب العفو .
(٤٣) أي اذا أراد انتهاب الحمد والنصر في المعركة فاجأته وأنقذت منه ذلك الحمد في موطن الاصطدام « المصدم » .
(٤٤) المخلوجة : الطعنة ذات اليمين أو الشمال ، أي المقلوبة التي لا يعلم الخصم مجراها ، ونافذ : عن سنان نافذ ، ولهذم : قاطع .

فخرّ صريعاً لحرّ الجبينِ يُفحّصُ عن قرنه والدّمِ ٤٥

٥٩

وقال ايضاً

أليّةً بالمَشعر الحرامِ والحجر الأسودِ والمَقامِ ١
وزمزمٍ والرُّكنِ والمقامِ والصلواتِ الخمسِ والصيامِ ٢
وما أتى في سورة الأنعام من حكمةٍ تُتلى ومن أحكامِ ٣
لأضربنَّ البطلَ المحامي في حَوْمة الهيجاءِ بالحُسامِ ٤
وأُطعمُ الطّارق في الظّلامِ لحمَ صَفايا عُقّر الأنعامِ ٥
وأُوثِرُ الأضيافَ بالطعامِ وملحفي والفُرشِ والخيامِ ٦
أنا ابن ساداتِ الوَرى الكرام الضّاربُ الهاماتِ في القَتامِ ٧

---

(٤٥) أي خرّ على وجهه صريعاً يفحص بيديه ورجليه عن فرثه ودمه ، والفَرْث : ما في الأمعاء من حشوة .

(١) أليّة : أي قسماً بالأماكن المقدسة وبالصلوات الخمس وبأركان الاسلام وبما جاء في سورة الأنعام من حكمة وأحكام ، والميشعر الحرام — وتكسر ميمه — بالمزدلفة .

(٤) أقسم على ضرب البطل المحامي بالحسام .

(٥) وعلى إطعام الضيف الطارق ليلاً لحم المستصفى من الأنعام .

(٦) وعلى تفضيله الضيف بطعامه ولحافه وفرشه وخيامه .

(٧) القتام : الغبار أي في غبار الحروب .

والشَّاجري في الجودِ بالغَمامِ	ماءَالفُراتِ ذي العُبابِ الطَّامي ٨
عدَّهُ الغيثُ الهَتونُ الهامي	بكلِّ وادٍ مُزبدٍ لُهامِ ٩
آذيُّه يعلو على الأعلامِ	يحكي ندى أيديهمُ الجِسامِ ١٠
من كلِّ وَضّاحِ الجبينِ سامِ	مُنتَجَبٍ من إرَمَ بن سامِ ١١
أصْيَدَ مرهوب الشَّذا هَمامِ	شهم الجَنانِ باسلٍ قمقامِ ١٢
غَضنفرِ النجدةِ والإقدامِ	إذ يُرعدُ الأقدامَ بالإقدامِ ١٣
من آل نَبهانَ أبي الكرامِ	مَولى الورى وسيّدِ الأنامِ ١٤
أنا مليكُ العُربِ والأعجامِ	وباذخُ الرُّتبةِ والمَقامِ ١٥
يا رُبَّ جيشٍ لَجِبٍ لُهامِ	يغرق منه زاخرُ اللُّهامِ ١٦
فلَلْتُ غربَيه بإقتحامِ	عليه جَهراً والوطيسُ حامِ ١٧

(٨) لعله يريد الشاجرين بالغمام أي الدافعين له بجودهم من شجره بمعنى دفعه وصرفه ، ويروى الساحري أو الساخري أي الساخرين بالغمام .

(٩) لهام يلتهم ما أمامه وكذا الجيش اللُّهام .

(١٠) آذيه : موجه يعلو على الجبال ، وضمير « أيديهم » يعود لآبائه .

(١١) منتجب : مُنتخب ومُصطفى .

(١٢) الشذا : الأذى ، والقمقام : السيد القوي .

(١٣) الأقدام الأولى في الشطر الثاني جمع قدم والثانية مصدر أقدم أي يرهبها بشجاعته وبينهما جناس محرّف .

(١٦) اللُّهام : الجيش ، والثانية البحر الكبير .

(١٧) غربيه : غرب السيف وغُرابه حدّه ، وقد يراد به السيف نفسه ، بإقتحام مع قطع الهمزة لوزن الشعر .

ومُجحرٍ معذِّرٍ هَضّام | شهم الجَنان باسلٍ هجّامِ ١٨
على الكُماة هجمةَ الضّرغام | على بوادي هُمَّل السَّوامِ ١٩
سَبَّاءِ صِرف قهوةٍ مُدام | مُطَرَّحٍ في الجودِ المَلامِ ٢٠
غادرتُه في حومةِ الزِّحام | زادَ ضباعَ البيدِ والمَوامي ٢١
برهفٍ مُصَمَّمٍ هدّامِ | يرسُبُ في الهاماتِ والعظامِ ٢٢
وطارقٍ يعتسفُ المَوامي | يستنبحُ الأكلبَ في الظلامِ ٢٣
قمتُ لكي ألقاه بابتسامِ | مبادراً بالرحبِ والإكرامِ ٢٤
وكم وهبتُ الدّهرَ من غلامِ | وغادةٍ كالبدرِ في التمامِ ٢٥
تميدُ فوقَ الفحلِ ذي السَّنامِ | محفوفةٍ بالزَّوْجِ والقِرامِ ٢٦
وسابحٍ عالي السّراة سامي | يمزعُ في الجلالِ واللجامِ ٢٧

(١٨) المجحر : المتحصن ، والمعذّر : غير المحق ومن لم يثبت له عـذر ، هضّام : ظلاّم مغتصب ، وباسل : شجاع ، وهجّام : كثير الهجوم .

(١٩) على بوادي أي ظواهر السائمات الهوامل ؛ أي يهجم على الفرسان هجوم الأسد الضرغام على السوام من الأنعام .

(٢١) غادرته : تركته في الميادين زاداً للضباع والسّراحين .

(٢٣) الطارق : الضيف الزائر ليلاً يسير في البوادي على غير نور هادي فينبح لتسمعه كلاب الحي فترد عليه بالعواء فيعرف جهة الحي .

(٢٦) تميد: تمايل فوق بعيرها،والقِرام والمقرم والمقرمة: محبس الفراش وهو ستر أحمر منقوش.

(٢٧) السابح : الجواد يعدو بمثل السباحة ، عالي السراة : أي الظهر ، ويمزع: يسرع ، الجلال : السرج واللجام .

وعسجدٍ ضيمَ ذوي ختامِ تحمله الأعبُدُ في الآكام ٢٨

لكل ذي فقرٍ من الأنام لا يُرجعُ الرّيقَ من الأُوامِ ٢٩

قولا لصنوي ذى العُلى حُسام ىوبّ الوغى ومخجل الغمامِ ٣

والبطل الدِّعّيس في الصَّدامِ يا ابنَ الملوك السَّادةِ العظامِ ٣١

أجلَّكَ اليومَ عن المَــلام مهلاً لقد سفَّهتَ لي أحلامي ٣٢

أوغرتَ قلبي منك بالكلامِ ووقعُـه في القلبِ كالكِلامِ ٣٣

فقِفْ هــداكَ اللهُ من هُمام لقد أطَبْتَ أنفسَ الخصامِ ٣٤

ما هكذا يا أفخرَ الكرامِ جزاءُ صِنْوٍ حافظِ الذِّمامِ ٣٥

وأنتَ عينُ الحاذقِ الهُمامِ ومنبعُ المعروفِ والأنعامِ ٣٦

لا زلتَ لي ظَهراً مدى الأيام ولا دهاكَ الدّهرُ بالحِمامِ ٣٧

فقد لقيتَ العزّ عن ملامي ولا تُطع ذى البُغضِ في احترامِ ٣٨

---

(٢٨) هذا الجواد مع العسجد ، وهو من الذهب الذي ضيم حقه أي الدنانير المختومة منه وهبتها للفقراء ، وتركيب البيت غير قويم .

(٣٠) لصنوي : لشقيقي حسام ؛ وهنا بدأ يستعطف أخاه بقوله اللين ويعاتبه عتاباً رقيقاً .

(٣١) الدّعيس : على وزن فِعّيل كسكّير للمبالغة أي كثير الدّعس والطعن .

(٣٢) سفّهْت لي آرائي فيك .

(٣٣) الكِلام : بالكسر الجراح .

(٣٧) ظهراً : أي ظهيراً ومعيناً ، والحِمام : بالكسر الموت .

فأنتَ عضبٌ ليس بالكهامِ وسابقٌ لم يكبُ في قتامِ ٣٩
مني عليكَ أفضلَ السلامِ ونبيُّ اللهِ أولى بالسلامِ ٤٠

٦٠

وقال أيضاً من الوافر

قفا بلوى الأرائك من سُحامِ نحيّي دار راية بالسلامِ ١
وعُوجا نسفح العبراتِ فيها وإن لم نشفِ تبريحَ الغرام ٢
وهل يبكي المعالمَ غيرُ صبٍّ هَيُومٍ بالتذكُّر مستهامِ ٣
وقفتُ بدار رايةَ ذاتَ يومٍ أخاطبها فتبخل بالكلامِ ٤
وكيف يردُّ رجعَ القول ربعٌ لرايةَ دارسٌ نائي المقامِ ٥
تبدَّل بالظِّباءِ من الغواني ومن حُمر القلائصِ بالنَّعامِ ٦

---

(٣٩) الكهام : السيف الكليل ، وجواد سابق : لا يكبو في غبار حرب .

(٤٠) العجز غير موزون في النسخ كلها .

(١) لوى الأرائك : موضع بوادي قريات ، وسُحام : موضع بين أمطي والوادي الغربي من عُمان .

(٢) العبرات : الدموع ، والتبريح : التوهّج كتباريح الشوق .

(٣) هَيوم : متحير ، والمستهام : الهائم .

(٦) حلت فيه الظباء بدلاً من الغواني والنعام بدلاً من حمر النعم ، والقلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية الشديدة .

وكلّ مسفَّعِ الخدَّين دفءٍ   أحمِّ العينِ مطَّرد الحَوامي ٧

لرايةَ وهي بَهكنـةٌ شموعٌ   رخيمُ الدّلّ جمّاءُ العظامِ ٨

منعمـّةٌ ممنّـعةٌ رَداحٌ   تجاذبها الروادفُ في القيامِ ٩

كأنَّ جبينها صبحٌ منيرٌ   تمزقَ عنه جِلبابُ الظلامِ ١٠

وتبسمُ عن عِـــذابٍ ناصعاتٍ   محلاَّةِ المراكز بالوشامِ ١١

كأنَّ رُضابها شُهدٌ زُلالٌ   يُعـَلُّ بقهوةٍ صِرفٍ مُدامِ ١٢

تُواصلني فيُعجبها وصالي   ولم تجنح هناكَ إلى مَلامِ ١٣

إلى أن جَدّ جدُّ البَين فينـا   فبدَّد شملنا بعد التئـــامِ ١٤

وزمُّوا للفراق مزمّلات   ذعالبياً تَقاذفُ بالموامى ١٥

---

(٧) وبكل مسفّع الخدّين أي بثور وحشي أسفع بدل جواد أسود العـــين ومطرد الحوامي وهي ميامن الحافر من الجواد ومياسره .

(٨) البَهكنة : بالفتح الشابة الغضـة ، والشّموع : المزوح اللعوب ، وجمّاء العظام : يستر لحمها عظامها لسمنها .

(٩) رَداح : بالفتح الممتلئة الردف يجذبها حين تريد القيام لثقله .

(١١) ناصعات البياض وهي ثنايا الثغر ، محلاَّة : أي محلّيات اللثـــات وهي مراكز الأسنان ، والوشام : الوشم وهو غرز الابرة في البدن وذرّ النيلج عليه .

(١٣) وهذا البيت يدل على أن راية خليلته لا حليلته .

(١٥) زَمّوا : شدوا للرحيل ، مزمّلات : محملات وهي الابل ، والزاملة الناقة تحمل متاعك ، وذعاليب : جمع ذعلوب والذعلبة الناقة السريعـة والنعامة ، والموامي : جمع موماة وهي الفلاة .

هجائنَ من سَراةِ بني غُرَيرٍ تمرُّ مؤخراً مرَّ الجَهامِ ١٦
ورُبَّ أمَقَّ منخرق الحواشي بعيدِ الماءِ لُفِّعَ بالقتَامِ ١٧
طويتُ بعيسجورٍ عنتريسٍ سِناد الظهر لاصقةِ السَّنام ١٨
أمونٍ حرةٍ عوجاءَ حرفٍ تجاذِبُ في السُّرى ثنيَ الزمامِ ١٩
كأنَّ بها إذا وعرت جنوناً وطارَ بخطمها قَزَعُ اللغامِ ٢٠
وماءٍ آجنٍ مُرٍ سدامٍ لبستُ لوِرده ثوبَ الظلامِ ٢١
صرىً تعوي الذئابُ بعَقوتيْه طوى ذلاً يُرمِّقُ بالطعامِ ٢٢

---

(١٦) هجائن : جمع هِجان وهي النوق البيض الكرام ، من سَراة بني غرير « وفي الاصل بني عزيز » وغُرير فحل من الابل والابل الغريرية منسوبة اليه ؛ قال الفرزدق :

إذا ما أتاهنَّ الحبيب رشفنه رشيف الغُريرِيّات ماءَ الوقائعِ

(١٧) وربّ أمقّ : يقال بلد أمقّ بعيد وأرض مقّاء ، ومنخرق الحواشي : لا يحدّ لسعته ، بعيد الماء : خال من المياه ، لفّع بالقتام : أي غطته الغبرات .

(١٨) طويت بساط هذا البلد المقفر بعيسجور : بناقة صلبة سريعة ، عنتريس : شديدة، وسناد الظهر : قوية والسِناد بالكسر الناقة القوية ، ولاصقة السنام : أي لاصقة السنام بالظهر لكثرة ركوبها .

(١٩) أمون : وثيقة مأمونة العثار ، حرف : ضامرة تجاذب طرف الزمام في سراها لشدتها .

(٢٠) كأن بها من نشاطها جنوناً ، والخطم : مقدم الفم ، وفزع اللغام : وفي الاصل « قرع » واللغام وقزعه ما يخرج من فم البعير كالغدة عند هياجه .

(٢١) آجن : آسن ، وسُدام : مندفق ، ورده ليلاً .

(٢٢) الصَرى : الماء المتجمع ، بعقوتيه : بساحتيه ، ويرمّق بالطعام : يمسك الرمق بالقليل من الطعام .

وقد أغدو بأشقرَ أعوجيٍ يسجّم ركضُه أيَّ انسجام ٢٣
أزَجَّ أقبَّ أسْوَقَ مستجادٍ أخوضُ به لُهاماً في لهامِ ٢٤
وربّما نقعتُ صَدى بقلبي برمحٍ سمهريٍّ أو حُسام ٢٥
أنا قَرمُ الملوك فهل مُبارٍ بعِزٍ أو مرامٍ أو مُسامِ ٢٦
أنا صقر الملوك فهل مضاهٍ ببأسٍ أو مُلاقٍ أو مُرامِ ٢٧
أنا ليثُ الليوثِ إذا السَّواعي تنَاقلُ فوق أجسامٍ وهامِ ٢٨
أنا المَكني إذا ما الحربُ شبَّت وبُرقعت الغزالةُ بالقَتام ٢٩
أنا الموتُ الذي لا بدَّ منه فسائلْ بي تنبأْ بالحِمام ٣٠
كريمٌ وابن فيَّاضٍ كريمٍ سليلُ أفاضلٍ غُرٍّ كرام ٣١

---

(٢٣) أغدو صباحاً بجواد أشقر وهو ما كان عرفه وذنبه أحمرين من سلالة الفحل أعوج الذي كان لبني هلال بن عامر ، يصب ركضه العرق أيّ صب .

(٢٤) الأزجّ : البعيد الخطو من النعــام ، والأقبّ : الضامر ، والأسوق : الطويل الساق ، واللّهام الأول البحر والثاني الجيش الكثير وبين اللهامين جناس تام .

(٢٥) أي وقد أروي ظمأ قلبي برمح سمهري أو حسام .

(٢٦) المباري : المجاري والمسابق ، والمسامي : من يساميك في معاليك وآمالك .

(٢٨) السّواعي : جمع الساعي ومن معانيه مباشر الصدقات والوالي على القوم .

(٢٩) إنما يكنى في الحروب الأبطال ، وبرقعت : أي حجبت الشمس ببرقع من الغبار .

وقد أهبُ الحياةَ لربِّ ذنبٍ ... بعفوي والمنيةَ بانتقامِ ٣٢
إذا نظمت ملوكُ الأرض عِقداً ... فإني أيُّ واسطة النّظامِ ٣٣
أو افتخرَ الملوكُ بيوم فخرٍ ... فإني قرمُ أملاكٍ عِظامِ ٣٤
وإن ذُكر الملوكُ غداةَ روْعٍ ... فإني نِعمَ خوّاضُ اللُّهامِ ٣٥
وإن حمدَ الملوكُ فتىً بجودٍ ... فإني نِعمَ فضّاحُ الغمامِ ٣٦
وإن نام الملوكُ عن المعالي ... سهرتُ فلم أُهوِّم بالمنامِ ٣٧
وأبذلُ ما احتويت لكسب حمدٍ ... ولا آسى على فقدِ الحُطامِ ٣٨
تصفّحْ كلَّ ذي تاجٍ وتختٍ ... وكل أغرَّ بذّاخِ المَقامِ ٣٩
فهل من سيّدٍ بطلٍ مجيدٍ ... يقوم بيومِ مُعضلةٍ مَقامي ٤٠
فتىً يقري الصّوارمَ وهو طاوٍ ... ويروّي السَّمهريّةَ وهو ظامي ٤١
رويداً معشرَ الأملاك إني ... لَمُصبحُكم بكاسات الحِمامِ ٤٢
ذروا سُكنى الحصون وإن تعالت ... فغايُ بنائها للانهدامِ ٤٣
أقودُ الخيلَ لاحقةً كُلاها ... تَقاذفُ بالغطارفة الكرامِ ٤٤

---

(٣٢) يهب الحياة بعفوه عن المذنب والموت بالقتل ممن ينتقم منه .
(٣٣) واسطة العقد أفخر لؤلؤة في وسطه .
(٣٦) فضّاح الغمام بجوده .
(٣٨) ولا آسى أي لا أحزن على فقد المال حطام الدنيا .
(٤١) يقري : يطعم السيوف وهو جائع ويروي الرماح السمهرية وهو ظامئ وظام بتسهيل الهمزة الاخيرة وإشباع الكسرة للوزن .
(٤٤) لاحقة كلاها : أي ضوامر تتقاذف بالسادات .

عليها كلُّ أروعَ يعرُبيٍّ … مهيبِ البأس متلاف السّوامِ ٤٥

فرُبَّ غضنفرٍ قرمٍ كميٍّ … محشِّ الحربِ شرّيبِ المُدامِ ٤٦

أقمت الطير أضيافاً عليه … تُنازع منه مضبوعَ الحمامِ ٤٧

ويوم الضَّفر وهو أشدُّ يوماً … به عُرِفَ الكرامُ من اللئامِ ٤٨

وقد جاءَتْ عُمانُ تقودُ جيشاً … إلى حربي كمُلتطم اللهّامِ ٤٩

وأحجمتِ الفوارسُ من نزارٍ … وقحطانٍ وهم أُسد الضِّرامِ ٥٠

فجئت مجرّداً إذ ذاك سيفي … أُنادى أين ذو البأس المحامي ٥١

فلمَّا عاين الأعداء شخصي … وقد دبَّ الرّدى بشَبا حُسامي ٥٢

على نهدٍ أقبَّ أزجَّ شهمٍ … ظليميّ الشَّظا ملء الحزامِ ٥٣

رأوا موتاً يلوح بكفِّ موتٍ … على قَدَرٍ أُتيحَ على الأنامِ ٥٤

---

(٤٥) متلاف السوام : يريد مبيد للابل بعقرهن للأضياف .

(٤٦) غضنفر : أســـد ، وقوم : سيد ، وكمي : مدجج بالسلاح ، ومحش الحرب : مضرم نار الحرب .

(٤٧) جعلت الطيور ضيوفاً على أشلائه بعد قتله .

(٤٨) يوم الظَّفْر وقعة له بهذا الموضع غربي اللواء ، والضفر : حديقة بنزوي .

(٤٩) جيش كالبحر المتلاطم .

(٥٢) بشبا حسامي : بغرار سيفي .

(٥٤) بكف موت : يريد بكف نفسه لأنه الموت للأعداء .

ولمّا لم يجد إلا حِماماً أو الهربَ الأمَرّ من الحِمامِ ٥٥
تَولّت تتّقي بالفرّ بأسي كما فرّت مُذعَّرةُ النَّعامِ ٥٦
ولمّا آض عزّ القوم ذُلاًّ وأصلد زندُهم بعد اضطرامِ ٥٧
عفوتُ وكان مني العفو خُلقاً وذلك خُلقُ مِفضالٍ هُمامِ ٥٨
أنا ابنُ السّابقينَ إلى المعالي وأعيانِ الأفاضلِ والكرامِ ٥٩
أُبيدُ المالَ كي أحوي ثناءً وأُشرقُ كلّ فجٍّ بالقتامِ ٦٠
وأُعطي الخيلَ والأُدمَ المهارى ولم أجنحْ هنالك للملام ٦١
وقد أيقنتُ أنّ الحمدَ يبقى ولكن لا بقاءَ للحُطامِ ٦٢
ولا كالشكرِ يحويه جوادٌ عالٍ لا يخلّدُ بالدّوام ٦٣

٦١

وقال أيضاً من مجزوء الكامل المرفل

لو أنّ دون مطالب الـ ـعلياء والشرفِ العظيمِ ١

(٥٦) تولت وفرّت جموع عمان وفرت مني كما تفر من الليث مذعورة النعام .
(٥٧) آضّ : رجع ، وأصلد زندهم : كبا ولم يور كناية عن خيبتهم وخسران الحرب .
(٥٨) عفوت عنهم والعفو من شيمي .
(٦٠) وأشرق بالقتام : أي وأغص كل طريق واسع بالغبار ؛ يقال شَرِق بريقه : غصّ وأشرقه بريقه : أغصه .

مُتلاطِمُ الآذيِّ دا ... وٍ مُترعُ غيرُ المَروم ٢
لعبَرتُه سبحاً على ... ذي مَيعةٍ نَهدٍ أزومِ ٣
لو أنَّ دونَ منالها ... دامي البراثن والحزيمِ ٤
لرددتُه متجشِّماً ... بمصمِّمٍ عضبٍ خذومِ ٥
أو مشمخرٍّ باذخٍ ... يلوي بذي العـزم الهميمِ ٦
لرَقيتُ أشمخَ قُنَّةٌ ... منه بجأشٍ مستقيمِ ٧
أو دونها نارٌ تأجّـ ... ـجُ ذاتُ متَّقد ضرومِ ٨
أوطأتها لا أرهبنْ ... ولو أنها نارُ الجحيم ٩
أو دونها بيضُ السيو ... ف شرابُها ماءُ الجُسومِ ١٠

---

(٢) متلاطم الآذى : متلاطم الموج أى بحر متلاطم الموج .

(٣) لعبرت هذا البحر سباحة على جواد شديد العدو ، وأزوم : شديد القبض على فأس اللجام من أزم الفرس ، ونهد : مرتفع الجسم .

(٤) دامي البراثن : الأسد ، والحزيم : الحيزوم أي دامي الصدر لشدة افتراسه .

(٥) المصمّم : السيف ، والعَضب : القاطع ومثله الخذوم والمخذم .

(٦) المشمخرّ : الطود الشامخ يذهب صعوده بعزم الرجل الهميم يريد الهُمام .

(٧) القنّة : القمة ، والجأش : القلب .

(٨) أو لو أن دون العلياء نار تتأجج .

(٩) لوطئت هذه النار في سبيل العلياء ولو أنها نار الجحيم .

(١٠) أو لو أن دونها بيض السيوف التي شرابها دماء الجسوم .

قصدتها قصدَ الكمِـ ـيِ الباسلِ الشَّرسِ القَرومِ ١١

مُستصحباً ذا رونق أفنى الصَّياقلَ بالكلومِ ١٢

وأنا الذي بهرَ الملو كَ بفخره الفَعمِ القديمِ ١٣

وأنا أخو الكرم الجزيـ ـل إذا نبت كفُّ الكريمِ ١٤

وأخو الحُلوم إذا رمت ريحُ السفاهةِ بالحليمِ ١٥

خُلقي أرقُّ من النسيـ ـم وإن وَنى مَرُّ النسيم ١٦

وإذا الملوكُ تساجلت برَّزتُ بالشرفِ الجسيمِ ١٧

وإذا الكماةُ تصادمت وهوى القتيلُ على الكليمِ ١٨

والخيلُ تعثر بالأسنَّـ ـة والكماةِ من القُرومِ ١٩

خُضت العَجاجَ بشطبةٍ كالأجدل الضاري البهيمِ ٢٠

ولقد أجوبُ اللاَّمعا ت وأرتدي ثوب البهيمِ ٢١

---

(١٢) ذا رونق : أي سيفي ورونقه فرنده ، وقد أفنى صيقله بكثرة كلومه وجراحه وذلك لشدة حدَّته .

(١٤) إذا نبت : أي إذا لم تصب كف الكريم طريق الكرم .

(١٧) تساجلت : تبارت وتفاخرت برَّز عليهم بشرفه العظيم .

(٢٠) بشَطبة : أي بفرس سبطة اللحم كالصقر الضاري .

(٢١) اللامعات : الفلوات اللوامع بالسراب والهواجر ، والبهيم هنا الليل الأسود .

بعشَوثجٍ عَـيْرانةٍ تجلو تباريحَ الهمومِ ٢٢

مِلءِ الحبـالِ دِرَفْسةٌ ترقُدُّ تخويدَ الظليمِ ٢٣

أحييتُ بالكرمِ المكا رم بعد أعظُمِها الرَّميمِ ٢٤

عزمي يفلُّ شبا السيو فِ وهمتي فوق النجومِ ٢٥

ومواهبي تترى إلى مُثرى البريَّة والعديمِ ٢٦

والعِرضُ مني وافرٌ يقَقُ الظواهرِ والأديمِ ٢٧

ولُربَّ خَودٍ بضّةٍ جمّـا المرافق والحُجُومِ ٢٨

غازلتُها بمُدامـةٍ تهدى السرورَ إلى النديمِ ٢٩

عاطيتُها ذا نخـوةٍ تلوى بأعباءِ الخصيمِ ٣٠

---

(٢٢) العشَوثج : كالعشوثجة التي مرت بنا البعير السريع الضخم أو الناقة ، وعَيرانة : شديدة كالعير تكشف الهموم عن القلوب .

(٢٣) ملء الحبال : أي ضخمة عبلة ، درفسة : ضخمة ، ترقدُ : تسرع كالظليم .

(٢٦) ومواهبه وعطاياه للغني والفقير على السواء .

(٢٧) يقق الظواهر أي أبيض الظاهر والجلد .

(٢٨) الخَود : بفتح الخاء المعجمة الفتاة الشابة الناعمة والجمع بضم الخاء ، جمّا المرافق : أي لسمنها لا تبدو عظامها فهي ليّنة بضة .

(٣٠) عاطيتها : أي ناولت المدامة نديمـاً ذا نخوة ، والأعباء : جمع عبء أي حمل ، والخَضيم والخَضيمة ما تخضمه الماشية من العشب الأخضر ، ولا معنى ظاهر لأعباء العشب أو الخضم والطعام ، وفي النسخة الدغارية الخصيم بالصاد المهملة أي نخوة النديم تلوي بأعباء خصومة الخصيم ؛ وهذا الشطر الثاني غير بيّن التأويل ، ولقد يكون النسخ مسخاً .

كلُّ المطالب نلتُها والشكرُ للصمد العظيمَ ٣١

٦٢

وقال أيضاً من البسيط

ما بالُ رايةَ أضحى حبلها انصَرَما فلم ترقّ ولم تحفظ لنا ذمما ١
بانت فبانَ عزا قلبي وسلوته وزوّدتني نجيّ الهمّ والألما ٢
أضحت لقول وشاةِ الحيِّ سامعةً وكنتُ أعهد فيها عنهم صَمما ٣
للهِ أيامنا والشملُ مجتمعٌ وعيشنا من أذى التنغيص قد سَلما ٤
أيامَ لا كاشحٌ نخشى ولا عَذَلٌ يغشى هناك ولم نحفل لمن غَشما ٥
أيامَ تُفرشني زنداً وتُلحفني رِدفاً وتمطرني من وصلها دِيَما ٦
وألثمُ الثغر منها وهي باسمةٌ والدهرُ عن ثغر مسرورٍ قد ابتسما ٧

---

(١) حبلها انصرم : انقطع أي حبل وصالها ولا رقّ قلبها علينا ولا حفظت لنا إلاّ ولا ذمة .

(٢) بانت : بعدت فبعد عني عزاء قلبي وصبره .

(٤) لله أيامنا : صيغة تعجب أي ما أحسنها والشمل مجتمع والعيش سالم من التنغيص .

(٥) أيامَ كنا لا نخشى العدو الكاشح ولا نسمع عذل عاذل ، وغشما : ظلم والألف للاطلاق .

(٦) الديم : جمع ديمة وهي المطرة التي تدوم طويلاً أصلها «دِوْمة» سكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياءً .

تهوى هَواي وأهوى كل ماهويت ... وحاكمُ الحبّ في أحشائنا حكما ٨

نلهو ونسهو ونغفو لا يؤرّقُنا ... واشٍ ومهما رآنا صَدّ أو كتما ٩

حتى سَطا البينُ فينا غيرَ متّئِدٍ ... بغياً وفرّق شملاً كان منتظما ١٠

لا درّ درّك من بَيْنٍ فجعتُ به ... وليت خطبك يلقى قبلنا عَدما ١١

كأنّ لم ترَ قبلي عاشقاً كمداً ... قد هام ممّا يقاسيه وقد سَقما ١٢

أنا الذي استخضع الأملاكَ فانخضعت ... واستخدم المرهَف البتّار والقلما ١٣

أنا أَجلّ ملوك الأرضِ مرتبةً ... نعم وأكثرُ أملاكِ الورى هِمما ١٤

مناقبي كنجوم الأفقِ في عددٍ ... ونائلي لوفودي يفضحُ الدِّيَما ١٥

كالليث بأساً إذا الليثُ الهموسُ سطا ... والبحر جوداً إذا البحر الخضمّ طما ١٦

كفي تَفيضُ عطاءً لا انقطاع له ... على العُفاة وصمصامي يفيض دما ١٧

---

(٨) كل ما تهواه أهواه ، و « في أحشائنا » أي قلوبنا حكم حاكم الحب .

(٩) لا يؤرّقنا : لا يسهّرنا الواشي بوشايته .

(١٠) سطا البين : قهرنا غير متأنٍّ لبغيه ففرّق شملنا المجموع .

(١١) لا درّ درّك يا بين ، وليتك من قبلنا لم تكن موجوداً .

(١٢) كأنه يريد أن يقول : كأنك يا بين لم تر قبلي عاشقاً .

(١٣) استخضع : أي أخضع الملوك فخضعت له .

(١٥) ونائلي : وعطائي الوفود يفضح الغيوث بالجود .

(١٦) الهَموس : الأسد الكسّار لفريسته ، وطما البحر : طغى وفاض ماؤه .

مُرٌّ العقاب لمن يبغي معاقبةً ... حلوُ الشَّمائلِ مفضالٌ إذا رُحما ١٨

أنا ابن نبهانَ غِطريف الملوكِ فهل ... مُفاخرٌ لهُمامٍ للسَّماء سَما ١٩

قدتُ الجيوشَ وهجَّنتُ الملوكَ وأعْـ ... طيتُ الخيولَ وسدتُ العربَ والعجما ٢٠

سَل عامراً وبني عمرٍ وكعبَ وسل ... قضاعةً ليس ذو جهلٍ كمن علما ٢١

وجابراً ويزيداً والعباد وسل ... شُبانةً وعزيزاً مَن لها صَدما ٢٢

يخبرْكَ مَن شئت منهم أنني ملكٌ ... أعطي الجزيل واجلو ظلم من ظَلَما ٢٣

لو صُوّر الموتُ لي قِرناً وبارزني ... إذاً لجدّلته مُلقى أو انهزما ٢٤

أعدمتُ بالسيف موجودَ الطغاةِ كما ... أوجدت بالجود والإحسان من عدما ٢٥

إذا نطقتُ بفضلي قال حاسده ... أصدقْ به ولسان الحمد: لاجرما ٢٦

٦٣

وقال أيضاً من بحر الرمل

أنا من رايةَ في وَجْدٍ وهَمْ ... وغرامٍ وسقامٍ وألمْ ١

أتراها وجدت في حبِّنا ... ما وجدنا في هواها من سَقمْ ٢

---

(١٨) إذا رحم: قلبي عفا عن المجرم التائب.

(٢٢) أى وسل هذه القبائل من صدّامها.

(٢٥) الطغاة: جمع طاغ أى ظالم، ومن عَدِم: أى افتقر؛ وبين العدم والوجود طباق بديعيّ.

(٢٦) «أصدِقْ به!» صيغة تعجب أى ما أصدقه، وقال لسان الحمد لاجرم أى حقاً.

أسهرُ الليلَ وتَغفو ليلَها أيُساوي نائماً مَن لم يَنمْ ٣
لا تشوبي الوعدَ بالمَطل لنا إن مَطْلَ الوعدِ يا رايةُ ذَمْ ٤
زوّديني منكِ يوماً قُبلةً علّها تُوجدني بعدَ عدمْ ٥
قد بَراني الشوقُ سُقماً مثلما قد بَرى الكاتبُ للخطّ قلمْ ٦
أنسيتِ العهدَ يا رايَ لدى سَمُراتِ الحيّ عن يُمن الأكَمْ ٧
وكلاماً ليتني أسمعُهُ تارةً منكِ كما قِدْماً نَجَمْ ٨
ليتني أفديك يا مولى الورى من أذى الدّهرِ وتغييرِ النعمْ ٩
فتصاممتُ كأني لم أنلْ سَمْعَ ماقلتِ وما بي من صَمَمْ ١٠
فأعدتِهِ وأقسمت على صدق دعواكِ بذي العرشِ قسمْ ١١
ثمّ فِئنا لفراشٍ ناعمٍ واعتناقٍ والتزامٍ ونِعَمْ ١٢

---

(٣) وتغفو : وتنام .

(٤) لا تشوبي : أى لاتمزجي ماء الوعد بالمطال لأنه يا راية ذم لا يفعله ذو أو ذات كرم.

(٦) في الاصل جاء العجز « برى الكاتب ...» وصحة الوزن تتم بأن يقول « قد برى الكاتب...»

(٧) يا رايَ : منادى مرخم يجوز فتح الياء وضمها على اللغتين في الاعراب .

(٨) وكلاما : أى ونسيتِ كلاماً قلتِه ليتني أسمعه منك أخرى وهو في البيت التالي .

(١٠) فتصاممت : أى تكلفت الصمم كأني لم أسمع ما قلتِه .

(١١) « فأعدتِه » : وفي الاصل « فأعدتيـــه » ، كما قال : « وأقسمتي » بدلاً من « وأقسمتِ » .

(١٢) فئنـا : رجعنا .

لا يَروعنَّك ذلي في الهوى   فلكم حطّ الهوى من ذي هِمَمْ ١٣
لا تشُكّي أنني ليثُ شَرى   أُذْهِلَ الليث إذا الليثُ هجمْ ١٤
تُبّعيٌّ يَعرُبيٌّ ماجدٌ   محصدُ النجدةِ فيّاضُ الكرمْ ١٥
أروعٌ شهمٌ جريٌّ باسلٌ   طاهرُ الأثواب راعٍ للذِمَمْ ١٦
لو تصفّحتِ ملوكَ الأرضِ لم   تبصري غيري عَفافاً وكرمْ ١٧
أخمدُ الهولَ إذا الهولُ علا   وأُميتُ الجوعَ جوداً والعَدَمْ ١٨
أنا مَولى كل ملكٍ قاهرٍ   وملوكُ الأرضِ جُندٌ وخدمْ ١٩
كلّ يومٍ تُمطِرُ الأرضَ يدى   دِيَماً مُسجَمةً بعد دِيَمْ ٢٠
لي طَعْمانِ فطَعمٌ سائغٌ   عَذبُ الذَّوْقِ وطعمٌ فيه سُمْ ٢١
ولقد أبذُلُ ما حُزتُ لكي   أكسب الحمدَ وأغني ذا العَدَمْ ٢٢
ولقد أطوي الدَّياميمَ إذا   رَوَّقَ الليلُ هُدوّاً وادْلَهَمْ ٢٣
بوآةٍ عنتريسٍ جَسرةٍ   تقطعُ البيدَ بملكٍ ذي كرمْ ٢٤

---

(١٣) لا يَروعنّك : أي لا يفزعنّك ذلي لك في الهوى .

(١٤) الشَّرى : مأسدة في سلمى كثيرة الأسود .

(١٥) محصد النجدة : أي شديد النجدة للمستنجد من قولهم أحصد الحبل إذا فتله .

(١٨) أخمد الهول : أي نار الحرب ، والعدم : الفقر .

(٢٣) الدياميم : جمع ديمومة وهي الفلاة يدوم امتدادها ، وادلهمّ الليل : اشتد ظلامه.

(٢٤) الوآة : الناقة الشديدة ، وعنتريس : شديدة ، والجَسرة : السبطة الطويلة .

لو رآهُ قيصرٌ او حِمْيرٌ قبّلَ الأرضَ لديه ولثمْ ٢٥
نحنُ اعيانُ ملوكٍ عُوِّدوا أخذ ذى البغي وإسداء النعمْ ٢٦
ولنا عيصٌ كريمٌ فاخرٌ يخبرُ الناسَ بعادٍ وإرَمْ ٢٧
سلْ بنا الحيّين من فِهرٍ ومن يعربٍ والعربَ طُرّاً والعجمْ ٢٨
عنْ معالينا وعنْ احسابنا ووفانا وسخانا والهِمَمْ ٢٩

٦٤

وقال أيضا من بحر الطويل

لرايةَ أطْلالٌ كرَقْمِ الأعاجمِ بأنْقاءِ قَوٍّ أو متونِ الأراقمِ ١
فَغُولٍ فأيامٍ فنَفْيٍ فألعَسٍ فأدْعاصِ ثافٍ فالاطيطِ فجاسمِ ٢
فمعقلةٍ بالزُّرق فالحبلِ ذي الغضا فنعفى أريكٍ فالرُّبى فالصرائمِ ٣

---

(٢٧) العيص : منبت كريم الشجر والاصل القديم .
(٢٨) من فِهر : أي من عدنان فهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .
(١) كرقم الأعاجم : أي ككتابتهم ، والأنقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة ، وقو : موضع قرب وادي عرعر .
(٢) غول : واد بعمان يسكنه العبريّون ، وأيام : موضع جنوب مكة المكرمة ، وثاف: موضع بعمان مشهور برماله ، والأطيط : موضع قرب جبرين ، وجاسم : واد بالباطنة .
(٣) معقلة ومعقل : موضع بعمان واليه تنسب الحمر الوحشية ، والزرق : موضع قرب رأس الخيمة من عمان ، وذو الغضا : موضع غربي جبل حفيت من عمان ، واريك : جبل بالبادية ، والصّرائم : قرب أبي ظبي .

ومنها بأكناف الدَّخول معالمٌ كأشلاءِ وشمٍ مرجَعٍ في معاصمِ ٤
ومنها ببطحاء السمائل منزلٌ يحدّثنا عن عهده المتقادمِ ٥
توَهَّمتُه إذ ذاكَ ثم عرَفتُهُ بمستوقدٍ بالٍ وسُفعٍ جواثمِ ٦
وأورقَ ذي حَوْلٍ ونُؤيٍ مثلَّم وأشعث فرد شجَّ بالفهرِ جاثم ٧
وآريٍّ أفراسٍ ومَبرك هجمة وملعب أبكارٍ حِسانٍ نواعمِ ٨
أماليدَ غيدٍ بهْكناتٍ براره بعيداتِ مَهْوى كلٌ قرطٍ كرائمِ ٩
فأصبحَ قد أبلى الجديدُ جديدَهُ وأقفر من أربابه والقماقمِ ١٠
عفته الرياحُ الهوجُ والبَينُ والبلى وكل أجشَّ يُهرق الماءَ ساجم ١١
وقفتُ به أبكي أسىً وصبابةً وقوفَ كئيبٍ شاعف القلب هائمِ ١٢

---

(٤) الدخول : ماء في ديار بني عجلان ، أشلاء وشم : قطع الوشم في المعصم .

(٦) بمستوقد بالٍ : أي بموقد قد بلي ، وسُفع جواثم : أي الأثافي السود من الدخان.

(٧) الأورق : هنا الرماد ، والنؤي : حفير الخيمة المتهدم ، ووتد أشعث الرأس : لكثرة دقّه بالفهر وهو الحجر .

(٨) الآريّ : الآخيَّة تربط بها الخيل ، ومبرك هجمة: من الابل وهي نحو المائه .

(٩) أماليد : جمع أملود وهي الناعم الليّن ، وبَهكنات : جمع بهكنة وهي الشابة الناعمة ، وبعيدة مهوى القرط : أي طويلة العنق ،والقرط : الشنف يعلق في شحمة الأذن.

(١٠) القماقم : مُخفّفة بحذف الياء جمع القمقام وهو السيد الكريم .

(١١) وكل أجشَّ من السحاب: أي وكل سحاب ذى رعد أجش، والأجشّ الصوت الغليظ من الرعد .

لو رآهُ قَيصرٌ او حِمْيرٌ   قبَّلَ الأرضَ لديه ولَثِمْ ٢٥

نحنُ اعيانُ ملوكٍ عُوِّدوا   أخذ ذى البغي وإسداء النعمْ ٢٦

ولنا عيصٌ كريمٌ فاخرٌ   يخبرُ الناسَ بعادٍ وإرَمْ ٢٧

سلْ بنا الحيّين من فِهرٍ ومن   يعربٍ والعربَ طُرّاً والعجمْ ٢٨

عنْ معالينا وعنْ احسابنا   ووفانا وسخانا والهِمِمْ ٢٩

٦٤

وقال أيضا من بحر الطويل

لرايةَ أطْلالٌ كرَقْمِ الأعاجمِ   بأنْقاءِ قَوٍّ أو متونِ الأراقمِ ١

فَغُولٍ فأيامٍ فنَفْيٍ فألعَسٍ   فأدْعاصِ ثافٍ فالاطيطِ فجاسمِ ٢

فمعقلةٍ بالزُّرق فالحبلِ ذي الغضا   فنعفى أريكٍ فالرُّبى فالصرائمِ ٣

---

(٢٧) العيص : منبت كريم الشجر والاصل القديم .

(٢٨) من فِهر : أي من عدنان فهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

(١) كرقم الأعاجم : أي ككتاباتهم ، والأنقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة ، وقو : موضع قرب وادي عرعر .

(٢) غول : واد بعمان يسكنه العبريّون ، وأيام : موضع جنوب مكة المكرمة ، وثاف : موضع بعمان مشهور برماله ، والأطيط : موضع قرب جبرين ، وجاسم : واد بالباطنة .

(٣) معقلة ومعقل : موضع بعمان واليه تنسب الحمر الوحشية ، والزرق : موضع قرب رأس الخيمة من عمـان ، وذو الغضا : موضع غربي جبل حفيت من عمان ، واريك : جبل بالبادية ، والصّرائم : قرب أبي ظبي .

ومنها بأكناف الدّخول معالمٌ كأشلاء وشمٍ مرجَع في معاصمِ ٤

ومنها ببطحاء السمائل منزلٌ يحدّثنا عن عهده المتقادمِ ٥

تَوَهَّمتُه إذ ذاكَ ثم عرَفتُهُ بمستوقدٍ بالٍ وسُفعٍ جواثم ٦

وأورقَ ذي حَوْلٍ ونُؤيٍ مثلَّم وأشعث فرد شجّ بالفهرِ جاثم ٧

وآريّ أفْراس ومَبرك هجمة وملعب أبكارٍ حِسان نواعمِ ٨

أماليدَ غيدٍ بهْكنات براره بعيدات مَهْوى كل قرطٍ كرائمِ ٩

فأصبحَ قد أبلى الجديدُ جديدَهُ وأقفر من أربابه والقماقمِ ١٠

عفته الرياحُ الهوجُ والبَينُ والبلى وكل أجشّ يُهرق الماء ساجم ١١

وقفتُ به أبْكي أسىً وصبابةً وقوفَ كئيبٍ شاعف القلب هائمِ ١٢

---

(٤) الدخول : ماء في ديار بني عجلان ، أشلاء وشم : قطع الوشم في المعصم .

(٦) بمستوقد بالٍ : أي بموقد قد بلي ، وسُفع جواثم : أي الأثافي السود من الدخان.

(٧) الأورق : هنا الرماد ، والنؤي : حفير الخيمة المتهدم ، ووتد أشعث الرأس : لكثرة دقّه بالفهر وهو الحجر .

(٨) الآريّ : الآخيّة تربط بها الخيل ، ومبرك هجمة: من الابل وهي نحو المائه .

(٩) أماليد : جمع أملود وهي الناعم الليّين ، وَبهكنات : جمع بهكنة وهي الشابة الناعمة ، وبعيدة مهوى القرط : أي طويلة العنق ،والقرط : الشنف يعلق في شحمة الأذن .

(١٠) القماقم : مخفّفة بحذف الياء جمع القمقام وهو السيد الكريم .

(١١) وكل أجشّ من السحاب: أي وكل سحاب ذى رعد أجش، والأجشّ الصوت الغليظ من الرعد .

فعنَّفني إذ ذاك خِلّي وصاحبي ... على هرق دمعي بين تلك المعالم ١٣

وقال اتَّق الرّحمٰن واستشعر التُّقى ... وصبراً فان الصبر أسنى المقاسمِ ١٤

أتبكّي على عهدٍ تقادمَ عهدُه ... وأنت ربيط الجأش ماضي العزائمِ ١٥

فقلت ونار الشوق تأتَجُّ في الحشا ... وعيناي كالسُّحب الهوامي السواجمِ ١٦

ألائمُ لو كابدت بعض صَبابتي ... إذاً عُجتَ عن لومي ولمت لوائمي ١٧

أعاذِلُ دَعني والكآبةَ والأسى ... فما حازمٌ عند الغرام بحازم ١٨

أعاذِلُ أبكاني لرايةَ منزلٌ ... تأبَّدَ عصراً باللِّوى فالصَّرائمِ ١٩

عهدتُ به عيشاً رغيداً ولذَّةً ... بمهضومة الكشحين ريَّا المآكمِ ٢٠

خَدَلجَّةٍ بيضاءَ لمياء غادةٍ ... نقية مجرى الطوق فعما المعاصمِ ٢١

كأنَّ على فيها إذا الليل غوّرت ... كواكبه والصبح بادي الملاطمِ ٢٢

---

(١٣) يريد (على اهراق دمعي) فلم يطاوعه الوزن إذ لا يقال هرق .

(١٤) أسنى المقاسم : أى أسنى ما قسمه الله لعباده .

(١٧) ألائمُ : أى يالائمُ ، وقد بني على الضم لانه نكرة مقصودة ، وكذا أعاذلُ : في البيت التالي ، وعجتَ عن بمعنى ملت عن لومي .

(١٩) تأبّد : أقفر باللّوى موضع والصّرائم : موضع بعمان قرب مدينة أبي ظبي .

(٢٠) مهضومة الكشحين : أى نحيلة الخصر ، وريّا المآكم : أى سمينة الأرداف .

(٢١) خَدلجة : ممتلئة الذراعين والساقين ، ومجرى الطوق : النحر ، وفعما . مقصور فعماء يريد ممتلئة المعاصم .

(٢٢) ثغور الكواكب صباحاً ، الملاطم : جمع ملطم وهو الخد : اي والصبح ظاهر

مُعتقَةً من خمرِ بابلَ خالطتْ مُصرَّدَ ماءٍ من زلالِ الغمائمِ ٢٣

ولَيلةَ زمُّوا للفراقِ أيانِقاً يُطيِّرْنَ بالأخفافِ مَرْوَ المخارمِ ٢٤

بكَيتُ بكا الخنساءِجُدِّل صخرها بمخلوجةٍ في المأقِطِ المتلاحمِ ٢٥

وديمومةٍ مَقَّاءَ دوٍّ قطعتُها وهِلباجةٍ فوق الحشية جاثمِ ٢٦

بحرفٍ دِفاقٍ عَيسَجورٍ عَرَندسٍ عثوثجةٍ من سرِّ عيسٍ أياهمِ ٢٧

---

(٢٣) مُعتّقة : اسم كأنّ في البيت السابق أي خمراً معتقة خالطها ماء مصرّد أى مبرد من زلال الغمام .

(٢٤) أيانقاً : جمع أينُق جمع ناقة ، زمّوا : شدّوا الرحال على الابل التي تطيّر بأخفافها مرو المخارم : والمرو حجارة بيض براقة تورى النار والمخارم : الطرق في الارض الغليظة .

(٢٥) بمخلوجة : أى برشقة سهم مخالفة من اليمين أو الشمال ، والمأقط : المضيق في الحرب ، والمتلاحم : صفة أى شديد الضيق .

(٢٦) الديمومة والديموم : الفلاة الواسعة ، ومَقّاء : بعيدة ، ودوّ : ودوّية الفلاة تدوّي بها الريح ، والهلباجة : تطلق على الأحمق لا أحمق منه وعلى اللبن الخاثر ، والمعنى خفيّ في الشطر الثاني .

(٢٧) بحرف : الناقة الضامرة ، وعيسجور : شريعة صلبة ، وعرندس : شديدة ، وعثوثجة سريعة ضخمة ، من سرعيس : من سلالة ابل ، وهياهم : كما جاء في النسخ ليست في القاموس ولا اللسان ، ولعل الاصل أياهم : جمع أيهم ويهاء وهو البعير أو الناقة الهائجة ، وقد تقلب الهمزة هاء والله أعلم .

أمون ذقونٍ جسرَةً مشمَخرّةً نجيبةِ إبل يَعملات رواسمِ ٢٨

كأني على من حقب بينَ عماية وبين النعاف الشمّ بين المخارم ٢٩

خِدَبّ الشوى جأب رُباع مكدّم أقبّ طواه كدمُ أتن كوادمِ ٣٠

يقلّب بالخبتينِ قوداً نحائضاً سماحيج قبّاً مشرفات المآكمِ ٣١

أذلك أم صَعلٌ هبَلٌّ هبلَّعٌ مصعلك أعلى الرأس شخت القوائمِ ٣٢

---

(٢٨) أمون : وثيقة مأمونة العثار، وذقون : ترخي رأسها في سيرها ، والجسرة: السبطة الطويلة ، ومشمخرة مرتفعة وهي بنت ابل سيرهن الرسيم .

(٢٩) كأني على : ومجرور على (خدب) في البيت التالي ، وما بعدها في البيت اعتراض .

(٣٠) خِدَبّ الشّوى : شديد القوائم ، والخدب : الجمل الشديد الصلب ، والجأب : حمار الوحش الغليظ ، ورَباع : الذى يلقي السنّ التي بين الثنية والناب وهي الرباعية كثمانية ، مكدّم : عضته الحمر ، واقب : ضامر ضمره عض الاتن الكوادم .

(٣١) بالخبتين : موضع والخبت المطمئن من الأرض ، وقودا : جمع قوداء وهي السهلة الانقياد ، ونحائضاً : جمع نحيض ونحوض وهي أتان الوحش لا ولد لها ولا لبن ، وسماحيج : جمع سمحاج وهي من الأتن الطويلة الظهر ، وقبا : ضوامر ، ومشرفات المآكم : عاليات الأوراك والمآكم جمع مأكم ومأكمة وهي لحمة على رأس الورك وهما اثنتان .

(٣٢) أذلك أم صَعل : يقول أذلك الجأب(الحمار الوحشي) أم على صعل وهو الظليم من النعام الصغير الرأس ، وهبَل : ضخم مسن ، وهبَلّع : أكول عظيم اللقم والنعام كذلك، ومُصعلك أعلى الرأس : مدوّره ، وشَخت : دقيق القوائم .

ترعى الآءَ والتَّنومَ حتى كأنه ... إذا مانبرى بيتٌ مكين الدعائمِ ٣٣

تُشايعهُ رُبدٌ أرفَّت عِراصهُ ... إلي رَألاتٍ بين قَيضٍ جواثمِ ٣٤

إذا أرقدت رَقدَ الظّليم مسائحاً ... وإن زفّ زفت فِعل َراعٍ ملائمِ ٣٥

أسلي بها عني الهمومَ إذا عرَت ... ورُبَّ امرىءٍ لايُطرد الهمَّ جاثمِ ٣٦

أنا الملك القرم الذى تعرفونَه ... إذا ثار نقع الفَيلق المتراكمِ ٣٧

أنا البطلُ الكرّار في حومة الوغى ... إذاخاف روعاتِ الرّدى كلُّ قادمِ ٣٨

أنا التبَّعُ المسعود والسيّدُ الذى ... يذلُّ ضياغيم الاسود الضياغم ٣٩

نهضت بعبء الملك إذ أنا ناشىءٌ ... وشدت بيوتَ المجد فوق النعائمِ ٤٠

---

(٣٣) آلاء كعاع ثمر شجر لا شجر ، والتنّوم : كتنور شجر له ثمر ، قال أبو حنيفة العَشّاب : التنوم شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء ولحب النعام له قال زهير في صفة الظليم:

أصك مصلّم الأذنين أجنى ... له بالسيء تنومٌ وآءُ

(٣٤) تُشايعه : تتابعه ، ورُبد: جمع ربداء وهي النعامة ، أرّفت عراصه : رفّ وأرف أكل والعراص جمع عرصة وهي الساحة ، والرألات : جمع رألة وهي ولد النعامة ، والقَيض : القشرة العليا اليابسة من البيض ، جواثم : بين البيض في الأداحي .

(٣٥) ارقدت: أسرعت، ومسائحاً : مجارياً، وإن زفّ الظليم أيأسرع أسرعت وزفيفه أول عدوه .

(٣٦) أسلي بها : أي بناقتي الأمون الذقون التي وصفها ، همومي حين تعروني .

(٣٧) نقع الفيلق : غبار الجيش المتراكم .

(٤٠) بعبء الملك : أي نهضت بحمله وأنا غلام ناشىء ،وشدت بهمتي بيوت المجد فوق =

إذا نامَ أملاكٌ عن العزِّ والعُلى ... طفقت بجفن ساهرٍ غيرِ نائمِ ٤١

وإني وإن كنت ابن سلطان يعرب ... ودعَيسها في المأقِطِ المتلاحمِ ٤٢

فما ألبستني يعربٌ ثوْب مفخرٍ ... أبى ذاك لي ربٌّ العلا ومكارمي ٤٣

ولكنني أشفي صداها وأبتني ... علاها وأغشى من سناها بصارمي ٤٤

وفخر ملوك الأزد بي لا بهم غدا ... فخاري وإن كانوا كرام الاكارم ٤٥

بهرت أولي البأس المحامين نجدةً ... وأخجلت في جودى ثقالَ الغمائم ٤٦

فما عامرٌ إنْ صُلتُ يوماً بعامرٍ ... ولا حاتمٌ إمَّا بذلتُ بحاتمِ ٤٧

أجود بما أحرزْتُ كي أحرز الثنا ... ولمْ يُثنني في الجود لومةُ لائمِ ٤٨

فكم قُدت من طِرفٍ جوادٍ لشاعر ... وكم قدت من جيش أزبَّ لغاشمِ ٤٩

تُريقُ الدِّما من قَبلِ سيفي مهابتي ... ويسبق سيفي الموت نحو الغلاصمِ ٥٠

النعائم جمع النعامة وتطلق على الطائر والمفازة والطريق ، وعلى سبعة أفراس مشهورة ولعله أراد أنه شاد بيوت المجد على ظهور الخيل في الحروب التي انتصر فيها ، أو على نجوم النعائم وهي من منازل القمر ثمانية كواكب أربعة واردة وأربعة صادرة .

(٤٣) كقول الشاعر :

فما سوَّدتني عامر عن سفاهة ... أبى الله أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ

(٤٥) لا بهم غدا فخاري ، أي ما غدا بهم فخاري .

(٤٧) فما عامر : أي عامر بن مالك ملاعب الاسنة إن صلت في الحروب بعامر أي أنه يطفىء ذكره ولا حاتم طيء بحاتم حين يبذل ماله كرماً .

(٥٠) تريق الدما مهابتي قبل سيفي .

أمَرُّ من الموتِ الزُّؤامِ توعُّدي وأنفذُ من شهب النجوم عزائمي ٥١

وأحلى من الشهد المصفَّى خلائقي فسل تُنْبَ إما كنتَ لست بعالمِ ٥٢

وقد أدهمُ الأعداء قسراً بصيلمٍ يمشِّي الجياد الجردَ فوق الجماجمِ ٥٣

على متن محبوك السَّراة مُجَنَّبٍ طويل عمادِ الصدر أسوق ساهمِ ٥٤

سليم الشظا عارى النّسا مُتَمطّر أقب رحيب الصدر عالي القوائمِ ٥٥

وفي راحتي القرن الخشيبُ الذى به أجُرُّ وأُردى كلَّ أبلج ظالمِ ٥٦

سل الصيدَ من أملاك غسانَ كلها ومن ساد منها في بلاد الأعاجمِ ٥٧

أهَل لهم معشارُ جودى ونائلي وهل أحرزوا ما نلته من مكارمِ ٥٨

أنا سيد الأزد الذى خضعت لهُ رقابٌ صعابٌ من ملوك أعاجمِ ٥٩

أجلُّ أخي تختٍ وأشرفُ مالكٍ وأكرمُ ذى جودٍ واعدل حاكمِ ٦٠

---

(٥١) توعدي : تهديدي أمر من الموت وعزمه أنفذ من الشهب .

(٥٢) فسل تنبَ : الاصل تنبأ من النبأ فسهل على عادته الهمزة .

(٥٣) الصيْلم : من أسماء الدواهي أي بهذا الصيلم تمشي الخيل على الجماجم .

(٥٤) محبوك السراة : أي جواد محبوك الظهر ، والمجنَّب : هنا ما فيه تجنيب وهو انحناء وتوتير في رجل الفرس مما يستحب ويحمده الفرسان ، وأسوَق: طويل الساق وساهم: ضامر.

(٥٥) سليم الشظا : أي عظم الساق ، وعاري النّسا : قليل لحم مجرى عرق النسا ، متمطر: متوثّب ، وأقب : ضامر ، ورحابة الصدر وارتفاع الخيل مما يحمده العرب .

(٥٦) القرن : السيف ، والخشيب : القاطع . (٥٨) أهل : استفهامان وهو لا يجوز

(٦٠) أجلُّ أخي تخت : أي ملك وصاحب عرش .

هلِ الناسُ إلا نحنُ ابناءَ يعربٍ	فسل تعلمن عن فعلنا في الأقالمِ ٦١
وسائلْ بنا حيَّي معدٍ ومازنٍ	وسائل بنا فخذيْ نميرٍ ودارم ٦٢
لنحن احق الناس بالحمد والثنا	واولاهمُ بالملك ضربة لازم ٦٣
ونحن الاسودُ الغُلبُ والناس غيرنا	ضِباعُ اتُحكى اضبعٌ بضراغمِ ٦٤
ونحن البزاةُ الشهبُ والناس كلهم	حمامٌ فيا ذلاً لها من حمائمِ ٦٥
لنا الملكُ والتيجانُ والتختُ والعلى	على كيد ذى ختر ٍ ورغمُ مراغمِ ٦٦

٦٥

وقال أيضا من بحر الطويل وهي من أرق شعره

لموذيةٍ لدى منحٍ رُسومُ	تلوحُ وعهدُها بالٍ قديمُ ١

---

(٦١) هل بمعنى النفي ويريد بالأقالم الأقاليم وحذف الياء للوزن .

(٦٢) أى سل عنا أحياء عدنان وقحطان ، فمازن هذا من الأزد ، ومن الموازن من هم عدنانيون كبني نمير ودارم .

(٦٣) يقال : ما هذا بضربة لازم ولازب على البدل قال النابغة وكثير بعده :

ولا يحسبون الخـــير لا شر بعده	ولا يحسبون الشرَّ ضربةَ لازبِ
فمـــا ورق الدنيـا بباقٍ لأهله	ولا شدة البـــلوى بضربة لازم

(٦٤) الغُلب : جمع أغلب وهو الضخم العنق ، والضراغم : الاسود .

(٦٦) والتخت : السرير والعرش ، والختر : الغدر والكيد .

(١) ذكرنا أن (منحا) أفخم قرى عمان وهي شرقي نزوى .

معاهدُهـا وإذ هيَ ذاتُ دَلٍّ	تُسَرهِدُها اللذاذةُ والنعيمُ ٢
عَروبٌ رخصةُ الأطرافِ خَوْدٌ	بَرهرهةٌ لها لفظٌ رخيمُ ٣
إذا خطَرت ومرَّ بها نسيمٌ	أمادَ قَوامَها ذاكَ النسيمُ ٤
مَيودٌ إن أتتك وإن تولَّت	تلاطم خلفها كفلٌ فعيمُ ٥
تقومُ فتُمسكُ الخصرَ اضطراراً	فتقعدُها العجيزةُ إذ تقومُ ٦
وتَبسِمُ عنْ ثنايا واضحاتٍ	تلوحُ كأنَّها درٌّ نظيمُ ٧
كأنَّ سُلافةً صَهباءَ صرْفاً	معتَّقةً يَطوفُ بها النديمُ ٨
على فيها إذا ما الليلُ ناءتْ	كلاكله وغوَّرَتِ النجومُ ٩
نَأتْ عنَّا بعوذيةِ المَهاري	فضَلَّ لها بها عنَّا رَسيمُ ١٠

---

(٢) معاهدها : منازلها ، تسرهدها : ترفّهها .

(٣) العَروب : المتحبّبة الى زوجها ، ورخصةالأطراف : غضة الأصابع ، خَود : فتاة ناعمة ، وبَرهرهة : غضة ناعمة .

(٥) مَيود : ميّاسة ، تلاطم : ترجرج خلفها كفلها الممتلىء ، وفعيم : يريد فَعم .

(٦) فتمسك الخصر : أي تمنعه من الهبوط بثقل العجيزة .

(٩) كأنَّ سلافةً في فيها ، وناءت كلاكل الليل : ثقلت به ، وغوّرت النجوم : غابت النجوم في آخر الليل ، وفي هذا الوقت يخلف فم النائم ويتغير طعمه ورائحته .

(١٠) نأت : بعدت عنا بعوذية الابل المهرية المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهي نجائب تسبق الخيل ، والمهاري : بالياء مشددة ومخففة جمع مهرية ، وتجمع على مهارَى بفتح الراء ، والرسيم: ضرب من سير الابل .

وها أنا بعدَ موذيةٍ مَشوقٌ | كثيرُ الهمِّ مكتئبٌ هَيومُ ١١
أبيتُ مسهَّداً قلقاً حزيناً | أئِنُّ أسىً كما أنَّ السليمُ ١٢
أشيمُ البارقَ المنَحِي وهْناً | ومن أهواه عن سهري نؤومُ ١٣
أكادُ أطيرُ حينَ يمرُّ شوقاً | وعندي مُقعِدُ الوجدِ المقيمُ ١٤
وإنْ خَفَق النسيمُ أطارَ قلبي | وهيَّج لوعتي ذاكَ النسيمُ ١٥
تقولُ ألا رثيْتَ لطولِ ليلي | وهلْ يرثي لضائِه مَضيمُ ١٦
خلوْتَ حشىً وجئتَ بغيرِ قصدٍ | وذلك ليس يفعله الكريمُ ١٧
ألا من حُسنِ وجهِك زوِّدينا | فانَّ الحسنَ شيءٌ ما يدومُ ١٨

---

(١١) هَيوم : متحير مستهام .

(١٢) مسهَّداً : مؤرَّقاً ، والسليم : لديغ الأفعى سمي به تفاؤلاً .

(١٣) أشيم : انظر البرق المتلألىء من جهة منح ليلاً ، ونؤوم فعول للمبالغة في كثرة النوم .

(١٤) حين يمرّ : البرق وفي نسخة « حين أمرّ » والوجد المقيم المقعد الذي لا يطاق كناية عن شدته .

(١٦) وقد حذا حذوه الزهاوي العراقي في قوله :

يريدون مني أن أغني باسمهم | وأيُّ مضيمٍ باسم أعدائه غنّى

(١٨) هذا المعنى مقتبس من قول المتنبي :

زوِّدينا من حسن وجهك ما دا | مَ حسنُ الوجوه حالٌ تحولُ
وصِلينا نصلْكِ في هذه الدنـ | ـيا فان المقـامَ فيها قليلُ

ولا تبغي عليَّ بغيرِ ذنبٍ ... فإنَّ البغيَ مرتعُهُ وخيمُ ١٩

فقالت وهيَ باسمةٌ دَلالاً ... تصدّى مثلَ ما يعتَنّ ريمُ ٢٠

ألا يصحو فؤادُكَ من غرامٍ ... وهل يصحو وأنتَ له غريمُ ٢١

وأمُّ الشوقِ مِنتاجٌ ولودٌ ... وأمُّ الصَّبرِ مِنزارٌ عقيمُ ٢٢

أموذيَ ما وحسنِك راق طرفي ... سواك وإنه قسَمٌ عظيمُ ٢٣

يريمُ الروحُ عن جسمي مماتاً ... وحبكِ في فؤادي ما يريمُ ٢٤

يصيحُ الصبرُ بي فأروغُ عنهُ ... ويدعوني هواكِ فأستقيمُ ٢٥

أطعتِ اللائميكِ فخُنتِ عهدي ... ولمّا أصغِ فيكِ لمن يلومُ ٢٦

بكَيتُ صبابةً فاستجهلوني ... وقد يُستجهلُ الرجلُ الحليمُ ٢٧

أحِنُّ اليكِ من ولَهٍ وشوقٍ ... كما قد حنَّ للثّديِ الفطيمُ ٢٨

---

(١٩) تصدّى : تتعرض كما يخطر الريم وهو الغزال الأبيض .

(٢١) وهل يصحو : الاستفهام انكاري .

(٢٢) من قول الشاعر :

بُغاثُ الطير أكثرها فراخاً ... وأم الصقر مقلاتٌ نزورُ

(٢٣) ما وحسنك راق طرفي : وحسنك قسم معترض بين النفي والفعل المنفي .

(٢٤) يَريم الروح : تزول الروح عن جسمي .

(٢٥) فأروغ عنه : فأحيد عنه كما يفعل الثعلب .

(٢٦) الكاف في « اللائميك » ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

(٢٧) الصبابة : رقة قلب الصب ، فاستجهلوني : فعدوني جاهلاً .

فوصلك دونَه الفردوسُ طيباً وصدُّك دون أبرده الجحيمُ ٢٩
وهل ينساكِ مهيومٌ إذا ما تذكر وصلك الماضي يهيمُ ٣٠
ويطربهُ التغزُّل بالبوادى وتشجيه المعالمُ والرُّسومُ ٣١
إذا أنا لم أملْكِ وأنت حِبِّي على هذا الصدودِ فمن ألومُ ٣٢

٦٦

وقال أيضا من المتقارب

عِقابي أمرُّ من العَلقمِ وعزمي أمضى من المِخْذَمِ ١
وعِزّي يُذلِّلُ عُنقَ العزيزِ ويُرغمُ أنف الحميِّ الكَمي ٢
وجودي أضَرَّ بمعنِ الجَواد وألوى بحاتمنا الأكرم ٣
وذكري يطوفُ بأفقِ البلادِ وفضليَ يسري إلى النُّوَّمِ ٤
ولي هِمَّةٌ تنطح النيِّرَيْنِ وتسمو رُقِيّاً على المِرزم ٥
ولُبِّي يُشا يعني في الخُطوبِ ورأيي يُحاكي القضا المبرم ٦

---

(٣٠) مهيوم : مستهام حائر.

(١) العلقم شجر الحنظل ، والمِخذم السيف القاطع .

(٣) أضرَّ بمعن : أي بصيت معن في الجود وذهب بذكر حاتم .

(٥) النيِّران : الشمس والقمر ، والمرزم : من نجوم المطر وهما مرزمان مع الشعريين .

(٦) رائي : رأيي في الغضب أي حكمي يحاكي القضاء .

ولي سَطَواتٌ تذلُّ العَـزيزَ   وتوهي قُوى الأسدِ الضيغمِ ٧
ويارُبَّ ليلٍ كموجِ الخِضَمِّ   كثيرٍ تهاويله مظلمِ ٨
كأنَّ الثُّريّا به غُرَّةٌ   عَلَت هامة الفرسِ الأدهمِ ٩
تدرَّعتُه راكباً جَسرةً   ترضُّ الحجارةَ بالمِنْسَمِ ١٠
جُماليةً من بنات الجَديل   وتُنسبُ عيصاً إلى شَدْقَمِ ١١
أمُوناً ذَقوناً من اليَعْمَلات   تَتيهُ دلالاً على الرُّسَّمِ ١٢
وفَرعاءَ غَرّاءَ ممكورةٍ   من الغيدِ برّاقة المَبْسَمِ ١٣
تَسَدَّيْتُها إذ جَنحنَ النجومُ   وخاضَ الكرى أعينَ النُّوَّمِ ١٤
فقالت مَن الطارق المُشْمَعِلُّ   لباب خبانا ولم نعلمِ ١٥

---

(٧) الضيغم : من ضغم بمعنى عضَّ وهو الأسد يضغم السباع .

(٩) الثريا في الليل تضيء كغرَّة الفرس الأدهم .

(١٠) تدرعته : أي لبست الليل درعاً ، والجَسرة : الناقة السبطة الطويلة ، والمِنسم : ظفر الخفّ .

(١١) جمالية : أي قوية كالجمل من بنات فحل الجديل ، وتنسب من جهة أخرى الى فحل شدقم .

(١٢) الرُّسَّم : جمع راسم أي الابل الرواسم التي سيرها الرسيم .

(١٣) فَرعاء : ذات فرع وهو الشعر الكثيف ، وممكورة : ذات ساق غليظة مستديرة حسناء ، والمبسم : الثغر أي برّاقة الأسنان .

(١٤) تسديتها : صعدت اليها حين جنحت النجوم ومالت للمغيب وخاض النعاس العيون .

(١٥) المشمعلّ : المرتفع لبابنا .

ألا خفتَ قيّمنا الشمّريّ   وشفرة صارمه المخذم ١٦
فأقسمُ بالله أن لو رآك   سميدَعُنا الضخمُ لم تسلم ١٧
فقلتُ كذبتِ وقلتِ المُحالَ   فبالإفك بالله لا تُقسمي ١٨
فنادت بها أختها هونى   فذا صوتُ سيدنا الأعظم ١٩
سُليمانَ مَولى ملوك الزمان   سَلالة هودِ النبيِّ الأكرم ٢٠
لكِ الويلُ أيّ أخي سَطوةٍ   سواه يزوركِ فاستعصمي ٢١
فأطرقتِ الخودُ حيرانةً   تعضُّ البَنانَ كذي مَندمِ ٢٢
وأذرت من الأجفُن الفاتراتِ   دموعاً على وجنةٍ كالدَّمِ ٢٣
وقالت جُعلتُ فداءَ الهُمامِ   سُليمانَ من سيدٍ مُنعِمِ ٢٤
لقد جئتَ في جيَّةٍ مُنكَراً   وذنبي العظيمِ فلم أحلمِ ٢٥
وقامت مُسلّمةً سَافراً   تَبَسَّمُ عن واضحٍ أشبَمِ ٢٦
وقالت بجهلٍ جَنونا عليكَ   ومثلكَ يَعفو عن المجرمِ ٢٧

---

(١٦) القيِّم : المدبر والزوج ، الشمَّرى : الماضي في الأمر ألم تخف منه ومن صارمه .
(١٧) السميدع : السيد الكريم .
(١٨) لا تقسمي بالله كاذبة .
(٢١) أي من يجرؤ سواه على زيارتك فاعتصمي بلطفك .
(٢٣) أذرت : أسالت دمعها من فواتر أجفانها .
(٢٦) عن واضحٍ : عن ثغر أبيض ، أشبَم : يريد « شبم» أي بارد .
(٢٧) جنونا الأفصح جنينا .

وبتنا هنالك في نعمة ... بلمياءَ كالرَّشأِ الأرثمِ ٢٨

وقد أُرغمُ الليثَ في غابه ... وأسطو على الفارس المُعْلَمِ ٢٩

وقد أصدمُ الجيشَ مثلَ اللُّهامِ ... إذا ما وطيسُ هِياجٍ حمي ٣٠

على مَتن أجردَ ضافي السَّبيبِ ... شليلٍ سليم الشَّظا شَيْظَمِ ٣١

سَبوحٍ أقبَّ كذئب القِفار ... نبيل المراكم والمحزَمِ ٣٢

أغرَّ تعوَّدَ وطءَ الكُماةِ ... لدى الركض في القسطل الأقتمِ ٣٣

وفي راحتي مُرهفُ الشفرتينِ ... خشيبٌ تعوَّد هرقَ الدمِ ٣٤

ورمحٌ من الخطِّ صَدقُ الكعوبِ ... زَها بسِنانٍ على لَهذمِ ٣٥

---

(٢٨) الرشأ : ولد الظبية ، والأرثم : المطيَّب بالطيب ؛ يقال : رثمت المرأة أنفها بالطيب أي لطخته فهو أرثم ورثيم .

(٢٩) « قد » هنا للتحقيق ؛ أي : يقهر الليث في غابه ويتغلب على الفارس ذي العلامة في الحروب .

(٣٠) اللهام هنا البحر حينما يحمى تنور الحرب .

(٣١) الأجرد هنا الجواد القصير الشعر ، وضاني السبيب : كثير شعر الذيل ، وسليم الشظا : سليم عظم الساق ، والشيظم : الطويل .

(٣٢) أقب : ضامر كالذئب ، نبيل المراكم : جمع مركم .

(٣٣) القسطل الأقتم : الغبار الأسود .

(٣٤) السيف الخشيب : القاطع ، و «هرق الدم » يريد اهراقه إذ لا يقال هَرَق .

(٣٥) صَدق الكعوب : متين الكعوب فلا ينقصف الرمح منها ، بسنان : مركب على لهذم وهو القاطع الحادّ .

فسلْ عن نفوس العِدى مُرهفي   وسلْ عن جزال اللُّهى مِرقمي ٣٦

أجودُ عالي بلا موعـــدِ   وأرمي المشاحنَ بالصِّيلمِ ٣٧

وأضربُ بالسيفِ حتى يؤولَ   ثليماً وعرضيَ لم يُثلم ٣٨

وأطعنُ بالرمحِ حتى يحورَ   حطيماً وبأسيَ لم يُحطَم ٣٩

فسائلْ وجوه كماة الرّجال   عن المخجلِ الباسلِ المُقْدِمِ ٤٠

تخبركَ أنيَ أغشى الهيـــاج   وأكفُفُ كفي عن المغنم ٤١

أجيدُ الطعانَ وأُروي السنانَ   وأني العنانَ عن المذَمَّمِ ٤٢

وأسني الهبات وأُردي الكُماةِ   وأصفح عن زلّةِ المجرمِ ٤٣

وأتركُ في الروع لحم الطُّغاة   طعاماً لعُقبانها الحُوَّمِ ٤٤

ولم يشف نفسي سوى قولهم   سليمانُ يا ذا الفَخار أُقْدمِ ٤٥

---

(٣٦) مِرقمي : قلمي سله عن عطاياي الجزيلة التي يكتبها .

(٣٧) المشاحن : ذو الشحناء من الأعداء ، والصيلم : من أسماء الدواهي .

(٣٨) ثليماً : مثلماً مفلولاً فعيل بمعنى المفعول .

(٣٩) حتي يحور أي حتى يرجع محطماً وفي الأصل « حتي يخور ! »

(٤٠) عن المخجل : أي عن مخجل وجوه الرجال ببسالته واقدامه .

(٤١) وأكفف كفي : أراد الجناس فوقع في ثقل الفاءات وفي مخالفة القياس ؛ فلو قال : « وأمنع كفي » أو « أصرف كفي » عن المغنم لكان أقوم .

(٤٢) وأروي السنان بدم العدو ، والمذمم : الأمر المذموم وفيه مخالفة القياس .

(٤٥) اقدّم : تقدم ينادونه استنجاداً .

أُبيدُ الألوفَ وأقري الضيوفَ   ولم أصغ في الجودِ للُّوَّم ٤٦

ألا رُبَّ مالٍ جزيلٍ وهبتُ   ولم أخشَ فقراً ولم أندمِ ٤٧

وخصمٍ قتلتُ وأَوْقٍ حملتُ   وحبلٍ وصلتُ ولم أُذممِ ٤٨

وحمدٍ كسبتُ وأمرٍ رأبتُ   وأغنيتُ بالمال من مُعدمِ ٤٩

وقِرنٍ ألدَّ شديدِ المراس   مُهابِ الشَّراسةِ مستلئمِ ٥٠

أبيٍّ حميٍّ جريٍّ الجنانِ   ظلومٍ إذا شاءَ لم يُظْلمِ ٥١

كميٍّ يخالسُ أقرانَهُ   عُتُوّاً بناظرتيْ أرقم ٥٢

تحرَّيته ضارباً رأسهُ   بأبيضَ طلق الشَّبا مخذم ٥٣

فخرَّ هناكَ صريعاً كأني   خضبتُ محيَّاهُ بالعِظلمِ ٥٤

٦٧

وقال أيضاً من بحر الكامل

لِمَن الدِّيارُ طوامسٌ أعلامُها   قد غُيِّرَت وُتخرَّمت أعوامُها ١

(٤٩) أوْق : ثقل وعيب .

(٥٢) يخالس أقرانه في طعانه أي يطعنهم طعناً مقلوباً ، والأرقم : أخبث الحيات ج أراقم.

(٥٣) الشَّبا : ظبة السيف وحده ، والمخذم : القاطع .

(٥٤) ولو قال في الشطر الثاني : « كأني خضبتُ محياه بالعظلم » لكان أقوى وأقوم ، والعِظلم : نبت يصبغ به .

(١) تخرَّمت : تصرَّمت .

دِمَنٌ لموذيَ بالعقيقِ تأبَّدتْ ... وعَفَتْ معالمها ومحَّ مقامُها ٢

ألوتْ بها الهوجُ السواهكُ برهةً ... ومواطرٌ متواترٌ تسجامُها ٣

مصحت وكان بها الجميعُ فأرحلوا ... وُسجاً تهدُّ قوى الفلا أزلامُها ٤

فثوت بها ظِلمانها ونعاجها ... وتأجَّلت بعراصها آرامُها ٥

والعفرُ عاطفةٌ على أطْلائها ... خُرقاً قضيْنَ بأمنها أيامُها ٦

شاقتكَ موذيةٌ غداةَ طويلِعٍ ... إذ لاحَ مبسمها وطاحَ لثامُها ٧

وتجاذبت تيهاً فحين تجاذبت ... ماجت روادفها وماس قوامُها ٨

---

(٢) العقيق ، وتأبّدت : أقفرت وتوحشت ، ومنه سميت الوحوش أوابد .

(٣) ألوت بها : ذهبت بها الرياح الهوج السواهك التي تقشر بقوتها وجه الارض ، ومواطر : سحائب ، وتسجامها : انصبابها .

(٤) مصحت : ذهبت وكانوا بها متجاورين فشدوا الرحال على الوسج أي النوق السريعة وأزلامها : أظلافها أو أخفافها .

(٥) ثوت بها : أقامت ، وظلمانها : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، ونعاجها : يريد ظباءها وتأجّلت : تجمعت آجالاً جمع إجل وهو القطيع من البقر والظباء .

(٦) العفر : جمع أعفر وهو الظبي يضرب لونه إلى الحمرة ، وأطلاؤها : سخالها ، وخُرقا : جمع أخرق أي ناعمات بلا هموم قضين أيامهن بأمن وسلامة .

(٧) طويلع : موضع

(٨) تجاذبت عند القيام أعضاؤها فاهتزت أردافها وماد قوامها

وبدَتْ تمايلُ كالقضيب بدِعصه — عبث النسيم بها فسال هيامُها ٩
لو أنَّ موذي قابلت بدر السما — أربى على بدر التمامِ تمامُها ١٠
ريًّا المخلخل والمسوَّر غادةٌ — جما المرافق لا تبينُ عظامُها ١١
غرّاءُ بارعةُ الجمالِ خريدةٌ — صفرا الوشاحِ لطيفة أقدامُها ١٢
شمسيةٌ قمريةٌ رشئيّةٌ — خوطيةٌ شَفَّ القلوبَ غرامُها ١٣
وبعيدة الطرفين طامسة الصُّوى — خَرقٍ تأزَّر بالسرابِ إكامُها ١٤
جاوزتها بدِرَفسةٍ عَيْرانةٍ — عبُلتْ مناكبها وحف لحامُها ١٥

(٩) الدعصة : لرملة المستديرة يشبه الردف بها ، والهَيام : بفتح الهاء الرمل الدقيق لا يمسك بسهولة .

(١١) ريَّا المخلخَل : أي ممتلئة موضع الخلخال من الساق ، والمسوَّر : المعصم موضع السوار منه ، جمّا المرافق : لا ترى مرافقها لبضاضتها و كثرة لحمها .

(١٢) الخريدة : العذراء ، صفرا الوشاح : أي ضامرة البطن يريد مجرى الوشاح ، قال الاعشى :

صفرا الوشاح وملء الدرع بهكنة — إذا تأتي يكاد الخصر ينجذل

(١٣) الرّشأ ولد الظبية ، والخوط : الفنن الناعم ، وشف القلوب غرامها : غرامها حبها ، أو عذابها كما قال تعالى : [إن عذابها كان غراما] .

(١٤) وبعيدة الطرفين : أي رب أرض بعيده الطرفين ، طامسة الصُّوى : الصُّوى : حجارة تنصب على الطريق للاستدلال بها ، والخرق : التي تتخرق بها الرياح ، تأزّرت آكامها بالسراب : أي أحاط بها السراب احاطة الازار .

(١٥) الدرفسة : الناقة السهلة السير ، وعيرانة : شديدة كالعير ؛ عبلت مناكبها : =

عوجاء صامتةِ النعام شِملة هوجاء تنهبُ الفلا إحذامُها ١٦
وكأنما أنا راكبٌ دوّيةً سقفاءَ أفردها الأصيلَ نعامُها ١٧
فسرت تخالطُ ملعها بنسيلها وبها تقاذفُ بيدها ورضامها ١٨
أفتلك أمْ مذعورةٌ وجريّة فقدت لها ذرعاً فطار هيامُها ١٩
ألْوى بفرقدها الحمامُ وراعها تحت الدّجنة بالكثيب حمامُها ٢٠
فنجتْ محاذرةَ الحتوفِ وأوجستْ رِكزاً فأقبل بالنّحاف رغامُها ٢١

ضخمت أعاليها ، وحف لجامها : أي خف لحم وجهها وموضع اللجام منه والعرب تحمد ذلك في الخيل .

(١٦) العَوجاء : التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها ، وصامتة النعام وشملة : سريعة ، وهوجاء : ذات هوج كالريح لنشاطها ، واحذامها : اسراعها ، قال طرفة

« أحلت عليها بالقطيع فأحذمت » .

(١٧) دَوّية : يريد كأنما هو راكب نعامة وهي منسوبة الى الدو أي الفلاة ،وسقفاء: عوجاء العنق ، أفردها : أي تركها منفردة قطيع نعامها .

(١٨) فسرت ناقته ليلا يخالط ملعها : اسراعها ، نسيلها : النّسيل والنسلان سير الذئب وبها تقاذف : أي وبمثل هذه الناقة تتقاذف البيد والحجارة .

(١٩) أفتلك : الناقة التي تحاكي النعام أحبّ اليك أم بقرة وحشية أصابها الذعر وهي وجريّة من وحش وجرة ، فقدت ذرعاً أي ولداً فاشتد ولعها وهيامها .

(٢٠) الفرقد : ولد المهـــاة ، والحمام : بكسر الحاء الموت ، وراعها : أخافها ، تحت الدجنة : الظلام .

(٢١) فنجت : أي أسرعت والنجاء السرعة ، وأوجست ركزاً : سمعت صوتاً خفيفاً ، والرغام : التراب .

نزحت بموذية الفوارس طية | زوراء وانشعب الغداة لمامُها ٢٢
شغفت بموذية القلوبُ ولم تزل | أبداً يكررُ لومَها لوّامُها ٢٣
أتراكِ لا تدرينَ موذيَ أنني | سلطان عترة عامرٍ فهامُها ٢٤
ومُهابها نهّابها دعّيسها | مرّيسها طعانها طعامها ٢٥
جحجاحُها كيف انتمت كرّارها | إن أدبرت غطريفها قمقامُها ٢٦
وإذا الملوكُ تساجلت لفضيلة | فأنا مُقدمُ شوسها وإمامُها ٢٧
وأنا غضنفرة الملوك وصقرها | وقريعها وخِضمّها وغمامُها ٢٨
ففقتُ الملوكَ شجاعةً وسماحة | فأقرّ لي شجعانها وكرامُها ٢٩
بأسي تذلُّ له العِدى ومواهبي | ديم يفيضُ على الوفود غمامُها ٣٠

(٢٢) نزحت : بعدت ، طية : نية ، زوراء : عوجاء .

(٢٣) شغفت القلوب : هامت وأصاب الحب شغاف القلوب، ولوامها : اسم لم تزل وجملة يكرر خبرها .

(٢٤) موذيَ : منادى وحرف النداء محذوف ، وعترة عامر : أسرتها ،والفهام فيها .

(٢٥) دعيسها : الطعان فيها ، ومريسها : الشديد التمرس بالامور فيها .

(٢٦) جحجاحها سيدها الشجاع ، وغطريفها سيدها أيضاً ، وقمقامها بطلها .

(٢٧) تساجلت تبارت وتسابقت وشوسها جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه مكبراً أو زهوا

(٢٨) الغضنفرة الأسد ، والقريع الفحل والسيد ، والخضم البحر .

(٣٠) ديم جمع ديمة وهي المطرة الدائمة .

وبِراحتي ذلُّ العبادِ وعزُّها ... قُرِنا معاً وحياتها وحِمامُها ٣١

ومناقبي عدد النجوم وهمَّتي ... يعلو مصامَ الفرقدين مصامُها ٣٢

وأنا المصفَّى عسجدٌ من عسجد ... في حمأةٍ صيد الملوك رغامُها ٣٣

وأنا ابنُ نبهانَ بنِ نبهان الذي ... ملك الملوك وفي يديه زمامُها ٣٤

وأخو الحلوم إذا الملوك تطايشت ... آراؤها وتسافهت أحلامُها ٣٥

وإذا ذكرنَ المكرمات فانني ... تاللهِ بعد ابي الهمام همامُها ٣٦

وأنا الذي سادَ الملوكَ بأسرها ... ولهُ تواضعَ كهلها وغلامُها ٣٧

من دوحةٍ هوديَّةٍ نبويةٍ ... بذَّاخةٍ مولى الملوك غلامُها ٣٨

ولنحن اعيانُ الملوك وصيدها ... ولنحن إن ذكر التمام تمامُها ٣٩

---

(٣٢) مصام الفرس ونحوه موقفه، ومصام النجم معلَّقه ويقال جئته والشمس في مصامها أي في كبد السماء .

(٣٣) العسجد : الذهب ، في حمأة في طينة رغامها غبارها وترابها صيد الملوك .

(٣٥) الحلوم : العقول ، تطايشت آراؤها ، طاشت وضلت ، وأحلامها عقولها .

(٣٦) ذكرن المكرمات ذكر مبني للمجهول والنون نائب فاعل المكرمات والتعبير على لغة البراغيث ، بعد أبي أي سليمان الهمام ، ونظامها قوامها .

(٣٨) الدوحة الشجرة الكبيرة ؛ بذّاخة : من بذخ بمعنى علا ، وعظم وتكبّر أي شديدة العظمة والشرف .

وقال ايضا من بحر البسيط

أإن ترسّمت أطلالاً لموذية ... كأنها من زَبور الهندِ مرقومُ ١
أقوت ثلاثة أعوامٍ وغيّرها ... نُكبٌ لها بعراص الدار تدويمُ ٢
أسبلت دمعك فوق النحر من كلفٍ ... حتى غدا وهو مُرفضٌّ ومسجومُ ٣
نعم رسومُ ديارٍ هيّجت حزناً ... انا وهل يبقَ بعد البينِ مكتومُ ٤
وقفت أسألها عن آل موذيةٍ ... وأين من عرصات الدّار تكليمُ ٥
وهل يردُّ جوابي رسمُ مُرتبعٍ ... أخنى الزمانُ عليه فهو مطسومُ ٦
ورُكّدٌ مثل نقط الثاء جانحةٌ ... على خصيف ثوى سفعٌ يحاميمُ ٧

---

(١) ترسمت : ترسم المنزل والطلل تأمل رسمه وتفرّسه ، وزبور الهند : كتابتها .

(٢) أقوت : اقفرت ، والنّكب : جمع نكباء وهي الريح تتنكب المهب الأصلي .

(٣) مرفض : مبدّد ، ومسجوم : مصبوب .

(٤) ولم يبق : وفي الاصل « وهل يبق » وهل لا تجزم المضارع والاستفهام انكاري .

(٥) وأين : للاستفهام ومعناه انكارى لأن عرصات الدار لا تتكلم .

(٦) المرتبع : مكان الاقامة في الربيع ومثله المربع ، ومطسوم : دارس .

(٧) وركد : هي الأثافي الثلاث مثل نقط الثاء الثلاث (ث) ، وجانحة : مائلة ، على خصيف : على رماد ، والخصيف كل ذي لونين كالسواد والبياض ، والرماد كذلك ، وسُفع : سود من الدخان ، ويحاميم : شديدة السواد .

وأشعثٌ مُسْلَهِمٍ شجٌّ هامتَه ضربُ الوَلائدِ بالأفهارِ مَوشومُ ٨
مازلت أثني يدي خوفاً على كبدي ومحملي برشاش الدَّمع مَرهومُ ٩
وأين موذيةٌ مما منيتُ به من فرطِ حبٍّ له في القلب تصريمُ ١٠
لم آلُ أسأل أصحابي بموذيةٍ وكلهم شَجِنٍ الأنفاس مهيومُ ١١
فقائلٌ ظعنت عن سفح معقلةٍ وقائل لم ترم والشَّمل ملمومُ ١٢
غرَّاءُ فَرعاءُ ظَميا الخصر خَرعبة للحلي منها فُوَيْق الصَّدر تَرنيمُ ١٣
كالرّيمِ جيْداً وكالذَّيَّال ناظرةً ولا يشابهها ثورٌ ولا ريمُ ١٤
لم أنس لهوى بها والوصل متَّصل وحبل عاذِلنا في اللهو مصرومُ ١٥
أيامَ موذيةٌ ما إنْ بها مَللٌ والودُّ ما بيننا نصفان مقسومُ ١٦

---

(٨) الأشعث هنا الوتد، ومسلهمّ متغير اللون، والولائد: جمع وليدة، والافهار: جمع فهر وهي الحجارة، وضربها رأسه تركت فيه آثاراً ثابتة كالوشم.

(٩) محملي: محمل سيفي، نجاده مرهوم: ممطور برشاش دمعي، والرّهمة المطرة فيهالين.

(١٠) أي موذية بعيدة مما مُنيت وأصبت به، وتصريم: تقطيع في القلب.

(١١) لم آلُ: لم أقصر في سؤال صحبي عن موذية وكلهم حزين ومحتار لسؤالي.

(١٢) معقلة ومعقل: موضع بعمان واليه تنسب الحمر الوحشية، ولم تَرم: لم تذهب والشمل لا يزال مجموعاً.

(١٣) غرّاء: بيضاء، وفرعاء: ذات فرع طويل، وظميا الخصر: نحيلته، وخرعبة: غضّة حسنة الخلق لحليها فوق صدرها وسوسة وترنيم.

(١٤) وهي كالغزالة عنقاً وثور الوحش عيناً ولا يشابهها ثور ولا غزال فهي أجمل منهما.

(١٦) ما إنْ بها ملل: إن هنا زائدة.

أيامَ تُفرشني زنـداً وتُلحفني ... رِدْفاً تَعاظمَ ثقلاً فهو مركومُ ١٧

ونحن في روضةٍ غناءَ قد كسيتْ ... ثوبَ البُهاءِ وحفّتها البراعيمُ ١٨

مني عليها مَدى الأيامِ تسليمُ ... وإن تضاعف فيها البخلُ واللومُ ١٩

تفترُّ عن ذي غروبٍ ناصعٍ يققٍ ... كأنه لؤلؤٌ في السِّلكِ منظومُ ٢٠

لها جبين كبدر السعـدِ تمَّ له ... تسعٌ وخمس وليل الفرعِ ديمومُ ٢١

وحاجب مثل قوس التُّركِ باطنه ... سهم يشقُّ قلوبَ الأسدِ مسمومُ ٢٢

وأسحم فاحم مُسحنكك كثِف ... جثل طويل أثيثُ النّبت يَحمومُ ٢٣

قوامُها أهيف لَدن ومارنُها ... أشمُّ بالمسك مخضوب ومَرثومُ ٢٤

وبلدةٍ كسَراةِ التِّرس موحشةٍ ... للجنّ فيهـا تُحييت الليلِ ترنيمُ ٢٥

---

(١٧) الزند الساعد أنام عليه ، وتلحفني ردفاً : تجعله لي لحافاً ، ومَركوم : تراكم شحمه لامتلائه .

(٢٠) عن ذي غروب : أي تفتر عن ثغر ناصع البياض أسنانه كاللؤلؤ النظيم .

(٢١) لها جبين : يريد وجهاً كالبدر تم له ١٤ ليلة ، وفرع : أي شعر كالليل الواسع لطوله ، والديموم والديمومة : الفلاة الواسعة .

(٢٣) الاسحم : شعرها الفاحم ، ومسحنكك : شديد السواد من اسحنكك الليل أظلم ، وكثف : كثيف ، وجثل : ملتف ضخم ، ويحموم : شديد السواد .

(٢٤) المارن : الأنف أشم مرتفع تشم منه رائحة المسك .

(٢٥) ورب بلدة كظهر الترس قفراء لا نبت فيها ولا ماء يسمع ليلاً فيها دوي يخال ترنيم الجن .

قطعتها موهناً فرداً تمعّج بي وجناءُ مائرةُ الضَّبعين عُلكومُ ٢٦
مَهرية أُجُدٌ غَلباءُ ناجية عيرانة من بناتِ الفحلِ شُغموم ٢٧
كأنها بعد خِمس الركبِ إذ لَغَبت مُسَحَّجٌ من حمير الزرق مكدومُ ٢٨
طاوي المصير أقبٌّ شيظمٌ عتدٌ مصلصل بدحيس النحض مدموم ٢٩
أو أخنس أسحم الرَّوقين ذو جُددٍ مستوحش قد أتاهته الدَّياميم ٣٠
عن ربربٍ بين وهبين ومعقلةٍ ألهاه بقل وسعدان وتَنُّومُ ٣١

---

(٢٦) موهناً : نحو منتصف الليل ، تمعّج بي : أي تسرع بي ، وجناء: ناقة شديدة متحركة القوائم ، وعُلكوم : شديدة .

(٢٧) منسوبة الى مهرة بن حيدان وتجمع على مهارى وهي تسابق النعام ، أجُد : محبوكة موثقة الخَلق توصف به الناقة لا البعير ، وناجية سريعة ، وعيرانة شديدة كالعير ، وشغموم كعصفور طويلة مليحة .

(٢٨) لغبت : تعبت واعيت بعد خمسة أيام ، حمار وحش من حمير الزرق معضوض ، والزرق موضع قرب رأس الخيمة من عُمان .

(٢٩) الطاوي الضامر ، وأقبّ ضامر ، وشيظم طويل ، وعَتَد معدّ للجري ، ومصلصل مصوّت ، ودخيس النحض : الدخيس اللحم المكتنز والنحض اللحم أو المكتنز منه ، والمدموم المتناهي السمن الممتلىء بالشحم .

(٣٠) الأخنس أي ظبي أسود القرنين ، واتاهته الدياميم أضلّته الفلوات الواسعة ج ديمومة .

(٣١) الربرب : قطيع بقر الوحش بين « وَهبين » اسم موضع بعمان ، وبين « معقلة » موضع تنسب اليه الحمر الوحشية ، وسَعدان : نبات من أفضل مراعي الابل ؛ ومنه المثل « مرعىً ولا كالسعدان » ، والتنّوم : شجر له ثمر ترعاه الظباء والمها .

إني أنا التُبَّعُ المسعودُ من يَمنٍ ... وبي لعمركَ دُرُّ المُلكِ منظومُ ٣٢

أنا الهزبرُ الذي ذَلَّ الهزبر له ... قسراً وطأطأت الصيدُ المَقاديمُ ٣٣

أنا المُكنى ونارُ الحرب مُضرمةٌ ... وللصَّوارمِ في الهاماتِ تصميمُ ٣٤

والتاجُ والتختُ والعلياءُ تعرفني ... والسُمرُ والبيض والجُرد اللّهاميمُ ٣٥

إن تدعُني في مراسٍ تدعُ قَسْوَرَةً ... له مراسٌ لدى الجمعين معلومُ ٣٦

نحن الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ومَن ... سادوا ومن لهمُ في الأمر تقديمُ ٣٧

نحن التبابعة الغُرُّ الأولى بَذخوا ... ومُهِّدت بمغازيها الأقاليمُ ٣٨

لنا الفَخارُ جميعاً والأولى ولنا ... من المهيمن في القرآن تعظيمُ ٣٩

لنا تخرُّ ملوكُ الأرضِ ساجدةً ... ومَعطس الخصم مجدوعٌ ومرغومُ ٤٠

٦٩

وقال أيضاً من الطويل

دعاكَ الهوى واستجهلتكَ المعالمُ ... وكيف تصابى المرءُ والشيبُ لازمُ ١

---

(٣٣) الهزبر: الأسد ، والصيد: ج أصيد وهو الذي يميل بعنقه تكبر ، والمقاديم: ج مقدام.

(٣٥) الجُرد اللهاميم : جمع لهميم وهو الجواد السابق .

(٣٦) القسورة : الأسد .

(٣٩) تعظيم القرآن للأنصار ، وهم من قومه الأزد ، فكأن التعظيم للأزد جميعاً .

(٤٠) مجدوع : مقطوع ، ومرغوم : مرغم أي ملصق ذلاً بالرغام وهو التراب .

(١) استجهلتك المعالم : استخفتك معالم ديار الأحباب ، وكيف يتكلف الشيخ الصبا والشيب جلّل رأسه .

وقفت بربعِ الدّارِ قد غيّرَ البِلى مَعارفَه والمدجناتُ السّواجمُ ٢
أُسائله عن أهله ما دهاهمُ وهل يرجع التسآلَ سُفعٌ جواثمُ ٣
ورسم قديم العهدِ بالٍ كأنه بقيّات وحيٍ نمّقته الأعاجمُ ٤
سقى مَنحاً سبعاً فبُهلى فأُختها فأزكيَ غَيْداقٌ من الغيث راهمُ ٥
منازلَ نحميهنَّ بالبيضِ والقَنا وكلّ هزبرٍ تتّقيه الضّراغمُ ٦
إذا خشيتْ جارات قومٍ إهانةً فجاراتنا فيهن عز كرائمُ ٧
ويارُبَّ دَوٍّ قد قطعت ومَنهلٍ وردت وجون الليلِ أسفعُ قاتمُ ٨
ورُبَّ خميسٍ قد هزمت ومائلٍ أقمت وخصمٍ دسته وهو راغمُ ٩

---

(٢) المدجنات السواجم : السحب السود المنهلة .

(٣) وهل يرد السؤال الأثافي السود والاستفهام انكاري .

(٤) بقيات وحي : بقايا كتابة للأعاجم .

(٥) منح : مدينة جنوبي مدينة بركة الموز ، وبُهلى : مدينة من أعمال الجبل الأخضر، وأزكي : مدينة من أعمال الجبل الاخضر من أشهر مدن عمان قديماً وحديثاً ، والغيداق : المغدق المنهمر ، وراهم : ماطر والرّهمة المطرة الضعيفة الدائمة .

(٧) كما يقول السموأل :

وما ضرّنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليلُ

(٨) الدّوّ : الفلاة لأن الريح تدوّي فيها ، وجون الليل : مسودّه لأن الجون يطلق على الابيض والأسود .

(٩) الخميس : الجيش المركب من مقدمة ومؤخرة والجناحين والقلب ، وهوراغم: ذليل.

أراكبها وجناء من سرّ شدقمٍ ترضّ الحصى أخفافُها والمناسمُ ١٠
أمون السُّرى راد الملاطين جسرةً ترامى بها أفيافُها والمخارمُ ١١
تزفّ بجنيٍّ الشمائلِ مُقْدِمٍ على الهول لا يخشى أذاه المُسالمُ ١٢
إذا جئتَ بعد العشرِ قوماً أعاظماً تدين لهم في الخافقين الأعاظمُ ١٣
كماةً حماةً لا يُضام نزيلهمْ ولا يدَّعي ما يدَّعيه المُراغمُ ١٤
صناديدَ ضرّابينَ للهامِ في الوغى إذا صافحتْ بيضَ السيوف الجماجمُ ١٥
بهاليل جبْرِيّينَ شادت علاهمُ ظُباة المواضي والرماح اللهاذمُ ١٦
أبا سندٍ قرمَ الملوكِ ابن زاملٍ ومن يتّقيه في المكَرِّ المصادمُ ١٧

---

(١٠) الوجناء : الناقة الشديدة من نسل الفحل شدقم ؛ تكسر الحصى أخفافها الصلبة ومناسمها .

(١١) راد الملاطين : (راد) رائد أصله روَد بمعنى فاعل أي متحرك العضدين والقوائم ، والملاطان : الجنبان والعضدان ، والجسْرة : السبطة الطويلة ، وأفيافها : فيافيها ، والمخارم : شعاب الجبال .

(١٢) تزفّ هذه الناقة وتسرع برجل جنيّ الشمائل والأوصاف وشديد الاقدام على الهول الداهم ولا يخشى شره المسالم .

(١٣) إذا جئت : بعد اليوم العاشر قوماً عظماء صناديد وبهاليل .

(١٦) جبْريين : أي أهل جبروت بنت معاليهم السيوف المواضي والأسنة القواطع .

(١٧) أبا سند ابن زامل : أبا مفعول به لجئت ، ويظهر أن أبا سند وسيفاً وقومهما كانوا من أعوانه على أخيه حسام ولذا أثنى عليهم كل الثناء .

وسيفاً يروّي كلَّ سيفٍ وذابلٍ … إذا أحجمت خوفَ الحمامِ المقادمُ ١٨

وزاملَ ربَّ الفضل والباس والوفا … ومن قصُرت عنه الملوكُ الأكارمُ ١٩

همُ القوم سادوا كلَّ حيٍّ وشيَّدوا … مراتبَ لم تبلغ مداها النّعائمُ ٢٠

ليوثٌ صناديد غُيوث هواطل … جبال منيفات بحار خضارمُ ٢١

هم الأُسدُ إلا أنهم في نزالهم … تذلُّ لهم أسد العرينِ الضّراغمُ ٢٢

بحورٌ طوَامٍ غير ان أكفَّهمْ … إذا ذخرتْ غاضَ البحور القَماقمُ ٢٣

فمن شانهمْ حوزُ الممالكِ والعُلى … ومن طبعهم بذلُ النّدى والمكارمُ ٢٤

سأُخبركم يا عُصبةَ الخير بالذي … جرى بقضـــاءِ اللهِ والله حاكمُ ٢٥

أتانا حسامٌ مصْلتاً لحسامهِ … يجر خميساً بحره متلاطمُ ٢٦

يؤمّل أن يحوى عُماناً بجمعهِ … ولله حكمٌ في البريّةِ قائمُ ٢٧

بيومٍ على حبل الحديدِ غدَتْ بهِ … تُريق الظُّبا ما لا تريق الغمائمُ ٢٨

نجيعاً كأكباد الرّكابِ رمت به … شِفار المَواضي والرماحُ اللّهاذِمُ ٢٩

---

(١٨) المقادم : جمع مُقدم أي الشجعان .

(٢٠) النعائم : من منازل القمر ؛ أي منازلهم أسمى من منازل القمر .

(٢٣) القماقم : بالفتح الزواخر جمع قماقم وهو البحر .

(٢٤) حوز الممالك والمعالي من عادتهم .

(٢٥) هنا يخبر أنصاره الذين استنجد بهم على أخيه بدواعي هذه الحرب الضروس .

(٢٨) تريق الظبا : أي السيوف من الدماء ما لا يريقه الغمام من الماء .

(٢٩) النجيع : دم الجوف كأكباد الابل .

فجاؤا مجيءَ البحر عَبَّ عُبابُه   وجئنا كما يأتي الأَتيُّ المزاحمُ ٣٠

فلما تراءى الفيلقانِ وأزمعا   قتالاً وعُقبان الحمامِ حوائمُ ٣١

وكنّا وبيتِ الله في العدِّ دونهم   رجالاً وخيلاً حين حُمَّ التصادمُ ٣٢

فلمّا اطلخمَّ الامرُ قمتُ مجنِّباً   لجفلةَ إذ لا غيرَ ذي العرش عاصمُ ٣٣

وظلت أُديرُ الطرفَ في خيليَ التي   جمعت فلم أنجح بما أنا شائمُ ٣٤

فاصلتُّ سيفي واتقاني توكّلي   على الله بالله الذي هو حاكمُ ٣٥

وأيقنت أني لم أمت قبل ساعتي   وأني إذا لم أحمِ لم يحمِ حاجمُ ٣٦

ومن لم يمت في العزّ مات مذمَّماً   ذليلاً ولم تحسن عليه المآتمُ ٣٧

فأقبلتُهُم وجهي وقد مال جمعهمْ   عليَّ وعزمي لم تمته العظائمُ ٣٨

---

(٣٠) فجاؤا : أي جموع حسام مجيء البحر المتلاطم وجئنا عليهم مجيء السيل العارم .

(٣٢) حُمَّ التصادم : أي حين قدر علينا القتال .

(٣٣) اطلخم الأمر : اشتد واطرخم مثله يقال : اطرخم الليل أسود ، والتعاقب بين الراء واللام كثير، ومجنّبا : هنا أخذتها الى جنبي، وجفلة : اسم فرسه ، ولا عاصم في الشدائد الا الله تعالى .

(٣٤) وظللت أنظر إلي فرساني الذين جمعتهم فلم يطمئن قلبي اليهم .

(٣٥) اصلت : جردت سيفي واتّقاني توكلي بالله القاضي بين الخصوم .

(٣٨) فأقبلتهم وجهي : أي أدرت اليهم وجهي وقد مالت جموعهم علي .

تخلَّيتم عنَّا فطالتْ يدُ العِدى ... علينا وثارَ المُستَنيمُ المخاصمُ ٥٧

أخيفوا قُلوبَ القَومِ تخْضعْ رقابهم ... لكم أبداً فالقَومُ صمٌ صلادمُ ٥٨

أميتوا نُفوس الأمْر منْهمْ بصولة ... خُويخيَّةٍ تنفضْ منها الحيازمُ ٥٩

أريقُوا علَيهم وابِلاً من عِقابِكمْ ... عسى يقْعدُ البغي الذي هو قائمُ ٦٠

وإنْ انتم لم تذعروهم بسَطْوَةٍ ... فما الأمرُ مسْموعٌ ولا الخوف لازم ٦١

إذا المرءُ لم يبْدأْ بهَضْمِ عَدُوِّهِ ... فلا بدَّ يوماً أنْ يُرى وهو نادمُ ٦٢

فكونوا كظني فيكم انْ لي بِكم ... لَظَنَّاً جميلاً عَهْدُهُ متقادمُ ٦٣

بقيتم ولا زال الالَهُ مساعداً ... وظهراً لكم والله برٌّ وراحمُ ٦٤

٧٠

وقال ايضا من الكامل المرفل

يا أيها الغادي على ... وجناءَ تامكةِ السَّنامِ ١

(٥٨) صُمّ هنا : جمع أصم بمعنى صلد كالقناة الصّماء الممتلئة ، وصلادم : جمع صلدم بهذا المعنى أيضاً .

(٥٩) خويخية : من أسماء الدواهي ، والحيازم : جمع حيزوم وهو الصدر ، وتنفضّ : هنا بمعنى تتمزق وتتفرق .

(٦٠) أريقوا عليهم: أي صبوا عليهم سوط عقابكم عسى يكفوا عنكم بغيهم الظالم وشرهم القائم

(٦٢) أي اذا لم يبدأ المرء بظلم عدوه تسلطوا عليه وذلك كما قالوا : « إذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب .

(١) الوَجناء : الناقة الشديدة ، وتامكة : مرتفعة السنام .

من عيسٍ مهرة بازلٍ عوجاء مؤجَدَةالعظامِ ٢
غلباءَ مائرةِ اليَديْ نِ كأنَّها فحلُ النعامِ ٣
صَعلٍ تذكَّرَ بيضَهُ بأمقَّ أوعَس َذي يمام ٤
فَصَرا فراحَ مُهمْلِجاً مستقبلاً وجهَ الظلامِ ٥
يُزجيه حاصبُ حرجف ومجَلجل صلقِ الغَمامِ ٦
أفذاكَ أم جَأبٌ اقبٌ مصلصلٌ صلب الحوامى ٧
من حُقب عور لاحه برح النظارة ذو الفطامِ ٨

---

(٢) مؤجدة العظام : موثقة الخلق ومتصلة فقار الظهر ، ويقال : بناء موجد محكم .

(٣) غلباء : مشرفة ضخمة ، مائرة اليدين شديدة حركتها ، وفحل النعام الظليم .

(٤) صَعل صغير الرأس دقيق العنق ، تذكر بيضه بأمقّ أي بمكان واسع ، اوعس لين الرمل لم يوطأ بعد ، وفيه كثير من اليام وهو الحمام الوحشي .

(٥) فصَرا أي فتقدم وعطف نحو بيضه ، ومهملجاً سيره الهملجة كسير البرذون .

(٦) تزجيه تسوقه ريح حاصب تنسف الحصباء لشدتها ، والحرجف الباردة الشديدة الهبوب ، ومجلجل سحاب راعد .

(٧) أفذاك أم جأب أي أذاك الظليم الصعل أحق بالتشبيه أم (الجأب) وهو حمار الوحس الاقب الضامر الصّلب الحوامي أي الحوافر .

(٨) حُقب جمع أحقب وهو الحمار الوحشي في بطنه بياض ، وهي حَقباء وعور يظهر أنه اسم موضع ولاحه غيّره َبرْح شدة الانتظار والفطام ؟

يحدو نحائض وقّحا لمُطَحلبِ الأرجاءِ طامي ٩

فوردته بنقيّةٍ وِردَ الظماء من الحمامِ ١٠

ولدى الشريعة قانص ما زالُ يرزَقُ بالسهامِ ١١

متولجٌ متوشق السِّربالِ منخرق اللثام ١٢

حتى إذا خضخضنُهُ ونسَخن وضعاً للأُوامِ ١٣

اهوى لنبعته ليَسـ ـقي بعضها كأس الحمامِ ١٤

ورَمى فأخطأ والمقد رُ كائِن بيَنَ الأنامِ ١٥

فانصعن يرضخنَ البرا ق بوقّح سود ظوامي ١٦

---

(٩) يحدو نحائض : يسوق أتناً مكتنزات اللحم ، وقحاً : جمع واقح وهو الذي صلب حافره ، يحدوها لمورد ماء طام علا الطحلب أرجاءه .

(١٠) فوردت هذا المورد بناقة سمينة .

(١١) وكان لدى الشريعة صيّاد رزقه من سهامه التي يصطاد بها .

(١٢) متولج : أي داخل في الشريعة ، متوشق : مقطع الثوب ومنخرق اللثام .

(١٣) حتى إذا خضخضت المـــاء ، ونسخن : أي أزلن ، الأوام : وهو شدة الظمأ بقصعه بجرعه .

(١٤) أهوى ومال لقوسه المتخذة من النبع ليسقي بعض طرائد الحمر الوحشية كاس المـــوت .

(١٥) ورماهن فأخطأهن فأسرعن يكسرهن البراق : جمع برقة وهي أرض ذات حجارة ورمل بحوافرهن ، الوقح : الصلاب السود .

أفـذاك أم رُبدُ الشوا   متاسحم الرّوقين سامِ ١٧

من وحش وجرة يختلي   سعدان من طرفي سجامِ ١٨

القى الظلام عليـه شمـ   لته بذي عجم زَكامِ ١٩

فلجا لأرطـاةٍ والجـأ   ه لهـا صوب الغمامِ ٢٠

ما زال يحفر والكثيـ   ب عليه يعمن في انهـدامِ ٢١

والوَدق يخبطه كما انـ   خرَط الجمان من النظامِ ٢٢

حتى اذا انجاب الظلا   م ولاحَ ازهر ذو قرامِ ٢٣

---

(١٧) أفذاك : أي أذاك الحمار الوحشي أم ثور الوحش ، الأربد الشوامت : والاربد ما اختلط سواده بالكدرة والشوامت: جمع شامتة وهي القوائم ، واسحم الروقين :اسودالقرنين

(١٨) من وحش وَجرة المعروفة بظبائها وبقرها ، يختلي : أي يأكل الخلا والعشب ، والسعدان عشب من أطيب المراعي ، وسجام : موضع بين أمطى والوادي الغربي من عمان .

(١٩) ألقى الظلام عليه ستاره بليل ذي موج أعجم وهو الذي لا صوت ولا رشاش له ، وهو ركام : متراكم الظلمات .

(٢٠) فلجا : أي لجأ بتسهيل الهمزة والشاعر يسهلها كثيراً لوزن شعره ، والأرطاة : من أشجار البادية التجأ اليها لتقيه صوب الغمام .

(٢١) وما زال يحفر الرّمل من تحتها والكثيب من الرمل ينهار عليه

(٢٢) والودق : المطر يطلبه وقد افترق عن قطيعه كما ينخرط الجمان من سلكه متبدداً.

(٢٣) وبات الثور مختبئاً تحت الأرطاة الى ان تبدد الظلام ولاح الفجر الأزهر بقرامه وستاره ذى النقوش المنيرة .

فاجاه للقدر المتا ح مغرّث بغر الحسامِ ٢٤
يَسعى بخمسةِ أكلبٍ غُضف مهرّتة ظئام ٢٥
فنجا الشبوب وثبتهن عليه بث الانتقامِ ٢٦
فانصبّ ينسلب انسلا ب الظبي فزِعٍ بالزحامِ ٢٧
حتى إذا ادركنه او كدن وهو يمرّحامِ ٢٨
واعتاده أنَفُ الكريم فكرّ كالبطل المحامي ٢٩
فرمى العمودَ بضمه فهوى وعاج الى سمامِ ٣٠
فاشتكّه في صدرِ اسحم لهذماً صعب المرامِ ٣١

---

(٢٤) فاجأه للقدر بصياد مغرث جائع ، وبغر الحسام : أي ذي حسام ظمآن الى الدماء، وفي نسخة « يغرى اللحام » .

(٢٥) والصياد يسعى للصيد مستعيناً بأكلب خمسة ، غضف : مسترخية الآذان ومهرّتة واسعة الأشداق ، وظئام : جمع ظمآن كعطاش وعطشان .

(٢٦) فنجا الثور الشبوب الوثوب ، والصائد بث عليه أكلبه يطلبنه انقاما لفراره .

(٢٧) فانصبّ الثور مسرعاً كالظبي الفزع من الزحام .

(٢٨) حتى إذا أدركنه أى أدركت الثور الكلاب أو كادت تدركه وهو يمر حامياً أي. مسرعاً: يصح في تأويله أن يكون من الحموّ وهو فرط الحرارة أو من الحماية أى حاميا نفسه

(٢٩) واعتاده: أى عراه وانتابه أنف الكريم وإباؤه كرّ على الكلاب كالبطل المحامي

(٣٠) فرمى العمود : اسم كلب بقرنه فقضى عليه، وعاج الى سمام وهو اسم الكلب الثاني فاشتكه برأس قرنه الأسود ، ولهذم : القاطع كالسنان .

فقضى عليـــه وناطـ ـنا طف في مباري الرمح دامي ٣٢
ثم اشمعلّ يشقّ في وجفانه ثوبَ الرّغامِ ٣٣
فطوى الكثا كث والعثا عث والمدامث والموامي ٣٤
ابلغ وشاحـاً إن بلغْـ ـتَ الوكةَ الملك الهمامِ ٣٥
مُجلي الطغـــاةِ عن البلا دِ وهازم الجيش اللّهامِ ٣٦
ثاني الغمـام وثالث الـ ـصمصامة العضب الحسام ٣٧
ومطحطح الآرام والـْ أسوار والقلع العظامِ ٣٨
كم ذا تغالب أغلبـا الوى الدّ لدى الخصامِ ٣٩

---

(٣٢) فقضي عليه : ثم علق بالكلب ناطف بقرن دامٍ يشبه الرماح .

(٣٣) ثم أخذ يشق في اضطرابه وحركاته ثوب التراب والغبار المتصاعد .

(٣٤) فطوى بعدوه الكثا كث والعثاعث والمـدامث : وهي الرمال اللينة ، والموامي : جمع موماة وهي الفلاة الواسعة .

(٣٥) أبلغ وشاحا : أحد خصومه الشجعان ، ألوكة : رسالة الملك يريد نفسه .

(٣٧) ثاني الغمام في جوده ، وثالث الحسام أى السيف في مضائه .

(٣٨) مطحطح : اسم فاعل من طحطح الشيء إذا كسره وبـــدده ، والآرام : جمع إرَم وهي الصخرة المنصوبـة في الطريق ليهتدى بها ، ويريد بها الحصون ، والأسوار : جمع سور ، والقلع : لعله أراد جمع قلعة وهي الحصن في الجبل .

(٣٩) كم تغالب « وشاح » ليثاً أغلب ، وألوى : شديد الخصومة جَدِلاً ، وفي المثل : « لتجدنّه ألوى بعيد المستمر » ألدّ : صفة لألوى أى خصماً لدوداً في الخصام .

كم ذا تناطح صخرة تهوى مجلمدة الرّضامِ ٤٠
ليس الرئالة كالهِزبر ولا المصمّم كالكهامِ ٤١
فكأنني بكم وقد جرعتم غصص الحمامِ ٤٢
لا زلت اصفح عنكم والصفح من شيم الكرامِ ٤٣
ويدلكم حلمي علي دلال خولة او قطامِ ٤٤
فاخشوا عقابي واحذروا سَخطي فإني ذو انتقامِ ٤٥
وعلى النبيّ وآله ازكى الصلاة مع السلامِ ٤٦

٧١

وقال أيضا

يا مدلجي ليلهم أقيموا فقد تراءت لنا الرسومُ ١

---

(٤٠) كقول الشاعر :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعِلُ

(٤١) الرئالة : يريد الرئال جمع رئل وهو فرخ النعام ، والهزبر : الأسد الضخم ، والمصمّم : الحسام البتار الذي يبلغ العظام ، والكهام : السيف الذي لا يقطع .

(٤٤) ويدلكم عليّ حلمي : أي يجرّئكم عليّ حلمي عنكم كدلال خولة او قطام .

(١) الدلجة : السير من أول الليل وأدلج سار أوله ، فالشاعر ينادي المدلجين السارين من أول الليل بأن يقيموا فقد بدت لهم رسوم ديار الأحباب .

عُوجوا على مَعهد مُحيلٍ كأنَّ آثارَه وُشومُ ٢
أو رَيطة ضمّنت طرازاً أخلقها فأمّحى السَّمومُ ٣
أو مثلُ خطّ اليهودِ أبلى آياتِهِ الوابلُ السّجومُ ٤
لم يَبق فيها هنالكَ إلا مستوقَدٌ دارس مقيمُ ٥
ولورقٌ حائلٌ سحيق وأشعثٌ مُفرد حَطيمُ ٦
وحد جوض وحوض جدٍ يستهيمونه الهديمُ ٧
فظلت فيهِ بحالٍ سوءٍ كأنني مُدنَف سليمُ ٨
أو شارب قهوةً سُلافاً مشمولةً عهدها قديمُ ٩
أسائل الدّارَ ما دهاها تجاهلاً إذ أنا عليمُ ١٠

---

(٢) عوجوا : ميلوا واعطفوا رؤوس إبلكم على منزل مرّ على هجره أحوال فكأن آثاره وشوم الجلد .

(٣) او ريطة : ثوب رقيق اشتملت على « طراز » وقد «أبلاها وأخلقها السّموم » وهو الريح الحارة « فأمحى » ما فيها من الطراز فهو كالكتابة المحوّة .

(٤) أو كان آثار ذلك المعهد خط اليهود وقد أبلى معالمه وآياته المطر المنهمر .

(٥) ولم يبق من تلك الرسوم إلا موقد دارس .

(٦) ورماد سحيق ، ووتد أشعث الرأس لكثرة دقّه ومكسور حطيم .

(٧) الحدّ : الحاجز بين شيئين ، والجُد : بالضم البئر ، والهديم هنا بمعنى الهَدَم وهو ما تهدّم من جوانب البئر ، والمعنى غير واضح ولعل ثمة تصحيف ، وبالزحاف يوزن العجز .

(٨) المدنف : من أثقله المرض بكسر النون وفتحها ، والدَّنَف : محركة المرض الملازم .

دار لخرعوبةٍ أناةٍ رَودٍ لها منطق رخيمُ ١١

قيامُها إذ تقوم مثنى وخصرها لاصق هضيمُ ١٢

تكاد في الخِدْرِ إذ تأنّى يُقعِدها ردفُها الفعيمُ ١٣

تخال مهما رنت فرير وإن تصدّت حسبتَ ريمُ ١٤

من أدم يبرين أو رماح قد راعها قانص مُليمُ ١٥

لها محيّا كبرقِ غيمٍ تمزّقت دونه الغيومُ ١٦

وفاحم كالغُدافِ جثل مسحنكك أسحم بهيمُ ١٧

والأنف منها كذى غرارٍ مهنّدٍ حدّه هدومُ ١٨

تفترّ عن أشنبٍ شتيتٍ كأنه لؤلؤ نظيمُ ١٩

---

(١١) الخُرعوبة : الفتاة الليّنة الغضة ؛ وفي الاصل الغصن لسنته أو الغصّ الحديث من النبات ، والأناة : المرأة فيها فتور عند القيام ، والرود : المرأة اللينة ، والرّود : الريح اللينة الهبوب .

(١٣) تأني أصلها تتأنى .

(١٤) الفرير كأمير ولد البقرة والنعجة والمعزاة .

(١٥) من أُدم يبرين : الأدم جمع أدماء وهي الغزالة ، ويبرين : ورماح موضعان .

(١٧) الفاحم شعرها الاسود ، والغُداف : الغراب ، وجَثل : كثيف طويل ، ومسحنكك : شديد السواد ، والبهيم : لم يختلط بلون آخر ، والليل البهيم : الذي لا نجوم فيه .

(١٨) الغرار : حد السيف ، وذو الغرار هو السيف ، وهَدوم : حاد يقطع ويهدم .

(١٩) الأشنب الثغر ذو الشنب .

أو أقْحوانٍ على كثيبٍ   باكرهُ العارضُ الرّهومُ ٢٠
ما ظبية من ظبا نعاج   مذعورةٌ راعها نئيمُ ٢١
ترنو لساجي العيون طفلٍ   كأنه دملج فصيمُ ٢٢
يوماً بأبهى ولا يساجى   منها ولا خشفها الوسيمُ ٢٣
خرعوبة طَفلة شَموع   مَلولة ماطل ظلومُ ٢٤
لو كلمت ناسكاً خشوعاً   يكاد عشقاً بها يَهيمُ ٢٥
قد أقطع البيد مشمَعلاً   تزفُّ بي عرمس خذومُ ٢٦
وجناء ملء الحزام حرف   يهون ايغالها الرّسيمُ ٢٧
أنا ابن أعلى الملوكِ مجداً   ومن له ذلّتِ القُرومُ ٢٨

---

(٢٠) الرّهوم : المطر مطراً ليناً دائماً والرهمة المطرة اللينة .

(٢١) النئيم : الصوت الضعيف كالنأمة .

(٢٢) ترنو : تطيل النظر لولدهـــا ، والدملج الفصيم : المفصوم المقطوع من جانب ؛ ووجه الشبه خاف .

(٢٣) الخشف ولد الغزال ، والوسيم الجميل .

(٢٤) الخرعوبة : الغصن الغض ابن سنته والفتاة الغضة كالخرعوبة ، والشموع المزوح اللعوب ، وملولة سريعة الملل ، وتمطل الدين وتسوّفه .

(٢٦) مشمعلاً : منتشراً في البيد ، تزفّ بي : تسرع ، وعرس : ناقةشديدة ، وخذوم: قطوع للبيد والخذم القطع .

(٢٧) الوجناء الشديد ، ملء الحزام سمينه ، حرف ضامرة ، والايغال والرسيم ضربان من السير .

أنا ابن أندى الملوكِ كفّاً ... جوداً إذا خفّتِ الغيومُ ٢٩
أنا المكنّى أبو عليٍّ ... إذا توارى الفتى الكريمُ ٣٠
وأبرزت خيفةَ المنايا ... في الحيّ عن سوقها الحريمُ ٣١
عزمي كسيفي وجود كفّي ... يحسده الوابل السَّجومُ ٣٢
لأتركنّ الملوكَ صرعى ... طير المنايا بها يحومُ ٣٣
لآخذنّ الحصونَ قسْراً ... بفيلقٍ خَطبُه جسيمُ ٣٤
لأُروينّ السيوفَ جمعاً ... في موقفٍ هوله عظيمُ ٣٥
لأركبنْ متنَ كلِّ صعبٍ ... ينسحُّ عن عطفه الحميمُ ٣٦
سأرهج الأرضَ بالسّرايا ... رهجاً لها يبرق الحليمُ ٣٧
مهلاً عتاةَ الملوكِ مهلاً ... فإنني بالوفا زعيمُ ٣٨
ومحتدي والعُلى وبأسي ... وعُنصرى الظاهر القديمُ ٣٩
أعددت للحرب أعوجياً ... يُبرق من متنهِ الأديمُ ٤٠

---

(٣١) الحريم : النساء ولا يكشفن عن سوقهن إلا في الحروب خيفة المنايا .

(٣٢) الوابل المطرة الشديدة ، والسجوم الصبّوب .

(٣٦) صعب هنا يريد به الجواد الصعب الذي يتفصد عرقاً وحمياً .

(٣٧) سأرهج الارض أي سأملأها غباراً أثيره بسرايا الخيـل ، ويبرق : يخاف ويخف له الحليم .

(٤٠) أعوجياً : جواداً من سلالة الفحل أعوج يبرق ويلمع جلده ؛ وهو مما يحمده العرب في الخيل .

كأنه لَقوةٌ طلوبٌ فتخا الجناحين إذ تحومُ ٤١

كأنه كوكبٌ مثار أثاره ماردٌ رجيمُ ٤٢

وفي يدى مُرهفٌ خشيب كالملحِ في حدِّهِ فلومُ ٤٣

مما يريق الدماءَ ضرباً بهِ لكي تخضع الخُصومُ ٤٤

والله درعي من الرزايا ومعقلي وهو بي رحيمُ ٤٥

٧٢

وقال أيضا (*)

أرقتُ لسجع البكا والحمامْ وحرمت طيبَ الكرى في المنامْ ١

ولي مقلة دمعها هامل على الخد منسجم كالرِّهامْ ٢

فجاوبني عاذلي ثم قال ماذا البُكا كيف ياذا الغلامْ ٣

---

(٤١) اللَّقوة : العقاب ، وفتخا الجناحين لينتها إذ تحوم فوق الفريسة .

(٤٣) المرهف الخشيب : السيف القاطع ، وفلوم : لعله يريد بها فلول وليس في القاموس ولا لسان العرب هذه المادة .

(٤٥) الله درعي : أي حصني من البلايا ، ومعقلي بمعنى درعي .

(*) في النسخة الدغارية كتب الناسخ تحت هذه القصيدة « انها مغلوطة كلها والله أعلم » والصحيح أن من أبياتها ماهو غير موزون ولا واضح المعنى .

(١) أرقت يريد سهرت للبكاء وسجع الحمام ويسمى سجعه بكاء .

(٢) كالرِّهام : جمع رهمة وهي المطرة اللينة الدائمة .

قلتُ سقيم وفي فؤادي هَمٌّ وفي القلب نار الضِّرامْ ٤

كيف أبيت وفي القلب هَمٌّ وكرب تركني أباكي الحمامْ ٥

رمتني فتاةٌ بألحاظها كأطراف سمر القنا والسهامْ ٦

بفرعٍ لها عامرٍ راجحٍ طويل صقيل كجنح الظّلامْ ٧

ومن تحته مشرقٌ مسفرٌ جبين لها كهلال التمامْ ٨

وعين لها مثل عين المها إذا جفلت من رقادِ المنامْ ٩

وأنف لها شامخ باذخ طويل رهيف كحدّ الحسامْ ١٠

وثغر يفوح كنافوجةٍ وريق لها الورد يَبرى الجذامْ ١١

وأضراسها لؤلؤ ضوؤهُ كبرقٍ أضا في ليالي الظلامْ ١٢

ونهد لها قاعد جامد على راسه مثل حبّ الختامْ ١٣

---

(٥) أباكي الحمام : أجاريه في بكائه .

(٧) الفرع : الشعر الكثير الطويل .

(٨) والمشرق والمسفر المنير وهو جبينها ووجهها .

(١١) نافوجة يريد نافجة بالمسك وهي دعاؤه تفوح رائحته من ثغرها ولعابه كالورد يبري من الجذام .

(١٢) وأضراسها يريد أسنانها كعقد اللؤلؤ يضيء كالبرق في ليالي الظلام .

(١٣) النهد : الثدي المرتفع وعلى رأسه ثندؤة مثل حب الختام ؛ والختام يطلق على طين الختم وهو أسود اللون كالثندؤة ويطلق أيضاً على المسك ؛ وفي التنزيل الجليل : [ختامه مسك] أي لآخره طعم المسك ، وحب المسك وقطعه الصغيرة سوداء .

بليت به ثم ذقت الهَـوَى　　وليس على العاشقين اهتضامْ ١٤
زمان الشباب وريعانه　　بلهو وشرب كؤس المدامْ ١٥
شربنا الحميا بكل عيشنا　　بها قرقفيا كجنح الظـلامْ ١٦
بأولاد نبهان تاج الملوكِ　　تأرّتهم من جـدودٍ قدامْ ١٧
أنا ابن الملوك ومعطي اللكوك　　وباري الشكوك ووافي الذمامْ ١٨
أنا ابن الملوك سليل الملوك　　وباقي الملوك ضِعاف خدامْ ١٩
أنا إبنُ نبهانَ ماءِ السماءِ　　سلالة هود عليه السلامْ ٢٠
وأختمُ شعري بذكرِ الرسولِ　　نبي البريَّةِ نورِ الظـلامْ ٢١

---

(١٤) كأنه يريد « والعاشقون لا يهضمون الهوى ولا يصبرون عليه .

(١٦) الحُميّا : الخمرة ، والقرقف الخمر يُرعد عنها صاحبها .

(١٧) تأرثهم : يريد ورثتهم من الجدود الأقدمين ، وتأرّث في اللغة بمعنى اتّقد .

(١٨) معطي اللكوك من الدراهم أو الدنانـير .

(١٩) خِدَام : جمع خَدَمة وهي الحلقة تشدّ في رسغ البعير والخلخال ؛ أي ضعـاف كالخِدام ، أما خُدّام بضم الخاء وتشديد الدال فجمع خادم ولا يجمع على خِدام بكسر الخاء .

(٢٠) ليس نبهان هو ماء السماء وانما هو عامر ابو عمرو مزيقيا ، والشطر الاول مكسور ، ويصح المبنى والمعنى لو قال « أنا ابن نبهان ماء السماء » بقطع همزة إبن .

(٢١) ولو قال ، ولعله كان الأصل « واختم شعري ... » .

٧٣

وقال أيضا من الكامل والقافية من حرف النون على حروف المعجم

يا هل شجاكَ نَوى الخليطِ الظاعن | إذ بانَ عنكَ وكلُّ إلفٍ بائنِ ١
بانَ الخليطُ فبان صبركَ عنده | ولقد يقيم مع المقيم القاطن ٢
ليت الأحبَّة يوم زمّوا عيرهم | سمحوا بنظرةِ ذي الشبابِ الفاتنِ ٣
شحطوا فظلتُ أُريق ماء مدامعٍ | بلّت حمائل ذي الرِّقابِ هواتنِ ٤
وطفقتُ بعدهم بهمَّينِ ظاهرٍ | بادٍ عليكَ بهم وهمٍّ باطنِ ٥
نعمٍ أشمعلّ الظاعنونَ لطيّةٍ | زوراءَ ليس منالُها بالهائنِ ٦
هاجت، بكايَ حُدوجُهم فكأنها | والآلُ مرتكمٌ سفائن يامنِ ٧

(١) يا هل شجاك : المنادى محذوف تقديره « يا هذا ! هل شجاك وأحزنك نوى الصديق الظاعن ؟ »

(٢) ولقد يقيم : الفاعل ضمير يعود الى الصبر .

(٣) زمّوا عيرهم أي شدّوا رحال إبلهم .

(٤) شَحطوا : بعدوا فظللت أصب مدامعي الهواتن حتى بللت حمائل السيف في الرقاب ، والهواتن صفة للمدامع .

(٥) أي وغدوت بعدهم بهمّين : ظاهرٍ عليّ بفراقهم وباطنٍ يشجي القلوب .

(٦) اشمعلّ وأسرع المفارقون لنية غير عادلة ليس منالها هيناً على الظاعن .

(٧) حُدوجهم : جمع حِدج وهو بكسر الحاء المهملة مركب للنساء معروف فكأنها والسراب متراكم سفائن ابن يامن وكان مشهوراً بعمل السفن .

يا منزلا جمحَ الزمان بأهله … فرماهمُ بتشتّتٍ وتباينِ ٨

سَقياً لعهدك معهداً ظَلْنـا به … نلهو ببيضٍ كالشّموس فَواتنِ ٩

من كلّ رائعـةِ الجمالِ خريدةٍ … رَيّا الرّوادفِ كالوذيلة حاصنِ ١٠

خود تسفّه كلّ حبر عالمٍ … يهدى الأنامَ وكلّ طِبْنٍ طابنِ ١١

فإذا اتّقتكَ أرتكَ جيد غزالةٍ … وإذا رنتكَ رَنتْ بعيني شادنِ ١٢

أتراب رايةَ والزّمان مساعد … والدهر يرمقنا بعينِ مهادنِ ١٣

حتى إذا عبثَ الزمان بوصلنا … فأباده والدهر أغـــدر خائنِ ١٤

يا رايَ قدّ وجمال وجهك حلْفَةً … أيقظتِ راقدَ كلّ حزنٍ كامنِ ١٥

---

(٨) جمح الفرسُ بصاحبه غلبه واعتزه ، وهنا تغلب الزمان على أهله فرماهم بالفراق .

(٩) سقياً لعهدك : مفعول مطلق لفعل محذوف ؛ أي سقي الله عهدك وزمانك من منزل لهونا فيه ببيض فواتن كالشموس .

(١٠) كالوَذيلة أي منيرة كالمرآة ، وحاصن: عفيفة ؛ يقال امرأة حَصان بالفتح وحاصن من حصنت المرأة أي عفّت فهي حاصن .

(١١) تسفّه كل عالم أي تخرجه من علمه وتقواه الى السفاهة والجهـالة ، وكل طِبْن : من طبِن له طبانةً إذا فَطِن فهو طابن وطَبِن ونقلت حركة الباء للطاء في « طِبن » لوزن الشعر .

(١٢) فاذا اتّقتك : أي حذرت منك والتفتت ارتك عنـق الغزال ، واذا رنتك : أي رنت اليك وأدامت نظرها فانها تنظر بعيني « شادن » وهو ولد الظبية .

(١٥) قد « وجمال وجهك » حلفةً أيقظت : قد داخلة على « أيقظتِ » وجملة « وجمال وجهك » اعتراضيـة للقسم بين « قد ، وأيقظت » ، وأراد : قد أثرت كوامن حزني ، شبّه الاثارة بالايقاظ على سبيل الاستعارة التصريحية المكنية .

إِني لآنفُ أن أدينَ لغاشمٍ ذلاً ودون الذُّلِّ جدعُ المارنِ ١٦

بل رُبَّ يومٍ قد لهوت وليلةٍ بمزامرٍ ومخامرٍ وحواصن ١٧

وشربت من كف الحبيبِ مُدامةً صرفاً تحرّك كلّ شوقٍ ساكنِ ١٨

ولربَّ ماذيٍّ غَلافقَ آجنٍ سابقت أذؤبه سباقَ مُراهنِ ١٩

ولقد أجوب اللاّمعات بعرمَسٍ من عيسِ مَهرةَ عنتريسٍ بادنِ ٢٠

يا راىَ لستُ بنا كلٍ هَيَّابةٍ يومَ الهياجِ ولا الجبان الواهنِ ٢١

إِني وحقكِ أمنُ قلبٍ خائف ألفَ الهُمومَ وخوف قلب الآمنِ ٢٢

أسخو بما أحوي ويخزن آخر ليس البذولُ لماله كالخازنِ ٢٣

أنا سيد الأملاكِ غير مدافعٍ وحِمام كلّ ممارسٍ ومطاعن ٢٤

---

(١٦) آنفَ : أي آبى أن أذلّ لظالم ودون هذا الذل « جدع المارن » أي قطع الأنف.

(١٧) حواصن جمع حاصن وهي المرأة العفيفة كما مرَّ بنا .

(١٩) ولرب ماذيٍّ : الماذيّ العسل الابيض الخالص والدرع اللينة والخمرة ، والمعنى هنا على ماء ورده ، ذي غلافق : جمع غفلق وهو الطحلب ، سابق لوروده الذئاب سباق الرهان.

(٢٠) اللامعات أي الصحارى اللوامع بشمسها وسرابها ، بعرمَسٍ : بناقة شديدة ومثله « عنتريس » من نوق مهرة وهي قبيلة اشتهرت إبلها المهرية .

(٢١) الناكل : الجبان المتراجع يوم الهياج .

(٢٢) في هذا البيت من فن البديع ما يسمونه بـ« العكس والتبديل » كقوله تعالى [يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي] .

أنا سعد كلٍّ مسالمٍ بل نحس كلِّ   مصارمٍ بل حتف كلِّ مشاحنِ ٢٥
أنا من تخرُّ له الجَبابرُ سجَّداً   عند الوقائعِ والهَياج الزّابنِ ٢٦
فمنازل المُهدى المديحَ منازلي   وخزائن العافي الفقير خزائني ٢٧
يَلقى المعزَّةَ والغنيمةَ سائلي   فضلاً كما يَلقى الحِمامَ مطاعني ٢٨
ملك طَعون بالمثقَّفِ ضارب   فاسألْ عن الملكِ الضروب الطّاعن ٢٩
كتب الإله على ذُباب مَهنَّدى   أنتَ الحِمامُ وفيكَ حين الحائنِ ٣٠
إذْ جاءَ مُنتضياً حُساماً كاسمه   عضباً مُلامسُ حدِّه لم يأمَنِ ٣١
يهدى أزَبَّ كذى عُبابٍ زاخرٍ   متكاثفٍ مترادفٍ متراطِنِ ٣٢
بصوارمٍ مضريَّةٍ ولَهاذمٍ   بدريَّةٍ وصوافنٍ فصوافن ٣٣
وفوارس كأسودِ بيشة فيهم   ضرب يبلِّد بالشجاعِ الدّافن ٣٤

---

(٢٥) المشاحن : العدو ذو الشحناء .

(٢٦) الهياج الزابن : الدافع .

(٣٠) ذباب مهنّدي أي حدّ سيفي ، وحين الحائن : هلاك الهالك .

(٣١) حسام أخوه وقد استل حساماً مثل اسمه أي سيفاً ، ولم يامن : لم يأمن بتسهيل الهمزة.

(٣٢) يهدي ويقود جيشاً « أزبّ » أي كثير السلاح ، والرجل الأزبّ كثير الشعر ، والعباب : البحر الخضم يشبه به الجيش ، ومتراطن : كثير اللغات التي يتراطن بها الجنود .

(٣٣) صوافن : خيل صوافن ، والصافنات التي تقف على ثلاث قوائم وترفع الرافعة .

(٣٤) بيشة : مأسدة تشبه الابطال بأسودها ، ويبلد : اي يورث الجـبن للشجاع ، والدافن بمعنى المندفع والذاهب على وجهه من دفن دفناً إذا سار على وجهه .

فلبست لامتيَ المُفاضةَ واثقاً بالظاهرِ المحيى المميتِ الباطنِ ٣٥

وركبت جفلةَ والرماحُ شوارع والخيلُ بين تضارب وتطاعنِ ٣٦

والشُّوس تَهتف بالرجالِ حماسةَ والجوُّ مدَّرِع بنقعٍ شاحنِ ٣٧

في صارخٍ حرِجٍ كأنَّ قتامه والبيض غيهب ذي كواكب داجنِ ٣٨

فسقيت أولهم بكاسٍ مُرَّةٍ من حرِّ موتٍ في سِناني كامنِ ٣٩

فصرعته وشرعت رُمحي خالجاً لمدَّججٍ لذوي الشجاعةِ غابنِ ٤٠

فطعنته فهوى لحُرِّ جبينه متسربلاً بنجيعِ جوفٍ ساخنِ ٤١

فشككت آخره فجلجلَ رابعاً فهوى ورُبَّةَ مصلَتٍ كالجافنِ ٤٢

وفتى عزيزٍ قد هتكتُ بضربةٍ جلبب له قدَرَ القضاءِ الكائنِ ٤٣

---

(٣٦) جفلة اسم فرسه ، وشوارع : ممتدَّة .

(٣٧) الشوس جمع أشوس وهو الناظر بمؤخر العين تغيظاً ، ومعنى الشطر الثاني : وقد لبس الجو درعاً ثخيناً من الغبار .

(٣٨) في مأزق ومضيق متلاحم من الحرب كأن غباره ظلام يضيء بكواكب السيوف البيض ؛ وهو في هذا البيت ينظر الى قول بشار :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(٤٠) غابن : يريد أنه غبن وخسر المشجعان من غبنه في البيع إذا خدعه .

(٤٢) اجلخد : استلقى على قفاه ، والسيف المصلَت : المنتضَى ، والجافن : ذو الجفن كسائف ورامح ولابن وتامر .

وافى إليّ بشأنٍ شانٍ جاسرٍ ثم انثنى عني بشأنٍ شـائنٍ ٤٤
وأخا قُضاعةَ قد أطرتُ فراخه بالقرنِ حتى خرّ أهونَ هائنِ ٤٥
فربحت حمدَ الجحفلَيْن بنجدتي إن المحامدَ خير ربح الثّامنِ ٤٦
فتضعضعتْ عني الفوارسُ إذ رأتْ حملاتِ حيدرَ في غزاة هوازن ٤٧
ورجعت بالقرن الخشيب مُثُلَّماً ودمٌ على ثوبيَّ هـامٍ هاتنِ ٤٨
فغدا يقول شريفُهم ووضيعُهم قولاً يهيِّجُ كلّ ثاوٍ كامنِ ٤٩
للهِ درُّ أبي عليٍّ انه أحيا النّدى وأمات كلّ مشاحن ٥٠
بذلَ الطريف وصان عرضاً طاهراً للهِ من ملكٍ بذولٍ صائنِ ٥١
إني لأُقسم بالإلهِ أليَّةً واللهُ يكسو الخزى وجهَ الخائنِ ٥٢
لو كان غير أخي المحاولُ عثرتي لسقيته كأسَ الحمَامِ الآسنِ ٥٣

---

(٤٥) اطرت قذاله أي مؤخر رأسه ، بالقرن اي بحد السيف ، وهائن : ذليل من هان يهون .

(٤٦) حمد الجحفلين : الجيشين ، والثامن : من ثمّنه إذا أخذ ثمن ماله ؛ ويريد طالب الربح والمال .

(٤٧) حملات حيدر وهو علي بن ابي طالب في غروة هوازن .

(٤٨) القرن الخشيب : السيف القاطع ، وهاتن : مرفوعة هنا لأنها خبر ثان بعد « هامٍ » خبر « دمي » ففي البيت إقواء والشاعر لا يتباعد عنه في شعره .

(٥١) الطريف : المال المستجد خلاف التليد المولود .

(٥٢) أليةً قسماً ، والمائن : الكاذب .

إذ كنت أعلم ما مُعادٍ مُقلِعٌ | عما يحاول كالمُعادي العادنِ ٥٤
أبلغْ حُساماً والحوادث جَمَّة | من ذي حشىً يَغلي بنار ضغائنِ ٥٥
ما بالُ دولتك التي أمَّلتها | حادتْ ولم تُقدِمْ حيادَ الحارنِ ٥٦
طارت بعقلكَ في قتاليَ عُصبةٌ | لم ييأس إذ يمشي بجدٍّ واهنِ ٥٧
لا زلت تدعوني نِزالَ مجاهدٍ | دعوى امرىءٍ لدُهاه غير الحافنِ ٥٨
حتى إذا ما الحربُ شبَّ لهيبُها | وعلت كرهت مُطاعِني ومعاني ٥٩
فعليكَ نفسك ألزمْنها رُشدها | وأقمْ مقامَ العاقلِ المتطامنِ ٦٠
إني أنا الموتُ الذي لا بدَّ من | لقيانه والموتُ ليس بيائنِ ٦١
قسماً لأنَّ لجانبي لمواثبٌ | لا عادَ ربك أيَّ ثاوٍ ما كنِ ٦٢
والنصرُ من عندِ الإله قضى به | لي في الوقائع في قضاه الكائنِ ٦٣

٧٤

وقال أيضا

لي في الفصاحة حكمةٌ وبيانُ | وبلاغة لم يحوِها لقمانُ ١

---

(٥٤) يظهر ان « معاد » او معاذ اسم عدو له .

(٥٥) من ذي حشىً : من ذي قلب يغلي بالضغينة على أخيه المعتدي .

ما الغرُّ مثلُ معاجم أيامهُ ... ومحبَّك عرفت بـهِ الأزمانُ ٢

مارستُ أحداث الزمان ومارست ... مني محـكاً لم يبدهِ قرانُ ٣

كم قد عرفتُ الأمر قبل وقوعه ... فكذاك جاء وهكذا الأذهانُ ٤

ما زلت أزجرُ طَرف كل مغيَّبٍ ... حتى يلوحَ بوفقهِ العنوانُ ٥

وأرى على صفحات وجه مخاطبي ... ما قـدْ تضمَّنه لي الكتمانُ ٦

والألمعيُّ جرى بعقلةِ قلبـــهِ ... ما استقبلتهُ بخطبه الأحيانُ ٧

وإذا دياجي الخطْب أسدل ثوبُها ... أطلعت فجراً منه ليس يرانُ ٨

جرّبت من ريب الزمان وصرفهِ ... ما لم يجرب مثله سلطانُ ٩

قلبت ناصية الخطوب وخضت في ... بحر التجارب والهجان هجانُ ١٠

وعَمَرت صدعةَ كل شر مضمرٍ ... حتى أضاء بأفقهِ التّبيانُ ١١

---

(٢) مُعاجم أيامه : يريد مختبر من عَجم عود الزمان إذا عضَّه مختبراً.

(٣) مِحكاً : بكسر الميم؛ يقال « هو حك شرو حِكا كه » بكسر الحاء ، ومحكه أي يحاكّه ويتعرض له كثيراً ، وبفتح الميم مكان الاحتكاك كما قالوا « جُذيلها المحكك » الذي يشتفى برأيه كما تشتفي الابل بالجذل التي تحتك به ، وهذا أقرب لفخر الشاعر .

(٥) لعل الاصل « طير كل مغيّب » لأن الطير هو الذي يزجر .

(٧) هذا كقول الأصمعي :

الألمعيُّ الذي يظنُّ بك الظنّ ... كأن قد رأى وقد سمعا

(١١) في الاصل « قلبّت ناصية » ولعل الأصل :(فلّيت) ويصح عليه المعنى أيضاً ؛ =

شِيَمٌ خُصصتُ بهنّ مُذ أنا يافع   من قادرٍ لم يخلُ منه مكانُ ١٢

فاذا قرضت فما زهـــير وطرفة   وإذا نطقت فما الفتى سحبانُ ١٣

ولقد جرَين على لساني وثُبّـاً   جريَ الأتيّ رمت به الأقرانُ ١٤

والعقلُ رأس الفضل غيرُ مشاركٍ   وبه لعمركَ يُعرف الرجمانُ ١٥

لا تحسُدنّ أخا البـلادة عظمةً   فالعقلُ يغني عنكَ لا الجثمانُ ١٦

والعقلُ بَعل للحياةِ ومنهما   نُتجَ الجمال ووُلد الإيمانُ ١٧

ولطالما منعَ الكريمَ حيـاؤهُ   عمّا يرومُ بفعله الإنسانُ ١٨

فاحفظ حياءك لا تبدّدْ مـاءَهُ   إنّ المريقَ لمـائه خَسرانُ ١٩

ذلّ امرئ غبط الذليل بنعمةٍ   أخواه فيها ذلة وهوانُ ٢٠

لا تغبطنّ سوى شجاعٍ باسل   خضعتْ لشدّةِ بأسه الشجعانُ ٢١

أو مُنعِمٍ بارى الرياحَ مواهباً   ولديه ذُمَّ العارض الهتّانُ ٢٢

يقال قلا رأسه إذا بحث عن قمله ، وفلا الشعر تدبره ليستخرج معانيه ، شبّه هنـا الخطوب بانسان يريد بحث ناصيتها أى شـعر مقـدم رأسها ليستخرج غوامض أسرارها ، والهِجان بكسر الهاء الكريم الحسيب .

(١٢) اليافع واليفع هو الفتى الذى راهق العشرين .

(١٤) ولقد جرين : يريد القوافي « جريَ الأتيّ » أى السيل على لسانه .

(١٩) لا تبدّد ماءه : أى لا تضيـع ماءه ؛ أى رونقه وجماله .

(٢٠) الغبطة تمني مثل نعمة الغير لا زوالها كالحسد ، فذليل من يغبط الذليل .

لا حمْدَ إلا لامرئٍ متطوّلٍ   بذلَ اللُّهى والعرضُ منه مصانُ ٢٣

وإذا الكريمُ كبت به ايامه   رفضته رفضَ الاجربِ الإخوانُ ٢٤

والناس اعوانُ القويّ لذاته   وهمُ عليه إذا هوى اعوانُ ٢٥

والمرتدي باللّؤمِ لم يرجح له   في الحمد لو ملك الورى ميزانُ ٢٦

لا تشمتنَّ رديٌّ قومٍ غالهم   صرف الردى وكما تدينُ تدانُ ٢٧

لا يخدعنك للعذول خضوعُه   فخضوعه لمكيدةٍ برهانُ ٢٨

لو أظفرته يد المقادر لمحةً   بكَ لم يردَّ مراسه الاحسانُ ٢٩

واعذُر إذا اعتذر الصديقُ لزلةٍ   فقبول عذرِ أخي الوفا إيمانُ ٣٠

---

(٢٣) متطوّل : اسم فاعل من تطوّل عليهم امتن ، واللُّهى جمع لهوة وهي الحفنة تلقمها الرحى والعطية مجازاً .

(٢٤) رفض الأجربِ الاخوانُ : من الاضافة للمفعول وفاعل « رفضته » الاخوانُ .

(٢٦) ميزان فاعل يرجح .

(٢٧) وفي الاصل « لا تشتمنّ روىّ قوم » الرّدى الهلاك والموت يعمّ الناس جميعاً فلا شماتة فيه ، و « كما تدين تدان » من أمثال العرب ؛ قال الحماسي :

ولم يبق سوى العدوا   ن دنّاهم كما دانوا

أى « جازيناهم كما جازونا » ، وقوله تعالى [مالك يوم الدين] أى يوم الجزاء والحساب .

(٢٨) ومعنى العجز « فخضوعه دليل على كيده » .

(٣٠) كما قال الشاعر « والعذر عند كرام الناس مقبولُ » .

واخفِضْ جناحكَ للرّعيةِ لاطفاً | بهمْ يعنكَ بلطفه الدّيانُ ٣١
وارمِ الطغاةَ بدردبيسٍ صمّةٍ | لم يلقَ منها عن اولاك عيانُ ٣٢
ما قادرٌ من لم يعنه جنانه | ما ناكص من لم يجبه جبانُ ٣٣
واغزُ العدوَّ فما غُزي في دارهم | قومٌ فقامَ لعزّهم أركانُ ٣٤
وإذا الفتى لم يغزُ يوماً خصمه | يُغزى ويهدم حوضُه ويهانُ ٣٥
لم تحوِ حقّكَ بالمزاحِ فانما | بالجَدِّ يحوي حقه الطعّانُ ٣٦
وإذا تدانى الجحفلان فلا تكن | دَهشاً يريعُك للسّعير دخانُ ٣٧
وإذا ضربت فعضّ عضّةَ كادمٍ | ليفي عليك السيف وهو جبانُ ٣٨
وإذا طعنتَ فألقِ نفسكَ عندها | حتى يثورَ بطعنها الخُرصانُ ٣٩
وإذا تقاربتِ الكماة فلا تخمْ | قدَماً فيقدم مثله الأقرانُ ٤٠

---

(٣٢) بدردبيس صمّة : أي بداهية شديدة .

(٣٤) الصواب (فما غزي) بالبناء المجهول ، وقوم: نائب الفاعل ويصح أن يقول : فما غزا قوما ومما يعزى للامام علي : « ما غُزي قوم في عُقر دارهم إلا ذلوا »

(٣٦) لم تحو حقك : أي لم تحفظ حقك بالمزاح بل يحمي حقه الطعّان بالرماح .

(٣٨) الكادم : من يعض بمقدم أسنانه .

(٣٩) الخُرصان : بضم الخاء المعجمة الحلق من الذهب والفضة ولعله أراد حلق الدرع، أو أراد الخيرصيان وهو باطن جلد البطن فخفف لوزن الشعر .

إن الذي يلقــاكَ مثلك فارساً ... أو راحلاً ومعَ السِّنان سنانُ ٤١
قَلْقِلْ حسامك قبل أن تستلَّهُ ... في الغمد كي يتنبَّهَ الوسنانُ ٤٢
واغضضْ بطرفك بعدما ترمي به ... أقصى الكَتيبَةِ فالكَمِيُّ معان ٤٣
واضْرِبْ اذا أمكنتهَبَراً راسيا ... فالهَــبر لا تثبت له الأبدان ٤٤
واطعن إذا ما شئت شَزراً نافذاً ... فالشَّزر أنجح إذ يعدُّ طعانُ ٤٥
واكفُف جيوشك ثَمَّ إن يتنازعوا ... أمْراً فيذهب أمرهم ويهانوا ٤٦
واذا أماتوا في الوغى أصواتهم ... لم يفشلوا وبذا أتى القرآنُ ٤٧
واعلم بأنَّ النصـر يبعثه الذي ... سجدت له في لجّها الحيتانُ ٤٨
يا خائضَ الغمَرات اعمـل بالذي ... قد قلته تخضعْ لكَ الفرسانُ ٤٩
وأنا ابن نبهانَ بن كَيكرب بن مَن ... راش الأنامَ ومن له الإحسانُ ٥٠

---

(٤٢) قلقِلْ : حرِّك ، والوسنان : النعسان .

(٤٤) الهَبرة : بضعة لحم لا عظم فيها .

(٤٥) طعن شَزراً أي طعنا شزراً لا ينتبه له المطعون لانه من غير جهته .

(٤٦) ثَمّ : بفتح الثاء ظرف مكان ، أي كف وامنع جيوشك في الحرب من التنازع لكيلا تفشل كما قال تعالى [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم]

(٤٨) الذي سجدت له الحيتان هو الله الرحمن .

(٤٩) ياخائض غمار الحرب اعمل بنصائحي تخضع لك الفرسان .

(٥٠) كيكرب من ملوك اليمن، وابن من راش الأنام :أي الرائش الحميري وهوملك=

أغشى الوقيعة وهي بكر عابس   واعلُّ والحرب الزَّبون عَوانُ ٥١

ومدجَّج شهمِ الجنان تركتُه   ملقىً تنازع شلوه العِقبانُ ٥٢

وفوارس ثُبتِ القلوب هزمتها   فكأنها بفرارِها الظلمانُ ٥٣

ومواهبٍ تجْلي الهُمومَ وهَبتُها   إذْ لا يُقال سِوايَ جادَ فُلانُ ٥٤

من مَعْشَر سُدلِ الأكفّ تنالهم   خِطَط الفخار أبوهم قحْطانُ ٥٥

نَهَب الجِيادَ على الثّناءِ لعلمِنا   أنَّ الثَّناءَ لخيلنا أثمانُ ٥٦

مَنْ ذا لَه العِزُّ المُؤثَّل غيرنا   امْ مَنْ لَه الأتخات والتيجان ٥٧

فلَنا المَمالك والمراتِب والعُلى   والفَضل قدْ علمتْ بنا عدنان ٥٨

كرماً ارثنا للفخارِ مظفّرٌ   وبنى لنا درج العلى نبهانُ ٥٩

واخصنا ذو التاج حمير تاجَه   دون الملوك ونجلُه كهلانُ ٦٠

قد غزا قوما فغنم غنائم كثيرة وراش أهــــل بيته ، قال الجوهري : والحارث الرائش من ملوك اليمن .

(٥١) وأعلّ : أي وأعود للحرب وهي عوان في قوتها .

(٥٣) في الاصل : فكأنما إفرارها الظلمان وهو تصحيف ولعل صواب الاصل : فكأنها بفرارها الظلمان : أي النعام .

(٥٤) ومواهب: أى وعطايا ، تجلو الهموم: جلا واوى ويائي يقال جلوت السيف وجليته

(٥٧) الأتخات : يريد التخوت والعروش .

(٥٩) مظفر : جده ابن سليمان ، ونبهان : جده الذى ينتمي اليه .

(٦٠) حمير بن سبأ بن يشجب ملك العرب و كهلان بن سبأ بن يشجب أخو حمير .

٧٥

وقال ايضاً

لمن الرُّسومُ تأبَّدت بعُمان فبدت كخطِّ مصاحف الرهبانِ ١
دار لصفوةَ والخريدة رايةٍ وضمان قبل حوادث الأزمانِ ٢
بيض كواعبُ كالبدورِ نواعم لثن الرِّياط على ذرى الكثبانِ ٣
غيدُ الرِّقاب يزينُها مُقَل المَها تحت الملا وسوالفُ الغُزلانِ ٤
يبسِمنَ عن كالأقحوان منوَّراً سقيا الرَّذاذِ على نَقا سَفوانِ ٥
يَغدو العبيرُ بكل يومٍ صائكاً منهن بالأعكان والأردانِ ٦

---

(١) تأبّدت : اقفرت وأوحشت .

(٢) صفوة : من عشيقاته كراية وضمان .

(٣) كواعب : جمع كاعب وهي الفتاة قد كعب ونهد ثديها ، ولثن : لففن ، الرياط : جمع ريطة وهي الملاءة على الكثبان : الأرداف شبهها بالرمال المستديرة .

(٤) غيد : جمع غيداء أي ليّنات الأعناق والمهـا : بقر الوحش العين والملا : يريد الملاءات جمع ملاءة فهن يضعن أطراف الملاءة على رؤوسهن .

(٥) يريد « الاقحوان » الذي سقي الرذاذ وهو المطر الخفيف على نقا سفوان ، وهو اسم موضع ومنه سفوان البصرة .

(٦) صائكا : يقال صاك به العبير أو الزعفران إذا لزق به ، والأعكان : جمع عكنة وهي ما تثنى من لحم البطن سمناً .

من كلِّ بارعةِ الجمالِ خريدةٍ فَرعاءَ واضحةِ الجبينِ هجانِ ٧

لمياءُ عذبةِ مَبسمٍ وتكلُّمٍ غنّاءَ رَخصةِ مِعصمٍ وبَنانِ ٨

شَبعى الإِزارِ دَميجةٍ رَبلاتُها غرثى الوشاحِ من الضمورِ حَصانِ ٩

وكأنما مالت بصعدةِ قدِّها في مشيها صهباءُ بنتُ دِنانِ ١٠

مشمولةٌ كدمِ الذبيحِ سُلافةٌ تجلو ذكاءَ خوارقِ الأذهانِ ١١

راحٌ إذا هُرِقتْ وأشرقَ نورها سجدَ السقاةُ لها على الأذقانِ ١٢

ولها هديرٌ في الدِّنانِ كأنه نغمُ القُسوسِ قُبالةَ الصُّلبانِ ١٣

فكأنها وكأنَّ رصعَ حُبابِها ذهبٌ يرصَّعُ فوقه بجمانِ ١٤

نازعتُها النّدمانَ في متنزَّهٍ حاكت مَطارفَه يدُ التّهتانِ ١٥

---

(٨) رَخصة : بفتح الراء أي غضّة وليّنة المعصم والأصابع .

(٩) شَبعى الازار : مؤنث شبعان أي ممتلئة الازار بالكفل ، وربلاتها : أي عضلاتها مدمجة ، وأما خصرها فنحيل ، وحَصان : عفيفة .

(١٠) صعدة قدها : من اضافة المشبَّه به للمشبَّه شبه القد بالصعدة وهي القناة ، والصهباء : الخمرة الصفراء بنت الزقاق والدنان .

(١١) مشمولة : والشَّمول الخمرة الباردة المعرضة للشمال .

(١٣) ولها هدير في الدنان : بقبقة من الاختمار كائنه نغم القسوس .

(١٤) شبهها بالذهب وشبه حَبابها فوقها بلؤلؤ الفضة وهو الجمان .

(١٥) يد التهتان : أي تهطال المطر حاكت مطارف نباته وفي النسخ « يد البهتان » .

فكأنَّ بهجته وغضَّ أراكه ... وجهُ الحبيبِ وقامة النَّشوانِ ١٦

والماءُ مُندفقٌ تجعّده الصّبا ... وكأنه جارٍ بغيرِ عنانِ ١٧

وتَنوفةٍ مثل السماءِ ذرعتُها ... بمذارعِ الشَّدَنيَّةِ المذعانِ ١٨

عيرانةٍ رَعَت التنائف فاغتدتْ ... كمشيد قصرٍ باذخ الأركانِ ١٩

حرفٍ لها عَنقٌ عَشيّةَ خِمسها ... تلوي بعلعِ جوافل الظُّلمانِ ٢٠

عوجاءَ باذخة المُقلَّد جسرةٍ ... أدماءَ تنسف يَرمعَ الظِّرّانِ ٢١

جشَّمتُها جوبَ الحزونِ فارقلت ... رقلاً تشوب الوَخْدَ بالوَسجانِ ٢٢

---

(١٦) فيه من البديع لف ونشر مرتب ؛ أي فكأن بهجة المتنزه وجه الحبيب وغصن الأراك فيه قامته النشوى .

(١٧) تجعّده : تكسّره ريح الصبا فيبدو جارياً بغير عنان يقوده .

(١٨) وتنوفة : وهي الفلاة الواسعة سعةالسماء قطعها بقوائم الناقة الشدنية : ناقةمنسوبة الي موضع أو فحل ، والمِذعان : المطيعة لراكبها .

(١٩) عَيرانة : قوية كالعير ، والتنائف : جمع تنوفة .

(٢٠) حَرف : ضامرة لها عنق وسرعة تذري بسير جوافل النعام .

(٢١) المقلد : الصدرموضع القلادة ، وجَسرة : شديدة عظيمةالخلق ، تنسف بأخفافها اليرمع : وهو حجر يتفتّت ، والظِّرّان : الصوان وهو لا يتفتّت ، وهو جمع ظِر بالكسر ، وظرر : جمع ظررة وهو الحجر المحدّد الذي يتشظى ، والمظرة : الحجر يقدح به النار .

(٢٢) جشّمتها : كلفتها وحملتها على خرق الأوعار ، فأرقلت : وأسرعت اسراعاًمزجت به الوخدان بالوسجان .

وكتيبةٍ خُزر العيون رددتها | رغماً يبوءُ بذلةٍ وهـوان ٢٣
ومدجَّجٍ قَصَعَ الكُماةَ بسيفه | وقضى بجدعٍ معاطس الشجعان ٢٤
غادرته تحتَ العَجاجةِ جاثماً | متلفعاً ثوبَ النجيعِ القاني ٢٥
بغرار أبيضَ صارمٍ ذي رونقٍ | مثلي إذا نُسبَ السيوف يماني ٢٦
فغدا طعاماً للنسور وطالما | ضَمِنَ الطعام لها وللعُقبانِ ٢٧
وهُنيدةٍ ملا الفلاةَ وهبتُها | لمعيّمٍ أوهاه ريبُ زمان ٢٨
ورعال خيلٍ كالفضاء وزعتها | تحت الأسنَّةِ والحتوفُ دواني ٢٩
ولكم وهبتُ لشاعرٍ من شطبةٍ | جرداء تعزُع ميعةً وحِصان ٣٠
سطوات كيكَربٍ وهيبة حِميرٍ | وجلالةٌ ومواهبُ النعمانِ ٣١

---

(٢٥) غادرته : أي تركت ذاك المدجّج بالسلاح تحت الغبار مجندلاً وملطخاً بدمائه .

(٢٦) بغرار : أي بحد سيف يمان مثلي .

(٢٧) ضمن الطعام : فاعل « ضمن » يعود للسيف .

(٢٨) الهنيدة : القطعة من الابل تبلغ المائة ، والمعيّم : العيمان الذي ذهبت إبله فاشتهى اللبن ، وأوهاه : أضعفه الزمان وتقلبه .

(٢٩) رعال خيل : جمع رعيل وهي القطيع منها كالفضاء انتشاراً ، وزعتها : كففتها ، والحتوف : جمع حتف أي والمنايا دوانٍ من الفرسان .

(٣٠) الشَّطبة : الفرس الطويلة ، وحِصان : بالكسر معطوف على شطبة ؛ أي وكم من حصان وهبته .

(٣١) أي : « لي سطوات كيكرب » من أجداده وله هيبة أبي العرب حمير ومواهب النعمان بن المنذر .

أنا سيد الأملاكِ غيرَ مُدافَعٍ وخلاصةُ الأقيالِ من قحطانِ ٣٢

والمالكُ السلطانُ ابن المالك الـ سلطان ابن المالكِ السلطانِ ٣٣

أمضى إذا اشتجرَ القنا من صارمي عزماً وأقدمُ من شَباةِ سِناني ٣٤

ومتى تسلْ بي تخْبَرْنَ بالواهب الـ متلاف والمِطعامِ والمطعانِ ٣٥

إذ كنت ذروة تاجَ مفرق يعربٍ وذؤابةَ الأملاكِ من غسان ٣٦

قد يهلكُ المجرَ الأزبّ توعُّدي ويفوق غيداقَ الغمامِ بناني ٣٧

وإذا البديعُ من القَريضِ تغلّقت أبواب مَجْدَلِهِ على الأذهانِ ٣٨

ودعوتُه ألقى المفاتحَ طائعاً طوعَ الذّليل إلى العظيم الشانِ ٣٩

فاسألْ تبَابعةَ الملوك لتحقرنْ مَن كان يتبع من بني ذُبيانِ ٠

وإذا تعاطى المالكونَ مراتبي قصرت ودون مَقامها النّسرانِ ٤١

فمواهبي تترى بكلّ مَكانةٍ ومدائحي تُتلى بكلّ لسانِ ٤٢

---

(٣٤) أي هو أمضى من سيفه إذا اشتبك القنا وأشد تقدّماً من حد السنان الذي يتقدم الرمح.

(٣٦) في الشطر الأول من عيوب الفصاحة تتابع الاضافات « ذروة تاج مفرق يعرب » كقول الشاعر: « حمامة جرعى دومة الجندل اسجعي » مع أن « دومة الجندل » اسم واحد ومع ذلك عدوه مخلّاً بالفصاحة ، والأملاك : الملوك من غسان فانهم مثله من الأزد .

(٣٧) المَجر : الجيش ، والأزبّ: الكثير السلاح ، والأزبّ من الناس الكثير الشعر ، وتوعّدي : تهديدي وتفوق كفه بسخائها الغمام المغدق .

(٣٨) أبواب مَجدله : أي حصنه .

(٤١) النّسران الواقع والطائر : نجمان ؛ أي هما دون مراتبه في الشرف .

(٤٢) تترى : تتوالى بكل مكان .

٧٦

وقال أيضاً

هل الطَّللُ المخلَّدُ بالوجينِ يحدثنا الغَداة عن القَطينِ ١
وأنّى يرجع التسآلَ ربعٌ عفَته كلُّ ساهكةٍ هَتونِ ٢
مدعدعة إذا عصفتْ أزالتْ دِعامةَ كل ذي طنبٍ مَكينِ ٣
نَعم فأبكى المعاهدَ والمغانى بدمعٍ متيَّمٍ وَلِهٍ حزينِ ٤
رمى الله التفرقَ بالتنائي وشمل البين بالبين المبين ٥
سَقى طللَ الأحبَّةِ في حبوبٍ بوابلِ كلِّ منسجمٍ هَتونِ ٦
وحيَّا الوابلُ الهطَّال حياً لهم سِربانِ من أُدمٍ وعينِ ٧

---

(١) الوجين في اللغة : العارض من الارض يرتفع قليلاً ؛ وهو اسم لموضع غربي مدينة السنينة من أعمال البريمي بعمان .

(٢) يرجع : يعيد لأن رجع فعل لازم ومتعدّ ، والتسآل : السؤال لا يعيده ربع عفته كل ريح ساهكة : عاصفة تذري تراب الأرض ، وهَتون : منهمرة .

(٣) مدعدعة : من الدعدعة وهي قصر الخطو في المشي مع عجلة ، أزالت هذه الريح الساهكة دعامة البيت ذي الأطناب : أي تهدم البيوت لشدتها .

(٦) حبوب : بلدة قديمة شرقي منح وقرب نهر مدينة إزكي .

(٧) أي حيّا حياً أهله سربان من غزلان « أدم » ومها « عين » .

رخيماتِ الكلامِ مهفهفاتٍ ... مريضاتِ التأوّبِ والجفونِ ٨

ويا عجباً لنا والحب داءٌ ... يفاجي الحرَّ بالحَينِ المحينِ ٩

نَصيد ضراغمَ العرّيسِ قَسراً ... وتقْـنِصنا الخرائد بالعيونِ ١٠

فو البيت العتيق ومَروتيهِ ... وزمزم والمشاعرَ والحُجونِ ١١

لأنتم أكرمُ الثَّقَلين عندي ... وأحظَى من شمالي واليمينِ ١٢

أديموا لي المودّةَ ما حيينا ... فما ريب الزمان بمستكينِ ١٣

وما للدهرِ بالإحسان عهدٌ ... ولا هو في الأمانة بالأمينِ ١٤

أليس الدهرُ أهلكَ ذا رُعينٍ ... وذا يزنٍ وأهلك ذا جدونِ ١٥

---

(٨) مريضات التأوّب والجفون : التأوّب الرجوع والسير ، وفي نسخة «التوّب» ولا معنى لها إلا أنها بطيئة السير ، أما مرض الجفون فهو فتورها الذي يزيد العيون جمالاً .

(٩) الحَين : بفتح الحاء الهلاك ، والمحين : يريد المقدّر في حينه .

(١٠) ضراغم العريس : أي أسود العرين ، والخرائد : العذارى جمع خريدة .

(١١) أقسم بالبيت العتيق وبمروتيه وهما الصفا والمروة على التغليب كالقمرين والعمرين ، والحَجون : جبل بمَعلاة مكة .

(١٣) المستكين : الضعيف الخاضع ، أي أن ريب الزمان لا يخضع لانسان .

(١٥) ذا رعين : من التبابعة ، ورُعين كزبير حصن له أو جبل فيه حصن ، ويزن : واد في اليمن ، وذو يزن : ملك حمى ذلك الوادي ، وذا جَدون أو جَدَن : هو علس بن يشرح بن الحرث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس .

وأفنى المنذِرين وذا نَواسٍ وذا اليَومين والحصن الحصينِ ١٦
وألقي بإبن داوودَ جِرانا فعادَ وكان ذا عزٍّ مكينِ ١٧
وقد أطوي المروتَ بذات لَوْثٍ سنادِ الظَّهرِ ناجيةٍ أمونِ ١٨
مؤور الضّبع درْفسةٍ هجانٍ ترضُّ حصى القَرادِدِ والحُزونِ ١٩
وقد أهبُ الجزيلَ لذي رجاءٍ مني بعداوةِ الزّمن الخؤونِ ٢٠
فليت النّاذرينَ دمي وهمّوا بقتلي يومَ كائنةٍ لقوني ٢١
إذا شاهدتَهم جبنوا وحاروا وإن عَبث الزّمان توعّدوني ٢٢

---

(١٦) المنذران : اللخميان من مناذرة الحيرة ، وذانواس : زُرعة بن حسّان من الأذواء لذؤابة كانت تنوس على ظهره .

(١٧) ألقى عليه جرانه : برك عليه ، ففاد : أي مات كفاظ .

(١٨) المروت : جمع مَرت بالفتح وهي الفلاة بلا نبات أو لا ينبت مرعاها ، بذات لوث: بناقة قوية ، وسناد الظهر : السناد الناقة القوية أي قوية الطهر ، وناجيـة : سريعة ، وأمون وثيقة الخَلق .

(١٩) مؤور الضبع : أي موّارة الضبـع وكثيرة حركة القوائم ، ودرفسة : غليظة ، وهجان : بالكسر كريمة ، ترضّ : تكسر بعدوها حصى ، القرادد : جمع قردد وهو ما ارتفع من الأرض ، والحزون : الأوعار .

(١٠) مُني : مبني للمجهول أي أصيب بعداوة الزمن الخوّان .

(٢١) يوم كائنة : أي يوم الواقعة .

ذروا قولَ الخَلاء فإن أردتم مِصاعي فابرزوا لي أو دعوني ٢٣
ألا هَبلٌ لأمكُمُ ألمَّا بفلاَّل الكتائبِ تعرفوني ٢٤
أنا الأسدُ الذي ذلَّت ودانت لشدَّةِ بأسهِ أُسْدُ العرينِ ٢٥
ألست التاركَ البطلَ المُكنى خضيبَ الشَّيب منقطعَ الوتينِ ٢٦
ولمَّا دارت الهيجاء ضَرباً على قُطبٍ وحان قضا الدُّيونِ ٢٧
أقولُ لها وقد نفرت وجَاشَت سأوردكِ المنيَّةَ أو تهوني ٢٨
إذا أنا لم أرقْكِ على العَوالي فلستُ بصاحب العرضِ المصونِ ٢٩
وصبراً في لقاءِ الموت صبراً فإنك ويلَ غيركِ بالمنونِ ٣٠
نصبتُ إلى الرماح الصُّمّ نحري كأني حين ذلك ذو جُنونِ ٣١

---

(٢٣) مصاعي : جلادى ، قال القطامي :

أراهم يغمزون من استركّوا ويجتنبون من صَدَق المِصاعا

(٢٤) ألا ثكلتكم أمكم ألمّوا بهزّام الجيوش تعرفوني .

(٢٧) قضا الديون : أي قضاء الديون بقصر المهموز .

(٢٨) أقول لها : أي لنفسي وقد نفرت من الحرب واضطربت ، وهو هنا يحاكي قطري ابن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

(٣٠) صدر هذا البيت ينظر الى صدر البيت السابق لقطري.

ضربتُ شِجاعهم بالقرن حتى هوى وكذاك فِعلي بالقُرونِ ٣٢
تركتُ عزيزَ خيلكم ذليلاً أذلَّ هناك من إبن اللّبون ٣٣
تركتُ نساءَ عُكليٍّ عليه حزيناتٍ تُنادِبُ بالرّنينِ ٣٤
ذَروني معشر الأملاكِ إني بعيدٌ من تناوُلكم ذروني ٣٥
ذروني والممالكَ والمعالي وآخذي للمعاقلِ والحُصون ٣٦
حليفَ العزِّ من طرفيْ يمانٍ نقيَّ الجيب فيَّاض اليمينِ ٣٧
أخفتُ قلوبَ أهلِ الأرض حتى ليرهب سطوتي قلبُ الجنينِ ٣٨
فسعيُ المالكينَ دُوَيْنَ سعيي وكلُّ متوّجٍ في الفضلِ دوني ٣٩

٧٧

وقال أيضا موعظة حسنة وهي من قافية حرف الياء وبها تمام القافية
وتمام الديوان ان شاء الله تعالى

أما لمحتَ البارقَ العُلويَّا نأى عانيا فشمأليَّا

(٣٢) بالقرن : أي بالسيف ، والقرون : جمع قرن وهو سيد القوم .
(٣٣) من ابن اللبون : ابن الناقة وقد قطع هنا الهمزة الموصولة في « ابن » .
(٣٧) من طرفي يمانٍ : يريد انه محبوك الطرفين من الأب والأم .
(٣٩) دُوَيْن : تصغير دون ، أي أقلّ من سعيي بقليل .

حتى إِذا آضَ حياً سويّـا سقى التلاعَ المعطِشات رِيّاً
وأخصبَ الأجراز والفليا ١

ثمّ استَمرَّ رعدهُ وبرقُهُ فانهلَّ وشْكاً وبلهُ وودقه
والتجّ سيلاً غربُه وشرقهُ ثم استنارَ باسِماً مَبعقهُ
ردَّ البصيرَ أكْمَهاً عمِيّا ٢

ثم اسبكرَّها طِلاً فجادا وطبّقَ الأصلادَ والوهادا
وامْتاح في خطرتهِ انقيادا وألبَسَ الروْضَ له أبْرادا
وحاكَ زهْراً بالرُّبى مَوشيا ٣

---

(١) أما لحت البارق العُلويا : لحت نظرت البارق والعُلوي : بضم العين والعاليّ نسبة الى العالية وهي ما فوق نجد الى تهامة وما وراء مكة ، والعوالي : قرى بظاهر المدينة ونأى يمانياً فشمأليا : أي ابتعد الى جهة اليمن أو الشمال ، حتى إذا آض حياً سويًّا : أي حتى إذا رجع غيثا كاملا ، سقى التلاع : جمع تلعة وهي الأرض المرتفعة ، المعطشات : العطشى ماء رويا ، وأخصب الأجراز والفليّا : الاجراز جمع جُرز وهي الارض لا تنبت ، والفلي : جمع فلاة بضم الفاء وكسرها .

(٢) فانهلّ وَشكا : أي قريبا وسريعاً ، والتجّ سيلاً : اختلط بالسيل غربه وشرقه ، ثم استنار باسما مبعقه : أي ثم تكشف الغيم ومبعقه يريد منبعقه أي المفاجىء من المطر ، والبُعاق : السيل الدفّاع ومن المطر الذي يفاجىء بوابل والأكمه : المولود أعمى .

(٣) اسبكرّ : امتد منتطراً ، فجاد : فأمطر الارض جَوْداً أي مطراً=

يخفُقُ بينَ أبيضٍ وأحمرِ ... وأزرقٍ متّسقٍ وأصفرِ
ويانعٍ في أسودٍ من أخضرِ ... يروقُ عينَ الناظرِ المغرّرِ
مُستأنَفاً في حسنِه بهيّا 4

ثم انثنى مصوّحاً قد هاجا ... مُنزعجاً عن حالهِ انزعاجا
ونشّ ماكانَ به مجّاجا ... وعزَّ عن قطّافِه ما راجا
وقد يكونُ يانعاً جنيّا 5

فهكذا كلُّ نعيمٍ زائلِ ... وهكذا كلُّ سرورٍ حائلِ
واعتبرِ الباقينَ بالأوائلِ ... إنْ كنتَ في الأمة عينَ العاقلِ
فاتّبع الدينَ المحمديا 6

غزيراً ، وطبق الأصلاد : جمع صَلْد وهي الارض الغليظة الصلبة وطبّقها : عمّها بالمطر ، والوهاد : جمع وَهْد وهي الارض المنخفضة ، وألبس الروض أبراداً : من العشب ، وحاك زهراً موشيّاً : بألوانه .

(٤) يخفق الزهر ويتموّج بألوانه ، واليانع : الأحمر من كل شيء ، والثمر الناضج كالينيع ، والمغرّر : هنا المخدوع ، وغرّر به عرّضه للتهلكة ، مستأنفاً : أي زهراً أنفاً لم تقطف منه يد قاطف ، وهو بهي في حسنه وجماله .

(٥) ثم انثنى : الروض وعاد مصوّحا : أي ذابلا ، وقد هاج عشبه ونشّ : جفّ من مائه ما كان مجاجا ونزازا ، وعزّ عن قطافه : أي صعب على قاطفيه ، وقد يكون يانعاً : أي ناضجاً آن وقت قطفه .

ولا تزغْ عن مَنْهجِ الرّسولِ محمـدٍ المخصوصِ بالتفضيلِ
ولا تُطعْ أمنيـة التضليلِ فلم تفز في الخلد بالمقيلِ
٧ حتى توالي المصطفى النبيـا

يا غافلاً عما بهِ يرادُ إذا حوى كلّ الورى المعادُ
أينَ ثمودُ ذهبت وعـادُ إيهٍ وأينَ ربُّهـا شدّادُ
٨ لم يُبقِ منهم دهرُهم بقيـا

أينَ ذوو الأجنادِ والجحافلِ أين أُولو الدّولاتِ والمعاقلِ
والعـَدَدِ الأكثر والصواهل وأين من يخطب في المحافلِ
٩ إن كنت عن أهل الجدال عَيّا

أين ذوو التّخوت والتيجانِ وأين أهلُ العزّ من قحطانِ
وأين أملاكُ بني غسّانِ ألْوَت بهم نوائبُ الزّمانِ
١٠ فأسْلَكَتْهم مَسْلكاً وبيّـا

(٧) أمنية التضليل : التي يضل بها الشيطان الناس إنه عدو مضل مبين ، والمَقيل : مكان القيلولة في الجنة أي لا يفوز بالمقام الهني من لم يوال النبي باتباعه .

(٨) المَعاد : البعث يوم القيامة .

(٩) الجحافل : جمع جحفل وهو الجيش العظيم ، والمعاقل : جمع معقل وهو الحصن ، والصواهل : الخيل ، وعيا : عاجزاً عن الجدال .

(١٠) ألوت بهم : ذهبت بهم مصائب الزمان ، و وبيـــا : بتسهيل الهمزة أصله وبيئاً .

ذو يَزَنٍ أين وذو رُعَينِ ومُضْرِطُ الصخروذواليومينِ
وذو نَواسٍ هاطلُ اليدينِ طالَبَهم صرف الرَّدى بدَينِ
فلم تر في دورهم نجيا ١١

أبرهَةٌ أين وذو المنـار وأين من يدعى بذى الإذعارِ
والتُّبعُ الأسعدُ ذو الفخار والأقرنُ المشهورُ في الآثارِ
طواهم ريْب الزمان طيا ١٢

أين امرُؤالقيسِ وأينالمنذرُ وأين كهلان وأين حمْيرُ
وأين جدي ذو العُلا مظفرُ وأين نبهان الهمام الأفخرُ
أصبح منهم ملكُهمْ خليا ١٣

---

(١١) ذو يزن وذو رُعين من ملوك اليمن وأذوائهم ، ومضرط الصخر :أي الحجارة وهو عمرو بن هند الذي كان يلقب بمضرّط الصخر لشدته وصرامته ، وذو نواس : بضم النون هو زُرعة بن حسان من أذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره ، وهاطل اليدين بالكرم ونجيا : مناجياً سميراً .

(١٢) أبرهة : يريد به أبرهة بن الحارث من التبابعة وأبرهة بن الصباح صاحب الفيل المذكور في القرآن ، وذو المنار : هو أبرهـة تبّع بن الرائش لأنه اول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع ؛ وذو الأذعار : تبع لانه سبى قوماً مخيفة أشكالهم فذعر منهم الناس ، أو لانه حمل النسناس إلى اليمن فذعروا ، والاسعد : من التبابعة ، والاقرن المشهور طواهم الدهر طيا .

(١٣) امرؤالقيس الشاعرأولعله يريد جدهامرؤ القيس البطريق، والمنذر:=

أين مرادٌ ذهبتْ وجرهـُم وأين أقيال جذامَ الأنجمْ
ويعربٌ قرمْ الملوكِ الأعظم ألوىْ بهم أمر الاله المُبرَمُ
وكان حتماً أمره مقضيًّـا ١٣

أين ذوو الآراءِ والراياتِ وأين أهل الفضل والهِباتِ
وضاربو الرقابِ والهاماتِ صاحَ عليهمْ هادمُ اللذاتِ
فاختلس السعيدَ والشقيا ١٥

صب عليهم صرفَه الزمانُ فانقرضوا كأنهم ما كانوا
والدهر خِبٌّ بالورى خوّان فكلما قضى به الديان
لم تلق عنه مهرباً قصيـا ١٦

يا راقـداً عن أهبة المَعادِ كيفَ ترى السيرَ بغير زادِ
ما الراي في مظلمة العبادِ والموقف المحفوف بالأشهاد
وقد عصيتَ الصمد القويّا ١٧

ابن النعمان وكهلان بن سبأ من أجداده الأولين ، ومن أجداده النباهنة كهلان أبو نبهان ، وكهلان بن نبهان ، وحمـــير بن سبأ ، وسبأ هو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(١٤) مراد : من قبائل مالك بن أود ، وجرهم : حي من اليمن تزوج فيهم اسماعيل جد العرب ، وجذام : قبيلة من معد بجبال حسمى ويعرب بن قحطان .

(١٦) والدهر خب : غدار .

(١٧) صاحب الديوان يخـــاطب نفسه ويعظها ، والموقف : موقف الجزاء والديان ، والاشهاد : جمع شهد جمع شاهد .

يا خاطِئاً ما قَدَّمْ المَتابا هيِّيءْ ليوم النفخة الجوابا
إذا يقول كافرٌ قد خابا يا لَيتني كنتُ إذاً ترابا
وكنت نَسياً قبلها منسيا ١٨

ماذا تجيبُ عن سؤال الخالقِ إذا بدت فضائحُ الخلائقِ
واحتوت النارُ على المشاققِ والكافر الكائدِ والمُنافقِ
فصرت كالأولى بها صِليَّا ١٩

إن قال يا عبدي عصيت أمري وما انزَجرْتَ طائعاً لزجري
ولا اتَّقيت سطوتي وقهري لو كنت آمنت يوم الحشرِ
لم تجْنِ هذا المنكر الفريا ٢٠

هلاَّ سَمِعتَ قبلها وعيدي هلا قرأت واعياً تهديدي
وما توعَّدت به عبيدي من العقابِ البائسِ الشديدِ
حتى ركبت المفظع الشنيَّا ٢١

---

(١٨) يوم النفخة : يوم ينفخ بالصور .

(١٩) المشاقق : الذي يشاقّ الله والرسول من الشقاق أي يخاصمها ، وصليا : محترقاً بالنار .

(٢٠) الفريا : الذي افتريته :

(٢١) التوعد : التهديد ، والمفظع : الامر الفظيع ، والشنيا : الشنيء المشنوء أي البغيض .

هلا اعتبرتَ سالفاً بمن مضى ومن تـقضَّاه الحمامُ فانقضى
أدلى عليهم دلوَهُ صرف القضا فبدّلوا ضيقَ اللحودِ بالفضا
قسراً وضاهى المعـدمُ الغنيّا ٢٢

واشتَبهَ السوقةُ بالملوكِ والمترف الموسعُ بالصعلوكِ
والمالكُ القاهرُ بالمملوكِ وانفرجتْ غياهبُ الشكوكِ
وأظهر الموت لك المخفيّا ٢٣

لم لا ذكرتَ الموقف العظيما لم لا رهبتَ هوله الجسيما
وكيف يقوى جسمك الجحيما وقد ألفتَ قبلها النعيما
وكنتَ جبّارا بها عصيّا ٢٤

أينَ المفرُّ من سؤآلِ الموقف أين المناص من قصاصِ المنصفِ
أين المحيص يوم لا من مزحف ولا حميمٍ شافع مستوقفِ
عقابَ يوم لم يزل دهيّا ٢٥

(٢٢) بدلوا : أي استبدلوا اللحد أي القبر الضيق بدل الفضـاء ، ولا فرق في ذلك بين الفقير والغني .

(٢٣) الناس اما سوقة واما ملوك .

(٢٤) كيف يقوى جسمك على الجحيم .

(٢٥) المناص والمحيص : المهرب من قصاص الله المنصف العادل ، ودهيًّا : ذا دواهي .

لهفي على ما فات من شبابي   في الغيّ واللذّة والتصابي

ويْلاهُ مِمَّا خُطّ في كتابي   إن لم أتب في ساعة المتابِ

ولم أكن مع خالقي مرضيا   ٢٦

أين مفازاتي وما اعتذاري   إذا وقفت بين أيدي الباري

وهُتِّكت بين الورى أستاري   ودهدهوني صاغرا في النارِ

أهوِي بأقصى قعرها هويا   ٢٧

هيهات يا مجرمُ أن تفوزَا   يومَ يقومُ الخلق أو يجوزَا

وأن تنالَ عن لظى تبريزا   وقد عصيت ربَّك العزيزا

ولم تزل لأمره أبيّا   ٢٨

كيف ترجّي الفوز في المعاد   وأنت لله من الأعادي

أم كيف ترجو رتبة العباد   وأنتَ منعاجٌ عنِ الرشادِ

متَّبعاً شيطانك الغويا   ٢٩

يارب بالبيت العتيق الأعظمِ   والمروتين والصّفا وزمزمِ

---

(٢٧) دهدهوني : دحرجوني، وصاغراً: ذليلا ، وأهوي بكسر الواو وأسقط

(٢٨) تبريزاً : يريد بعداً ، وأبياً : آبياً تأبى إطاعة أوامره .

(٢٩) منعاجٌ : أي ملتو ومردود عن الرشاد .

وبالنبيِّ الهاشمي المكرَّمِ كن لابن نبهانَ المليك المجرمِ

برّاً رؤوفاً راحماً حفيّا ٣٠

وامحُ الذي أحدثه وأجرما واغفر لما أخّره وقدما

وكن بما يرجوه منك منعما فانَّه مؤملٌ أن يُرحما

إن كنت عن عذابه غنيّا ٣١

تمت المخمّسة وبها قد تم ديوان الملك الشاعر

غفر الله لنا وله

(٣٠) حَفياً : فعيل كغني بمعنى حاف من قولهم حَفِي به كرضي حفاوة فهو حافٍ وحفي إذا أكرمه وشمله برضوانه .

قد تم ما وجدته مكتوباً من ديوان السلطان الاعظم سليمان
ابن سليمان بن مظفر بن سليمان النبهاني والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآله الأطهار الأخيار والسادة الأبرار
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعون الله لا بقوة العبيد